



وزارة الثقافة والارشاد القومي

الاقليم الجنوبي

الإدارة العامة للثقافة

إدارة إحياء التراث

نتائج الفسارقي

ل مؤلفه

أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق الفارقي

حققه وقدم له

دكتور بدوي عبد اللطيف عوض

راجعته

الأستاذ محمد شفيق غربال

القاهرة

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م

تَبَايُخُ الْفَارِغِي

الدَّوْلَةِ الْمَرْوَانِيَّةِ

ينشر لأول مرة عن مخطوطات لندن وكيرنج وإكسفورد

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

عرفت "تاريخ ميفارقين وآمد" لمؤلفه ابن الأزرق الفارقي لأول مرة سنة ١٩٤٠ م حين كنت أعد بحثا علميا لنيل "درجة العالمية مع لقب أستاذ" في التاريخ الإسلامي وقد كان موضوع ذلك البحث هو "النظام المالي المقارن في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب". فرغبت في قراءة هذا التاريخ ودراسته. لكنني لم أستطع العثور عليه.

ولما سافرت إلى إنجلترا سنة ١٩٤٩ م حين تقرر إيفادي في بعثة علمية لدراسة التاريخ في جامعاتها عثرت على نسخة وحيدة من هذا الكتاب - الذي يقع في مخطوطتين سنتكلم عنهما فيما بعد - في مكتبة المتحف البريطاني بلندن، حين كنت أتردد على زيارتها.

هنا عاودتني رغبتي القديمة في الاشتغال "بتاريخ ميفارقين وآمد" تحقيقا ودرسا، ورأيت أن تكون تلك الدراسة وذلك التحقيق هو موضوع بحثي العلمي لنيل درجة الدكتوراه من جامعة كمبردج، إذ لا شك أن هذا التاريخ من أولى الكتب درسا وتحقيقا، لأنه مصدر - كما رأيت - لبعض أعلام المؤلفين مثل: ابن خلكان، وسبط بن الجوزي، وياقوت، وابن شداد؛ ولأن فيه من المعلومات والأخبار التي تتعلق

(د)

بميفارقين خاصة ، والدويلات الإسلامية التي نشأت وعاشت
في جنوب روسيا الحالية ، ما ليس في غيره . لكنى ترددت اشفاقا
من المسلك الوعر ، والطريق الشاق المرهوب ، لأن الكتاب كبير ،
غزير المادة ويتطلب وقتا طويلا ، ومجهودا مضنيا .

ثم عادت رغبتى تلح علىّ في الاقدام ، وتغرينى باحتمال المشقة ،
وتسألنى ، إذا لم يحتمل غواة الأبحاث ، وطلابه هذه الأمانة
الصعبة فهل يحتملها تجار السوق ومرترقة المنتسبين إلى العلم !!
هنالك عرضت الفكرة على أستاذى المشرف Prof. A. J. Arberry
فباركها ، وأيدها في سرور وغبطة .

كانت هذه الموافقة من الأستاذ المشرف ، ومن كبار الأساتذة
المشتغلين بالدراسات الإسلامية في جامعتى لندن وكمبردج أكبر
مشجع لى على المضى في عملى ودراستى .

وقد نهضت بهذا الجهد والعبء العلمى — فيما أعلم — قدر
ما ينهض الرجل صاحب الضمير العلمى الحى بجهد وعبء من الأعباء ،
مما كان له أثره البالغ في تنويع بعثتى الدراسية بأطيب الثمرات .

وفور عودتى من البعثة اعترمت نشر " تاريخ الفارقى " ، لكن
لما كان الكتاب كبيرا ، ويستنفذ منى وقتا طويلا ، ارتأيت

أن أخرجها في أقسام ، وعلى فقرات . وارتأيت كذلك أن يكون القسم الأول هو : " الدولة المروانية " ، لأنه أحد أجزائه الهامة .

وهذا هو القسم الأول أقدمه مع مقدمة ضافية ودراسة عميقة باللغتين العربية والانجليزية إلى جمهور القراء سعيديا مغتبطا بأنه أول عمل علمي يقع في أيدي الناس من " تاريخ ابن الأزرقي الفارقي " .

يشتمل هذا القسم ، وهو " الدولة المروانية " على ثمانين صفحة ، أى من ورقة - ١١٢١ - ١٦٠ ب .

بدأت عملي في تحقيق النص بجمع كل ما يمكن أن تناله اليد من نسخ الكتاب التي يمكن الاهتداء إليها في مكتبات العالم - واستطعت أن أحصل لنفسى خاصة على صورة شمسية للإخطوطتين اللتين في مكتبة المتحف البريطاني . (Or. 5 803 and Or. 6 310)

وكذلك حين كنت أتردد على مكتبة جامعة أكسفورد وجدت مخطوطة هامة لمؤلف غير معروف في مكتبة " بودلين " تحت رقم Bod. Marsh 333 ومعظمها منقول عن تاريخ ميافارقي لابن الأزرقي الفارقي ، فصورتها كذلك ، وحصلت منها على نسخة لنفسى خاصة وذلك للاستعانة بها في المقابلة والمقارنة .

(ر)

وهنا اعترضتني مشكلة أى المخطوطتين يكون هو الأصل ! لأنه من المؤسف حقا أنه ليس لدينا دليل قاطع أو نص واضح صريح فى أن أى النسختين أقدم من الأخرى - وإن كان يلوح أن المخطوطة الصغيرة مبكرة عن الكبيرة - وذلك لأن كلا النسختين ناقصتان من الأول والآخر الصفحات التى تحمل عادة اسم الكتاب ، والمؤلف وتاريخ التأليف والنسخ . لكنى رأيت أن تكون المخطوطة الكبرى هى الأصل ، وذلك لإحاطتها واشتمالها على معلومات أكثر وأوسع ، أى أنها تحتوى على ماتحتويه المخطوطة الصغرى من الحوادث الداخلية التى تتعلق بمدينة ميفارقين ، ثم تزيد عليها الحوادث الخارجية التى تتعلق بالمحيط الإسلامى فى ذلك الوقت ، وهى فوق ذلك أوفى النسختين حظا من الضبط والنسخ ، والاتقان .

وقد رمزت إلى المخطوطة الكبرى (Or. 5, 803) بالحرف أ

ورمزت إلى المخطوطة الصغرى (Or. 6,310) بالحرف ب

ورمزت إلى مخطوطة مكتبة بودلين (Bod. March 333) بالرمز

” مارش “ .

بدأت العمل بنسخ المتن المعد للطبع من ١ ، وقابلته عليها ،
ثم قابلته على نسخة ب ، واستطعت أن أدرك أوجه الشبه والخلاف
بين المخطوطتين ، ولم أرد إثبات جميع نتائج المقابلة في الحواشي ،
لأنى لم أرد أن أحمل هوامش صفحات المتن أكثر من اللازم ،
وقد أخذت حريتى من الترقيم ، والتقسيم . كما فعلت ذلك فى الأخطاء
الإملائية فاتبعت الرسم الإملائى الحديث . ولو عمدت إلى الإشارة
إلى جميع النقط الناقصة ، والغلطات الإملائية والنحوية التى وقع
ففى النسخ - سهوا أو جهلا - لملاأت أضعاف المساحات التى
شغلتها الهوامش ، لكنى نبهت دائما عند الحاجة إلى ذلك .

مضيت - بعد تقويم النسختين - فى عرضها ومقابلتها بالمراجع
الأخرى ، وإثبات ما اختلف من رواياتها وقد استغرق منى هذا
العمل وحده حوالى الستة شهور منها شهور الصيف الأربعة ١٩٥٤م
لا أذكر أننى تخلفت يوما عن العمل .

ولما فرغت من المعارضة والمقابلة عكفت على التدوين والكتابة ،
وأثبت ما اختلف من الروايات مرجحا بينها بالمرجحات الملائمة للحوادث
والوقائع ، مستأنسا فى ذلك بما ورد فى الكتب والمراجع التى بين
أيدينا مخطوطة ومصورة ومطبوعة .

اتجهت بعد ذلك إلى تكملة الناقص من النص ، مشيرا فى ذلك
إلى المصدر الذى أخذت عنه ، أو واضعا نقطتين أقواس كبيرة

(ح)

هكذا (...) إذا ما تعذرت قراءة الأصل لعدم ظهوره
أو ضياعه ، ولم نعثر على ما يكمل ذلك في المراجع الأخرى ،
كما اتجهت إلى التعريف بأعلام الأشخاص والأماكن التي وردت
في المخطوط ، وقد كان ذلك أمرا مرهقا حقا ، لأسباب أهونها
كثرة الأعلام ، ففيها من أعلام الأماكن والأشخاص ما يزيد على الثلاثمائة .
والواقع أن كثرة هذه الأعلام لم تتعبنا بقدر ما أتعبنا أن يذنبها أعلاما
لأشخاص لم أجد لهم تراجم في معاجم الأعلام بعد الجهد وصرف
الوقت الطويل مثل : ابن جري ص ١٦٦ ، وابن الحلبان ص ١٨٩ ،
والقاضي أبي نصر بن جرجور ص ١٩٧ ، وغير ذلك من الأعلام
الواردة في هذا الكتاب .

وقد توخينا الأمانة العلمية فلم نغير شيئا من النص دون أن ندل على
ذلك ، ونثبت الرواية الأصلية في الهامش ، وكذلك لم أبح لنفسي
حق زيادة شيء على الأصل ، فإن احتاج تقويم السياق إلى كلمة
أو كلمات وضعتهما بين أقواس (. . .) مشيرا إلى ذلك في الهوامش .

أما اتصال نسبة هذه المخطوطة إلى ابن الأزرق الفارقي فتوجد
هنالك عدة شواهد تدل على أنه ليس ثمة شك في نسبتها إليه . منها :

(١) ان الهدف الوحيد الذي ألفت لأجله هذه المخطوطة هو
تاريخ ميفارقين ، وكل ما يتصل بها . وقد تحدث المؤلف عن ذلك

الغرض منذ نشأة هذه المدينة حتى أيامه (القرن السادس الهجرى) ولا نعلم أحداً ألف كتاباً فى تاريخ هذه المدينة سوى ابن الأزرق الفارقى.

(٢) كذلك من الأدلة على هذا ما ذكره المؤلف نفسه فى المخطوطة التى بين أيدينا عن جده والمناصب التى تولاها أيام حكم ابن جهير لهذه البلاد وقد ذكر أن اسم جده هو "الرئيس أبو الحسن على بن الأزرق". حقيقة أنه لم يذكر لنا اسمه ولا اسم والده ، ولكن صاحب مخطوطة "مارش" قد أعطانا الاسم كاملاً فذكر أنه "أحمد ابن يوسف بن على بن الأزرق" كما أعطانا اسم الكتاب وأنه "تاريخ ميفارقين وآمد".

(٣) من الأدلة كذلك على نسبة هذه المخطوطة إلى ابن الأزرق الفارقى ما رأيناه أثناء المقابلة فى المراجع التى نقلت عن هذه المخطوطة، فقد ذكر بعض هؤلاء المؤلفين^(١) أنهم نقلوا عن تاريخ ميفارقين لمؤلفه ابن الأزرق الفارقى. وقد مضينا فى تحقيق ذلك بالمقارنة والمقابلة. وبعد القراءة الفاحصة والمقارنة الدقيقة تأكد لدينا بدرجة جازمة اتصال نسبة هذه المخطوطة التى بين أيدينا إلى مؤرخنا "ابن الأزرق الفارقى". وبعد . فقد عانيت فى التحقيق أول الأمر صعوبات جمة ، إذ كان مجرد إقامة بعض النصوص يكلفنى شططا ، ويستنفد منى

1) See Marsh 333 fol. 79 b, 81 b.

2) See the English section, pp. 53, 62, and 63.

(٥)

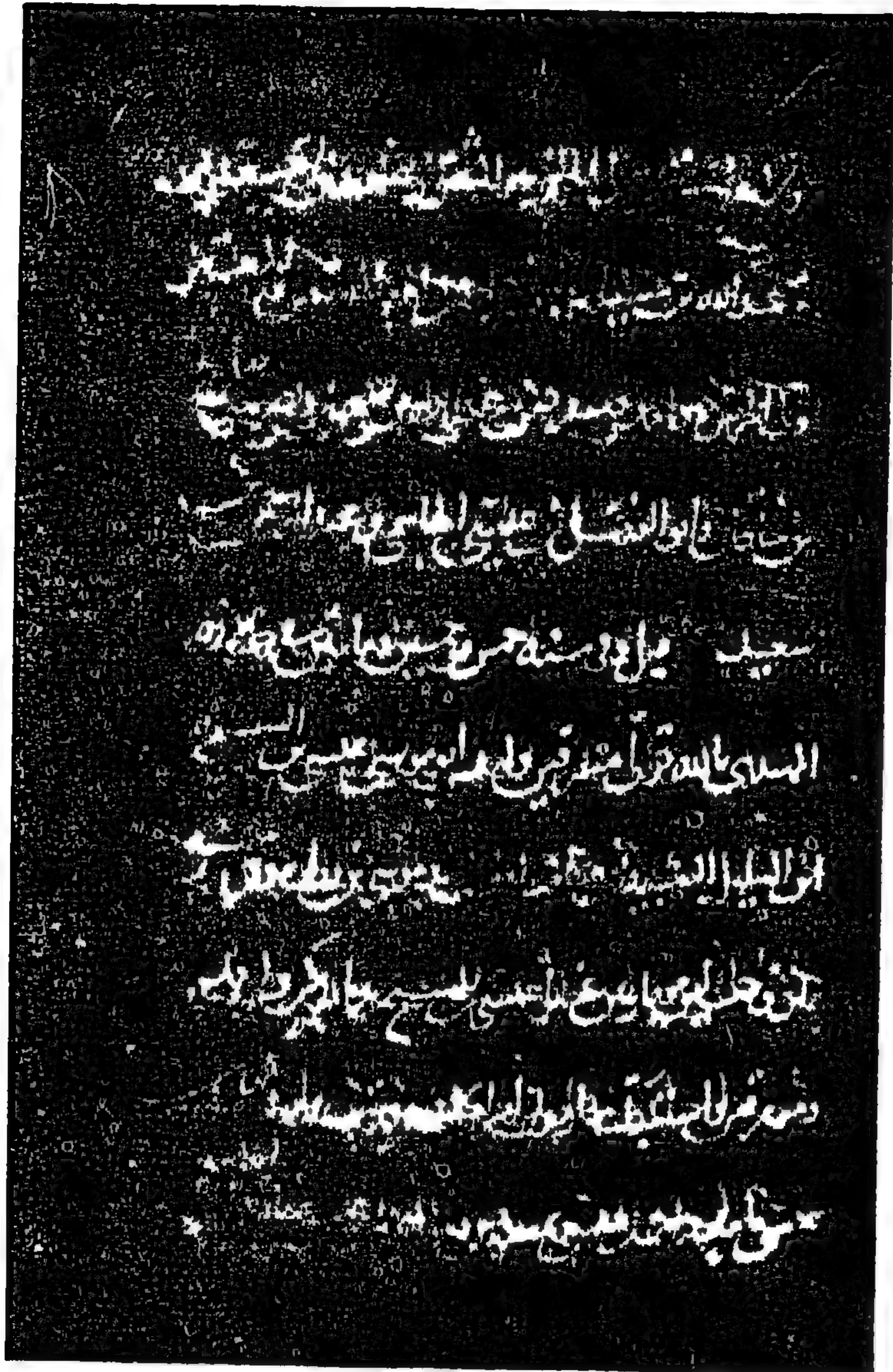
وقتا طويلا ، ثم كان ذلك الجهد ينتهي بي إلى ما يكافئ العناء الذي تكلفته فيه .

ولعل الصعوبة التي لقيناها في هذا الجزء من البحث هي في التماس تحقيق الروايات والتواريخ المختلفة في مصادرها المتعددة، وتلك صعوبة أحسها ويحسها كثير من المشتغلين بمثل هذه الدراسات والأبحاث سواء أكانوا شرقيين أو غربيين حتى إن بعض العلماء انصرف عن المضي في تتبعها ، لأن هذا التتبع قد لا ينتج ما يساوي الجهد المبذول .

لكني لم أضن بالجهد . ولم يثنني عن المحاولة تفكير كهذا ، وحسبي ما أجد من لذة الاتصال بمراجع لم أكن اتصلت به من قبل ، أو التعرف إلى مؤلف لم أقرأ له أو الاهتمام إلى جديد من المعاني والأساليب ، ولهذا قيمته إلى جانب المتعة النفسية في الشعور بالبدل والعناء في هذا السبيل .

على أن ما وصلت إليه من تحقيق وإخراج " الدولة المروانية " في تاريخ ابن الأزرقي الفارقي كان قدرا غير قليل . وما زلت أطمح أن أواصل الجهد للعمل لتحقيق ونشر باقي الكتاب في المستقبل القريب إن شاء الله . وهذا هو النص المحقق أقدمه للكتبة التاريخية كي تقيم عليه دراساتها

[illegible]



اللوحة رقم ٨ من المخطوطة "ب" وهي كما ترى ناقصة من الأول

(لوحة رقم ٢)

مقدمة

تعريف بتاريخ ميفارقين :

كتاب "تاريخ ميفارقين" لابن الأزرق الفارقي كتاب ممتع ، ويمكن اعتباره بحق من الكتب الفريدة في بابها العظيمة في قيمتها. ولا يعرف فضل هذا الكتاب وقيمته إلا من نظر فيه طويلا ، وتناول نواحيه بالدرس والتبيين .

كتب ابن الأزرق كتابه هذا ليكون تاريخا لمدينة ميفارقين الى زمنه مما كما في ذلك بعض المؤرخين مثل الخطيب البغدادي الذي كتب كتابا عظيما في تاريخ بغداد ، ومحمد بن علي الشمشاطي الذي ألف كتابه في تاريخ الموصل لقرواش بن المقلد ، وغيرهم ممن كتبوا في تاريخ المدن والأمصار .

لكن ابن الأزرق بدأ تاريخه كمعظم المؤرخين في القرون الوسطى بالشرق والغرب فافتتحه بمقدمة طويلة في ذكر العصور السابقة لموضوع مؤلفه .

ويوهم اسم الكتاب "تاريخ ميفارقين..." أن المؤلف قد خصصه لتاريخ المدينة فحسب ، ولكن الحق أن الكتاب معلية واسعة لثقافة

وسياسة العصور السابقة ، وبخاصة لسياسة وثقافة العصر الذى عاش فيه ابن الازرق الفارقى وهو القرن السادس الهجرى .

احتوى الكتاب على سير الخلفاء والأمراء والوزراء ، والسلاطين ، والعلماء ، وتحدث عن سياسة الأفراد والأقوام . ثم تكلم فى نزاع بعض الطوائف الدينية ، كما تحدث فى بعض المسائل الجغرافية ، وخصائص كثير من البلدان . كما أنه عرض لبعض قضايا التاريخ الهامة مثل ولاية العهد ليزيد بن معاوية ، والخلافة واحقية البيت الهاشمى لها ، كما عرض لمسألة بعض الأقطار واقتصادياتها .

ثم تحدث كذلك عن الأمم والأقاليم والبلدان التى زارها وأحوال تلك الأمم وعاداتهم وعلومهم .

ثم ذكر الدولة الأموية وخلفاءها ، وأحوال البلاد فى أيامهم ، وعلاقاتها بالدول المجاورة لها .

وتكلم عن الدولة العباسية وأفاض فى ذكر الحوادث والأخبار التى اتصلت به مباشرة ، أو اتصلت به عن طريق من باشروا . فذكر الخلفاء العباسيين ووزرائهم وأرباب المناصب الكبرى فى الدولة . والدول والإمارات الأخرى التى قامت فى الشام والعراق ، والجزيرة ، وأرمينية ، وفارس ، وما جاور ذلك مثل : السلاجقة والأتابكة ، والمروانيين ، والارتقيين .

وتكلم عن العلاقات السلمية والعدائية بين تلك الدول بعضها ببعض ، وبين تلك الدول والخلافة الإسلامية ، وبين هؤلاء جميعا وبين من جاورهم من الدول الأخرى مثل الروم ، والفاطميين ، والأندلسيين ، ودول شمال المغرب ، وغير ذلك من المعلومات التي تدعو الى الإعجاب والإكبار بعلم المؤلف وغزارة مادته ، كما أنها تدلنا على حالة البلاد الاجتماعية والسياسية وغيرها في ذلك العهد .

وقد أشار المؤلف في مواضع كثيرة إلى تاريخ "مدينة ميافارقين" قبل الإسلام؛ أيام الفرس والرومان ومن حكمها من الملوك والباطرة، ثم بعد الإسلام وأنها فتحت أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عياض بن غنم ، وهل فتحت صلحا أم عنوة ، وجمع في ذلك الكثير من أقوال وروايات المؤرخين وأهل الأخبار كما أشرنا إلى ذلك في موضعه .

ثم ذكر الولاة والحكام الذين تعاقبوا على حكم ميافارقين أيام الأمويين والعباسيين وغيرهم ، وما أحدثه كل وال من الأمور في أيام ولايته ، وما جددته من القواعد والوظائف . ثم ذكر ما جد فيها من المباني والعمارة الفخمة كالميادين والجماعات والمدارس ، ومن توفي بها من الأعيان والحكام والعلماء في كل عهد .

والكتاب من هذه الناحية عظيم الفائدة جليل القيمة ، وقيمته ترجع إلى أنه يحتوي على ثروة علمية وتراث تاريخي عظيم ، فقد

تعرض المؤلف لمسائل متعددة جلت لنا الكثير مما كان غامضا في الوقت الذي عاش فيه ، وهو عصر من العصور الغامضة الذي اضطربت فيه الأمور السياسية ، واضطربت فيه كذلك الحياة العلمية والاجتماعية .

كما أن قيمة الكتاب ترجع كذلك إلى المركز السامي الذي شغله مؤرخنا في حكومة البلاد . والمجتمع الاسلامي الذي عاش فيه .

إن الأبن أزرق الفارقى - كما سيتضح من تاريخ حياته - تقلب في كثير من دواوين الحكومات والدول المختلفة ، وانتهى به الأمر إلى أن تقلد منصب نظارة الأوقاف ، كما كان جده الرئيس أبو الحسن على بن الأزرق من قبل ، وبذلك أصبح كل ما يكتبه عن عصره ذا صبغة خاصة تجعله وثيقة رسمية صدرت بقلم أحد رجال الحكومة المعروفين المسؤولين .

” كتاب ميفارقين وآمد “ إذن من الوثائق التاريخية الهامة ، وهو على ما فيه من الاختصار أحيانا وعدم الامعان في استعراض بعض المسائل مفصلة كل التفصيل يحمل كثيرا من الصفات التي امتاز بها ذلك النوع المعروف من الكتب العظيمة التي ظهرت في العصور الوسطى .

متى ألف كتاب الفارق ، وأين ؟ !

إننا لا نستطيع أن نعرف على وجه التحقيق السنة التي ألف فيها
” ابن الأزرق الفارق “ كتابه ، ذلك لأن ابن الأزرق نفسه أو أى
شخص آخر من أصحاب المعاجم لسوء الحظ لم يذكر لنا تاريخ التأليف ،
وفى أى مكان كان ذلك ، كما أنه لم يذكر لنا من هو الكاتب الذى
قام بنسخ الكتاب ، وأين ومتى كان ذلك ؟

وأكبر الظن أن مؤرخنا لم يكتب تاريخه فى الأعوام الأولى من حياته ،
فقد كان فى أول أمره مشغولا بأعمال وظيفته فى الجهات المختلفة ،
ولم يكن عنده من سعة الوقت ما يجعله ينصرف إلى الاهتمام بتصنيف
هذا التاريخ .

إننا نستطيع أن نقول : إن ” تاريخ ميفارقين وآمد “ ألف فى أواخر
حياة المؤلف أو قبل وفاته بقليل .

كما أنه ليس ثمة شك فى أن هذا الكتاب قد نسخ بعد وفاة
الفارق . ويبدو أن ذلك قد كان فى القرن السابع الهجرى . ويتأكد
ذلك عند مقارنة ذلك الخط بغيره مما ورد فى الوثائق المعروفة المكتوبة
فى القرنين الثالث عشر ، والرابع عشر لىلاد .

ويظهر أن الكاتب الذى نسخ المخطوط المبكر والمتأخر كان
من النساخين الذين يجيدون الخط ولا يحسنون الفهم ، وذلك لوجود

بعض الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية التي تعرضنا لذكرها وتصحيحها ، وأشرنا إليها في هوامش الكتاب . ويغلب على الظن أن الناسخ كان تركيا لا يكاد يحسن العربية .

وكتاب " تاريخ ميفارقين وآمد " يقع في مخطوطتين عظيمتين ، المخطوطة الكبرى أو المتأخرة تقع في تسع ومائتي ورقة ، أى ثمانى عشرة وأربعائة صفحة ، والمخطوطة الصغرى أو المبكرة تقع في أربعين ومائة ورقة ، أى ثمانين ومائتي صفحة . والمخطوطتان محفوظتان بمكتبة المتحف البريطانى بلندن كما ذكرت ذلك سابقا ، وقد أخذت لنفسى صورة فوتوغرافية من هذا الأصل للتحقيق والعمل عليها .

المخطوطة الكبرى :

يبتدى متن الكتاب فى هذه المخطوطة من الورقة التاسعة . أى الصفحة الثامنة عشرة ، وينتهى عند الورقة التاسعة والمائتين ، أى الصفحة الثامنة عشرة والأربعائة . ويبدو أن الجزء المفقود من أول الكتاب حتى الورقة التاسعة يحتوى على سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وخلافة أبى بكر ، وجزء من خلافة عمر ابن الخطاب . كما يبدو لى أن الكتاب قد فقد منه بعض الصفحات فى آخره ، ذلك لأن نهايته مقتضبة اقتضاها ، وليس له ختام كما هو الشأن فى جميع الكتب الكاملة .

وتتمتاز هذه المخطوطة بكبر صفحاتها ، ففي كل صفحة ثلاثة وعشرون سطرا . وهى مكتوبة بمداد أسود على ورق أصفر جيد سميك ، وبقلم نسخى واضح ، تتخلله عناوين الحوادث وبدايات عهد الخلفاء والسلاطين والملوك بقلم ثلث بمداد أسود أيضا .

وقد عني ناسخها بنية طها وان كان أهمل ذلك فى مواضع كثيرة ، وضبط بعض ألفاظها ، ولكن الضبط ليس بالصحيح دائما سواء من الناحية اللغوية أو النحوية .

ولقد كان من المنتظر أن تكون مخطوطة قيمة كهذه بمنجاة من الأخطاء والغلطات والخرأى ، إذ أن أمرا جليلا كهذا لا بد أن يختار له من النساخ شخص ماهر أمين ، ويعطى له من الأجر ما يضمن به الإتيان والدقة فى العمل ، ولكن مع الأسف لم تخل من تهاون الناسخ وسهوه وقصوره أحيانا عن معرفة الضبط الصحيح . وأظن أن هذا وغيره من المآخذ لن تخلو منه أية مخطوطة من المخطوطات التى ألفت فى تلك العصور .

المخطوطة الصغرى أو المبكرة :

أما هذه المخطوطة فهى أقل حجما من المخطوطة المتأخرة أو الكبرى ، تحتوى الصفحة الواحدة على ثلاثة عشر سطرا . والورقة الأولى منها

تبتدى بالسنة الخامسة والخمسين بعد المائتين من الهجرة ، حيث تذكر ولاية أبى موسى عيسى بن الشيخ لميافارقين وآمد فى عهد الخليفة المهتدى .

وإذا كان الخط الذى كتبت به هذه النسخة يختلف نوعا ما عن الأخرى إلا أن الخطين متقاربان فى الشبه .

وتنتهى هذه النسخة بالحديث عن السعيد حسام الدين صاحب آمد وميافارقين وولاية ابنه بعد وفاته وأعماله الإصلاحية والعمرانية فى البلاد ، وأنه اقتنى أثر أبيه فى راحة الشعب ، ورفاهيته وعزته .

وهذه النسخة كأختها مفقود منها بعض الأوراق من أولها وآخرها . وفى نهاية المخطوطة حيث الورقة ١٣٩ يوجد جدول عظيم عمله المستشرق الإنجليزى "آمد روز" H. F. Amedroz يقارن فيه الحوادث والسنوات المتشابهة فى السكائين أحدهما بالآخر .

وهذه النسخة لا تخضع لترتيب ولا تبويب . وهى أقدم عهدا من المخطوطة الكبيرة كما يظهر من حوادثها وطبيعة خطها وحالة المجلد العامة . وإن لم يبين عليها تاريخ بخط الناسخ أو المؤلف يستدل منه على درجة قدمها .

وبالرغم من قدم هذه النسخة والعناية بالخط فيها ، واحتفاظها بوجودتها ، وبالرغم كذلك من أنها أحيانا ما تفسر ، أو تصحح لنا بعض

الروايات التي جاءت في النسخة الكبيرة ، غير أنه لا يمكن وضعها في مرتبة أختها فعبارتها مقتضبة ، وتنقصها الدقة ، كما أن بها كثيرا من الزلل وسقوط الألفاظ . هذا مع خلوها من الاعجام ، وتجنب ناسخها النقط مع أن هنالك مواضع كثيرة لا يمكن الاستغناء فيها عن الاعجام بتاتا .

وليس معنى هذا أن النسخة الكبيرة جاءت كاملة وخالية من الصعوبات ! إن فيها صعوبات كثيرة ، فقد جاء القدم على بعض صفحاتها ، وطمس سطورا من معالمها كما بينت ذلك في مواضعه .

وقد استعنت في إجلاء بعض ذلك بالمراجع الأخرى مثل ابن الأثير ، وابن خلكان ، والعيني ، وسبط بن الجوزي ، والذهبي كما استعنت في بعض الأحيان بالنسخة المبكرة أو الصغيرة على تحقيق بعض الحوادث . وسجد ذلك واضحا في تحقيقنا الذي أشرنا إليه في هوامش الكتاب .

مراجعة المخطوطتين :

وتوجد عدة شواهد على أن كلتا النسختين قد روجع بعد كتابته ، فحذف منه ما وجد مكررا ، أو أضيف إليه من الفقرات والعبارات ما عساه أن يكون قد سقط من الناسخ أثناء الكتابة نتيجة لسهوه أو تقصيره

أو إهماله . ويتضح هذا من وجود صفحات كثيرة معلمة بهوامش إضافية مكتوبة أحيانا على جوانب الصحيفة ، وأحيانا في صلب الصحيفة بين السطور . وفي المتن إشارة بعلامة إلى المكان المناسب لهذا .

أما طريقة الرسم الاملائي التي اتبعها الكاتب في المخطوطتين فقد أهمل الهمزات بأنواعها إهمالا تاما وبخاصة النسخة المبكرة، واستعاض عنها بالياء في أواسط الكلمات وحذفها في أواخرها مثال ذلك هؤلا ، وسائر ، وعلا ، وخلفا ، بدل هؤلاء ، وسائر ، وعلاء ، وخلفاء ودأب الكاتب أحيانا على إحلال الدال موضع الذال ، مثل دخاير وهمدان بدل ذخائر ، وهمدان .

هذا وقد وقع الكاتب في كثير من الأخطاء اللغوية والنحوية ، وقد أشرت إلى ذلك كله في موضعه بعد أن تناولته بالتحقيق والتصحيح .

دراستي لتاريخ ابن الأزرقي :

وقد لا أكون مبالغا إذا قلت إن هذه الدراسة التي قمت بها لـ "تاريخ ميفارقين وآمد" هي أول دراسة من نوعها. اللهم إلا بعض محاولات خفيفة قام بها بعض المستشرقين، مثل "آمدروز H. F. Amedroz"

المستشرق الانجليزى الذى كتب مقالين عن ابن الأزرقي الفارقي وتاريخه في جورنال " الجمعية الآسيوية الملكية "، ومثل العالم الكبير المستشرق Prof.V. Minorsky مما كان له أثرين في إرشادي وتوجيهي .

مقابلة :

وقد قابلت النسختين إحداهما بالأخرى كما ذكرت ذلك سابقا ، كما قابلتهما بمراجع أخرى مطبوعة ومخطوطة ، وقد استطعت أن أدرك أوجه الشبه والخلاف بين النسختين ، وأستطيع أن أقول أن النسختين ذاتا قيمة كبيرة ولكنهما غير متكافئتين . بل ان النسخة الصغيرة تتضاءل أمام النسخة الكبيرة التي أصبحت في نظري ذات قيمة كبيرة محترمة . لذا رأيت أن تكون المخطوطة الكبرى هي الأصل لاحظتها ، وشمولها على معلومات أكثر وأوسع ، ولأنها أوفى النسختين حفا من الضبط والنسخ والإتقان .

لماذا ألف ابن الأزرقي تاريخه ؟

ويغلب على الظن أن ابن الأزرقي الفارقي لم يستدع إلى تأليف تاريخه هذا من أمير ، أو خليفة ، أو سلطان ، أو مطلب به من الإخوان والأصدقاء ، كما فعل ابن أبي طاهر طيفور حين ألف كتابه تاريخ بغداد لأبي جعفر المنصور ، ومحمد بن علي الشمشاطي

الذى ألف كتابه تاريخ الموصل لقرواش بن المقلد . بل ألفه لنفسه ،
ولعلم التاريخ الذى شغف به وأحبه ، وان حبه وشغفه لمسقط رأسه
ميفارقين “ كان له أكبر الأثر فى حمله على تأليف هذا التاريخ
القيم . يقول ابن الأزرقي : ” ... وأحببت أن أجمع كتابا واذكر
فيه بنىة ميفارقين وأول من شرع فى عمارتها ، وعلى يد من جرى
ذلك ، وفى أى زمان كان مدة كونها بيد الروم إلى أن فتحها الفرس .
وبقيت فى أيديهم مدة ، ورجعت أخذها منهم الروم . وبقيت
فى أيديهم إلى أن فتحها المسلمون فى سنة ثمان عشرة للهجرة
على ما ذكرناه . وسندكر من وليها فى زمن الخلفاء فى زمن ولاية
بنى أمية وولاية بنى العباس ومن وليها أيام كل خليفة منهم إلى أن
انقردت عن حكم الخلفاء ، ونذكر من وليها بعد ذلك ملكا بعد ملك
إلى الآن وهى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة للهجرة المحمدية العربية
على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية أناء الليل وأطراف النهار
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا (١) ” .

مراجع ” تاريخ ميفارقين ... ”

والآن ننساءل ماذا كانت مراجع ابن الأزرقي الفارقي فى تاريخه
العظيم وأين أصاب هذا الفيض المتدافع ؟ !

(١) انظر المخطوطة الكبيره ورقه ١٧ ، ب .

لقد استوعبت كتاب ابن الأزرق الفارقي بآدمان القراءة والدرس العميق ، فوضح لي أنه اعتمد في تاريخه على ما يأتي :

أولا — القرآن الكريم وحديث الرسول عليه الصلاة والسلام .

ثانيا — كتب من سبقه من المؤرخين والمفسرين والجغرافيين وغيرهم أمثال : الدينوري ، وابن قتيبة ، والشمشاطي ، وابن أبي طاهر طيفور ، وأبي الفرج الأصفهاني ، وابن خرداذبة ، والصولي ، والصابي ، والبلاذري ، والواحدي ، والثعالبي ...

لقد نقل ابن الأزرق عن هؤلاء نصوصا ليست من الكثرة بمكان ، ولكنها من القيمة والنفاسة بمكان عظيم . ومؤرخنا رجل جرى العقل ، لم يقبل هذه النصوص على علاتها ، ولم يكن همه كغيره من المؤلفين في الجمع والرواية والحفظ ، وإنما ابتكر ونقد وضعف ورجح .

ثالثا — والمورد الأهم من موارد الكتاب هو مذكرات المؤلف الشخصية التي أودعها مشاهداته وتجاربه في أسفاره الكثيرة الطويلة ، والتي كانت كذلك نتيجة الولوع الذي كان يدفع بصاحبنا إلى السؤال والرواية ممن يتوسم فيهم العلم والمعرفة ، من الملوك والأمراء والوزراء والعلماء والأعيان .

قد يقال إن ابن الأزرقي الفارقي مختصر في بعض ما كتب وبخاصة في السنين البعيدة من عصره وأنه نقل من مراجع المعاصرين وغيرهم ، فالكتاب قليل الأهمية كمرجع أصلي على هذا الاعتبار ، وقد يقال للبرهان على ذلك أن ابن الأزرقي لم يذكر مثلاً في عرضه لتاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات الواسعة ، والإصلاحات العظيمة التي قاموا بها من إدارية ، ومالية ونحو ذلك ، وأنه أورد تاريخ الخلفاء الأمويين مختصراً جداً . وأن ما كتبه عن العباسيين أقل بكثير مما كتبه غيره . قد يقال هذا ، وغير هذا من الأمثلة ، غير أنه مما لا شك فيه أن " تاريخ ميفارقين " ولا سيما النسخة المتأخرة على قصره واختصاره أحياناً قد حوى من الإشارات والحقائق ما لم تحوه المطولات الأخرى كابن الأثير ، وابن شداد ، وأبي الفداء وغيرهم . وإن مقارنة بين محتويات هذه المطولات وما يقابلها في " تاريخ ميفارقين " لتشهد بأن مؤرخنا قد جاء على الرغم من اختصاره أحياناً أوفى من أولئك المؤرخين ، إذ أنه نقل وأفاد أكثر منهم جميعاً ، وزاد عليهم أحياناً مراجع أخرى قد اندثرت تماماً مثل تاريخ بغداد لابن أبي طاهر طيفور ، وتاريخ الموصل لمحمد بن علي الشمشاطي ، وهذه وثائق تاريخية هامة لم يبق منها إلا ما حفظه لنا تاريخ ابن الأزرقي ، وأمثاله .

المراجع التي استقى منها الفارقى تاريخه :

في أثناء دراستي "لتاريخ ميفارقين" اطلعت على معظم الكتب والمصادر التي تتصل بموضوع هذه الدراسة سواء منها السابق على عصره أو اللاحق له ، فرأيت أن ابن الأزرق قد رجع إلى مصادر هامة ، وأفاد منها ، ذكر بعضها في ثنايا كلامه ، والبعض الآخر أشار إليه في إشارات عامة مثل " هذا ما ورد في بعض التواريخ " وأهم تلك المراجع هو :

فتوح البلدان :

ينقل ابن الأزرق عن كتاب " فتوح البلدان " للبلاذرى ، وذلك حين أخذ يتكلم عن معركة القادسية ، وما حدث فيها بين المسلمين والفرس في خلافة " عمر بن الخطاب (١) " .

" التشيع " :

ونراه كذلك ينقل عن كتاب " التشيع " الذى وجدته بالبيعة الملكية بميفارقين والذى ترجمه من السريانية إلى العربية .
وهانحن أولاء ننقل إليك ما أشار إليه المؤلف في هذا الصدد .
" قيل ما ذكر في التشيع الذى في بيعة الملكية بميفارقين ، وذلك أنه بلغنى عن جماعة من أهل بيعة الملكية أن بها كتابا يسمى التشيع

(١) أنظر المخطوطة الكبرى . الورقة ١٢

يذكر فيه ابتداء عمارة هذه المدينة والبيعة، فاجتمعت بقس كان مقبلاً بها وسأله عن ذلك فذكر لى شيئاً غير المقصود ، فأخذت منه الكتاب المذكور وأحضرت رجلاً من النصارى يسمى . . . فقرأ الكتاب بالسريانية وفسره بالعربية وكان فيما ذكر أنه كان موضع ميافارقين أجمعة فيها قصب . . . (١) ” .

المعارف ، والتنبيه والإشراف :

ثم نراه يقتبس من ” كتاب المعارف “ لابن قتيبة، وذلك في معرض الكلام عن معاوية بن يزيد وأنه لم يعهد بالملك من بعده لأحد (٢) . ثم في معرض الحديث عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وتحديد تاريخ وفاته وأنه مات سنة ثمانين للهجرة (٣) .

ونراه كذلك يذكر صاحب المعارف فى قصة أمر هروب مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية إلى مصر ، ثم مقتله فى قرية ” بوسير “ من أعمال مصر (٤) .

كما أشار إلى ابن قتيبة فى أمر ظهور الدعوة العباسية، وأن أبا العباس عبد الله السفاح بويغ له بعد أن بويغ لمروان بن محمد بسنة ، وأن أمره كان مختلفاً مدة أربع سنين وثمانية أشهر (٥) .

(١) المخطوطة الكبرى الورقة ٧ ب

(٢) المخطوطة الكبرى الورقة ٦٢ ب

(٣) ابن الأزرى الورقة ١٧٢

(٥) ابن الأزرى الورقة ١٨٢

(٤) ابن الأزرى الورقة ١٨٢

ونراه يأخذ عن كتاب المعارف أيضا في أمر زواج المأمون ببوران
ابنة الحسن بن سهل ، وان زواج الخليفة منها كان في سنة عشرة
ومائتين بعد الهجرة^(١) .

تاريخ بغداد :

وقد نقل مؤرخنا كذلك عن كتاب " تاريخ بغداد " لابن أبي
طاهر طيفور كثيرا من المعلومات والأخبار التي تتصل بفضل البيت
النبي ، والتي تتكلم عن الأمويين وأنهم شغلوا بالدنيا وأغروا بالقتل
وسفك الدماء ونهب الأموال ، كذلك ما يتصل بالامام مالك ، وأنه
ينسب إلى قبيلة تميم بن مرة^(٢) .

تاريخ الموصل :

كذلك نراه يأخذ عن كتاب " تاريخ الموصل " الذي ألفه محمد بن
علي الشمشاطي لشرف الدولة قرواش بن المقلد حوالي سنة أربعين
وأربعائة للهجرة^(٣) .

(١) ابن الأزرق . الورقة ٩٤ ب . والمعارف . ص ١٩٩

(٢) ابن الأزرق . الورقة ١٧ . تاريخ ابن أبي طاهر طيفور ، مفقود ، ولم يوجد فيه إلا الجزء
السادس ، وهو خاص بخلافة المأمون .

(٣) ابن الأزرق . الورقة ١٣٥ أ كتاب الموصل للشمشاطي ، مفقود ولم يصلنا منه شيء ، إلا ما نقله
إلينا من أخذوا عنه ، أمثال ابن الأزرق الفارق . والذهبي .

الأخبار الطوال :

كذلك ينقل عن الدينورى فى كتابه " الأخبار الطوال " وذلك فى معرض ذكر الحروب التى كانت بين الروم والفرس ، واستيلاء كل منهم على المدن والأقاليم الواقعة على حدود كل من الدولتين مثل ديار بكر ، وديار ربيعة ، وميافارقين وغير ذلك . وأن ميافارقين خضعت لحكم الروم مدة طويلة من الزمان حتى كانت أيام كسرى قباذ بن فيروز ، وهو الملك التاسع عشر من ملوك آل ساسان ...^(١)

تفسير الواحدى :

ثم ينقل عن الواحدى فى تفسيره لما تحدث عن عدد المسلمين ، [وأنهم كانوا يوم أسلم عمر بن الخطاب تسعا وثلاثين رجلا . وفى فضل على بن أبى طالب وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم جميعا^(٢) .

تفسير الثعلبى :

وكذلك أشار مؤرخنا إلى الثعلبى وابن عبد الوهاب فى تفسيرهما ، فى معرض الكلام عن ظلم الخلفاء الأيوبيين وقسوتهم ، وأن الله أذاق المسلمين بعض العذاب بسببهم . وفى الكلام عن فتنة الخليفة عثمان ، [وأن أول من نادى بخلعه هو عمر بن زرارته^(٣) .

(١) ابن الأزرق . الورقة ١١٢ ، ب

(٢) ابن الأزرق . الورقة ١٥ ، ب ، ٣٧

(٣) ابن الأزرق الورقة ٨٣ ، ب ، ٥٨

تاريخ الصابي والأوراق للصولي :

ثم نراه يأخذ عن الصابي في تاريخه في أمر القادر وتاريخ البيعة له ^(١) ، وعن الصولي في كتاب " الأوراق " . وذلك حين تحدث عن غنى الدولة العباسية وراثتها أيام الخليفة المتوكل ^(٢) .

الأغاني :

وفي معرض الحديث عن فسق يزيد بن معاوية ومجونه وسبب وفاته نراه ينقل عن أبي الفرج الأصفهاني صاحب الأغاني ^(٣) .

وكذلك نرى مؤرخنا يرجع إلى غير هؤلاء من أعلام المؤرخين والمفسرين واللغويين مثل : السبيعي المفسر ، وابن الشجري ، والواقدي ، والحافظ بن عساكر ، وغير هؤلاء وأولئك من المؤلفين الذين لم يذكر أسماءهم بل اكتفى بأن أشار إليهم قائلا : " هذا ما ورد في بعض التواريخ " أو " هذا ما وجدته في بعض الكتب " .

مما تقدم نستطيع أن نقول : أن ابن الأزرق الفارقي قرأ كتباً كثيرة وأفاد منها مثل كتب الأدب ، والتفسير والجغرافيا والتاريخ ، وغيرها مما يدل على أنه كان كثير الاطلاع غزير المعرفة ، واسع الأفق .

(٢) ابن الأزرق الورقة ١٠٠

(١) ابن الأزرق الورقة ١٢٣

(٣) ابن الأزرق الورقة ٦١ ب

ويلاحظ أن المراجع التي استعملها المؤلف في تاريخه بعضها مفقود مثل كتاب "تاريخ بغداد" لابن أبي طاهر طيفور "وتاريخ الموصل" لمحمد بن علي الشمشاطي . ومثل هذه المراجع لم أستطع الوصول إليها لمراجعتها لأرى مقدار ما أفاد مؤلفنا منها . والبعض الآخر موجود ، وقد اطلعت عليه وقابلته على النسختين المخطوطتين لتاريخ ميفارقين فرأيت أن المؤلف لم يستعمل هذه المراجع استعمالاً حرفياً، بل أنه كان يعتمد إلى المعنى العام للنص الذي يتصل بموضوع بحثه ، فيأخذه ويضعه في أسلوبه الخاص وفي صورة مختصرة ، وذلك واضح حين أخذ عن كتاب "الأخبار الطوال" للدينوري قصة قباذ وتسييره الجنود لغزو بلاد الروم وافتتاح آمد وميفارقين ...^(١).

ان ابن الأزرق حين اقتبس ، أو نقل عن هؤلاء المؤرخين لم ينقل أو يقتبس تلك الروايات كيفما اتفق ، بل أنه أخذها وناقشها ، ورجحها أو ضعفها كما ذكرنا ذلك سابقاً .

وعلى كل حال فمؤرخنا كان من المقلين جداً في الاقتباسات ، وأنه كان حين يقتبس ، أو ينقل يأخذ سطرًا أو بعض سطر ، وأحياناً جملة واحدة .

(١) انظر الفارق . المخطوطة الكبيرة ١١٢

ومما تجب الإشارة إليه هنا أن المؤلف استعمل هذه المراجع في النصف الأول من كتابه فقط ، أما النصف الآخر وهو أعظم أهمية فكانت مراجعته مذكرات المؤلف نفسه ومشاهداته ، والروايات التي استقاها ممن سمع عنهم ، أو صاحبهم ، في رحلاته الواسعة في البلاد الإسلامية شرقا وغربا .

هذا ومما هو جدير بالذكر أن مؤرخنا حين استعمل هذه المصادر وضع كل مرجع في المكان الذي يناسبه ، فتراه حين يتكلم عن الخلافة وأحقية البيت الهاشمي لها يرجع إلى من اشتهر وأفاض في ذلك أمثال الثعلبي وابن عبد الوهاب ، والواحدى في مؤلفاتهم .

وحين يتكلم عن الحروب والوقائع التي كانت بين الفرس والروم ، وبين هؤلاء والمسلمين يرجع إلى البلاذري في فتوح البلدان ، والدينوري في كتابه الأخبار الطوال ، وهؤلاء من أقرب المؤرخين عهدا وأكثرهم معرفة بذلك ، ولا سيما إذا كان بعضهم عاش في بيئة فارسية كابي حنيفة الدينوري .

وحين يتكلم عن ثروة الدولة العباسية وغناها يرجع إلى الصولي ، وهو بلا ريب له خبرة ومعرفة بهذا الشأن ، إذ كان وزيرا في الخلافة العباسية يوما ما .

وحين يتكلم على فسق يزيد بن معاوية ومجونه يعتمد إلى كتاب
الأغاني ، وهذا المرجع يعتبر المصدر الأول الذي تكلم في إسهاب
عن ذكر مجالس الغناء والطرب .

ثم نراه يكثر من الرجوع إلى كتب ابن قتيبة في مواضع عدة ذلك
لأنه يعتبر عمدة فيما كتب وألف .

المؤرخون وأصحاب المعاجم الذين نقلوا عن تاريخ ميفارقين :

والآن ننتقل إلى ناحية أخرى أكثر أهمية ، وترتبط بهذه الدراسة ارتباطا
وثيقا ، تلك الناحية هي رجوع المؤرخين وأصحاب المعاجم إلى " تاريخ
ميفارقين " لابن الأزرق الفارقي ، وأخذهم عنه الكثير في مؤلفاتهم .

لقد رأيت فيما رأيت من المصادر المختلفة التي اطلعت عليها أن كثيرا
من أعيان المؤرخين وأصحاب المعاجم رجعوا إلى تاريخ ابن الأزرق ،
واقترضوا منه الكثير في مؤلفاتهم . ومن هؤلاء : ابن الأثير في كتابه
" الكامل في التاريخ " و " تاريخ الأتابكية " . وابن خلكان في معجمه
" وفيات الأعيان " . وياقوت الحموي في كتابه " معجم البلدان " .
و " معجم الأدباء " . وسبط بن الجوزي في كتابه " مرآة الزمان " .
والعيني في كتابه " تاريخ العيني " . وابن شداد في كتابه " الإعلاق
الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة " .

هؤلاء جميعا استقوا من مؤرخنا في حوادث معينة ، واقتبسوا منه اقتباسات كثيرة وطويلة . فبعضهم نقل عنه الفكرة والمعنى العام للقصة أو الحادثة مع تغيير في الأسلوب والسباق أحيانا ومصحوبا باضافات من عند نفسه أحيانا أخرى ، وذلك مثل ابن الأثير الذي امتاز بهذا النوع من بين الذين نقلوا عن "تاريخ ميفارقين" . وكذلك الذهبي في مواضع قليلة في كتابه "تاريخ الإسلام" .

وبعضهم نقل عنه الفكرة والأسلوب معا وذلك مثل "ابن خلكان ، وياقوت الحموي ، وسبط بن الجوزي وابن شداد . فهؤلاء عمدوا إلى نقل النصوص بدون تغيير . وقد لاحظت أن بعضهم أشار إلى ابن الأزرقي في كتابه حين النقل وقال صراحة وفي وضوح : بأن هذا منقول عن كتاب "تاريخ ميفارقين" لابن الأزرقي الفارقي ، وذلك مثل ابن خلكان ، وسبط ابن الجوزي ، وابن شداد ، والآخر هو المؤرخ الوحيد الذي أعطانا الاسم الكامل لمؤلف "تاريخ ميفارقين" وهو أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرقي الفارقي ، وأن تاريخه يسمى "تاريخ ميفارقين وآمد" كما سنرى فيما بعد .

ولكن يلاحظ أن بعض هؤلاء الذين نقلوا عن مؤرخنا أهمل ذكره ، ولم يشر إليه بحرف واحد حين النقل والإفادة ، ومن هؤلاء ابن الأثير ، وياقوت الحموي .

وقد يكون جديرا بالتسجيل هنا هو أن أذكر في أجمال بعض النصوص والاقتباسات التي أخذها بعض هؤلاء المؤلفين عن مؤرخنا، وذلك لنلنس جليا مقدار ما أفاده هؤلاء من "تاريخ يافارقين" ومدى ما قدمه مؤرخنا من مادة وفضل كثير للقيمة والتاريخ والمؤرخين .

ابن خلكان^(١) :

يقول ابن خلكان في معرض الحديث عن عدالة الأمير أبي نصر المرواني والسعادة التي نعم بها :

"... وحكى ابن الأزرق الفارقي في تاريخه أنه لم ينقل أن نصر الدولة المذكور صادر أحدا في أيامه سوى شخص واحد - وقص قصته ولا حاجة إلى ذكرها... وأنه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهماكه في اللذات .. وأنه كان له ثلثمائة جارية يخلو كل ليلة من ليالي السنة بواحدة فلا تعود النوبة إليها الا في تلك من العام الثاني . وأنه قسم أوقاته فمنها ما ينظر فيه مصالح الدولة ومنها ما يتوفر فيه على لذاته والاجتماع بأهله وزوجاته. وخلف أولادا كثيرة. وقصده شعراء عصره، ومدحوه ، وخلدوا مدائحه في دواوينهم. ومن جملة سعاداته أنه وزر له وزيران كانا وزيرى خليفتين . أحدهما أبو القاسم الحسين بن علي

(١) ابن خلكان وفیات الأعيان . ج ١ ص ٧٠ . وانظر ص ١٦٨ - ١٧١ من هذا الكتاب .

المعروف بابن المغربي صاحب ديوان الشعر والرسائل والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه ، وقدم على الأمير أبو نصر المذكور فوزر له مرتين . والآخر نخر الدولة أبو نصر بن جهير ... ولم يزل على سعادته وقضاء أوطاره إلى أن توفي في ٢٩ شوال ٥٥٤ هـ ودفن بجامع المحدثه وقيل في القصر بالسدلى . ثم نقل إلى القبة المعروفة بهم الملاصقة لجامع المحدثه وعاش ٧٧ سنة . وكانت إمارته ٥٢ سنة وقيل ٤٢ سنة رحمه الله تعالى ... »

ويقول ابن خلكان أيضا في تاريخ وفاة محمد بن يحيى النيسابورى الملقب محي الدين الفقيه الشافعى .

”... أبو سعد محمد يحيى بن أبي منصور النيسابورى الملقب محي الدين الفقيه الشافعى ... وكانت ولادته سنة ٧٦٤ هـ وتوفي شهيدا في رمضان سنة ٥٤٨ هـ قتله الغزلماء استولوا على نيسابور في وقتهم مع السلطان سنجر السلاجوقى ، أخذته وسدت فيه بالتراب حتى مات . وحكى ابن الأزرقي الفارقى في تاريخه أن ذلك كان في سنة ٥٥٣ هـ والأول أصح...“ (١)

ويذكر ابن خلكان ميلاد الخطيب بن نباتة ووفاته فيقول :
”... وهذا الخطيب لم أر أحدا من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد ، والوفاة سوى ابن الأزرقي الفارقى في تاريخه فإنه قال : ولد

(١) ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ١ ص ٥٨١

في سنة ٣٣٥ هـ ، وتوفي سنة ٣٧٤ هـ بميفارقين . ودفن بها رحمه الله تعالى^(١) .

ويقول ابن خلكان عن مولد محمد الحجة :

”... أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي ابن محمد الجواد المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر ، والقائم ، والمهدي ، وهو صاحب السرداب . وذكر ابن الأزرقي في تاريخ ميفارقين أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ٢٥٨ هـ وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ، وهو الأصح . وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وقيل أنه دخل السرداب سنة ٢٧٥ هـ وعمره سبع عشرة سنة والله أعلم أي ذلك كان . رحمه الله تعالى ...“^(٢)

سبط بن الجوزي :

وهنا نرى مؤرخا آخر ينقل عن ”تاريخ ميفارقين“ وذلك في قصة الوزير المغربي ، والحيلة التي احتال لها ليدفن في مشهد علي ابن أبي طالب بالكوفة :

يقول سبط بن الجوزي :

”... وفيها (أي عام ٤١٨ هـ) توفي الحسين بن علي ...

أبو القاسم الوزير المغربي . ولد في ذي الحجة في مصر عام ٣٧٠ هـ .

(١) ابن خلكان رفيات الأعيان ج ١ ص ٣٥٦

(٢) ابن خلكان رفيات الأعيان ج ١ ص ٥٧١

وهرب منها لما قتل الحاكم أباه عليا . وكان الحسين عاقلا فاضلا
شهما شجاعا شاعرا . . . حتى قيل أنه لم يل الوزارة لخليفة ولا لملك
أكفأ منه ، ولا أحسن سياسة . ثم يقول ذكر جدى رحمه الله
فى المنتظم قال .. لما أحس بالموت كتب كتابا إلى كل من يصل
إليه من الأمراء والرؤساء الذين بين ديار بكر والكوفة أن حظية
للوزير ماتت ، وأن يأتوا بجنازته إلى الكوفة إلى مشهد أمير المؤمنين
على عليه السلام وخاطبهم بالمراعاة لمن يصحبه ويحفونه وكان قصده
ألا يتعرض أحد^(١) لتأبوتة وأن ينطوى خبره . فتم له ذلك ومات
بميفارقين عن ستة وأربعين سنة وحمل إلى مشهد على عليه السلام
فدفن هناك . . .

قال المؤلف قلت هذا صورة ما ذكره جدى ، ثم يقول - وقد
وقفت على تاريخ ميفارقين وفيه أن الوزير (أى المغربى) كتب
كتابا إلى الكوفة إلى النقيب ليدفنه فى عتبة باب المشهد . وقال
للنقيب فى الكتاب ، وقد أوصيت أن يجعل فى التأبوت ألف دينار
فى كيس فإذا وصل إليك التأبوت فافتحه فهو العلامة ، وأوصى
إلى أبى طاهر محمد بن عبد الرحيم بن نباته صاحب الخطب ، وعرفه
بما فى التأبوت . فلما وصل إلى الكوفة قال النقيب من هذا ، قالوا

(١) فى الأصل . " أحدا " .

الوزير المغربي فأنكر ذلك ، وقال لى فيه علامة ففتح التابوت فوجد الكيس فأخذه ودفنه تحت العتبة وكتب عند رأسه بعض الأدعية . . .^(١)

ابن شداد صاحب الأعلام الخطيرة^(٢) :

ونورد إليك مؤرخا ثالثا نقل عن تاريخ ميفارقين صفحات كثيرة برمتها .

يقول ابن شداد فى معرض الكلام على ميفارقين وفتحها :

” ذكر فتح ميفارقين وآمد وما وليهما . لم تزل الجزيرة وديار ربعة، وديار مضر، وديار بكر منذ صدر الإسلام يليها وال واحد. وتارة تنفرد ديار ربعة وتارة، تنفرد ديار مضر. وتارة تنفرد ديار بكر. وأن آمد وميفارقين وماردين وأرزن ، وما أضيف إليها من الحصون لم تزل فى أكثر الأوقات ولاية واحدة ، خصوصا آمد وميفارقين ، فإنهما لم ينفردا ، فلذلك جمعنا بينهما . ذكر أحمد ابن يوسف بن على بن الأزرق صاحب ”تاريخ ميفارقين وآمد“ أن

(١) سبط بن الجوزى . مرآة الزمان حوادث ٥٤١٨ هـ .

(٢) هذه المخطوطة التى نقلت صفحاتها كلها عن تاريخ ميفارقين موجودة بمكتبة بودليس بأكسفورد تحت رقم ٣٣٣ . وهى كما ظهر من التحقيق الذى عمله بعض المستشرقين الجزء الثانى من الأعلام الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة لابن شداد الحلبي . وأرجو أن أرفق قريبا لتحقيق هذه المخطوطة ونشرها .

سرى قباد بن فيروز وهو التاسع عشر من ملوك الفرس^(٢)
واستمر ابن شداد يذكر كيف فتحت ميفارقين وآمد في عهد عمر
ابن الخطاب نقلا عن تاريخ ميفارقين .

ويقول أيضا في ترجمة عضد الدولة وولايته على ديار بكر
وديار ربيعة :

”وفي سنة سبع وستين وثلثمائة قصد أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة
أبي علي بن بويه الموصل ونازلها وأخذها من أبي طاهر وأبي علي ابني ناصر
الدولة . . . ونصبت المجانيق على ميفارقين مدة ثلاثة أشهر . وجد هزار
مرد نائب أبي تغلب ، وكان صاحب أبي الهيجاء بن حمدان وكان شيخا
مجربا شهما من الرجال في حفظ البلد . . . واشتد القتال وجاء الشتاء .
وكرت الأمطار والثلوج ومات هزار مرد فنقد أبو المعالي إلى ميفارقين
حاجبا له يسمى يونس وكان شجاعا بطالا خاصا عنده فوصل إلى
ميفارقين وتوصل حتى دخل البلد وتساعد جميع أهل البلد
ويونس على مصالح الناس ، وكاتبه أبو الوفاء (قائد عضد الدولة)
وخطبه فأبى إلا القتال والمنازلة . . . ووقعت الصيحة ، وفتحوا
الباب ودخل أبو المظفر بن الحاجب أبي الوفاء إلى ميفارقين

يوم الجمعة تاسع عشر صفر من سنة تسع وستين وثلثمائة . وكان
الحصار في آخر سنة ثمان . وقبض على يونس والقاضي وحملوا إلى
عضد الدولة . وقيل ضربت رقابهم بميافارقين على الباب .
وهو صحيح . وانهزم الغضنفر بن أبي تغلب وعمته جميلة إلى الرحبة
ومن كان معهم من النساء . وسار أبو الوفا إلى آمد وحاصرها إلى
أن فتحها بعد جهد جهيد وقتال شديد . هذا آخر كلام أحمد
ابن يوسف بن الأزرق صاحب تاريخ ميافارقين وآمد^(١) .

هذه أمثلة تعطينا في وضوح وجلاء كيف استقى بعض المؤرخين
وأصحاب الموسوعات العلمية كثيرا من المعلومات والروايات من
تاريخ ميافارقين وآمد " لمؤلفه ابن الأزرق الفارقى الأمر الذى يدلنا
على أن الكتاب عظيم الفائدة جليل القيمة .

لقد كنت أود الاستزادة من البيان والتفصيل في هذا الموضوع
الشييق الجدير بالبحث، ولكن ليس هنا مجال لبسط القول في ذلك .
وأرجو أن تتاح لى الفرصة فى المستقبل القريب إن شاء الله تعالى
لعمل بحث مستقل فى هذه الدراسة أكثر استفاضة وعمقا .

(١) انظر مارش ٣٣٣ ص ٧٨ ب ، ١٧٩ ، ب مكتبة بودلين أكسفورد .

مجل حياة المؤلف :

ابن الأزرق الفارقي هو أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق .
ولد بمدينة ميفارقين في شهر شوال سنة عشر وخمسة للهجرة .

نشأ ابن الأزرق كما يبدو في عائلة كريمة ، وببيت معروف ،
لكن مما يؤسف له أن ليس لدينا من المعلومات ما يساعدنا على
تعرف شخصيته في الطور الأول من حياته أيام أن كان طفلاً ، وأيام
أن كان صبياً ، وأكبر الظن أنه عاش في طفولته وصباه عيشة أمثاله
بميفارقين ، فلما تخطى الصبا إلى الشباب عمل في الحكومة والتحق
بخدمتها ، ووفق في عمله كل التوفيق ، ولعل شغفه وخلقه كانا من
أسباب نجاحه وتقلده بعض المناصب الهامة في الدولة .

كذلك ليس لدينا من الروايات ما يوقفنا على تاريخ أبيه وأسرته
بالتفصيل . وما كان لذلك من أثر في حياته . ومن العجيب حقاً
أن المؤرخين وأصحاب التراجم مثل ابن خلكان ، وابن شاكر الكتبي ،
وياقوت ، ومن على شاكلتهم لم يعنوا بأمر ترجمة ابن الأزرق الفارقي ،
ولم يذكروا عنه شيئاً ، مع أنه يعد من كبار المؤرخين وأهمهم .

إن كل معلوماتنا عن ابن الأزرق الفارقي قد استقيناه من كتابه
« تاريخ ميفارقين وآمد » وهي متناثرة هنا وهناك .

وكم كنا نود لو حدثنا في كتابه على تعرف شخصيته في حياته الأولى،
وشخصية أسرته ، ولكنه تخطى طفولته وصباه إلى شبابه ، وثقافته ،
وإلى كل ما كان يزاوله فيه من عمل . كما حدثنا عن أسفاره
ورحلاته ، وانتقاله من بلد إلى بلد ، ومن قطر إلى آخر كبلاد فارس ،
والعراق ، والجزيرة ، وأرمينية ، والشام ، ووقوفه على الكثير من
عادات ، ونظم الأمم التي مر بها أو أقام فيها .

والواقع أن ابن الأزرق الفارقي كان كثير الترحال . رأى وقابل
خلال أسفاره الخلفاء وأولاد الخلفاء والملوك والسلاطين والعلماء
والوزراء والقضاة وكبار رجال الحكم في المدن والولايات ، كما رأى
كثيرا من المساجد وقبور الأولياء والحكام في الأقاليم المختلفة ، وقد
اعتنى بكتابة الحوادث وأخبار الأمم والدول التي شاهدها بنفسه
أو التي شاهدها غيره ممن سبقوه وتحدثوا بها إليه ، أمثال جده
أبو الحسن الرئيس على بن الأزرق ، ومحمد بن عبد الكريم الأنباري
كاتب الإنشاء في البلاط العباسي ، والقاضي كمال الدين الشهرزوري
وغيرهم ممن سيأتي ذكرهم في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

وأيا ما كان الأمر فنستطيع أن نقول أن مؤرخنا نشأ في بيت
معروف وعائلة كريمة ، وأنه قد كان لأسرته منزلة رفيعة ومكانة

سامية ، فقد تولى جده الرئيس أبو الحسن علي بن الأزرق منصب
النظارة في حكم محمد بن جهمير .

كان ناظر الحصن كيفاً في أواخر أيام بني مروان، وذلك عندما فتح
نجر الدولة محمد بن جهمير وابنه أبو القاسم زعيم الدولة آمد وميفارقين
وجميع ديار بكر في جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة هجرية .
وكذلك نرى أبا الحسن علي بن الأزرق ضمن السفراء الذين ذهبوا
إلى السلطان حين رغب أهل ميفارقين في أن يكون الحاكم عليهم
نجر الدولة محمد بن جهمير لحسن معاملته لهم ، ورفع السخرة عنهم بدلا
من العميد قوام الدين أبي علي الذي ولاه السلطان ديار بكر سنة اثنتين
وثمانين وأربعمائة للهجرة .

وكان هذا الوفد يتألف من أمراء وكبار أهل ميفارقين مثل الأمير
أبو الهيجاء ، والرئيس أبو عبد الله بن موسك ، وبنو غالب ، والقاضي
أبو بكر بن صدقة ، والقاضي أبو القاسم بن نباته، والرئيس أبو الحسن
ابن الأزرق ...

ثقافته :

ولما ترعرع ابن الأزرق وكبر سافر إلى بغداد وهناك قرأ القرآن ،
ودرس الفقه والفرائض واللغة والنحو والحديث والتفسير ، وسمع
لكثير من كبار الشيوخ والأساتذة فيها .

فقرأ القرآن على الشيخ أبي محمد بن بنت الشيخ، والشيخ عبد الوهاب
الحفاف ، وأبي منصور الرزاز وجماعة آخرين .

وقرأ الفرائض على الشيخ أبي المظفر بن الشهرزورى العطار .

وأخذ النحو واللغة عن الشيخ أبي منصور الجوالقي .

وأخذ الحديث عن ابن السمرقندى ، وعبد الوهاب الانماطى ،

والقاضى أبى بكر .

وسمع على غير هؤلاء من أعلام العلماء الذين حضر دروسهم وانتفع
بجالسهم ، وكتب عنهم الشىء الكثير فى تاريخه ، مثل العبادى
الواعظ والغزنوى ...

ويظهر أن مؤرخنا قد شغف بعلم التاريخ ، وحبب إليه الكتابة
فاجتهد فى طلبه ، وقرأ فيه الكثير من المؤلفات مثل : تاريخ بغداد
لابن أبى طاهر طيفور ، وكتاب تاريخ الموصلى لمحمد بن على
الشمشاطى ، والأوراق للصولى ، والأغانى للأصفهاني ، والتاريخ
للصائى ، والأخبار الطوال للدينورى ، والمعارف لابن قتيبة ،
وغير ذلك من كتب المعاجم والجغرافيا ، واللغة والأدب ، وما له
ارتباط بحوادث التاريخ .

المناصب التي تولاها :

تولى ابن الأزرق بعض المناصب الهامة في الدولة . فنراه في سنة ٥٤٣ هـ يشغل منصب الإشراف على الأوقاف بظاهر ميفارقين . وكان وزيرها إذ ذاك مكين الدين المصرى من قبل السعيد حسام الدين . وفي المحرم سنة اثنتين وستين وخمسمائة نراه يتولى نظارة حصن كيفا ، ثم يعود إلى ميفارقين بعد مدة ويتولى بها الإشراف على الوقف . وليست هذه المناصب فقط هي التي تولاها ابن الأزرق الفارقى . بل إنه تولى كذلك بعض المناصب الهامة في دول أخرى . فقد تولى الإشراف على الوقف في دمشق ، كما تولى أعمالا هامة في مملكة جورجيا .

ونستطيع أن نذكر في إجمال ما كان من أسفار ابن الأزرق ورحلاته المختلفة في عواصم الدولة الإسلامية ، وما كان لذلك من أثر في حياته وفي تاريخه الذى أعطانا صورة واضحة عن حقبة من التاريخ ولا سيما عن حوادث العالم الذى عاصره ، لا نجد لها في مرجع آخر .

في آمد :

زار مؤرخنا مدينة آمد غير مرة ، وهناك شاهد بنفسه بعض الحوادث التي وقعت بين السعيد حسام الدين وجيش الفرنجة . وكيف تمكن حسام الدين من هزيمتهم وأخذ قوافلهم .

الموصل :

وكذلك زار الموصل أكثر من مرة ، ففي سنة أربع وأربعين وخمسمائة ذهب إليها في خدمة السعيد حسام الدين ، وفي هذه الزيارة يحدثنا في تاريخه أنه رأى الوزير جمال الدين محمد بن الأصفهاني أحضر بغلتيين إلى القاضي كمال الدين وأخيه لما أطلق سراحهما من دورهم بعد وفاة سيف الدين غازي واستدعيا إلى الميدان داخل الموصل . فلما دخلا باب الميدان ترجلا ، ولما رأهما أتابك قطب الدين مودود طلبهما وترجل لهما فلقياه وعزياه عن أخيه وهنأه بالإمارة . ثم ركبوا ووقفوا من ناحيته وبقيا ساعة عاذا بعدها إلى مقر دورهما ، وأزالوا الجنود من على أبوابهما ، وأصبعا يركبان كل أسبوع لخدمة الأمير أتابك والوزيرين زين الدين وجمال الدين .

في ماردین :

وكذلك زار ابن الأزرق ماردین غیر مرة . وفي أثناء زيارته لها رأى بعض القضاة والخطباء مثل علم الدين أبي الفتح محمد بن علي بن نباته الذي ولاه حسام الدين قضاء ماردین في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة للهجرة بدلا من قاضيها المعزول محمد الدين داود بن القاضي السديد ، ومثل بهاء الدين بن علي بن نباته الذي ولاه خطابة ماردین .

ثم رأى مؤرخنا قلعة ، ماردين والمسجد الذى بها وبعض المقابر والأشخاص الذين دفنوا هناك ، مثل شمس الدين غازى وأخيه شمس الدولة الذين كانوا مدفونين من قبل فى مسجد الأمير بـمـيـافـارقـين ، ونقلهم حسام الدين إلى قلعة ماردين .

ورأى المشهد العظيم الذى بناه الأمير حسام الدين تحت رضى ماردين عند عين باقيرى ، وبني فيه تربة وغرم عليها مالا عظيما ووقف عليها الوقف . وحط المقابر إليها ، وأنفذ إليها البسط والستور والآلات ، وجمع فيها خزانة كتب عظيمة كانت ما تزال موجودة حتى أيام مؤرخنا .

فى بغداد :

وكذلك زار ابن الأزرقي بغداد ثلاث مرات ، وفى إحدى زياراته رأى سبعة من كبار أولاد المقتدى . وكان قد أنجب اثني عشر ذكرا . ويحدثنا المؤرخ فى كتابه أن جميع من فى دار الخلافة من أولاد الخلفاء الكبار والصغار فى ذلك الوقت من أولاد المقتدى .

وهناك أيضا رأى الخليفة المقتنى حين بايعه أخو أجا عز الملك ، وحين دخل الخليفة بأخت السلطان مسعود . وحضر باب الحجرة ، وأملك السلطان مسعود بابنة الخليفة المقتنى .

وحضر قاضى القضاة الزينبي ، وكان الوزير شرف الدين على بن جراد الزينبي ، وكال الدين صاحب المخزن .

ورأى كذلك جماعة من كبار أهل العراق ، أخذ عنهم ، وسمع لهم ، وقرأ عليهم ، مثل الشيخ أبى المظفر بن الشهرزورى العطار ، والشيخ أبى منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجوالقي ، والشيخ أبى منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرزاز مدرس النظامية ببغداد ، وأولاد قاضى القضاة الدامغانى ، ويوسف الدمشقى ، والقاضى أبى بكر قاضى البيارستان ، وابن السمرقندى ، وأبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الانمطى وغير هؤلاء ممن ذكرناهم سابقا .

وفى أثناء مقامه ببغداد شاهد وزارة شرف الدين على بن جراد الزينبي ، وحين ترك الوزارة غاضبا إلى دار السلطان فى نهاية سنة أربع وثلاثين وخمسمائة للهجرة ، وحين أرسل الخليفة المقتدى نجاحا الخادم إلى السلطان يستأذن فى عزل شرف الدين الزينبي .

وحضر قاضى القضاة الزينبي وراه حين تولى الوزارة مدة ، ثم مؤيد الدين سديد الدولة ثم عزله سنة خمس وثلاثين وخمسمائة . وولى الوزارة واستقر بها نظام الدين أبو المظفر بن الزعيم بن جهير .

وعلى وجه الإجمال فقد كانت لزيارة مؤرخنا مدينة بغداد أكبر الأثر
في حياته العلمية ومركزه الإجتماعى فى المحيط الإسلامى وما سجله لنا
فى تاريخه من الحوادث التاريخية والقضايا الهامة .

فى دمشق :

ومن المدن الهامة التى زارها مؤرخنا أكثر من مرة مدينة دمشق ،
وفىها تقابل مع قاضى القضاة كمال الدين الشهرزورى ، ولقى منه
كل حفاوة ، وأسند إليه الإشراف أو النظر على الأوقاف بظاهر
دمشق^(١) .

وقد شاهد مؤرخنا أثناء مقامه بدمشق الزلزال الكبرى التى حدثت
فى يوم الاثنين الثانى والعشرين من شوال سنة خمس وستين وخمسمائة
للهجرة . وقد وصف لنا هذه الزلزال فى تاريخه وصفا كاملا ، وأنها
كانت شديدة . ولم تقتصر فى آثارها على دمشق وحدها بل شملت
معظم بلاد الشام ، ونحرت بعابك ومات من أهلها خلق كثير ،
وانهدم معظم سورها ، كما انهدم معظم سور حلب . وكذلك انهدم
بعض النواحي بانطاكية ، وحماة ، وحمص ، وشيزر ، وطرابلس .

(١) ابن الأذيق . الورقة ١٩١ ب

وقد شملت الزلزلة العراق وديار بكر ، وديار ربيعة ، غير أن آثار التدمير فيها كانت خفيفة^(١) .

والخراب الكبير الجاح كان بحلب وطرف الساحل . أما دمشق فلم يهلك من أهلها سوى رجل واحد سقطت عليه شرفة من شرفات الجامع ...

وفي إحدى زيارات مؤرخنا لدمشق (٢٢ من شهر ربيع الأول سنة ٥٦٦) شاهد القافلة العظيمة التي غادرت البلاد متجهة إلى مصر .

ويحدثنا في سبب ذلك : أن الفرنجة أغارت على بلاد الشام ونهبوا منه مالا كثيرا ، وأسروا النساء والأطفال ، ولم يفلت منهم إلا القليل .

ولما رأى حاكم البلاد كمال الدين أنه ليس لديه القوة الكافية لصد وإيقاف هذه الهجمات صالحوهم وهادنهم ، ثم بعد ذلك اعتزم الرحيل من البلاد . فغادر دمشق قاصدا مصر في قافلة عظيمة جدا لا يمكن أن يجتمع مثلها في الدنيا . ويقال أنها كانت نيفا وسبعين ألف نسمة . وأخذ معه بنت شمس الدولة نجم الدين وأولاده وأولاد أخوته ونساءهم وأتباعهم ، ونساء الحاشية جميعا . وخرج معه خلق عظيم من أهل دمشق .

(١) ابن الأثير . الورقة ١١٩٣

ولما كانوا على مقربة من البلاد المصرية خرج صلاح الدين لمقابلتهم ، ثم ساروا جميعا إلى مصر^(١) .

وفي زيارات ابن الأزرق المتكررة لدمشق يحدثنا عن مشاهداته لاساجد والقبور والمشاهد التي دفن فيها العلماء والخلفاء والقضاة والأولياء ، مثل الجامع الأموي ومسجد القصب الذي دفن به من استشهد مع الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وقبر الوليد بن عبد الملك ، وسعد بن عباد سيد الخزرج ، ووائل بن الأسقع ، وأبي بن كعب ، وبلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وغير هؤلاء ، ما يضيق المقام عن حصرهم .

هذا وقد زار الفارقي غير ما ذكرنا من المدن بلد الروم ، وأخلاط ، والرى ، وبرجيس ، وبركرى ، ونوشهر ، وتبريز ، وحمص ، وحماء ، وحلب ، ومنبج ، وحران ، ورأس العين ، ودير صليبا ، والمدائن . والذي يهمنا أن نختتم به المطاف هو زيارة ابن الأزرق للملكة جورجيا . فقد سجل لنا في تاريخه ما شاهدته من نظم وعادات تلك البلاد ، كما أخبرنا عن حوادث هامة جرت بين ملك جورجيا وبعض ملوك المسلمين لم نعثر عليها في مراجع أخرى .

(١) ابن الأزرق . الورقة ١٩٤ أ .

في جورجيا :

وقد اتجه ابن الأزرق في تطوافه شرقا، فزار ولاية الكرج، وتوصل إلى خدمة ملكها ديمتري بن داود وزار بعض الولايات في المملكة مثل آن ، والابخاز ، والدربند .

وفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة هجرية كان مؤرخنا في تفليس ، وأقام بها مدة، وهناك رأى مكان الموقعة التي كانت بين المسلمين (جيوش السلطان طغرل بك . . . وشمس الدولة الأحدب طغان ارسلان صاحب أرزن وبديليس) وبين الكفار، والتي انهزم فيها المسلمون هزيمة منكرة.

وهناك اتصل بملك الأبخاز وصاحب تفليس الملك ديمتري بن داود، ثم التحق بخدمته وبقى عنده مدة، وسار في ولايته ، ورأى بلادا وأماكن كثيرة لم تتح لغيره من المؤرخين والكتاب .

ويسجل لنا ابن الأزرق في تاريخه بعض الحوادث الهامة التي وقعت له مع الملك فيقول ما ملخصه : بينما كان يسير ذات يوم مع ملك الأبخاز إذ وصلا إلى برج واسع تحت جبل في قلعة شائخة ، فنزلا هناك وعرفه الملك بأن في هذه القلعة رجلا غريبا أسيرا من ولاية حلب، ثم طلب منه أن يصعد إليه ويسأله من أى البلاد؟! فأجاب الملك إلى رغبته وعزم على الذهاب إليه في باكورة الغد ، معترضا أن يرجو الملك في إطلاق سراحه . وبينما هو يتأهب للقاء الرجل وقت

السحر وصل الخبر إلى الملك أن بعض الولاة قد ثاروا وتمردوا عليه ،
فذعر الملك وارتحل لوقته وارتحل معه ابن الأزرق ، ولم يقدر له
الاجتماع بهذا الرجل .

كما يسجل لنا حكاية طريفة وقعت له مع الملك أيضا في مدينة
الدر بند .

في سنة تسع وأربعين وخمسمائة رحل ابن الأزرق إلى مدينة
الدر بند ، وفي ذات يوم خرج مع الملك ديمتری في عسكره وأخذوا
يطوفون من جهة إلى أخرى ، ويتنقلون من موضع إلى آخر
في الولاية . ولم نزلوا في ولاية الدر بند — وهو الدر بند خيزران
الذي بناه كسرى — ترك الملك العسكر في برج تحت الجبل وأتى
إليه الأمير أبو المظفر ملك الدر بند ، وكان صهره على ابنته ، واستقبله
استقبالا كريما وحمل إليه من الخدم والضيافة والإقامة . وبينما الملك
وعسكره نازلين في هذا البرج ومعهم ابن الأزرق إذا بجماعة يأتون
إليهم من ضياعهم ، فعبر أحدهم إلى ابن الأزرق وتحدث معه
بالعربية . فعجب لذلك ودار بينهما الحديث التالي :

من أين أنت يا قتي ؟ إني ما رأيت بهذه الأرض مستعربا ! !

من تلك القرية . وأشار إلى قرية على قمة في وسط الجبل

ومن أين هذا الكلام العربى ؟!

إن جميع من فى القرية عرب ، ونحن جميعا نتكلم العربية .

ومتى حلّتم فى هذا المكان ؟!

منذ نحو خمسمائة سنة !

ومن أى العرب أتم ؟!

نحن من بنى أمية ، ومن كندة ، ومن قبائل أخرى !

وما الذى جاء بكم إلى هذا المكان ؟!

لا أعلمك .

ولماذا ؟! إنى أرى أنكم من قتلة الحسين الذين انهزموا من وجه

انتار الثقفى وهربوا إلى هذه الجهات .

وكيف تعلم ذلك ؟!

من المعلوم والثابت فى الكتب أن جماعة من قتلة الحسين انهزموا

أمام المختار إلى الدربند .

ثم انصرف الفتى .

ولما مضت تلك الليلة ، وكان الغد حضر الفتى ومعه جماعة عند

ابن الأزرق وتحديثوا ساعة . وكان فيهم شيخ كبير يسمى محمد

ابن عمران أخذ ابن الأزرق يسأله عن مقامهم في تلك البلاد، وكيف استقروا فيها ولم يعودوا إلى بلادهم الأولى ، وكيف احتفظوا بلغتهم العربية إلى هذا الوقت ؟!

فقال هذا الشيخ : إن هذه البلاد أصبحت لنا وطنا ويوصى بعضنا بعضا أن لا ترك العربية مطلقا .

ونسأؤنا لا تكلم الأطفال إلا بالعربية لكي ينشأوا على اللسان العربي الفصيح .

فقال ابن الأزرق : وكيف أحوالكم هنا ؟ ! .

فقال له في خير ، ما بيننا وبين أحد .عاملة . ولنا هذه الأرض التي مساحتها خمسة فراسخ في مثلها نحرث ونزرع ما نحتاج إليه وما يعارضنا أحد . وهذا الأمير صاحب الدربند يحسن إلينا ويوفر علينا .صالحنا . وكل من ولى أمر هذه البلاد يحسن إلينا ونكون عنده في أحسن منزلة . وبعد تلك المحادثة الطريفة أخبر محمد بن عمران الفارقي أنهم حققا انهزموا أمام المختار ، وأنهم هربوا إلى هذه البلاد، وأنه قد هرب معهم طائفة أخرى، ولكنهم لا يعلمون أين صارت تلك الطائفة الأخرى ، وما هي أخبارها الآن ؟ !

فقال له ابن الأزرق : إن العصبة الأخرى التى تقصدها انهزمت إلى الموصل ، وجبل الجزيرة فأنفذ إليها ابراهيم بن الأشتر النخعى وحاربهم فانهزموا أمامه وهربوا إلى ولاية ميفارقين . فأرسل إلى محاربتهم عبد الله بن مساور . فانهزموا أمامه إلى جبل السناسنة فوق ميفارقين ، وأقاموا عند ملك سنخاريب ملك السناسنة ، وهم طائفة من الأمويين .

فقال محمد بن عمران : صدقت ، ثم قال له : وهل بقى إلى اليوم من نسلهم أحد ؟ !

فقال له ابن الأزرق : نعم .

وحينئذ انصرف هؤلاء الجماعة من العرب بعد أن قضوا مع ابن الأزرق يوما كاملا .

وبعد أن أقام الملك وابن الأزرق يومين متتاليين انصرفوا راجعين .

وهكذا نرى "تاريخ ميفارقين وآمد" وثيقة تاريخية هامة من الطراز الأول سجلها لنا المؤلف نتيجة لمشاهداته ورواياته التى أخذها عن أصحابهم أو سمع عنهم من العلماء والخلفاء ، والملوك والأمراء ، والأعيان فى الأقطار والأمصار التى ارتحل إليها .

وبعد . فلم أتعود الإسراف في الثناء والمدح ، ولا أريد أن أعود
الناس عليه . أنى أثنى كثيرا على تاريخ ابن الأزرق الفارقي ، فقد
قدم إلى المكتبة العربية والحضارة الإنسانية ثروة علمية عظيمة الأثر،
جليلة الخطر .

نسأل الله المعونة والتوفيق لخير العلم وأهله .

القاهرة في { شوال سنة ١٣٧٥
مايو سنة ١٩٥٦ }

بدوى عبد اللطيف عوض
أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية أصول الدين
ومدير إدارة الأبحاث العامة بالمؤتمر الإسلامى

ذكر ابتداء ولاية الأكراد^(١) بميافارقين^(٢)

قيل : كان باد بن^(٣) دوستك الحار بنحتي — وهو أبو عبد الله

(١) الأكراد : ينسبون إلى كرد بن مرد بن عمرو بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وقيل : هم من ولد عمرو مزريقاء بن عامر ماء السماء . وقيل : أنهم من بني حميد بن طارق الراجعي إلى حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب . وهم قبائل : منهم الكورانية بنو كوران ، والهدبانية ، والبشوية ، والشاهنجانية ، والسربجية ، واليزولية ، والمهرانية ، والزرزارية ، والكيكانية ، والخالكة ، والالو ، والدنبلية ، والروادية ، والديسنية ، والهكارية ، والحيدية ، والوربكية ، والمروانية ، والجلالية ، والشبكية ، والجوبى . وأحياء الأكراد تكثر عن الإحصاء ، غير أنهم جميع أحيائهم كانوا مقيمين بفارس . (عن السلوك للمقرئ ج ١ قسم ١ ص ٣) .

وفي تاج العروس (مادة كرد) "وبلادهم أرض فارس وعراق العجم والأذربيجان والاربل ، والموصل" .

(٢) ميا فارقين (بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم فاء ، وبعد الألف راء وقاف مكسورة وياء ونون) : أشهر قاعدة بديار بكر .

وقد ذكر ابن الأزرقي الفارقي في المخطوط ١ ورقة ٧ ب — ١٢ ب ابتداء عمارة هذه المدينة وبروجها وأبوابها وأسوارها والبيع التي احتوت عليها ، وتاريخها قبل الإسلام . وكيف استولى عليها الفرس والروم ، ثم كيف دخلت أخيراً تحت سلطان المسلمين . وذكر أن هذه المعلومات قد استقاه من كتاب "التشعيث" الذي كان في بيعة الملكية بميافارقين ، والذي ترجمه مؤرخنا من السريانية إلى العربية بواسطة "قس" ، لم يذكر لنا اسمه كان مقيماً بملك البيعة .

وقد ذكر ياقوت الذي توفي بعد ابن الأزرقي الفارقي بحوالى نصف قرن (سنة ٦٢٦ هـ) في كتابه (معجم البلدان ج ٤ ص ٧٠٣ — ٧٠٨) بما يطابق ما ذكره ابن الأزرقي في المخطوطة المذكورة .

الحسين بن دوستك ، وإنما لقبوه^(١) باد — نخرج من جبال باحسمى
وهى ولاية حيزان^(٢) والمعدن ، وجمع له جموع وقطع الطريق ،

= وكذلك ذكر قصة هذه المدينة صاحب مخطوطة "مارش" الذى توفى بعد
ابن الأزرق الفارق بنحو قرن من الزمن (٦٨٤ هـ) فى مخطوطته الموجودة بمكتبه
بودلين بجامعة اكسفورد تحت رقم ٣٣٣ على الورقات (٦٦ب — ٦٨ب) بما يوافق
ما جاء فى مخطوطة الفارق المتقدمة .

ومما هو جدير بالذكر أن "ياقوت" وصاحب مخطوطة "مارش" لم يذكرنا اسم
المرجع الذى نقل عنه .

= (٣) "باد" (بالبدال المهملة) : هكذا ورد بالأصل — وفى ابن الأثير ج ٩
ص ٢٥ : "باز" "هو من الأكراد الحميدية ، وكان ابتداء أمره أنه كان يغزو
بشغور ديار بكر كثيرا ، وأقام بها إلى أن استفحل أمره ، وكان عظيم الخلقة له
بأس وشدة . استولى على نصيبين بفخز صمصام الدولة إليه أبا القاسم بن سعد
ابن محمد الحاجب من كبار القوادى فى عسكر كبير فانهزم سعد ، وانتصر ابن دوستك هذا ،
كما انتصر على بهرام بن اردشير من قبل . . . " (راجع ذكر هذه الحوادث
فى ابن الأثير فى سلتى ٣٧٣ ، ٣٧٤ هـ) .

(١) قال ابن الأثير ج ٩ ص ٢٦ : "وقد حدثنى بعض أصدقائنا من الأكراد
الحميدية ممن يعنى بأخبار "باز" أن "بازا" كنيته أبو شجاع واسمه "باز"
وأن أبا عبد الله الحسين بن دوستك هو أخو "باز" ، وسيدكر المؤلف بعد قليل
أخا لباز هو الحسين بن دوستك ، وكنيته أبو الفوارس .

(٢) حيزان (بكسر أوله وسكون ثانيه وزاء وألف ونون) : بلد فيه شجر
وبساتين كثيرة ، ومياه غزيرة وهى قرب "أسعرت" من ديار بكر . وحيزان
(بفتح الحاء) من مدن أرمينية . (معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٠) .

والمعدن بلدة بأرمينية قرب منبع نهر دجلة . وسميت بهذا الاسم لوجود مناجم
لمعدنى النحاس والحديد بقربها . (السلوك للقرينى ج ١ قسم ٣ ص ٦٩٠ ،
هامش ٤) .

وكان شن الغارات على ديار بكر^(١) . فلما مات عضد الدولة^(٢) قوى أمره ، وكثر جمعه ، وكان مقامه في باب حيزان والمعدن ، وحدث نفسه بالملك ، وأخذ البلاد وحصل يغير على بلاد ميفارقين وضايق عليها وكان^(٣) أصحاب الأمير أبي المعالي^(٤) مستضعفين عن حفظ البلد ، فراسل باد أهل^(٥) ميفارقين وطيب قلوبهم : ووعدهم بالجميل فأجابوه . فوصل إلى ميفارقين وتسلمها وملكها في شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثلثمائة وأقام بها ، وملك جميع ديار

(١) ديار بكر : بلاد كثيرة واسعة ، تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط .
حدها ما غرب من دجلة من بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة (معجم البلدان ج ٢ ص ٢٣٦) .

(٢) عضد الدولة : هو أبو شجاع فنا خسرو بن السلطان ركن الدولة الحسن ابن بويه . أول من خطب بالملك شاهنشاه في الإسلام ، وأول من خطب له على منابر بغداد بعد الخلفاء . مات في شوال ببغداد سنة اثنين وسبعين وثلثمائة .
(النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٤٢) .

(٣) في الأصل : ” كانوا “ .

(٤) هو سعد الدولة أبو المعالي شريف بن سيف الدولة علي بن عبد الله ابن حمدان التغلبي الأمير صاحب حلب وابن صاحبها . توفي في شهر رمضان سنة ٣٨١ هـ . (النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٦١ ، ابن الأثير وعقد الجمان ، وشذرات الذهب في حوادث سنة ٣٨١) .

(٥) في الأصل : ” لأهل “ .

ونصيبين^(١) والجزيرة^(٢) في مدة يسيرة . وهو أول من ملك (من)^(٣) الأكراد ، وولى أخاه أبا الفوارس الحسين بن دوستك^(٤) ميفارقين وأقام بها . وكانت باد مشتغلا^(٥) بفتح البلاد والعساكر ، وبقى أبو الفوارس بميفارقين ، واسمه على السور في مواضع كثيرة ، لأنه عمر في السور (.....)^(٦) في أقل من سنتين . (قيل : فلما بلغ صمصام^(٧) الدولة (.....)^(٨) عليه باد من القوة وما فتح من البلاد

(١) نصيبين (بالفتح ثم باء وعلامة الجمع الصحيح) : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام . . بينها وبين الموصل ستة أيام . (معجم البلدان ج ٤ ص ٧٨٧) .

(٢) جزيرة أقور : هي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار ربيعة . . بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة ، ومن أمهات مدنها حران ، الرها ، الرقة ، رأس عين ، نصيبين ، سنجار ، الحابور ، ماردين ، آمد ، ميفارقين ، الموصل ، وغير ذلك . (معجم البلدان . ياقوت ج ٢ ص ٧٢) .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) جاء في "مارش" ورقة ٧٩ ب : "ولما ملك (أى باد) أمر ميفارقين ولى بها من قبله أبا على الحسن بن على التميمي ولم يزل عليها مدة ملك باد الكردي لديار بكر إلى أن جرت وقعة بين باد وصاحب الموصل فقتل فيها ، واستمر أبو على الحسن بن على التميمي بديار بكر" .

(٥) في الأصل : "مشتغل" .

(٦) ما بين القوسين تعذرت قراءته لأنه غير واضح بالأصل .

(٧) صمصام الدولة : وكنيته أبو كاليجار بن عضد الدولة بن بويه . ولى المملكة بعد أبيه ، مات قتيلًا بشيراز في سنة ثمان وقيل تسع وثمانين وثمانمائة (النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٩٨) .

(٨) ما بين القوسين غير واضح بالأصل .

عظم عليه ذلك الفتح^(١) ونفذ إليه قائدا يسمى أبا حرب^(٢) ، وكان صديقا لباد ، فلما قارب به راسله وأشار عليه أن يدخل تحت حكم صمصام الدولة ويسايره^(٣) ويحصل على جملة وخدمته والبلاد إقطاعا له من صمصام الدولة فلم يفعل . فجهر إليه جيشا فلقية فكسره ونهب ما كان معه ، وحصل له من المال شيء كثير وقوى به هو وعسكره .

قيل : فنفذ إليه صمصام الدولة جيشا على يد الوزير أبي الحسن علي بن الحسين المغربي^(٤) والد^(٥) الوزير المغربي الذي حصل بميفارقين وكان في خدمة صمصام الدولة . فنزل على ميفارقين مدة ، وحصل باد يغير عليه وينهب عسكره ، فلم يكن له به طاقة ولا قدر أن يقيم ، وكان ينتقل من بلد إلى بلد وينازله أياما ويقصده ، وباد يكبسهم ويقتل منهم جماعة ، وبقي كذلك مدة ، فلم يقدر أن يقيم مع باد

(١) في الأصل : ” وفتح ” ولا معنى له .

(٢) في الأصل : ” أبو ” .

(٣) في الأصل : ” وساتره ” وهو تحريف .

(٤) كان أبو الحسن علي والد الوزير المغربي من أصحاب سيف الدولة الحمداني ، ثم وزير الخليفة مصر العزيز بالله الفاطمي ، ثم خدم صمصام الدولة البويهى ، ثم الحاكم بأمر الله خليفة مصر .

(٥) في الأصل : ” ولد ” وهو تحريف .

وسالمة . ونزل إلى الموصل^(١) فخط في تل فافان^(٢) ونفذ إلى أبي القاسم (سعد بن محمد الحاجب)^(٣) وكان والى الموصل فأعلمه ، فراسل بادا وصالحه على أن يكون بلد طور عبيدين^(٤) وما يليها من الجزيرة لأبي القاسم سعد^(٥) وباقى البلاد لباد . واصطلحا على ذلك في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلثمائة .

قيل : وكان في سنة ست وسبعين وثلثمائة قبض شرف الدولة أبو الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة على أخيه صمام الدولة ، وكان

(١) الموصل (بفتح أوله وإسكان ثانيه بعد صاد مهملة مكسورة) : مدينة قديمة على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقى نينوى . (معجم البلدان ج ٤ ص ٦٨٢ ، ومعجم ما استعجم ج ٤ ص ١٢٧٨) .

(٢) وفي الأصل : ” فافان ” . وهو تحريف . وفافان (بفاءين وآخره نون) : موضع على دجلة تحت ميفارقين يصب في دجلة عنده وادى الرزم . (معجم البلدان ج ٢ ص ٥٥٢ ، ٧٧٦ ، ج ٣ ص ٨٤٥) .

(٣) ما بين القوسين ابن الأثير ج ٩ ص ٢٥ . وفي الأصل : ” أبي القاسم بن سعدان ” . وابن سعدان هذا كنيته ” أبو عبد الله ” وهو الحسين بن أحمد بن سعدان وقد وزر لصمصام الدولة (ابن الأثير ج ٩ ص ٢٧) .

(٤) طور عبيدين (بفتح العين وسكون الباء ثم دال مكسورة وباء مثناه من تحت ونون) : بلدة من أعمال نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي . (معجم البلدان ج ٣ ص ٥٥٩) .

(٥) في الأصل : ” لأبي القاسم بن سعدان ”

أنظر ابن الأثير ج ٩ ص ٢٨ .

ملك سنتين وثلاثة أشهر^(١) ، ومات وعمره ثمان وعشرون سنة^(٢) .

وملك بعده أخوه بهاء الدولة أبو نصر خاشاد بن عضد الدولة^(٣) .
وأطلق أخاه صمصام الدولة وأعادته إلى الملك .

قيل : وبقي صمصام الدولة إلى سنة تسع وسبعين ، وملك بعده
أخوه أبو نصر خاشاد بن عضد الدولة ، فطاب قلب باد . وكان
حصل بينه وبين ابن سعدان مودة وكيد ، بحيث إنه كان في أكثر
الأوقات ينصره .

قيل : واتفق أن جماعة من الأكراد الهكارية^(٤) وغيرها أغاروا على
الموصل وفيها ابن سعدان ونهبوا بلدها وضايقوها ، فسمع باد بذلك

(١) في النجوم الزاهرة وشذرات الذهب في حوادث سنة ٣٧٩ أن
شرف الدولة أبا الفوارس مات في جمادى الآخرة عن تسع وعشرين سنة وملك
سنتين وثمانية أشهر . وفي ابن الأثير ج ٩ ص ٤٢ : " وكانت إمارته بالعراق
سنتين وثمانية أشهر ، وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة وخمسة أشهر " .
(٢) في الأصل : " ثمانية وعشرين " .

(٣) هو السلطان فيروز أبو نصر بهاء الدولة بن عضد الدولة ، وقيل : اسمه
خاشاد . وهذا الثالث من بني عضد الدولة بن بويه ، فإنه ولي بعد عضد الدولة
صمصام الدولة ، ثم شرف الدولة . ثم بهاء الدولة هذا . توفي في أرجان في يوم
الإثنين خامس جمادى الآخرة سنة ٤٠٣ هـ ، وكانت مدة سلطته أربعاً وعشرين سنة .
وتسعة أشهر وأياماً وحمل من أرجان إلى الكوفة . النجوم الزاهرة ج ٤
ص ١٥٥ ، ٢٣٢) .

(٤) في الأصل : بالهكارية (مشددة) : ناحية وقرى مدن الموصل
في جزيرة ابن عمر يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية . (معجم البلدان ج ٤
ص ٩٧٨) .

فنزّل بعسكره من حصن كيفا^(١) وكبس القوم ليلاً على باب الموصل، وقتل أكثرهم ونهبهم، وغنم أموالهم، وخلص أصحاب ابن سعدان والموصل منهم، فحصل له في قلوبهم محبة عظيمة.

قيل: وفي سنة ست وسبعين وثلثمائة مات ابن سعدان، وصعد بهاء الدولة (أبو نصر إلى الموصل)^(٢) فأقام بها، وبقي بينه وبين باد المهادنة، وأعطاه الجزيرة وطور عبيد إقطاعاً، وبقي مدة. ثم نفذ الملك بهاء الدولة إلى باد أن يرجع الحال بينهما على ما كان بينه وبين ابن سعدان فلم يفعل باد. فنفذ^(٣) بهاء الدولة إلى الخليفة الطائع^(٤) فأعلمه. فنفذ إليه جيشاً مع كاتب له يسمى صرير نصره^(٥) بن الطاشي،

(١) حصن كيفا: بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر (معجم البلدان ج ٢ ص ٢٧٧).

(٢) ما أثبتناه بين القوسين ليستقيم المعنى، وينتظم السياق، وقد جاء ذكره في الأصل مضطرباً هكذا: "وصعد بهاء الدولة أبو القاسم أبو نصر إلى الموصل".

(٣) في الأصل: "فنفذ فنفذ". وهو تحريف.

(٤) الطائع: هو الخليفة عبد الكريم بن المطيع لله بن المقتدر. عقد له الأمر سنة ٣٦٣ هـ. دام في الخلافة إلى أن خلع بعد القبض عليه في شعبان سنة ٣٨١ هـ، وبويع القادر بالله بالخلافة، واستمر الطائع محبوساً في دار عند القادر مكرماً إلى أن مات في سنة ٣٩٣ هـ. (النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٠٥، ٢٠٨).

(٥) كذا بالأصل.

وطلمعت الجيوش وطلبوا بادا فلقوه في طور عبيد ، فاقتتلوا على
الرأس المطل على نصيبين ، فقتل أبو الفوارس بن دوستك أخو باد ،
وحمل إلى ميفارقين ودفن في ظاهر البلد ، وبني له قبة في الموضع
الذي يعرف بقباب أبي الفوارس ، وبني بعده قوم إلى جانبه ،
واتصلت العمارة قبابا بجماعة .

قيل : فلما مات صمصام الدولة وولى أخوه بهاء الدولة البلاد طمع^(١)
بنو حمدان^(٢) في البلاد ، فخرج منهم الأميران : أبو طاهر وأبو عبد الله
ابنا ناصر الدولة^(٣) أبي^(٤) محمد الحسن بن حمدان^(٥) ، وطلبا البلاد
وقصدوا^(٥) بادا ونازلاه مدة وهو يهرب منها من موضع إلى موضع ، فالتجأ
إلى طور عبيد وكثرت عليه العساكر والتقى الجمعان ، فانهزم باد على

(١) في الأصل " طمعوا " .

(٢) بنو حمدان : هم من بني ربيعة . وسيف الدولة " علي " هو كبيرهم ،
وأمرهم ، وأخوه ناصر الدولة . والدهما عبد الله أبو الهيجاء بن حمدان ، تولى
أمانة الحاج من جانب الخلفاء العباسيين ، وقتل بعد ذلك .

وكان بنو حمدان ملوكا وأمراء ، أوجههم للصباحة ، والستهم للفصاحة ،
وأيديهم للسماحة ، وعقولهم للرجاحة . ظل ملكهم في الموصل وفي حلب حوالي
قرن من الزمان . (٣١٧ — ٣٩٤ هـ) (أنظر يتيمة الدهر ج ١ ص ١١ ،
وأخبار الدول وآثار الأول ص ٢٦٤) .

(٣) في الأصل : " نصر الدولة " وهو تحريف .

(٤) في الأصل : " أبا " .

(٥) في الأصل : " وقصدوا " .

فرس له وكان جبّارا من الرجال ، فلاحقته الخيل ، فأراد أن يركب فرسا آنحرفوثب من فرسه إلى الفرس الآخر فوقع — ولم يصل إلى الفرس — على الأرض فاندقت ترقوته . ووقع بين القتلى ، وكان فيه رمق بفحاء رجل من بني حسان فضربه بالسيف حتى مات وأخذ سلبه ولم يعرفه ، وعرف بعد ذلك فقطعت يده ورجله وحملنا إلى الموصل وإلى بغداد فشهرتنا . وحملت جثته إلى الموصل فتغسلت وكفنت وصلى عليها بالموصل ودفنت ولحق أهل الموصل من الحزن عليه والأسف لقتله ، لا يوصف ، وعملوا عليه المآتم والندب والبكاء .

وقيل : سنة ثمانين وثلثمائة يوم الأحد رابع عشر المحرم قتل باد^(١)

(١) جدير بنا أن نذكر هنا أن مؤلف مخطوطة ”مارش“ الذي نقل كثيرا عن تاريخ ابن الأزرقي وقال على الورقة ٧٩ ب وذلك حين الكلام على ملك باد : ”لم يذكر ابن الأزرقي ”باد“ الكردي . ولا أنه ملك ميا فارقين ولا آمد ولم يجرله ذكر . . “ ثم ذكر رواية ابن الأثير في ذلك .

ولكن هذا غير صحيح بالنسبة إلى المخطوطة ١ .

فقد ذكر ابن الأزرقي فيها على الورقة ١١٢١ — ١٢١ ب كما رأينا أخبار ”باد“ ونشأته ، وكيف استولى على ديار بكر ، وميا فارقين بعد هزيمة خصومه من البويهيين وغيرهم . أن ما ذكره مؤلف ”مارش“ بالنسبة إلى المخطوطة ب صحيح لأنها لم تذكر حقا قصة ”باد“ بل ولا حرفا واحدا عنه ، وذلك معناه على أغلب الظن أن مؤلف ”مارش“ لم يعلم عن النسخة ١ شيئا ، ولم تكن قد وصلت إليه .

ذكر ولاية بنى^(١) مروان ديار بكر جميعها

قيل وكان مروان^(٢) بن لكك^(٣) الحاريجي صهر باد على أخته .
كان له منها أربعة أولاد ، وكان أكبرهم الأمير أبو على الحسن . الثاني :
سعيد . والثالث : أحمد . والرابع : كك^(٤) ، وكانوا من قرية بين
أسعرد^(٥) والمعدن تسمى كرماس^(٦) ، وهى الآن عامرة . وكان

(١) أول ولاية بنى مروان لديار بكر فى سنة ثمانين وثلثمائة واستولى
الوزير ابن جهمير على بلادهم سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، ومات منصور بن نظام الدين
ابن نصر الدولة بن مروان فى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وكانت ولايتهم نيفا
ومائة سنة . وأعيان ملوكهم أولهم باد الكردى ، وبعده مروان ، وهو جدهم ،
ثم بعده ولده أحمد ، ثم بعده ولده نظام الدين ، ثم ولداه سعيد ومنصور .
(النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٥٧ ومראה الزمان فى حوادث ٤٨٨) .

(٢) فى الأصل : ” وكان ابن مروان ” وهو تحريف من النسخ .

(٣) فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٤٥ : ” مروان بن كسرى ” .

(٤) ما أثبتناه عن المخطوطة ١ ورقة ١٣٧ ب ، ١١٥٦ ، والمخطوطة ب
ورقة ١٩١ ، أما هنا فلم يذكر اسم الابن الرابع ، وترك النسخ بياضا بالأصل .
وفى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٤٥ : ” وكان له أولاد ثلاثة ... فلما خرج باد
نخرج معه أولاد مروان المذكور وهم : الحسن وسعيد وأحمد وأخ آخر ” .

(٥) اسعرد (بكسر الهمزة والسين وكسر العين وسكون الراء المهملات
ثم دال) : ويقال لها ” سعرت ” على جليل بالقرب من شط دجلة وهى عن
ميا فارقين على مسيرة يوم ونصف . (تقويم البلدان ص ٢٨٨) .

(٦) فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٤٦ : ” كرماس ” بالسين المهملة .

لكل (من) ^(١) أولاده جماعة . وكان لمروان طاحونة يشغلها . وكانوا رؤساء كرماص ومقدميها ، فلما نخرج ^(٢) باد إلى الحرامية وملك البلاد تبعه بنو أخته ، وكانوا لا يبرحون معه في مصافاته وقتاله .

قيل : فلما اشتد القتال يوم قتل باد وانزمت الأكراد ، صاح الأمير أبو علي في الناس ، وكان كبيرهم ومقدمهم ، فاجتمعوا إليه ، ولحق بنو حمدان وكسرهم أقبح كسرة وانزموا ونهبوا ، وقتل من أصحابهم جماعة كثيرة . وعاد الأمير أبو علي بمن معه إلى حصن كيفا ودخلوا إليها ، وكان بها زوجة خاله باد ، وكانت ديلية ، فاجتمع بها وقال لها : أن خالي قتل ، وعرفها الحال . قالت : فما التدبير ؟ قال : نطلب ميفارقين . فسارا من وقتهما إلى ميفارقين ، فدخلوا في سنة ثمانين وثلثمائة وملكها وملك آمد ^(٣) والحصون التي حولها جميعها في أسرع مدة . وتزوج من زوج خاله باد .

(١) زيادة يتطلبها السياق .

(٢) في الأصل : ” اخرج ” .

(٣) آمد : أعظم مدينة بديار بكر ، وأجلها قدرا وأشهرها ذكرا . وهو بلد قديم حصين وعلى نشر ودجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال . (معجم البلدان ج ١ ص ٦٦) .

وفي سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة خرجت الروم ^(١) . . . اخلاط ^(٢)
ومناز جرد ^(٣) وأرجيش ^(٤) وبركى ^(٥) ، فقصده الأمير أبو علي
ابن مروان وكبسهم فانهزموا من بين يديه . وقال : غدا تصل عساكر
الاسلام أجمع . فمشوا بينهم بالصلح . وردوا إلى البلاد ، وقرر بينهم
هدنة إلى عشر سنين ، واستقر في الملك . وعاد ^(٦) بنو حمدان إلى
الشام ، وملكوا مواضع ^(٧) كثيرة في الساحل . وبقي الأمير أبو علي
في الإمارة ولم يبق له منازع وكان اخوته معه في خدمته ، وهو محسن
إليهم وإلى أهله . وكان واليه في برج الملك مم ، وكان شيخا مقداما
مجربا شهما من الرجال ، قد حنكته التجارب ، وبقي يسوس دولة
أبي علي ويدبرها أحسن تدبير .

(١) كلمة تعذرت قراءتها ، لعدم ظهورها بالأصل .

(٢) اخلاط : قصبة ارمينية الوسطى . (معجم البلدان ج ١ ص ٤٠٧) .

(٣) مناز جرد : بلد مشهور بين اخلاط وبلاد الروم يعد في ارمينية ، وأهله
أرمن وروم (معجم البلدان ج ٤ ص ٦٤٨) .

(٤) أرجيش : مدينة قديمة من نواحي ارميلية الكبرى قرب اخلاط
وأكثر أهلها أرمن نصارى (معجم البلدان ج ١ ص ١٩٦) .

(٥) بركى : بلدة صغيرة شرق اخلاط على مسيرة يوم في الجبال ، وبينها
وبين أرجيش ثمانية فراسخ . (تقويم البلدان ص ٣٨٩) .

(٦) في الأصل : ”وهادوا“ .

(٧) في الأصل : ”مواضعا“ .

قيل : واستقر ملك بهاء الدولة أبي نصر خاشاد بن عضد الدولة بعد ملك أخويه . ومات له ولد ^(١) وناله عليه أمر عظيم ، وجلس على التراب ولم يحضر الطائع اليه بنفسه وكان حضر عند صمصام الدولة مرتين لما مات عضد الدولة . ودفعة أخرى لما مات مؤيد الدولة أبو منصور بن صمصام الدولة ^(٢) ، فانه مات سنة سبع وسبعين وثلثمائة ولحقه من ذلك أمر عظيم فحضر الطائع إلى عزائه فبقى في الزبب ^(٣) فخرج إليه من داره وسلم عليه وقبل يده ، وجرى بينهما خطاب طويل من الشكر والدعاء ، وعاد الطائع إلى داره .

قيل : فلما مات ولد ^(٤) بهاء الدولة لم يحضر الطائع إلى عزائه فبقى في نفسه من ذلك أثر ^(٥) .

(١) هو أبو منصور وقيل : اسمه بويه . ولما مات سنة ٣٩٩ هـ وجد عليه أبوه بهاء الدولة وجدا عظيما ، ولبس السواد . وواصل البكاء والحزن إلى أن اجتمع إليه وجوه الديالم وسألوه أن يرجع إلى عادته . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٠)

(٢) جاء في النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٤٣ : ” وفيها (أى سنة ٣٧٣) بعد مدة يسيرة ورد الخبر على صمصام الدولة بموت عمه مؤيد الدولة أبي منصور بن ركن الدولة بمرجان بفلس صمصام الدولة أيضا للتعزية ، وجاءه الخليفة الطائع مرة ثانية معزيا في عمه مؤيد الدولة المذكور “ .

(٣) في الأصل : ” الررب ” بالراء والباء ، وهى محرفة عن ” الزبب ” بالزاي . والزبب سفينة صغيرة .

(٤) في الأصل : ” ولده “ . (٥) في الأصل : ” أثرا “ وهو خطأ .

قيل : وبقى الى يوم السبت تاسع عشر شعبان سنة احدى وثمانين
وثلاثمائة . وقيل : سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .

وحضر بهاء الدولة الى دار الخلافة ، وقبض على الطائع وحمله الى
دار السلطنة ، وأحضر الشهود والقضاة والفقهاء والأشراف
والأمراء ، واشهدوا عليه بالخلع من حضره من الهاشميين وغيرهم .

وكانت خلافته سبع^(١) عشرة سنة . وقيل : ست عشرة سنة
وثمانية أشهر ، وقيل وتسعة أشهر وخمسة أيام . وبقى^(٢) الناس بغير
امام . وقيل : وبقى مدة وقطع أذنه ، وبقى أياما وقطع رأس أنفه
ومثل به . ثم قيل : أنه نفذ الى البطيحة^(٣) فأحضر أبا العباس أحمد
ابن ابراهيم^(٤) المتقى بن جعفر المقتدر من عند المهذب بن عمران ،
وكان هرب من الطائع ، فإنه أراد قتله . وكان أراد بهاء الدولة أن
يولى أمر القضاء للعلوى فماج الناس واضطربوا فعاد سكنهم . ونفذ
الى القادر ليحضر ، فلما وصل خرج بهاء الدولة الى لقائه ، فوصل
وبايعه الناس عند وصوله .

(١) في الأصل : "سبعة" . (٢) في الأصل : "وبقوا" .

(٣) البطيحة : أرض واسعة بين واسط والبصرة ، وهي مفيض دجلة والفرات .

(٤) في النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٦٠ : "واسمه أحمد . وكنيته أبو العباس
ابن الأمير إسحاق بن الخليفة جعفر المقتدر" ، وفي ابن الأثير ج ٩ ص ٥٦ :
"القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر" .

ذكر خلافة أبي العباس القادر بن اسحاق المتقى^(١)

قيل : ولما خلع الطائع ، نفذ بهاء الدولة أبو نصر خاشاد بن عضد الدولة إلى البطيحة إلى المذهب^(٢) بن عمران فاحتضر أحمد بن المتقى إلى بغداد ، فلما وصل خرج إلى لقائه ، ودخل معه إلى دار الخلافة فبايعه وأحضر الناس لمبايعته ويكنى بأبي العباس ويلقب بالقادر ، ثاني^(٣) عشر شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلثمائة . وقيل^(٤) سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة . وكان خطب له قبل وصوله في ثاني شهر رمضان ، فان الناس قالوا له : لا يصح الصوم إلا بخليفة ، فأذن أن يخطب له قبل وصوله . وأمه يمينى^(٥) بنت بهرام أم ولد

(١) في النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٦٠ : واسمه أحمد . وكنيته أبو العباس ابن الأمير اسحاق بن الخليفة جعفر المقتدر ، وفي ابن الأثير ج ٩ ص ٥٦ "القادر بالله أبو العباس أحمد بن اسحاق بن المقتدر".

(٢) هو علي بن نصر أبو الحسن مذهب الدولة صاحب البطيحة المتوفى سنة ٤١٠ هـ . استجار به القادر بالله قبل أن يتخلف فأجاره ومنع الطائع منه وقام في خدمته أحسن قيام . (عن النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٤٤) .

(٣) في النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٥٧ : "حادى عشر" .

(٤) في الأصل : "قيل وسنة" وهو تحريف .

(٥) في الأصل : هكذا "يمينى" وفي ابن الأثير ج ٩ ص ٥٦ : "دمنة وقيل تمنى" وفي النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٢١ ، ٢٧٥ : "يمينى" . توفيت يمينى أم القادر سنة ٣٩٩ هـ .

كان هرب من الطائع وأقام بالبطيحة^(١) مدة سنتين وأحد عشر شهرا الى أن وصل ، فأجمع الناس بأمرهم عليه ، وأجلسه بهاء الدولة في الخلافة ، وكان عمره يوم ولي خمسا وأربعين سنة. وقيل في تاريخ الصابي : أنه تأخر أمره مدة ، وبويع له يوم الأربعاء ثالث عشرين شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة . قيل: ثم أذن أن يصلى في جامع الحربية ، وكان المطيع بناء ولم يكن صلى فيه . وبقى القادر في الخلافة واستقر حاله فيها .

وقيل كان الأمير حسام الدولة المقلد^(٢) بن المسيب العقيلي ملك نصيبين في شهور سنة تسع وسبعين وثلثمائة عند بعد بنى حمدان. وبقى مدة الى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وملك الموصل ، وبقى معه مدة يسيرة ، ثم جاءهم جيش من العراق وأخرجهم عنها في سنة خمس وثمانين وثلثمائة ، وبقى الى شهور سنة ست وثمانين وثلثمائة ، وعاد

(١) في الأصل : " بالبليخة " . وهو تحريف .

(٢) المقلد بن المسيب بن رافع حسام الدولة أبو حسان العقيلي صاحب الموصل . ملك الموصل بعد أن تغلب عليها أخوه أبو الذواد في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة . كان حسن التدبير واتسعت مملكته ، وأرسل إليه الخليفة القادر اللواء والخلع . توفي في سنة ٥٣٩١ هـ ، وخلفه ابنه معتمد الدولة أبو المنيع قرواش . (ابن خلكان ج ٤ ص ٣٤٨) .

فملكها وحصلت له ، وكان ابتداء ملكهم . وهذا أول ملك بيت
شرف الدولة ^(١) قراوش بن المقلد .

قيل : وفي سنة أربعة وثمانين وثلثمائة شكّا الأمير أبو علي ^(٢) أهل
ميفارقين إلى مم حاجبه ، وكان شيخاً قد حنكته التجارب ، وقال :
أن هؤلاء مالى بهم طاقة ، ولا هم تحت حكمى ، ولا لى معهم أمر .
وكان سبب ذلك أن أهل ميفارقين كان بهم الادلال على بنى حمدان ،
ورغبوا فيهم دون غيرهم . فمن هذا الوجه كان الشراب والجهال ربما
يستطيّلون ^(٣) على الجند وأصحاب الأمير ادلالا عليهم . وكانت سوق
البز ^(٤) لها ^(٥) من الحرمة والناموس ^(٦) شيء كثير ، بحيث أنه لا
يدخل إليها ^(٧) أحد راكبا البتة .

^(١) هو الأمير أبو المنيع قراوش . كان قراوش هذا قد خلع عليه الخليفة
القادر بالله . ولقبه معتمد الدولة . توفي سنة ٤٤٢ هـ . وقد ضبطه ابن خلكان ج ٤
ص ٣٥٥ - وأجمعت على هذا الضبط عدة كتب بين أيدينا - بالعبارة فقال :
”وقراوش بكسر القاف وسكون الراء وفتح الواو، وبعد الألف شين معجمة“ .

^(٢) فى الأصل : ”على على“ .

^(٣) فى الأصل : ”يستطيّلوا“ .

^(٤) البز : نوع من الثياب .

^(٥) فى الأصل : ”لهم“ والصواب ما أثبتناه لأن السوق مؤنثة على الأفصح .

^(٦) من معانى الناموس فى اللغة ”السّر“ والمراد الاحترام والتقدير .

^(٧) فى الأصل : ”إليه أحدا“ .

قيل : فاتفق بعض بني العم الذين هم أقارب الأمير (أن) ^(١) دخل السوق ذات يوم راكبا فشق عليهم ، نخرج وعاد بعد أيام ، فدخل راكبا ونزل في بعض الحوانيت ساعة ، ثم ركب فراث فرسه في السوق ، فأنزلوه من الفرس وألزموه حتى حمله في ذيله ورمى به خارج السوق . وكان جهد بهم أن يرميه غلامه فلم يفعلوا . فسمع الأمير فشق عليه ذلك وضاق صدره . وكان من أهل البلد متى استطال عليهم جندي أو كردي ضرب في وسط السوق حتى يكاد يتلف بغير أذن الأمير ولا وال . فكره الأمير هذا منهم وأمثاله ، ونفس الإمارة نفس شريفة لا تؤثر غير استماع أوامرها والانتهاج إلى مراسمها ، والالتخالف في شيء أبدا . قيل : فلما شكنا ذلك إلى حاجبه مم ، وأظهره على ما في نفسه ، وأنه لا صبر له على ذلك ، قال له مم : انك لا تقدر عليهم ، ولا تقوى بهم ، فتكون على حرمتك وتصبر . فقال : ما لي طاقة بهذا . فقال : إن كان ولا بد ، وكشفتهم لا تدرى ما يكون وتقع الوحشة فيما بينكم ، ولا يرجع ينصلح لك حال . قال : فما الرأي ؟ فقال : الرأي أن تتركهم على حالهم إلى يوم العيد فإذا كان يوم العيد ونخرج الناس للعيد والصلاة تغلق الباب دونهم ، ولا تمكن للدخول إلا لمن تريد الإيقاع ^(٢) بهم منهم ، وتقبض على

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل " من الإيقاع " .

من تريد ، وتقتل من تريد قتله . قيل : وكان يوم عيد الأضحى ،
وقيل عيد الفطر ، نخرج الناس إلى العيد وأظهر الأمير أنه يريد
الخروج وتأخر عن الناس ، وأظهر من التحمل والسلاح ما ليس بقليل ،
وأخرج من النجائب ^(١) والزينة ما لم ير مثله . وتأثر خروج الأمير
إلى ضحوة عالية بحيث أنه لم يبق في البلد أحد . ثم غلق الباب دونهم ،
وكان شيخ البلد وكبيره والمتقدم عليهم رجل يسمى محمد بن أبي الصقر
وكان جالسا على السور ، فلما تكامل الناس ظاهر البلد ، وبقوا ينتظرون
خروج الأمير صعد الأمير من القصر الذي كان بناه ^(٢) حمدان
على السور ، ووصل إلى برج باب المدينة وقبض (على) جماعة ممن كان
على الصور ، ورمى ابن أبي الصقر من على السور ^(٣) إلى ظاهر البلد
فتلف ^(٤) ، وقتل جماعة ، وأباح الجند قماش ^(٥) الناس ونهب أموالهم
فنهبوا وسلبوا ، ونادى المنادى في الناس بالأمان والانصراف وحذرهم
المقام . ثم إختار قوما وردهم ، وأدخل من وثق به ، وأبعد أكثر

(١) هي الإبل ، ومفردتها نجيب ونجبية .

(٢) في الأصل : ” حمدان ” والزيادة عن نسخة الأصل ورقة ١٣١

(٣) في الأصل : ” الصور ” بالصاد وهو تحريف .

(٤) تلف : هلك .

(٥) القماش (بضم القاف) : ما على وجه الأرض من فئات الأشياء . وقماش

البيت : متاعه .

الناس . وتفرق ^(١) الناس في البلاد والضياح إلى آخر أيامه ، وعاد بعضهم ، وأكثرهم مات في الغربية .

قيل : وقوى أمره واستحكم رهابه الناس ، ولم يبق له عدو ولا منازع .

قيل وفي يوم الاثنين ثالث عشر شوال سنة أربع وثمانين وثلثمائة مات أبو الحسن ^(٢) بن هلال الكاتب الصابيء صاحب الرسائل ، ودفن ببغداد بالشونازي ^(٣) ، ورثاه الشريف ^(٤) الرضى رحمه الله بقصيدة بليغة أولها :

أرأيت من حملوا على الأعواد أرأيت كيف خبا ضياء الوادى ^(٥)

(١) في الأصل : ” وتفرقوا ” .

(٢) أجمعت المراجع التي بين أيدينا أن كنيته أبو إسحاق ، واسمه : إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون بن حيون الحراني الصابيء . (انظر ابن خلكان ج ١ ص ٣٤ ، وابن الأثير ج ٩ ص ٧٤ ، والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٦٧ ، وابن كثير ج ١٢ ص ٣١٣ ، وعقد الجمان حوادث سنة ٣٨٤) .

(٣) كذا في الأصل . وفي معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣٨ : ” الشونيزية (بالضم ثم السكون ثم نون مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة فزاء وآخره ياء النسبة) : مقبرة ببغداد بالجانب الغربى ، دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين ” .

(٤) هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى . . بن جعفر الصادق والد الرضى والمرضى والثلاثة رافضيه وهم محط رحال الشيعة في زمانهم . توفى ببغداد سنة ٤٠٠ هـ ، ودفن في داره ، ثم نقل إلى مشهد الحسين . وكان سيدا عظيما مطاعا هيئته أشد من هيبة الخلفاء . (النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٢٣) .

(٥) في ديوان الشريف الرضى ، وابن خلكان والنجوم الزاهرة ج ٤

ص ١٦٧ : ” ضياء النادى ” .

قبل : وفي رابع^(١) عشر صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة مات
الصاحب بن عباد وهو اسماعيل^(٢) بالرى^(٣) ، وكان متولى الرى
مدة ولاية عضد الدولة وأخوته . وعلق^(٤) فى داره بالسلاسل أياما
وحمل إلى أصفهان^(٥) ، ودفن فى قرية كانت له هناك على باب
دريه^(٦) .

وكان الصابى وابن عباد (قلائد)^(٧) الدهر ، وفرائد العصر ،
وكان الله سبحانه أديهما وخصهما بالفضل والأدب والشعر والرسائل .

(١) كذا فى الأصل ، وفى شذرات الذهب . والذى فى النجوم الزاهرة ج ٤
ص ١٧١ : ” مات الصاحب بالرى عشية ليلة الخميس خامس عشر من صفر “ .
(٢) هو أبو القاسم اسماعيل بن أبى الحسن عباد بن العباس الطالقانى . وقيل :
له ” الصاحب “ لأنه صاحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا .
(٣) الرى : مدينة مشهورة من أمهات البلاد . وهى محط الحاج على طريق
السابلة ، وقصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور ١٦٠ فرسخا . (معجم البلدان
ج ٢ ص ١٩٢) .

(٤) فى عقد الجمان : ” وعلق التابوت بسلاسل فى بيت كبير . “
(٥) أصفهان (ويقال بالباء) : مدينة معروفة من بلاد فارس (معجم ما استعجم
ج ١ ص ١٦٣) .

(٦) كذا فى نسخة الأصل . والذى فى عقد الجمان حوادث سنة ٣٨٥ :
” ثم نقل الى أصفهان ودفن فى قبة بحلة تعرف بباب دويه “ . وفى معاهد
التنصيب ج ٤ ص ٣٦ : ” فى قبة تعرف بباب دريه “ .

(٧) هذه الكلمة غير واضحة فى الأصل ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب ،
لمناسبتها لسياق الكلام .

قيل وفي شهر رمضان رابع عشرة — وقيل خمس عشرين منه —
سنة ست وثمانين وثلثمائة مات أبو المنصور بن تزار بن معد الملقب
بالعزيز بالله خليفة مصر . (وقيل) ^(١) في رابع ^(٢) شهر رمضان
من السنة .

وجلس موضعه ولده أبو علي المنصور ، ولقب بالحاكم (بأمر) ^(٣)
الله المنتقم من أعداء الله . واستقر في الملك وخرج منه ملكا وعمره
إحدى وعشرون سنة . وكان شجاعا شهما مقداما ، بحيث أنه قتل في
الناس وقهرهم ، وشرط ألا تخرج امرأة من بيتها ، ومتى ظهرت
إمرأة غرقت في النيل ، وعنف بأهل مصر أشد العنف ، وحرّم صناعة
الخفاف ^(٤) ، وجعل نهار أهل مصر ليلا بحيث لا يظهر أحد ^(٥)

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) الذي في ابن الأثير ج ٩ ص ٨١ : ” في هذه السنة (أي سنة ٣٨٦)
توفي العزيز أبو منصور . ليلتين بقيتا من رمضان ” . وفي عقد الجمان في حوادث
سنة ٣٨٦ : ” يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من رمضان ” . وهذا ما جاء
في ابن خلكان ج ٥ ص ١١ . وفي النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٧٥ : ” الذين ذكر
الذهبي وفاتهم في هذه السنة (سنة ٣٨٦) . والعزير تزار بن المعز العبيدي في رمضان
عن ثلاث وأربعين سنة ” . وفي المنتظم في حوادث هذه السنة أنه توفي
في رمضان ، ولم يذكر يوما .

(٣) في الأصل : ” الحاكم بالله ” .

(٤) الخفاف (بالكسر) : جمع الخف الذي يلبس في الرجل .

(٥) في الأصل : ” أحدا ” .

الا قتل وجعل ليلهم نهارا ، وكان الناس في الليل يسعون ويشترون
وكان من قبح السيرة والجور إلى ما لا يوصف ، وليس له حد وبقي
كذلك إلى أن قتل على ما سنده إن شاء الله تعالى .

قيل : ثم أن الأمير أبا علي الحسن بن مروان بقي ملكا بديار بكر وهابته
الناس وأطاعوه واشتد أمره ، وبقي إلى آخره سنة ست وثمانين وثلثمائة .

قيل : ثم أنه نفذ إلى حلب^(١) فخطب ست الناس بنت الأمير
سعد الدولة شريف بن سيف الدولة بن حمدان ، ونقد^(٢) لها النقد
مائتي ألف درهم ، وشرط أن يدخل بها في آمد ، ويكون مقامه بآمد
فنقد في طلبها جماعة من خواصه ، ونقد جماعة من نساء أهل
ميفارقين الأجلاء والأكابر - وكان في جملتهم بنت الخطيب أبي
طاهر محمد بن عبد الرحيم^(٣) بن نباته - وقيل بنت عبد الرحيم -
فمضوا إلى حلب وجهزت العروس ، وخرجت إلى أن بلغت الرها^(٤) ،

(١) حلب : بلدة قديمة ، ذات قلعة مرتفعة حصينة ، بها مقام إبراهيم
الخليل ، وهي على مدرج طريق العراق إلى الأنور وسائر الشامات . (تقويم
البلدان ص ٢٦٦) .

(٢) نقد لغلامه الثمن : أعطاه إياه نقدا معجلا .

(٣) هو عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباته الخطيب الفارقي صاحب
الخطب . ولد بميفارقين سنة ٣٣٥ هـ ومات بميفارقين سنة ٣٧٤ هـ . (النجوم
الزاهرة ج ٤ ص ١٤٦) .

(٤) الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام (معجم البلدان ج ٢ ص ٨٧٦) .

نخرج الأمير أبو^(١) على من ميفارقين إلى آمد ، ونفذ في طلبها ولقائها
جماعة من خواصه ، وخرجت العروس في عسكر كثير إلى أن جاوزت
الفرات^(٢) ووصلت إلى الرها فنزلوا ذات ليلة مقمرة في موضع ،
فخرجت العروس من الخيم فنظرت إلى القمر والنجوم والسماء ،
فسمعت قائلاً يقول تسمع صوته ولا ترى شخصه :

لهفي على فارس فجعت به أرمانى قبل ليلة العرس^(٣)

فارتاعت لذلك وعادت إلى الخيم وهي ضيقة الصدر مفكرة. فقالت
لها بنت الخطيب بن نباته : ما حالك أيتها الأميرة ! ؟ قالت :
ما ثم إلا الخير ، وبقيت ضيقة الصدر ، فعادت وقالت لها :
لا تضيق صدرك ولا تجزعي^(٤) ، فإنك قد ملكت بلاد أبيك
وجددك ، وتكونين ملكة ديار بكر ، فلا تهمني^(٥) لشيء . فقالت :

(١) في الأصل : ”أبي“ .

(٢) في الأصل : ”الفرات“ .

(٣) القائلة لهذا الشعر هي : لبانة بنت ربيعة بن علي ، وكانت من أبجل
النساء ترثي زوجها وأول القصيدة :

ابكيك لا للنعيم والأنس
بل للمعالي والريح والفرس

(العقد الفريد ج ٢ ص ٢٦) .

(٤) في الأصل : ”تجزمين“ .

(٥) في الأصل : ”تهمين“ .

إني والله قد سمعت الساعة كذا وكذا ! فقالت لها : لا تهتمى
لذلك ، ولا يقع هذا في نفسك وأنت غدا إذا وصلت وملكنت
البلاد ، وحصل مثل هذا الأمر^(١) الذي لا نظير له تحت حكمك
يزول هذا كله . قيل فسمعت من وراء الخيمة قائلاً يقول : بقي
أن يتم ، بقي أن يتم ، فازداد جزعها لذلك . فما برحت بنت الخطيب
تسليها ليلتها أجمع .

قيل : ثم ساروا يومين وإذا هم بغبرة قد طلعت ، فقالت بنت
الخطيب : هذا أول الناس للقائك ، فلما قربت أخبروا أن الأمير
أبا علي قتل بباب آمد . فعادوا بالعروس إلى الرها ، وعاد من كان
معهما من أهلها ، وصار^(٢) أصحاب الأمير أبي علي إلى ميفارقين .

وقيل : وكان سبب قتله أنه لما نفذ في طلب العروس إلى حلب
خرج من ميفارقين ، وخلف مم حاجبه بميفارقين . واستصحب^(٣)
شروة بن مم ، وسار بعسكره فنزل على ماء الحتر وهو ماء مدينة حاني^(٤) ،
وأمرت السماء عليهم وزاد الماء بحيث منعهم من العبور ، فباتوا

(١) في الأصل : ” الأمير ” .

(٢) صار : رجع وتحول .

(٣) في الأصل : ” واستحب ” وهو تحريف .

(٤) حاني (بوزن قاضي) : مدينة بديار بكر فيها معدن الحديد (معجم البلدان

ج ٢ ص ١٨٨) .

عليه فأصبحوا فلقوا شدة حتى عبروا من الطين والوحل ، وكان مع الأمير إخوته ، فقال الأمير أبو نصر أحمد بن مروان في نفسه : إن أعطاني الله الملك لأبني هنا جسرا يعبر الناس عليه . ثم سار الأمير ونزل على تل علوى وخيم هنالك ، فخرج إليه شيخ آمد والمقدم عليهم : عبد البر ، وكان شيخ سوق الطعام وقد تقدم بآمد ، وكان ذا^(١) نجادة وجلادة وشهامة ، ولقي الأمير فأكرمه وقربه وخلع عليه ، وحمل إلى الأمير أشياء كثيرة ، فانفرد به شروة^(٢) الحاجب ، وكان ممن يحب الأمير أبا منصور ، ويرى على الأمير أبي على فقال له : أيها الشيخ ، لا تغتر باكرام الأمير لك ، فان هذا خديعة منه ومكر ، وما قصده إلا الإيقاع بكم ، وما جاء إليكم إلا لذلك ، وقد رأيتم ما صنع بأهل ميفارقين^(٣) ، فخذوا حذركم فقد نصحتكم . فقال عبد البر : نحن عبيد الأمير وتحت طاعته ، وحكمه فينا ينفذ^(٤) وبقى الشيخ إلى العصر ، فاستأذن الأمير أن يدخل البلد ، ويحصل

(١) في الأصل : ” ذو “ .

(٢) ورد هذا الاسم في نسخة الأصل هكذا : ” شروي “ وأحيانا : ” شروة “ بالتاء ، والذي رأيناه في المراجع الأخرى مثل النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٦١ (” شروة “ بالتاء فقط .

(٣) يشير إلى قصة المأدبة التي عملها الأمير لوجهاء ميفارقين يوم عيد الفطر . ورميه محمد بن أبي الصقر من فوق السور . (أنظر نسخة ١ ورقة ١١٢٣) .

(٤) في الأصل : ” فانفذ “ .

ما يحتاج إليه ويخرج أهل البلد إلى لقائه، فأذن له الأمير في الدخول، فرجع وقد ثبت في نفسه كلام شروة . فلما دخل إلى البلد جمع الناس وتحدث معهم وقال :

قد سمعتم ما هو عليه هذا الأمير من الجور والظلم ، وقد عرقتم ما جرى على أهل ميفارقين ، وهم ألين منكم جانبا ، وأكثر احتمالا ، وربما دخل وتمكن منكم ، وفعل بكم مثل ذلك وأكثر ، وقد حدثني الحاجب وحدثهم بما قال له الحاجب ، فقالوا له : الأمر إليك (ونحن سمعنا لك)^(١) مطيعون لأمرك ، وما شئت فاصنع ، فقال : إذا دخل في الباب فأنا أشغله عنكم بالشار^(٢) عليه ، وأنتم فاضربوه بالسيوف ، ونغلق الباب وقد كفينا أمره ، ومن باشره منكم بالقتل كان أمير المدينة ، وأنا بين يديه على حالي . فتحالفوا على ذلك ، فلما أصبحوا من غد وخرج الناس فلقوا الأمير ، فوصل فدخل في باب الماء ، فلما حصل بين البابين وهو موضع ضيق لا يقدر أن يمشي فيه خير فرس واحدة بعد أخرى ، رمى^(٣) عبد البر

(١) ما بين القوسين غير واضح بالأصل ، وما اثبتنا ، يتفق وسياق الكلام .

(٢) الشار : نثر الشئ بيدك ترمى به متفرقا . في ابن الاثير ج ٩ ص ٥١ : "وهو يدخل من باب الماء ويخرج من باب الجهاد فقفوا له في الدركاه واثروا عليه هذه الدراهم ، ثم اعتمدوا بها وجهه فانه سينطيه بكمه فاضربوه بالسكاكين في مقتله .

(٣) في الأصل : فرمى .

في وجهه كفا من الدنانير ، فغطى الأمير وجهه بكمه فضربه
أبو طاهر يوسف بن دمنة في رأسه بعاقوفة^(١) كان بيده .

وقيل : أنه ركب خلفه على الفرس وضربه بالسكين في خاصرته ،
ثم ضربوه بالسيوف ، وغلق باب المدينة ووقعت الصيحة فاخبط
الناس ، وقتل قوم ممن دخلوا مع الأمير من أصحابه ، وركب العامة
السور . وفتح باب الجبل فدخل فيه أهل آمد الذين كانوا قد خرجوا
للقاء الأمير . قيل : والعسكر بظاهر البلد ، وتقدم شروة وقال :
يا قوم اعلوونا بالخبر ! إن كان صاحبنا حيا^(٢) فعرفونا . فرمى برأسه
إليه وجثته ، فأخذها شروة ، وعاد أعلم الأمير أبا منصور فعاد
بالجيش إلى ميفارقين ، فدخلها العسكر والأمير أبو منصور ، وجلس
مم الحاجب وأجلس الأمير أبا منصور في الإمارة ، ولقبه بمهد الدولة ،
وهو أول من لقب من بنى مروان ، واستحجب شروة ، وبقي أمر
البلاد إلى مم وابنه .

وقتل الأمير أبو علي في آخر سنة سبع وثمانين وثلثمائة ، وكانت
ولايته سبع سنين تزيد أو تنقص .

(١) كذا وردت هذه الكلمة بالأصل . وهي القفافة (كرمانة) : خشبة
في رأسها حجنة يحد بها الشيء كالمحجن .

(٢) في الأصل "نحى" .

وجلس المهد بقصر بنى حمدان ، وحصلت الخزان والاموال إليه
ووصل أمراء البلاد إلى شروة وابنه .

قيل : وحملت جثة الأمير أبي علي ورأسه إلى أرزن^(١) ، فبنى
عليها قبة فوق رأس المسجد شرقي الجسر ، وأثرها باق إلى الآن .
وحضر مروان أبو الأمراء — وقد عمى — ومعه زوجته^(٢) فهم ،
فأقاموا في تربة الأمير أبي علي عند قبره .

قيل : وخلف الأمير أبو^(٣) علي ولدا يسمى الفضل . وقيل :
سنخاريب ويكنى بأبي الدلف ، وكان صغيرا فنشأ وكبر مع أعمامه ،
وزوجه عمه نصر الدولة .

فولد^(٤) الست فاطمة ، تزوجها الأمير ابراهيم بن نصر الدولة فولد
منها^(٥) الأمير أبا^(٦) الفوارس ، وكانت أمه بنت سنخاريب ملك
السناسنة^(٧) فانه كان تزوجها .

(١) أرزن : مدينة مشهورة قرب خلاط ، ولها قلعة حصينة . (معجم البلدان
ج ١ ص ٢٠٥) .

(٢) كذا بالأصل . (٣) في الأصل : ” أبي ” .

(٤) في الأصل : ” فأولد ” . (٥) في الأصل : ” فأولدها ” .

(٦) في الأصل : ” أبو ” .

(٧) السناسنة ، قبيلة من الأرمن لهم حصون منيعة تجاور خلاط ، وهم
صلح مع صاحب خلاط ، ولم تزل هذه الحصون بأيديهم منفردين بها الا أنهم
متعاهدون إلى سنة ٥٨٠ هـ فملكها المسلمون منهم وأزالوهم عنها . ولما =

قيل : وولى الأمير ممهد الدولة أبو نصر البلاد بأسرها غير آمد .
قيل ، وفى سنة سبع وثمانين وثلثمائة مات القاضى على بن أحمد النسوى
فى قضاء ميفارقين ودفن بها .

وقيل : وفى هذه السنة فى الثلاثاء ثالث ذى الحجة قتل قاضى
القضاة ببغداد وهو أبو على عبد الله بن المهلوس ، شاهده الحسن
ابن الحسن بن المنذر ، وأقام ببغداد مدة فأصعد فولى القضاء
بميفارقين إلى ما يقارب سنة أربعمائة . وولى بعده أحمد بن حامد ،
وكان فقيها جيدا ، وكان ينوب عن القاضى على بن أحمد ،
وعن القاضى أبى على الحسن بن الحسن مدة إلى ما يقارب سنة
عشر وأربعمائة ومات ، على ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

قيل : وجلس الأمير ممهد الدولة بعد قتل أخيه بثلاثة أيام
بميفارقين سنة سبع وثمانين وثلثمائة .

= اتفقوا مع الأرمن ، وأخذوا الحاج ، وقتلوا منهم خلقا كثيرا وأسروا وسلبوا
ونهبوا الأموال وحملوا ذلك إلى الروم ، عزم نصر الدولة بن مروان على غزوهم .
فلما سمعوا ذلك وراوا جده راسله ملك السنانة وبذل إعادة ما أخذ أصحابه
واطلاق الأسرى والسبى فأجابهم إلى الصلح وعاد عنهم . (وانظر نسخة " ١ "
الورقات ٧ "ب" ، ١٢٥ " ١ " ، ١٤٠ "ب" ١٦٠ " ١ " وابن الاثير "ج" ٩
ص ٣٠٦) .

قيل : وفي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة نفذ ممهد الدولة وخطب
ست الناس بنت الأمير أبي المعالي شريف بن سيف الدولة بالنقد
الذي حمله الأمير أبو علي فتزوجها ، وحملت إليه إلى ميفارقين ،
ودخل بها . واستقر في المملكة ، وشروة صاحب الرأي والمشورة ،
ونديم الأمير وصاحبه ، وأقرب الناس إليه وعنده ، والدولة بأسرها
والبلاد بأمره ، وقصدته العشائر من سائر الأطراف ، وحلفوا له
وحصلوا تحت أمره وفي خدمته ، ولم ينفرد غير آمد .

قيل : ولما قتل الأمير أبو علي وعاد العسكر إلى ميفارقين ،
حصلت آمد تحت حكم عبد البر والعسكر ، واستولى بها ، وأقام
أبا طاهر بن دمنه في الإمارة ، ثم سلم إليه الجند والعسكر والرعية
وأهل البلد ، ونظر في مصالحهم وأمورهم ، فكبر شأنه كثيرا . ونفذ
إلى شروة الحاجب فتحدث له مع ممهد الدولة وقطع عليه في كل سنة
مائتي ألف درهم يجلها ، والخطبة والسكة باسم ممهد الدولة ، وقطع
عليه فقبل ذلك منه . وحصلت الأمور جميعها بيد ابن دمنه ، وتقدم
وحصل حاشية ورجالا وأخذ جميع أصحابه من سوق الطعام ، فرتبهم
في خدمته ، وحدثه نفسه بالتفرد بالملك دون عبد البر وقتله ،
وتحدث مع أصحابه وحلفوا له على ذلك ، واستوثق منهم بالعطاء .

قيل : وكان عبد البر يجلس كل يوم للقضاء والشهود وأرباب الديون ووجوه البلد ، ويقضى حوائجهم وينظر في مصالحهم ، ويتقدم بما يحتاج إليه من قضاء أشغالهم في دار صهره ابن دمنة ، فاستأذن ابن دمنة أن يصنع للناس طعاما ويستدعى أهل البلد ، فأذن له عبد البر في ذلك ، فلما كان بعد يومين وضع ابن دمنة طعاما كثيرا وجمع الناس وحضروا في داره ، ثم إنه دخل على عبد البر وهو عند ابنته في بيت صغير فضرب رأسه بسيف كان في يده فقتله وأخذ رأسه وخرج إلى الناس ، فأكلوا الطعام وجلسوا ، ثم خرج إليهم ابن دمنة وقال لهم : علمتم ما أنا عليه من الاحتياط في حقكم وحفظ روعي وأنا من تحت أمركم ، وإني أشفق الناس عليكم ، وقد صح عندي أن هذا الشيخ قد عزم على أنه يحضر شروة ويسلم إليه البلد ويحصل وزير المهد في البلاد جميعها ، وليس المطلوب غيري وغيركم ، وقد قتلته وبطشت به من قبل أن يفتك بي وبكم ، ورمى إليهم برأسه ، فمن أطاعني كنت له ، ومن عصاني فالأمر إليه وهو أخبر . فلما رأوا الرأس حاروا ، وأجابوا بالسمع والطاعة جميعهم ، واستحلفهم على ما أراد وتفرقوا . ثم ركب وفتح الخزان وأخذ الأموال والعدد والسلاح إلى داره ، وفرق الأموال على الأقارب والأحباب ،

وأحسن إلى أهل آمد غاية الإحسان ، وأحبه الناس ، وانقاد إلى طاعته الكبير والصغير ، وكتب إلى شروة ولطفه وقال يحسبني الأمير واليا له بآمد ، فأنا العبد والمملوك ، ولا يكون له في آمد مثلى . وأقره الأمير ممهد الدولة على قرار عبد البر .

قيل : ومالك ابن دمنة وقوى أمره ، وحصد الناس بحكمه ، وأحسن إليهم ، وبني القصر على دجلة والسلسلة من شرق البلد ، وأحكم عمارته ، وفتح له بابا من القصر إلى دجلة ، وسماه باب الهوة ، وثبت قدمه ، وكتب لجميع الملوك ، ونفذ الهدايا إلى الخليفة القادر بالله ، وإلى الحاكم بمصر ، وإلى الظاهر والمستنصر بعده ، وكتب ملك^(١) الروم وحصل مثل الأمراء ، والكبار ونفذوا له الخلع والهدايا والتحف من كل النواحي وسائر الأطراف ، وصار ملجأ كل خائف ، ومألفا لكل قاصد ، وأعطى الجزيل من الأموال ، وامتدحه الشعراء من كل البلاد ، وقصده التهامي^(٢) وامتدحه بثلاث قصائد لما قصد نصر الدولة . وكان إذا ركب ابن دمنة يقاد بين يديه

(١) في "ب" ورقة ٢٦ "أ" : "ملوك الروم" .

(٢) التهامي : هو أبو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر ، المتوفى بالقاهرة في تاسع جمادى الأولى سنة ست عشرة وأربع مائة (ابن خلكان "ج" ص ٣٠ والنجوم الزاهرة "ج" ص ٢٦٣) .

من النجائب سبعون جنيبة^(١) بمراكب^(٢) الذهب مرصعا بالجواهر ،
وحصل له من التجميل والأموال ما لا يوصف . وكان في أول
عمره ذات يوم قد حمل كارة^(٣) من حنطة ، وأخرجها من آمد
إلى باب التل إلى الطاحونة فطحنت ، ثم عاد أخذها ليحملها
إلى بيت صاحبها وكان في يوم شديد الحر ، فدخل بين السورين
وحطها ساعة واستراح ، فأتى ونظر إلى السور وقال : ما أحكم
هذا السور ! ولكنه قصير ويحتاج إلى أن يزداد في علوه . ثم قال :
اللهم إن ملكك آمد لأزيدن في علو سورها قامة ، فلها تولى
وملك ، ذكر ما نذره فشرع في البناء ، فبنى دائر البلد فوق السور ،
وزاد في علو السور قامة ، وغرم عليه مالا عظيما ، وهو الآن بين
في السور ظاهرا ووفي نذره ، وأحسن إلى أهل آمد غاية الإحسان .
وكان أكرم الناس ، ولم يزل في أحسن سيرة ، وأتم ملك إلى سنة
خمسة عشرة وأربعائة في زمان نصر الدولة ، على ما سنده إن
شاء الله تعالى .

(١) النجائب : جمع نجيبة ، وهي خيار الإبل التي يسابق عليها . والجنيبة : تجمع
على جنائب ، الناقة يعطيها الرجل القوم يمتارون عليها له .

(٢) في الأصل : ” بمراكب بمراكب “ وهو سهو من الناسخ .

(٣) الكارة مقدار معلوم من الطعام .

قيل : وفي سنة تسعين وثلثمائة خرج بسيل ملك الروم إلى نواحي
آمد وميفارقين ، واجتمع بممهد الدولة أبي منصور ، وتحالفا
وتعاقدا ، وعاد من غير إضرار .

قيل : وفي شهر ربيع الأول ، وقيل سابع عشرين جمادى الآخرة
سنة إحدى وتسعين وثلثمائة مات الرئيس أبو عبد الله الحسين
ابن الججاج^(١) الكاتب الشاعر رحمه الله في طريق النيل^(٢) ، وحمل
تابوته إلى بغداد ، ودفن في داره بسوق يحيى في الجانب الشرقي
في محلة الرصافة^(٣) ، جوار مشهد أبي حنيفة رحمه الله .

(١) راجع ترجمته في يتيمة الدهرج ٣ ص ٢٥ ، وابن خلكان ج ١ ص ٤٢٦ ،
والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٠٤ وابن الأثير ج ٩ ص ١١٩)

(٢) النيل (بكسر أوله) : بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد ،
يخترقها خليج كبير من الفرات الكبير ، حفره الججاج بن يوسف وسماء بنيل مصر
(معجم البلدان ج ٤ ص ٨٦١) . وفي ابن خلكان ج ١ ص ٤٢٨ : ” والنيل :
بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة ، والأصل فيه نهر حفره الججاج بن يوسف
في هذا المكان ، ومخرجه من الفرات وسماء بنيل مصر .

(٣) في معجم البلدان ج ٢ ص ٧٨٣ : ” رصافة بغداد بالجانب الشرقي ، لما
بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي ، واستتم بناءها ، أمر ابنه المهدي أن يعسكر
في الجانب الشرقي ، وأن يبنى له فيه دورا وجعلها معسكرا له فالتحق بها الناس
وعمروها .

وقيل^(١) : في مشهد موسى بن موسى بن جعفر عليه السلام وهو الصحيح^(٢) ، وزرت قبره في سنة ثمان وستين وخمسة ، وهو ظاهر المشهد في محلة باب التبن^(٣) ، رضى الله عنه .

ولقد كان واسطة العقد بين شعراء العراق ، ولم ير مثله ، ولا أخف من شعره . ولقد رثاه الشريف الرضى رحمه الله :

نعوه على حسن^(٤) ظن به فله ماذا نعى الناعيات
رضيع ولاء له شعبة من القلب (مثل)^(٥) رضيع اللبان
وما كنت أحسب أن الزمان يقل مضارب ذاك اللسان
بكيتك للشرد السائر ت تعبق ألفاظها بالمعاني^(٦)
ليك الزمان طويلا عليك فقد كنت خفة روح الزمان

(١) في الأصل : ” قيل وفي .. “

(٢) في ابن خلكان : ” ودفن عند مشهد موسى بن جعفر رضى الله عنه ، وأوصى أن يدفن عند رجله “ .

(٣) باب التبن : محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق . (معجم البلدان ج ١ ص ٤٤٣) .

(٤) كذا في الأصل وابن خلكان ، وفي ديوانه المخطوط والمطبوع في بيروت ج ٢ ص ٨٦٢ نعوه على ضن قلبي به

(٥) هذه الكلمة من ديوانه وابن خلكان ، وموضوعها بياض بالأصل .

(٦) كذا في ديوانه المخطوط والمطبوع وابن خلكان . والذي في الأصل :

ركبن لك السرد والسابقا ت تفتق ألفاظها بالمعان

قيل : وفي سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة مات في (يوم) الجمعة ثامن
عشرين صفر أبو الفتح عثمان بن جنى النحوى بالموصل^(١) .

قيل : وفي^(٢) أيام المهد استقرت أحوال الناس ، وقوى المهد
وراسل الملوك والخليفة ببغداد وجاءه التشریف من الخليفة والملك
بهاء الدولة ونحى الملك ولده ، وجاءته التوقيعات من الملوك ، وراسله
الحاكم خليفة مصر وأهدى له الهدايا . وبني سور ميافارقين كثيرا ،
واسمه من ظاهر السور على اثنين وعشرين موضعا ، وعدد من داخل
البلد فكان ما بناه نيضا وثلاثين موضعا .

قيل : وانهدم باب المدينة والبرج الذى فيه باب الوسطانى وعمره ،
وفتح باب قلوخ بين برجى^(٣) الطبالين ، فحصل الناس يخرجون فيه
مع باب الرض وباب باقوسى ، فانهما كانا مفتوحين . فلما فرغ
من بنائه أغلق باب قلوخ ، وسده ، وعاد الناس يدخلون كما كانوا ،
وسد بعد ذلك باب الرض وباب باقوسى وبقي هذا الباب وحده .

(١) في النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٠٥ وابن خلكان ج ٢ ص ١٠٤ والكامل
لابن الأثير ج ٩ ص ١٢٧ أنه توفي ببغداد ، وقد انفرد ابن الأثير بأن وفاته
كانت سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة .

(٢) في الأصل : وفي سنة أيام المهد ” وكلمة ” سنة مقحمة من النسخ .

(٣) في الأصل : ” برج ” وما أثبتناه عن ب ورقة ٢٧ ” ١ ” ، و ” مارش ”
ورقة ٨١ ب .

وكانت عمارة الباب في سنة ست وتسعين وثلثمائة . وبقى المهد في الولاية ، وحاجبه شروة متوليا وإليه الأمور بأسرها ، وقربه قربا كثيرا ، وأحبه حبا شديدا ، وأطلعته على نسائه وجواريه ، بحيث أنه قال له يوما: روحى دون روحك يا أبا شجاع، ويومى قبل يومك ، وكان لشروة غلام يسمى ابن^(١) فليوس ، وكان يحبه حبا شديدا ، وكان قد رتبته على الشرطة. وكان المهد كثير البغض لابن فليوس ، وكان لا يستطيع أن ينظر إلى ابن فليوس ولا يراه ، وهم أن يقتله مرارا ، ثم كان يحفظ قلب شروة . وعرف ابن فليوس ما فى نفس الأمير منه وحنقه^(٢) ، فخلا مع شروة ذات يوم وعرفه وقال له : إعلم أن حياتى مقرونة بحياتك ، وأعلمك أن قد صبح عندى أن رأى الأمير قد فسد فيك وفى ، وهذا التقريب كله من الأمير لك مكر وخديعة ، إلى أن يتم فينا ما يريد ثم يبطش بنا . وأقام له حكايات وبراهين على صحة ما قال له . فقال شروة ، وما رأى ؟ قال : نقتله ، وتأخذ لنفسك ، وإلا هلكنا جميعا . فقال شروة : ما يرانى الله أن أغدر به ، وله على من الحقوق والأنعام ما أقامنى مقام نفسه ، وأطلعنى على حريمه ، فلا أغدر به ولا أنقض عهده ، ولا يرانى الناس فى هذا المقام .

(١) كذا بالأصل . وفى ب ورقة ٢٧ ب ، و ” مارش ” ورقة ٨١ ب : ” ابن فليوس ” .

(٢) فى الأصل : ” وخفقه ” .

فقال له : موهجتك أحب إليك من قربه ومحبة ، ولم يزل يردد هذا في نفسه أياما ، حتى أثبتته في نفس شروة . وكان جلدا حازما ، ذا رأى وجلد ، قدس^(١) شروة على الأمير يسقيه سما مرارا عديدة ، فلم يتمكن منه في مطاعم ومشارب ولم يتم له . وكان المهد قد أعطى لشروة حصن الهتاخ^(٢) ، وكان منيعا ، وكان مطلا على مروج وأراضى مزهرة . وكان لشروة عادة : يخرج الأمير إليه في أيام الربيع ويمضون هناك ، ويعمل شروة دعوات جماعة ، فاتفق أنهم خرجوا في سنة أربعمئة في آخرها — وقيل أول سنة إحدى وأربعمئة — إلى الهتاخ ، وأقاموا أياما يتفرجون ويتصيدون ، ولازموا الأكل والشرب والصيد أياما ، وحصل لهم ابن فليوس من الإقامة والمأكل . (والشراب^(٣) شيئا كثيرا ، وحصلوا كذلك أياما في طيب) عيش ونعمة .

قيل : وتقدم شروة إلى ابن فليوس إلى أن يرتب على باب الحصن جماعة ، ولا يمكنون أحدا من أصحاب الأمير أن يدخل عليهم ،

(١) كذا في ب ورقة ٢٨ "١" ومارش ورقة ٨٢ "١" . والذي في الأصل : "فرز" .

(٢) الهتاخ : قلعة حصينة في ديار بكر قرب ميفارقين (معجم البلدان ج ٤ ص ٩٥٢) .

(٣) ما بين القوسين غير واضح في نسخة الأصل وما أثبتناه عن ب ورقة ٢٨ ب .

وجلسوا على الأكل والشرب ، والأمير متوفر على مسرته وشربه ،
ويحلف على شروة بالجلوس وهو لا يقعد ، ويقبل الأرض بين يديه
وهو لا يقعد ، ويناوله القدح فيشرب تارة ، وكل من^(١) سكر من
القوم من بنى عم الأمير وأصحابه فيقوم يأخذه شروة ، ويخرجه
كأنه يودعه ، فيمضى به إلى بيت ويقبض عليه ، ويريه أن ذلك
برأى الأمير ، ولم يزل كذلك إلى أن تصرم من كان بالمجلس ،
ولم يبق عند الأمير غير المغنين وثلاثة^(٢) نفر ، وعلى رأس الأمير
خادم يسمى مشرقا^(٣) فلما ظهر السكر في وجهه قال له شروة :
إن رأى مولانا أن يقوم إلى منامه فليفعل . فقال : بلى ، بلى هذا
الكلاجوا^(٤) الواحد حتى أشربه أنا وأنت بحياتي عليك ، فقال :
السمع والطاعة ، فشرباه . وانتقل الأمير إلى مجلس منامه فنام ،
وأخذ الخادم رجله إلى حجره يغمرها ، فقال ابن فليوس لشروة :
قد أمكنتك الفرصة ، وهذا وقتك . فقال شروة : والله لا تطاوعني
نفسى على ذلك ! فقال : لا بد من ذلك وإلا هلكنا جميعا . فقال
شروة : أنا والله لا أفعل ! ولكن إن أردت أنت فافعل . فدخل

(١) فى الأصل : ” وكلما “ .

(٢) فى الأصل : ” وثلاث “ .

(٣) فى الأصل : ” مشرق “ .

(٤) الذى فى ” مارش “ ورقة ٨٢ ب : ” القدح “ .

ابن فليوس وفي يده سيف مخدوب^(١) فأحس به الأمير فقال :
ما دخولك في هذا الوقت ! فقال : جئت إلى الخدمة . فقال
الأمير : اذهب ولا تعاود . فوقف فوثب الأمير فرمى ابن فليوس
تحتته وصاح بشروة : إعطني سيفي ، وكان لا يفارقه وكان تحت
فراشه ، وهدده شروة فأخذ السيف من تحت الفراش فضرب به
الأمير فحل كتفه . فقال الأمير : آه يا شروة ! إتبعني غرض
ابن فليوس ، والله لا أفلحت^(٢) بعدها . وقبضا على مشرق الخادم
في الحال ، ونخرج شروة فأيقظ^(٣) من يثق به من الجند فأشعرهم
بما جرى ، وحبس جماعة من بني عم الأمير ، واستخلف من أراد ،
وأخرج من أراد ، وفعل ذلك جميعه في ليلته وأطلق مشرقا^(٤) .
وركب في ليلته بخد فوصل ميفارقين وقت السحر ، وكان من عادة
الحراس وأصحاب الباب إذا وصل الأمير من متصيد لا يفتحون
الباب حتى يروا وجه مشرق ، فلما وصل صاح مشرق فنزلوا وفتحوا
الباب ، ودخل شروة وابن فليوس والمشاعل بين يديه ، فلما لم

(١) الذي في الأصل : ” مجذوب ” ولم نجد في اللغة هذا الوصف من
أوصاف السيف فهو تحريف من النسخ . وفي ” مارش ” ٨٢ : ” سيف محرد ” .

(٢) في الأصل : ” أفلت ” وهو تحريف . وما أثبتناه عن ب ورقة ٢٩ ب .

(٣) في الأصل : ” فايقض ” .

(٤) في الأصل ” مشرق ” .

يروا الأمير مسكوا شروة وحطوه من فرسه . فعاد ابن فيلوس
وقتل ثلاث نفر ، ودخلوا البلد ونزلوا في قصر بني حمدان ، وكان
دار الإمارة .

فلما ملك شروة البلد واستولى على الخزائن وعلى الجند ، واستفحل
وأطاعه الناس خشية .

قيل : ونفذ سرية ^(١) إلى بلد سعرد حتى يقبضوا على الأمير أبي
نصر أنحى الأمير ، فكان أبو ^(٢) نصر لما قتل الأمير أبو علي على آمد
مع أخيه الممهد نازلا مع العساكر ، فلما عاد الأمير أبو منصور وملك
ميفارقين والبلاد وبقي مع أخيه مدة بميفارقين فقال لأخيه الممهد
ذات يوم : أتى رأيت الليلة في منامى — يعنى البارحة — كأن القمر
وقع في حجرى . وقيل : بل قال ، رأيت في منامى كأن الشمس على رأسى
فقال الممهد : أن هذه رؤياك تدل على أنك تملك الملك . قال : فلا ترينى ^(٣)
وجهلك والا قتلتك ، وأبعده وأعطاه قرية تسمى أسعرد ، ونحاه ^(٤)
على نهر بها ، ولم يلق أخاه مدة حياته ولايته :

(١) السرية : القطعة من الجيش ، لأنها تسرى ليلا في خفية .

(٢) فى الأصل : ” لأبو “ .

(٣) فى الأصل : ” تورينى “ وما أثبتناه عن ب ورقة ٣٠ ب ،

و ” مارش “ ورقة ٨٣ ” ١ “ .

(٤) فى الأصل : ” ورهاه “ . وما أثبتناه يتفق ومعنى الكلام .

وقيل : لما عادوا من آمد وملك المهدي بقي عنده مدة ثم أبعده عنه ، فقيل له في ذلك فلم يقبل ، فلم يزالوا يتحدثون في أمره حتى قال لهم ، ان لقيني قتلته . فقيل له : ولم هذا ، وما ذنبه ؟ فقال : رأيت الشمس كأنها وقعت في جري ، فوثب أنحى أبو نصر فأخذها من جري وناهبني عليها ولا شك أنه يملك الملك فما لي طاقة أن أبصره .

قيل : وكان تلك السنة سنة غلاء وحط ، ويساوي الجريب ^(١) الحنطة عشرة دنانير حمراء ، فقال الأمير أبو ^(٢) نصر : اللهم أني نذرت أني (أن) ^(٣) ملكت لا تصدقن كل يوم (بجريب) ^(٤) حنطة في الجامع . وأقام بأسعد مدة حياة أخيه ، وكانت ولاية المهدي أربع عشرة ^(٥) سنة ، من سنة سبع وثمانين وثلثمائة إلى سنة إحدى وأربعمئة قيل : وفي رابع ^(٦) شهر المحرم سنة إحدى وأربعمئة خطب للحاكم خليفة مصر في الموصل يوم ^(٧) الجمعة ، وبقيت الخطبة أياما قلائل

(١) الجريب : مكيال قدر أربعة أقفورة .

(٢) في الأصل : ”أبا نصر“ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) الزيادة عن ”مارش ز“ ورقة ٢٨٣ . وفي الأصل : ”كل يوم حنطة“ .

(٥) في الأصل : ”أربعة عشر“ .

(٦) في الأصل : ”وفي شهر المحرم رابع سنة ...“ وهو تحريف .

(٧) في الأصل : ”في الموصل قبل يوم الجمعة“ . وكلمة ”قبل“ مقحمة

من النسخ . (راجع النص الخطبة في النجوم الزاهرة ج ، ص ٢٢٥) .

ثم بطلت، وعادت إلى بني العباس، وكان فعل ذلك بنوعقيل فهاش^(١)
عليهم وأبطلوها .

قيل : وتسلم شروه جميع القلاع والبلاد بنحائم الأمير ، ولم يبق
غير أرزن ، وكان فيها وال من أصفهان يسمى خواجه أبا^(٢) القاسم
مدة ولاية الأمير أبي علي وولاية الأمير ممهد الدولة .

ذكر ولاية الأمير نصر الدولة أبي نصر أحمد بن مروان
قيل وثالث يوم دخل شروه (.)^(٣) وطنزي^(٤) ثم
نفذ عبد الرحمن بن أبي الورد الدنبلي^(٥) إلى أرزن وكان فيها
شيخ الدول^(٦) الخواجا أبو القاسم ، وكان ذا رأى وعقل وتدير ،

(١) هاش القوم : اختلطوا واضطربوا ووقعت الفتن بينهم .

(٢) في الأصل : ” أبو “ .

(٣) هنا تعذرت قراءة الأصل لعدم ظهوره . وبعد قراءة ب ورقة ١٣١
و ” مارش “ ورقة ١٨٣ أظنه هكذا : ” سيرسرية خمسمائة فارس ليقبضوا
على الأمير أبي نصر ، ويأخذوا منه أسعد “ .

(٤) في معجم البلدان ج ٣ ص ٥٥١ : ” طنزة “ بفتح أوله وسكون ثانيه
وزاى ، بلفظ واحدة الطنز) : بلد بجزيرة ابن عمر من ديار بكر .

(٥) الدنبلي : نسبة إلى دنبل (كقنفذ) قبيلة من الأكراد بنواحي
الموصل (شرح القاموس مادة ” دبل “ والذي في نسخة ب ورقة ١٣١
و ” مارش “ ورقة ١٨٣ : ” الديلبى “ .

(٦) كذا بالأصل . والذي في ب ورقة ١٣١ ، و ” مارش “ : شيخ متقدم “ .

فحضر عنده وتحدث معه ومع أصحابه بكلام لين ، فلم يجيبوه إلى شيء من كلامه ، ثم إنهما خرجا إلى الصيد فانفرد خواجه أبو القاسم فرأى رجلا مجدا سائرا فقال له : ما وراءك ! ؟ قال : إن شروه قتل الأمير ، وقد نفذ سرية لقبض الأمير أبي نصر ، وأنا ماض إليه أعلمه قبل وصولهم إليه ، والطرقات جميعها قد أخذت من سائر النواحي لئلا يشيع الخبر . فوهم ^(١) خواجه أبو القاسم وكانوا يرجعون إلى رأيهم ، فلما حصل بقلعة أرزن وتحقق الحال شق ثيابه ولطم رأسه وبكى وصاح ، ونفذ سرية إلى الأمير أبي نصر وقال له : تعطى الخيل أعنتها وتبادر بالسبق إلى . فوصل إليه من غدوه (و) ^(٢) أشعره بالحال ، وأقام عنده بارزن . ووصلت خيل من شروه في طلبه فقاتلهم وقصدوا أرزن ، فقال خواجه أبو القاسم للأمير : احفظ باب الحصن حتى أطارد القوم ، فلما عرفوا أن الأمير حصل في قلعة أرزن ، وقد أمن على نفسه عادوا . ثم وصل صبح الخادم وشاهد الأمير وعاد وأعلمهم ، فضاقت صدورهم وعادوا إلى ميافارقين ، وأعلموا شروه بذلك .

قيل : ثم خواجه أبو القاسم استنحضر الأمير مروان من تربة الأمير أبي علي وزوجته ، وأعلمهم ما جرى من قتل الأمير ، وأحضر

(١) كذا في الأصل . والذي في ب و " مارش " " وجم "

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

الأمير أبا نصر إليهم واستحلفه^(١) بين أيديهم وقال : أنا أبذل روي ومالي بين يديك ، فحلف أنه يكون تحت حكمه ، وأنه ينقاد إلى ما يشير به عليه . ثم خرج وجمع أهل البلد والعساكر والشهود والقاضي ، واستحلف الأمير أبا نصر ، ثم استحلفهم ثانية فحلف الأمير . ثم خواجا أبو القاسم فتح الخزان وأطلق الغلات والأموال ، وفرق السلاح ، وجمع العشائر والأكراد من سائر النواحي ، فاجتمع عنده خلق^(٢) عظيم ، واستحلفهم أنهم يكونون بحكم الأمير ، ولا يعودون عن اختياره ، ولا يطالبونه بشيء حتى يقتل شروه ويملك البلاد ، فحلفوا على ذلك .

قيل : فساروا من وقتهم بأسرهم وكبسوا الرض^(٣) ، وقتلوا منهم خلقا عظيما ونهبوا كل ما فيه . نخرج شروه وعسكره واقتتلوا قتالا شديدا ، فانهزم شروه بمن معه ، وغنم ما كان معهم ، وقتلوا جماعة كثيرة ، وعاد الأمير وخواجا والجيش إلى أرزن ، فلما وصلوا أطلق لهم الأمير الغنيمة بأسرها ولم يأخذ منها شيئا ، وفتح بيوت الغلات وأطلق لهم ، وجهز العساكر ، فاجتمع معه خلق^(٤) عظيم ، وسار

(١) في الأصل : "واستحلفهم" وما أثبتناه من ب ورقة ١٣٢ . والذي في "مارش" ورقة ٨٣ ب : "وحلف بين أيديهم" .

(٢) في الأصل : "خلقا" .

(٣) في الأصل : "الربط" . وما أثبتناه عن ب و "مارش" .

(٤) في الأصل : "خلقا عظيما" .

بهم الأمير وخوaja فتنل بهم على فرسخ من البلد وأقام هناك . فندم شروه على ما كان منه وأيقن بالشر وطيب قلوب الناس وأحسن إليهم ، وأعطاهم عطاء جزيل ، وكان أساء إليهم ، فأشار عليه ابن فيلوس^(١) بمكاتبة ملك الروم والالتجاء إليه ، وقال : ما يحقن دماءنا غيرك يا ملك الروم ، وسلم البلد إليه . فنفذ إليه شروه وكاتبه ، ونفذ إليه هدايا وتحفا . فسمع أهل البلد بذلك ، وكرهوا ذلك وضائق صدورهم ، ولعنوا شروه وابن فيلوس^(١) ظاهرا ، وحصلا يسمعان شتمهما ولعنهما .

قيل : ثم إن شروه جمع ما كان عنده من الأموال والجواهر وآلات في صناديق ، وكان بينه وبين أبي طاهر بن دمنة مودة وصداقة ، فنفذ إليه وقال : إما أن تسير إلى بنفسك أو تسير لي من تلق إليه ، فسير حاجبه وصهره على ابنته^(٢) القائد مرتج ، فأجابه عن كتابه بالجميل ووعد به بما يريد أنه من تحت حكمه ، فلما وصل سلم إليه جميع الأموال على سبيل الوديعة ، وأراه ما فيها قطعة قطعة ، وكيسا

(١) أنظر حاشية ١ ص ٨٧

(٢) كذا في ب ، و ” مارش ” . والذي في الأصل : ” وصهره على ابن القائد ” .

كيسا ، ووزنا وعينا ووصفا ، وحملت الأموال إلى آمد ، وحلف له ابن دمنة . وحلف شروه أنهما يكونان يدا واحدة ، ولا يتخلف عنه ولا يسلمه إلى أحد .

وقيل : وثبت في قلوب الناس أن شروه معول على تسليم البلد إلى ملك الروم والإيقاع بالمسلمين ، وكان الناس وجلين من نوبة الأمير أبي علي ، فلما كان يوم الجمعة وقت الصلاة حضر ابن فيلوس^(١) الجامع ومعه خلق كثيرة وضجة عظيمة ، فلم يشك الناس أنهم قد أخذوا فئارا^(٢) الناس وخرجوا وانهمزم بين أيديهم ابن فيلوس^(١) وخرجوا خلفه وكان حصل في خدمة المهدي أمير مش أمراء الكرج^(٣) .

وكان قد خرج من بلده هاربا من ملك الكرج يسمى ابن أبي الليث ، ونسلهم إلى الآن باق بتفليس^(٤) بخدمة ملك الكرج ، وكان معه

(١) انظر حاشية ٢ ص ٣٢

(٢) في الأصل : فئاروا .

(٣) الكرج (بالضم ثم السكون وآخره جيم) : جبل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القبق ، فقويت شكوكهم حتى ملكوا مدينة تفليس . والقبق : جبل متصل بباب الأبواب ، وهو آخر حدود أرمينية (معجم البلدان ج ٣ ص ٣١ و ٢٥١) .

(٤) تفليس (بفتح أوله وبكسر) : بلد بأرمينية . (معجم البلدان ج ١ ص ٨٥٧) .

جماعة كثيرة . فلما قتل الأمير حصلوا في خدمة شروه . (فلما)^(١)
انهزم ابن فيلوس^(٢) إلى باب القصر الذي فيه شروه أحمته^(٣) الجند
وتبعه الناس ، فأمر شروه الكرج أن ترشق الناس بالنشاب ، فرشقهم
عن يد واحدة ، فقتل جماعة وجرح جماعة ، فخرج شروه وسكن
الناس ، فقالوا : (تسلم إلينا ابن فيلوس فانه رأس الفساد ، وهو
حملك على ما فعلت)^(٤) فلم يسلمه إليهم فقاتلوه . قدخل شروه إلى
القصر وفتح الخزان وفرقها على الجند ، وقاتل الناس فقتل منهم
مقتلة عظيمة ، فانهزم شروه وأصحابه وجماعته وركب شروه السور
وقتل ابن فيلوس وجر الصبيان جثته في المدينة ومثلوا به ، ونهبوا
القصر وما فيه . فانهزم شروه وطلع إلى برج الملك وتحصن به ،
واضطرخ بمشايع البلد ، بفحاءوا إليه ولاموه ، فاستأه منهم فأمنوه ،
وأذموا^(٥) له على أن لا يقتلوه وأن يتوسطوا أمره مع الأمير أبي نصر ،
فنزّل إليهم واستحلفهم في دار رجل منهم مقدم يسمى أبا الطيب

(١) زيادة عن ب ورقة ٣٥ .

(٢) أنظر حاشية ٢ ص ٣٢ .

(٣) في الأصل : ” أحموه ” .

(٤) ما بين القوسين تعذرت قراءته لعدم وضوحه بالأصل . وما أثبتناه عن ب

ورقة ٣٤ ب .

(٥) من الذمة ، وهو العهد والأمان . وفي الأصل ، وب : ” وذموا ” .

محمد بن عبيد^(١) بن المحور ، وكان ذا مال ويسار ، والناس يقدمونه^(٢) ويرجعون إلى كلمته ، والناس تبع له ، وهو جد أبي الشيخ شيخ^(٣) الشيوخ أبي الحسن علي بن يحيى بن الحسن هذا أبي الطيب محمد بن عبيد بن المحور ، ونخرج من عنده ولام الناس ونهاهم عما فعلوه من نهب القصر ، فلم يقبلوا منه ونخرجوا وهدموا القصر العتيق ، وأخذوا جميع ما كان بقي فيه . واستولى أهل البلد ، وكتبوا إلى الأمير أبي نصر بالحضور ، فحضر ونزل ظاهر البلد ، وراسلهم وطالبهم بتسليم شروه فامتنعوا من ذلك وقالوا : نحن قد أذمنا^(٤) له وآمناه على نفسه وماله . فاجتمع الناس ووقع الخلف بينهم ، فأخرج الشيخ أبو الطيب بن المحور نفسه من بينهم وانفرد عنهم وقال : لا أدخل فيما أتم فيه . فقدموا عليهم رجلا يعرف بأبي طاهر^(٥) بن الحماني ، وكان^(٦) محترما

(١) كذا في الأصل . والذي في ب ورقة ٣٥ ١ : ” أبي الطيب محمد بن عبد “ . وفي ب ورقة ٣٤ ب ، و ” مارش “ ورقة ٨٤ ب . ” أبا الطيب محمد بن عبد الحميد بن المحور “ .

(٢) في الأصل : ” يقدموه “ .

(٣) كذا في الأصل . وفي ب ، و ” مارش “ : ” وهو جد أبي شيخ الشيوخ أبي الحسن علي بن المحور “ .

(٤) أي أعطينا عهدا وذمة . وفي الأصل ، وب : ” وقد ذمنا له “ .

(٥) في ” مارش “ : ” أبي ظاهر “ .

(٦) في الأصل : ” وكانت “ .

عندهم ، فرجعوا إلى رأيه مدة ثم اختلفوا ، فلما رأى ما هم فيه عزل نفسه عنهم وانفرد ، فرجعوا إلى رجل من مقدمى سوق البزوكان من العدول ، وكان يسمى بأبي الحسن أحمد بن وصيف البزاز ، وكان بينه وبين رجل يعرف بابن أبي الريحان مودة ، وكان له عصابة وجوقة^(١) وأتباع فأحضرا واتفق^(٢) كلاهما وشرعا في حفظ البلد والناس والنظر في أحوالهم ، ووعدهم بالجميل . وجمع أهله وخاطب أهل البلد والمشايخ وقرر معهم الحال ، وقويت يده واستخلص^(٣) بعض ما نهب من القصر ، وحصل مالا جزيلا .

قيل : ثم ان الأمير أبا^(٤) نصر أوقع بالناس الجلد^(٥) وقاتلهم أشد القتال ، فخاف ابن وصيف أن الأمر يطول وأن العامة (تستجيب)^(٦) إلى الأمير أبي نصر ويبقى هو العدو ، وراسل الأمير أبا نصر سرا

(١) في المعرب للجواليقي ص ٩٤ : ” الجوق : الجماعة من الناس ” .

(٢) في الأصل : ” واتفقا ” .

(٣) في الأصل : ” واستخلف ” .

(٤) في الأصل : ” أبي ” .

(٥) كذا في نسخة ١ و ب . والذي في ” مارش ” : ” ثم أن الأمير أوقع بالناس القتال وجد في حصار وقطع الميرة ” .

(٦) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل . وما أثبتناه عن ب و ” مارش ” .

وطلب أمانه^(١) وأمان الخواجه أبي^(٢) القاسم وأصحابه ، وشرط للناس
ولنفسه ما أرادوا ، واستظهر في جميع ما أمكنه ، فأجابه الأمير إلى
ما أراد وانتزع. ثم أنه اجتمع بالمشايخ وكبار أهل البلد في الجامع وقال:
إلى كم نصبر تحت الحصار ، وإلى متى نحن فيه ، وقد خربت بيوتنا
وأملأنا ، وبطلت معاشنا ومكاسبنا ؟ ! فقالوا : لا نسلم شروه أبدا .
فراسلهم الأمير (و)^(٣) ما أجابوا ، وكان ذلك في تشرين الأول ،
فلما دخل تشرين الثاني جاء من الثلج والبرد مالا يوصف ، فلحق
الأمير وأصحابه من ذلك مضرة كثيرة ولم يقدر يقيم ، فرحل إلى أرزن
وترك بعض العساكر على البلد وقطع عنهم الميرة ، وبقي الأمير في أرزن
إلى أن خرج شباط ، ثم رحل ونزل على ميفارقين ، واشتد القتال
والحصار . فعاد ابن وصيف فكتب الأمير ثانيا واستوثق منه ،
فوعده الأمير بالجميل ، وكان في نفس الأمير من طول مقامه أثر كثير ،
وكيف لا يسارعون^(٤) بالتسليم . فلما عاد جواب الأمير إليه جمع
الناس وقال : إلى كم هذا ! فقد طال هذا الأمر ، وهذا الأمير ماله

(١) في الأصل ، وب : ” إيمان وإيمان “ .

(٢) في الأصل : ” أبا “ .

(٣) زيارة يقتضيه السياق .

(٤) في الأصل : ” لا يسارعوا “ .

(٥) زيادة يقتضيه السياق .

عنا معدل ، وما لنا نحن من ملتجأ (إلا) ^(١) إليه ، فلا نتلف أنفسنا لأجل شروه ! قالوا : فما الرأي ؟ قال : الرأي أن نكتب الأمير ، ونصلح أحوالنا ^(٢) ونخاطبه في معنى شروه ونسأله العفو عنه ، فإن فعل والا يتلف شروه ولا نتلف نحن بأسرنا . فقالوا : الأمر إليك ، واتفقوا على ذلك ، فخرج منهم جماعة ولقوا الأمير والخوaja أبا ^(٣) القاسم ، فأكرمهم وأحسن إليهم ، ووعدهم بالجميل ، وكتب لهم الأمان على ما طلبوا منه وآمن شروه ، ثم دخلوا البلد وباتوا ليلتهم ، وأصبحوا من بكرة وفتحوا باب البلد وباب الهوه وباب الربض ، ودخل الأمير أبو نصر ، ونزل في دار شروه ، لأن دار الامارة قد خربت ، ونزل إليه شروه ، من برج الملك ، وصعد إليه خوaja أبو القاسم . وكان دخول الأمير أبي نصر في آخر شهر سنة إحدى وأربعمئة .

قيل : واستقر في الملكة ونظر في أمور الناس ، واستوزر خوaja أبا ^(٤) القاسم ورد الأمور كلها إليه ، وحصل الأمير لا يفعل شيئا إلا بأمره ورأيه ، وأحسن السياسة ، ونظر إلى جماعة من أهل البلد

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) في الأصل : ” ونصلح أحوالنا أحوالنا ” .

(٣) في الأصل : ” أبو ” .

(٤) في الأصل : ” أبو القاسم ” .

من الفساق^(١) والضارة والمفسدين فطردهم ، وهرب من كان مثلهم ،
وارتجع ما أمكنه من الذهب .

قيل : وولى أبا^(٢) الحسن بن وصيف ناحية طنزى وتل فافان^(٣)
وما حولها إلى تخوم الجزيرة .

قيل : وبقى الأمير مدة ثم قبض على شروه ونفذه إلى الموضع
الذى قتل فيه المهد فخنقه هناك وصلبه ، وقتل معه جماعة من أصحابه
المفسدين ، وأخلى ميفارقين ممن كان لا يرى الصحيح^(٤) ويطلب
الفتن والفساد .

قيل : ثم أمر الأمير بحمل تابوت أخيه المهد إلى أرزن إلى عند
أبيه وأمه ، ودفن في القبة عند أخيه الأمير أبي على . ولم يعقب
مهد الدولة ولدا .

قيل : ولما قتل الأمير شروه واستوحش ابن وصيف فترك طنزى
وولايته ، وهرب إلى بغداد وأقام بها .

(١) في الأصل : ” السفساق ” .

(٢) في الأصل : ” وولى أبي الحسن ” .

(٣) فافان (بقاءين وآخره نون) : موضع على دجلة تحت ميفارقين
(معجم البلدان ج ٣ ص ٨٤٥) .

(٤) في ب ورقة ١٣٧ ، ” ومارش ” ورقة ٨٥ ب : ” ممن كان يرى رأى
شروه وأتباعه ” .

قيل : واستقر الأمير أبو نصر في الملك ، ويلقب نصر الدولة ،
وملك جميع ديار بكر غير آمد ، وراسل الملوك والخليفة وجهاء الدولة
ابن بوبه ، وقوى أمره ، ولم يبق من يناوئه .

قيل : ونفذ أبو طاهر بن دمنه من آمد صهره القائد مرتج إلى
ميافارقين ، ونفذ معه هدايا وتحفا والطافا ومكاتبات بالتهنئة ، وقرر
أمره مع نصر الدولة وخوaja على القرار الذي كان يؤديه إلى المهد
من الحمل والخطبة والسكة^(١) والدرهم .

قيل : وفي سنة اثنتين وأربعمائة في ثاني شهر ربيع الأول مات
أبو الحسين^(٢) ابن اللبان الفرضي ببغداد رحمه الله .

(١) السكة (بالكسر) : حديدة منقوشة يضرب عليها الدراهم . والسكة أيضا .
دار البريد .

(٢) كتب أولا في نسخة الأصل : ” الحسن ” ثم أصلح إلى ” الحسين ”
وهو كذلك في شذرات الذهب ج ٣ ص ١٦٤ والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٣١
والذي في ابن الأثير ج ٩ ص ١٦٧ : ” أبو الحسن ” . وهو كما في شذرات
الذهب : ” ابن اللبان الفرضي العلامة أبو الحسين محمد بن حسب الله بن الحسن
البصري ... انتهى إليه علم الفرائض .. وكان يقول : ليس في الأرض فرضي
إلا من أصحابي وأصحاب أصحابي أو لا يحسن شيئا .

قيل : وفي السبت ثالث عشرين ذى القعدة سنة ثلاث وأربعمائة
مات القاضي أبو بكر الباقلاني^(١) ببغداد ، وكتب على قبره :
أنظر إلى جبل تمشي الرجال به وانظر إلى القبر ما يحوى من الصالح
وانظر إلى صارم الإسلام معتمدا وانظر إلى درة الإسلام في الصدف
قيل : وفي الاثنين خامس جمادى الأولى^(٢) سنة ثلاث وأربعمائة
مات الملك بهاء الدولة بالصرع ببغداد وعمره اثنان وأربعون سنة .
وجلس أولاده في المملكة .

ملك جلال الدولة أبو طاهر فيروز خسرو خراسان^(٣) .

(١) هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد جعفر البصري المالكي والاصولي المتكلم . صاحب الصفات ” (شذرات الذهب ج ٣ ص ١٦٨) .

(٢) الذى فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٣٢ أن بهاء الدولة بن عضد الدولة مات ” فى أرجان فى يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة ... ومات وله اثنان وأربعون سنة وتسعة أشهر وحمل من أرجان إلى الكوفة . . “ .

(٣) خراسان : بلاد واسعة ؛ أول حدودها مما إلى العراق ؛ وآخر حدودها مما إلى الهند (راجع معجم البلدان ج ٢ ص ٤٠٩ ؛ وتقويم البلدان

وملك سلطان الدولة أبو شجاع العراق^(١) والأهواز^(٢) وبلد فارس^(٣) وأرجان^(٤) .

وملك مؤيد الدولة أبو كاليبجار المرزبان بن سلطان الدولة عن أبيه العراق .

وملك عمه شرف الدولة فنا خسرو الري^(٥) وأصفهان .

قيل : وفي يوم السبت رابع محرم سنة ثلاث واربعمائة قبض سلطان الدولة أبو شجاع على ابن عمه نخر الملك ، وقتله ليلة الثلاثاء .

قيل : وفي هذا المحرم ورد الخبر بتشيث^(٦) الركن اليماني بالبيت الحرام وسقوط حائط فيه^(٧) النبي صلى الله عليه وسلم ووقع البيعة

(١) راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٦٢٨ وتقويم البلدان ص ٣٩١ ما قيل في العراق .

(٢) الأهواز : كورة من كور خوزستان . (تقويم البلدان ص ٣١٦) .

(٣) فارس : ولاية واسعة وأقليم فسيح . راجع ما كتب فيها . معجم

البلدان ج ٣ ص ٨٣٥ وتقويم البلدان ص ٣٢١

(٤) أرجان (بفتح أوله وتشديد الراء وجيم وألف ونون) : مدينة كبيرة

بين فارس وخوزستان (تقويم البلدان ص ٣١٨) .

(٥) أنظر حاشية ٤ ص ٢

(٦) تشعت الشيء : تفرق .

(٧) كذا بالأصل ؛ وهو غير مستقيم المعنى ؛ وأظن أن هناك كلمة أو عبارة

سقطت من النسخ نسيانا مثل : ” منبر ” أو ” كان يجلس ” ؛ والمعنى : حائط فيه

(كان يجلس) النبي وكلمة ” صلعم ” اختصار ” صلى الله عليه وسلم ” .

الكبيرة على الصخرة ببيت المقدس واحتراق جامع سرمن^(١) رأى
بالعراق فارتاع الناس لذلك .

قيل : وان الأمير نصر الدولة أراد أن يعمر له قصرا ليسكنه ،
فعزم على تجديد القصر العتيق الذي كان لبنى حمدان ، فأشار اليه
جماعة أن يعمر القلعة التي كانت على رأس التل يكون قصره فيها ،
فمال إلى هذا وعزم عليه ، فقال له خواجا أبو القاسم : الذي عندي
أن تبني ملاصق برج الملك (و)^(٢) هو موضع عال يحكم على البلد
جميعه ، واعلم أنك ان بنيت في البلد كان برج الملك منفردا ، يحكم
من فيه مستقلا دون المدينة ولا يقدر عليه ، وإن بنيت في هذا
الموضع انضاف برج الملك والباب إلى القصر وكان تحت حكمك
ويكون من جملة القصر ، ففرح الأمير بذلك ، وشرع في عمارته
في أول سنة ثلاث واربعمائة ، فعمره أحسن عمارة ، وغرم عليه مالا
عظيما ، وبني المنطرة العتيقة المطلة على الربض ، وغرس بستان
القصر . وقيل : كان موضعها (و)^(٣) موضع دار السيدة بيعة كبيرة

(١) سرمن رأى : مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرق دجلة
(معجم البلدان ج ٣ ص ١٤) .

(٢) زيادة يقتضيه الكلام .

(٣) زيادة يقتضيه السياق حملا على ما في نسخة ب وفيها : وقيل كان
في موضعها بيعة . وكان بعض دار السيدة بيعة . راجع ب الورقة ٣٨ ١ وأنظر
كذلك " مارش " ورقة ٨٥ ب

ونقل مشاهدتها إلى بيعة الملكية وعمل في القصر أحسن العمل ، وزوقه وأجرى في حيطانه وسقوفه الذهب ، وعمل فيه ما لم يعمل مثله قيل : وأجرى إليه قناة الماء من رأس العين ، وهي قناة القصر التي على وجه الطريق ، فأدخل بها إلى القصر ، وعمل فيه البرك والحمام^(١) ، وحصل نزهة الناظرين .

قيل : وفرغ القصر في ذى الحجة من سنة ثلاث وأربعمائة (و)^(٢) في ذى الحجة قبل العيد بثلاثة أيام وصل خادم من خدم الخليفة القادر بالله ، ومعه حاجب من سلطان الدولة ابن بويه يسمى أبا^(٣) الفرج محمد بن أحمد^(٤) بن مزيد ، ووصل معهما الخلع والتشريف والمنشور بديار بكر جمع من الخليفة والسلطان ، ولقب بنصر الدولة وعمادها ذى الصرامتين . وكانت الخلع سبع قطع : القباء والفرجية والحية والعمامة المعجمة سواد وسوارين ذهب مرصعة وفرس بمركب ذهب ، والتوقيع بجميع ديار بكر وقلاعها وحصونها ، فقرئ التوقيع بحضرة أهل البلد والشهود والأكابر ، وكان القاضي إذ ذاك على

(١) في ب و ” مارش “ : والحمامين .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل : ” أبو “ .

(٤) في ب ، و ” مارش “ : مجد .

ابن حامد وكان نائبا للقاضي النسوي على ما ذكرناه . ثم عزل وولى
القاضي أبو القاسم ^(١) الحسن ابن الحسن بن المنذر مدة ولاية ممهد
الدولة ، ثم مات في سنة إحدى وأربعائة ، وعاد ولى على ^(٢) بن حامد
وبقى (على) ^(٣) ماسنذكره إن شاء الله تعالى .

قيل : ولبس الأمير الخلع وحضر الناس أجمع .

قيل : وفي عشية ذلك اليوم وصل رسول من خليفة مصر (و)
هو الحاكم ^(٤) بأمر الله أبو على منصور ^(٥) ، وورد معه من الهدايا
والتحف والالطاف شيء كثير . ولقب نصر الدولة بغير ^(٦) الدولة
ومجدها ذى الصرامتين . فخرج كل من في الدولة إلى لقائه ودخل
إلى البلد ، ومن بكرة ذلك اليوم ورد رسول من ملك الروم بسيل ^(٧)
الصقلي وكان ملك القسطنطينية ، فخرج الناس إلى لقائه ووصل معه

(١) في ب ورقة ٣٨ ب : ” أبو على الحسن ... بن الحسين “ .

(٢) في ب : أحمد . (أنظر نسخة الأصل ص ١٩) .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في نسخة ب ورقة ٣٨ ب و ” مارش “ ١٨٦ : وهو الظاهر لاعزاز
دين الله ؛ وكان ترتب بعد أبيه الحاكم .

(٥) في الأصل : أبو على بن المنصور .

(٦) في الأصل : بغير الدولة . وما أثبتناه عن نسخة ب .

(٧) راجع ترجمته وأخباره في ابن الأثير ج ٩ ص ٣٤٠

من القود^(١) والجنائب^(٢) والتحف ما لا يوصف . وكان اليوم الرابع للعيد ، وجلس نصر الدولة لهناء العيد على التخت ، وحضر رسول الخليفة والسلطان بفلسوا على اليمين ، وحضر رسول مصر ورسول ملك الروم بفلسا على الشمال ، وحضرت الشعراء والقراء ، وكان يوما عظيما وعيدا مشهودا ، وقرئت المناشير على الناس بحضور الرسل والأمراء . ولبس الأمير الخلع ، وخلع الأمير على الرسل من الخلع ما لم يمكن أن يكون مثلها .

وكان مدبر الدولة وصاحب سياستها الوزير خواجا أبا القاسم .
قيل : وعظم شأن نصر الدولة ، وكبر أمره ، وتقررت مملكته ، وفعل الخير ، وعدل في الناس ، ووقف على سور ميافارقين ضياعا ومواضع^(٣) ، وفعل من الخير ما لم يفعله أحد من بيته وأهله .

(١) القود (بضم القاف وسكون الواو) : جمع الأقود ؛ وهو من الخيل الطويل العنق العظيمة . والقود (بفتح القاف وسكون الواو) : الخيل الذي تقاد بمقاودها ولا تتركب ؛ وتكون مودعة معدة لوقت الحاجة اليها .

(٢) الجنائب : جمع جنيبة ؛ العليقة وهي الناقة .

(٣) في الأصل : ومواضعا .

قيل : وفي سنة ثلاث وأربعمائة مات الشريف ذو المجددين أبو أحمد الموسوي^(١) نقيب الطاهريين أبو الرضى والمرضى ببغداد ، وحضر سلطان الدولة لعزائه ، ودفن في مقابر قريش بمشهد (باب) التبن^(٢) . وولى النقابة في شرق البلاد وغربها . وولده الشريف الرضى أبو الحسن محمد . وولى أخوه المرضى أبو القاسم على إمارة الحاج ، وكان فيها نائبا عن أبيه إلى أن توفى .

قيل : وقرئ عهدها على سائر منابر بغداد من قبل القادر وسلطان الدولة نخر الملك ، وبقيا في منصبيهما على حالهما .

قيل : وفي سنة أربع وأربعمائة مات (...)^(٣) برلمان المسبل^(٤) انطاكية من الروم .

(١) في الأصل : "المسوى" وهو خطأ . والذي في النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٢٣ وابن الأثير ج ٩ ص ١٥٤ أن وفاته كانت في سنة أربعمائة ؛ وهو — كما في النجوم الزاهرة — : الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى ابن جعفر الصادق الشريف أبو أحمد الموسوي ؛ والد الشريف الرضى والمرضى ؛ مولده في سنة أربع وثلثمائة .

(٢) باب التبن : محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بازاء قطيعة أم جعفر . (معجم البلدان ج ١ ص ٤٤٣) .

(٣) تعذرت قراءته في نسخة الأصل . ولم نجده فيما بين أيدينا من المراجع .

(٤) كذا بالأصل .

قيل : وفي سنة خمسين^(١) وأربعمائة مات القاضي أبو الحسن على
ابن محمد الماوردي ببغداد .

قيل : وفي سنة ست وأربعمائة مات أبو حامد أحمد بن أبي طاهر
الاسفرايني^(٢) ببغداد وعمره اثنتان وستون سنة .

قيل : وفي سادس صفر^(٣) سنة ست وأربعمائة مات الشريف الرضي
أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي رضي الله عنه ، وحضر سلطان

(١) في الأصل : ” خمس “ . وهو تحريف ، إذ المعروف أن القاضي أبو
الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي ، الفقيه الشافعي ،
توفي شهر ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة ، ودفن في مقبرة باب حرب ببغداد .
وقد اختلط على الناسخ لفظ ” خمسين “ بكلمة ” خمس “ راجع ترجمته في كتاب
تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٠٢ ، وشذرات الذهب ج ٣ ص ٢٨٥ وابن خلكان
ج ٢ ص ٤٤٥ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٦٤ والبداية والنهاية ج ١٢ ص ٨٠
وعقد الجمان ومראה الزمان وتاريخ الاسلام في حوادث سنة ٤٥٠ وابن الأثير
ج ٩ ص ٤٤٩ وقد اختلف في كنيته ، ففي ابن الأثير والمتنظم أنه ” أبو الحسين “ .

(٢) في الأصل : ” الاسرافيني “ وهو خطأ ، وفي عقد الجمان : ونسبته إلى
” اسفراين “ بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر
الباء وبعدها نون . وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور . وفي معجم ياقوت ج ١
ص ٢٤٦ : ” اسفرايين “ بالفتح ثم السكون وفتح الفاء وراء وألف وياء مكسورة ،
وياء أخرى ساكنة ونون . بليدة حصينة ” نواحي نيسابور “ والنسبة إليها
” اسفرايني “ .

(٣) في ابن خلكان ج ٤ ص ٤٨ : ” وتوفي بكرة يوم الأحد سادس المحرم ،
وقيل صفر ، وفي النجوم الزاهرة وعقد الجمان حوادث سنة ٤٠٦ أنه قد توفي
في خامس المحرم .

الدولة نخر الملك إلى عزائه . وكان مولده سنة تسع وخمسين وثلثمائة ، وقال الشعر وهو ابن اثنتي عشرة^(١) سنة ، وصلى عليه أبو عبد الله محمد بن المهلوس العلوي وصلى الناس عليه أجمع ، وكبر عليه خمسا ، وحمل إلى باب التبن (في) مقابر قريش فدفن هناك^(٢) (ومضى أخوه المرتضى إلى^(٣) المشهد بمقابر قريش لأنه لم) يستطع أن ينظر إلى جنازته وتابوته . وعاد سلطان الدولة إلى عند المرتضى وأقامه من العزاء^(٤) من داره في المشهد ، وردّه إلى داره بالكرخ^(٥) .

قيل : وفي سنة ست وأربعمئة مات بهاء الدولة أبو نصر خاشاد وولى الأمور^(٦) بعده سلطان الدولة ، والوزير نخر الملك وأبو غالب .

(١) في الأصل : ” اثنا عشر ” .

(٢) الذي في ابن خلكان ، وشذرات الذهب ، وتاريخ بغداد ، والمتنظم ، وعقد الجمان ، والبداية والنهاية ، أن الشريف الرضى دفن في داره بمسجد الأنباريين . وقد ذكر ابن خلكان في ترجمة الشريف الرضى هذا أنه والده أبو أحمد الحسين دفن في مقابر قريش بمشهد باب التين ، فليراجع .

(٣) السطر الأخير من نسخة الأصل تعذرت قراءته لعدم ظهور كلمة واحدة منه . وما أثبتناه عن كتاب المتنظم في حوادث سنة ٤٠٦ في وفاة الشريف الرضى .

(٤) في الأصل : ” الغرى ” .

(٥) الكرخ محلة ببغداد بناها المنصور . (معجم البلدان ج ٤ ص ٢٥٤) .

(٦) في الأصل : وضعت كلمة ” الأمور ” فوق كلمة ” العهد ” هكذا :
” الأمور العهد ”

واتفق هو وأخوه شرف الدولة ، وبقي الأمر فيه إلى آخر أيام
القادر بالله .

وقيل : وفي السبت ثالث عشرون صفر ولى المرتضى نقابة
الطالبين موضع أبيه وأخيه وإمارة الحاج ، وقد ذلك ، ورد إليه
النظر في المظالم ، وقرئ عهده على منابر بغداد . وحضر السلطان
بجامع الخليفة وقرأ عهده بحضوره وحضور جميع أرباب مناصب
الدولتين ، ولقب بذي المجدين لقب أبيه . واستقر المرتضى من قبل
الخليفة والسلطان فيما فوض إليه من الأعمال .

قيل : واستبد نصر الدولة بالملك . وعدل في الرعية ، وأسقط
عنهم أشياء كثيرة من الأثقال والكلف . وانهدم في سور ميفارقين
مواضع^(١) وبنها نصر الدولة في تلك المدة من أول ولايته إلى الآن .

قيل : ثم أنه حصل من أول يوم ملك يتصدق كل يوم بجريب^(٢)
حنطة في الجامع ، ووفى ما نذره . فبقي كذلك إلى سنة سبع وأربعائة ،
أو سنة ثمان . ثم أنه مل من عنايته بذلك يوما^(٣) وقال : ربما أننى
أشتغل بعض الأيام ولا أكون قد وفيت بنذرى ، فتقدم إلى الشيخ

(١) في الأصل : ” مواضعا “ .

(٢) الجريب : من الأرض والطعام مقدار معلوم .

(٣) في الأصل : ” يوم “ .

أبى محمد الحسن بن محمد^(١) بن المحور ، وكانت الأوقاف بيده وتحت نظره ، وأمره أن يجلس من الغد فى الديوان عند خواجه أبى القاسم ويقع اختيارهم على ضيعة يكون ارتفاعها ثلاثمائة وستين جريبا (حنطة)^(٢) حتى أوقفها على الفقراء والمساكين ، ويتصدق بغلتها فى الجامع ، حتى أكون قد وفيت بندرى ، فأنى أخاف أن أسهو فى بعض الأيام ، وما أكون قد وفيت بندرى .

فلما كان من الغد جلس الشيخ أبو محمد بالديوان عند خواجه أبى^(٣) القاسم ووقع رأيهم بالقرية المعروفة بالعطشا غربى ميفارقين ، فأعلم الأمير بذلك ، فأوقفها على الفقراء والمساكين ، وحصلوا يجمعون غلتها كل سنة وتفرق بالجامع ويتصدقون بها ، وهى إلى الآن وقف على الفقراء والمساكين ، فلجنة الله والملائكة والناس أجمعين على من يغيرها أو يصرفها فى غير وجهها وإلى غير مستحقها .

قيل : وفى سنة ست وأربعمئة توفى الأستاذ أبو بكر بن فورك^(٤) .

(١) فى ب ورقة ٣٩ ب ، و " مارش " ورقة ٨٦ ب : أبو محمد الحسن بن محمد بن عبيد بن المحور . (وانظر ورقة ١١٢٦) .

(٢) زيادة عن ب ، " مارش " .

(٣) فى الأصل : " أبا " .

(٤) هو محمد بن الحسن الاصبهاني ، الفقيه المتكلم صاحب التصانيف فى الأصول والكلام . و " فورك " بضم الفاء وفتح الراء (شذرات الذهب ج ٣ ص ١٨١ ، والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٤٠) .

قيل : وفي سنة خمس وأربعمئة مات أبو علي الركابي^(١) بنيسابور،
ورثي على قبره مكتوبا :

أنظر إلى جبل تمشي الرجال به
وانظر إلى القبر وما يحوى من الصلف

وانظر إلى صهارم الاسلام معتمدا^(٢)
وانظر إلى درة الإسلام في الصدف

قيل : وفي سنة تسع وأربعمئة ولى القاضي أبو عبد الله الحسين
ابن سلمة المالكي قضاء ميفارقين ، وحصل له النظر في الوقوف
مع الشيخ أبي محمد بن المحور ، ثم بعد مدة ولى القضاء بآمد، وحصل
له قضاء البلدين ، على ما سنده إن شاء الله .

قيل : وفي سنة تسع^(٣) وأربعمئة ورد الخبر أن الخليفة بمصر الحاكم
بأمر الله أبا علي المنصور فقد ومات، وولى موضعه ولده أبو الحسن^(٤)

(١) لم تقف له على ترجمة في المراجع التي بين أيدينا .
(٢) تقدم أن هذين البيتين كتبا على قبر أبي بكر الباقلاني (انظر ص ١٠٥) .
(٣) المعروف أن الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور صاحب مصر فقد ولم
يعرف خبره سنة إحدى عشرة وأربعمئة . راجع ابن الأثير ج ٩ ص ٢٢١ ،
وابن خلكان ج ٤ ص ٣٧٩ والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٤٦ . وشذرات الذهب ،
وعقد الجمان ، والبداية والنهاية والمنتظم ، وتاريخ الإسلام في حوادث سنة ٤١١
(٤) وقيل : " أبو هاشم " عن النجوم الزاهرة .

على ويلقب بالظاهر لإعزاز دين الله ووصل لنصر الدولة من الظاهر
الخلع والتوقيعات والتشريف في سنة تسع^(١) وأربعمائة .

قيل : وولى وعمره خمس عشرة سنة . وقيل : إحدى وعشرون
سنة .

قيل : وكان سبب فقد الحاكم بمصر أنه كان فقد في شهر رمضان^(٢)
سنة تسع^(١) وأربعمائة وكان شديد العنف بأهل مصر ، ومنع النساء
من الدخول والخروج ، ونهب أموالهم : فاتفق ذات يوم أنه عبر
فرأى امرأة مغطاة بازار وهي قائمة على طريقه بيدها رقعة ، فقال :
من هذى ؟ فقيل : امرأة ، فأخذ الرقعة من يدها ، وقالوا : إنها

(١) سبق أن أشرنا أن الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور صاحب مصر فقد ولم
يعرف خبره سنة إحدى عشرة وأربعمائة . راجع ابن الأثير ج ٩ ص ٢٢١ ،
وابن خلكان ج ٤ ص ٣٧٩ والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٤٦ . وشذرات الذهب ،
وعقد الجمان ، والبداية والنهاية والمتنظم ، وتاريخ الإسلام في حوادث سنة ٤١١ .

(٢) في المراجع السابقة أنه فقد ليلة الاثنين لثلاث بقين من شوال سنة
إحدى عشرة وأربعمائة وفي النجوم الزاهرة : ” وولى الخلافة بعد قتل أبيه الحاكم
في شوال من سنة إحدى عشرة وأربعمائة . وفيها : وقال صاحب مرآة الزمان :
وولى الخلافة (أى الظاهر) في يوم عيد النحر سنة إحدى عشرة وأربعمائة ،
وله ست عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام ، وتم أمره ” ووافقه على ذلك
القاضي شمس الدين بن خلكان ، لكنه قال : وكانت ولايته بعد أبيه بمدة ،
لأن أباه فقد في السابع والعشرين من شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة ،
وكان الناس يرجون ظهوره ، ويتبعون آثاره إلى أن تحققوا عدمه فأقاموا ولده
المذكور في يوم النحر ” (عن النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٤٧) .

امرأة معمولة^(١) من قرية بلبيس^(٢) ففتح الرقعة فاذا فيها شتمه ولعنه وسبه، فازداد حنقا، ومضى تلك الليلة ودخل إلى داره، وقتل جماعة، ونفذ أحضر أخته ست الناس، وقيل: ست الملك وقال لها: قد بلغني أنك تراسلين الرجال ويدخلون إليك، ولا شك أنك^(٣) قد أنفدت^(٤)، ولا بد ما أعرضك على الدايات،

(١) أى مصنوعة .

(٢) كذا في نسخة الأصل، والذي في النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٨١: "وكان المصريون موتورين منه، فكانوا يدسون إليه الرقاع المختومة بالدعاء عليه والسب له ولأسلافه والوقوع فيه وفي حرمه، حتى انتهى فعلهم إلى أن عملوا تمثال امرأة من قراطيس بخف وإزار، ونصبوها في بعض الطرق، وتركوا في يدها رقعة كأنها ظلامه، فتقدم الحاكم وأخذها من يدها..." إلى أن قال: واستدعى القواد والعرفاء "وأمرهم بالمسير إلى مصر وضربها بالنار ونهبها". وفي كتاب البداية والنهاية لابن كثير ج ١٢ ص ٩ "حتى أن أهل مصر عملوا صورة امرأة من وقد يخفيها وأزارها، وفي يدها قصة من الشتم واللعن والمخالفة شيء كثير. فلما رآها ظنها امرأة، فذهب من ناحيتها وأخذ القصة من يدها فقرأها فرأى ما فيها فأغضبه ذلك جدا، فأمر بقتل المرأة، فلما تحققها من ورق ازداد غيظا إلى غيظه، ثم لما وصل إلى القاهرة..." راجع الكامل لابن الأثير، ج ٩ ص ٢٢١. وبلبيس: (بكسر الباءين وسكون اللام، وباء وسين مهملة) مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ (معجم البلدان ج ١ ص ٧١٢).

(٣) في الأصل أنكى .

(٤) كذا في الأصل، وفي كتاب عقد الجمان في حوادث سنة ٤١٤ هـ: وبعث إليها يقول: قد رفع إلى أصحاب الاخبار أنك تدخلين الرجال إليك وتمكنينهم من نفسك وعمل على أنفاذ القوابل لاستبراءها .

فلما سمعت ذلك خافته على نفسها ، فاستحضرت الوزير^(١) وقالت له : انه يريد قبضك ، وقد قلع الخلق^(٢) ، وإلى كم هذا ؟ فقال أنا بين يديك . فقالت : تنفذ لى عشرة^(٣) عبيد ممن تثق إليهم ، واستحلفته . فضى ونفذ لها عشرة عبيد وأعطاهم عشرة آلاف دينار ، ووعدتهم هى بمثلها .

قيل : وكان الحاكم يخرج فى كل ليلة ويسير إلى جبل المقطب ، وقيل المقطم ، ويبقى فيه من الثلث الأول من الليل إلى وقت السحر ثم يعود إلى مصر . فقالت للعبيد : تختفون بالجبل إلى أن يصعد إلى الجبل ويبقى وحده ويرد البغلة وقيل الحمار ، فحينئذ ثبوا عليه واقتلوه ، وأعطتهم سكاكين مسمومة . ثم صعدوا الجبل (...)“^(٤) يطلع له نجم فى تلك الليلة ، فلما كانت تلك الليلة قال لأمه : الليلة (...)“^(٥) الوقت .

(١) فى ابن الأثير ج ٤ ص ٢٢٢ : ” فارسلت إلى قائد كبير من قواد الحاكم يقال له : ”ابن دواس“ .

(٢) هكذا أوردت هذه الجملة فى الأصل ، ولعلها : ”هلع الخلق“ أى جزعوا وخافوا .

(٣) فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٨٧ : ” قالت : أريد عبيدين من عبيدك“ .

(٤) تعذرت قراءته بالأصل لعدم ظهوره . ولعله : وكان الحاكم ينظر فى النجوم... ويؤيد هذا ما فى النجوم الزاهرة ، وعقد الجمان ، وابن الأثير : ” وكان الحاكم ينظر فى النجوم فنظر مولده وكان قد حكم عليه بالقطع فى هذا الوقت“ .

(٥) بياض بالأصل ، والذى فى المراجع السابقة : ” قال لوالدته : على فى هذه الليلة وفى غد قطع عظيم“ .

فقلت : بالله عليك لا تركب ، فجلس إلى أن عبر نصف الليل ، ثم صعد ونظر إلى السطح فرأى النجم ، فقال : قد طلعت يا مشثوم ! ثم عزم على الخروج ، فتعلقت به أمه فلم يقبل وقال : ليقضى الله أمرا كان مفعولا . وسار ثم صعد ورد البغلة من الجبل ، فوثبوا عليه في غار دخل إليه وضربوه بالسكاكين وقتلوه وحملوه وأتوا به إلى أخته ست الناس وقيل ست الملك وأخفته . وأصبحت من غدوة فدخلت قصر أخيها وتحدثت مع ابنه أبي الحسن ، وكان صغيرا ، وحضر الوزير^(١) فأجلسته . ويلقب بالظاهر لاعزاز دين الله وانحرج تاج جدها المعز وبزته^(٢) وألبسته إياها .

وحصل الوزير وست الملك إليهما الأمر والبلاد ، وبقيت مدة وقتلت الوزير .

وكانت مدة ولاية الحاكم ثلاثا^(٣) وعشرين سنة . وولى الظاهر في شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة^(٤)

(١) في النجوم الزاهرة : "واحضرت الوزير الملقب بخطرير الملك وعرفته الحال ، واستكتمته الأمر وحلفته على الطاعة والوفاء" وخطرير الملك هو رئيس الرؤساء أبو الحسين عمار بن محمد ، كان يتولى ديوان الانشاء أيام الحاكم ، ويتولى بيعة الظاهر لاعزاز دين الله . راجع الإشارة إلى من نال الوزارة .

(٢) البزة : الثياب ، وفي الأصل بدنته ، وهو تصحيف .

(٣) المعروف أن ولاية الحاكم على مصر خمس وعشرون سنة . أنظر المراجع السابقة .

(٤) أنظر حاشية ٢ ص ١١٧

قيل : وفي سنة عشرة وأربعمائة ظهر السلطان محمود بن سبكتكين^(١)
وملك بلاد الهند وغلزنة^(٢) ، وعمل تلك الأعمال وغزا الغزوات .

قيل : وتزوج الأمير نصر الدولة بالفضلونية بنت فضلون بن منوجهر
صاحب ولاية أران^(٣) وأرمينية العليا ، ورزق منها الأمير سعيد
وشاهنشاه . وكان له الأمير أبو الحسن وكان أكبر أولاده ، وبعده
الأمير سعيد .

وقيل : وتزوج بالسيدة بنت شرف الدولة قرواش بن المقلد ،
وبنى لها إلى جانب القصر دار السيدة والبستان ، وأكرمها غاية
الإكرام .

(١) في النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٧٣ : ”كان السلطان محمود هذا يلقب قبل
السلطنة بسيف الدولة ، وكان من عظماء ملوك الدنيا ، وفتح عدة بلاد من الهند
وغيرها ، واتسعت مملكته ... وله ترجمة طويلة في وفيات الأعيان لابن خلكان
ج ٤ ص ٢٦٢ . وكانت وفاته سنة إحدى وعشرين وأربعمائة بغلزنة ، أو اثنتين
وعشرين وأربعمائة .

(٢) غزنة : مدينة عظيمة ، وولاية واسعة في طرف خراسان (معجم البلدان
ج ٣ ص ٧٩٨)

(٣) في تقويم البلدان ص ٣٨٦ : ”أران (بفتح الهمزة وتشديد الراء المهملة
ثم ألف ونون) : هو إقليم مشهور يتاخم أذربيجان . وقال : وأران أيضا قلعة
من نواحي قزوین “ .

قيل : ووصل إلى ميفارقين رجل من مصر يسمى الأستاذ فرج^(١) ومعه جارية لم ير مثلها ، ولا مثل صناعتها في الغناء بالعود ، وكان معها ولد لها من أستاذها يسمى محمدا ويكنى أبا الوفا ، وكان يكرم الأمير أستاذها فاستهم^(٢) الأمير بها بحيث إنه لم يكن له عنها صبر البتة ، فطلب من أستاذها أن يشتريها فلم يقبل^(٣) . وقال : لى منها هذا الولد ، ولا^(٤) يجوز بيعها . وضاق صدر الأمير من ذلك ، وأحبها محبة عظيمة ، بحيث لم يكن له عنها صبر^(٥) ، فلما علم أنها لا تباع تزوجها من أستاذها ، فضاق صدر الفضلونية والسيدة من ذلك : فأما السيدة فاحتملت ، وأما الفضلونية فإنها خرجت إلى بيت أبيها على سبيل الزيارة ، وأقامت عند أبيها وماتت هناك ولم ترجع . وبقى الأمير سعيد عند أبيه . واشترى نصر الدولة من الجوارى ما لا يوصف ، واشتغل عن الجميع بالفرجية المصرية .

(١) فى ب ، و "مارش" : "الفرج" .

(٢) فى الأصل : "فالتهم" .

(٣) فى الأصل : "يفعل" .

(٤) فى الأصل : "ولم يجوز" .

(٥) فى الأصل : "صبرا" .

وقيل : وفي سنة أربع عشرة وأربعمئة بنى نصر الدولة (البيارستان^(١))
من ماله وتجديد (الجامع ، وتولى عمارته أبو السعيد الكبير الكاتب
ابن بختيشوع الخازن .

وفيهما بنى منارة جامع الربض^(٢) وبني في سور ميفارقين مواضع
كثيرة في هذه المدة .

قيل : وفي سنة أربع عشرة وأربعمئة مات الشيخ أبو الحسن أحمد
ابن محمد بن القاسم بن اسماعيل المحاملي^(٣) ببغداد .

قيل : وفي سنة ثمان عشرة وأربعمئة مات أبو إسحاق إبراهيم بن محمد
الاسفرايني^(٤) .

(١) ما بين القوسين عن نسخة ب . وهو غير واضح في الأصل .

(٢) في الأصل : ” الربط ” وهو تحريف .

(٣) المحاملي : (بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الدانية واللام) ، هذه
النسبة إلى المحامل التي يحمل الناس عليها في السفر . والذي في كتاب وفيات
الأنبياء ج ١ ص ٥٧ ، وشذرات الذهب ج ٣ ص ٢٠٢ والكامل ج ٩ ص ٢٤٠ ،
والبداية والنهاية ج ١٢ ص ١٨ أن المحاملي توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة
وأربعمئة .

(٤) هذه النسبة إلى اسفراين ، بكسر الهمزة وسكون السين المهملة ، وفتح
الفاء والراء المهملة وكسر الياء المنناة من تحتها وبعدها نون وهي بلدة بخراسان بنواحي
نيسابور . انظر ابن خلكان ج ١ ص ٥٥ ، وشذرات الذهب جزء ٣ ص ٢٠٩ ،
والبداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٤ ، والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٦٧ .

قيل : كان يقول الصاحب بن عباد : إن الباقلاني بحر مغرق ،
وابن فورك صل^(١) مطرق ، والإسفرايني نار محرق .

قيل : وفي سنة خمس عشرة وأربعمائة وصل مرتج من آمد من
عند ابن دمنة ، ومعه الحمل والتحف والهدايا على ما جرت به العادة
في كل سنة . وكان صهر ابن دمنة على ابنته ، فلما وصل معه طلب
من الأمير خلوة ، فلما خلا بالأمير قال له : هل لك في آمد؟ فقال :
نعم . فقال : تحلف على ما أريد . فأجابته الأمير . وحلف له أن
يراعى جانبه ، وأن يسوغه أموال ابن دمنة وأملاكه ، ولا يقبل فيه
قول أحد من الناس . وأنه استوثق من الأمير ، وحلف له الوزير
أبو^(٢) القاسم المغربي .

قيل : وكان القائد مرتج قد حصل بآمد أملاكا كثيرة وعمرها
وأموالا . وكان ابن دمنة يحسده على أملاكه ، فخاف مرتج من ذلك ،
وعاد إلى آمد واجتمع بجماعته واستحلفهم على ما أراد ، فلما وثق
منهم تقدم إلى أربع نفر أن يصعدوا^(٣) ويطلبوا من ابن دمنة العطاء
وما يستحقونه من الجارى . وكانوا أولى شهامة ونجدة ، وكان مرتج

(١) الصل : بالكسر الحية التي تقتل إذا أنهشت من ساعتها . ويقال للرجل

إذا كان داهيا منكرا : إنه صل إصلا .

(٢) في الأصل : ”أبا“ وهو تحريف .

(٣) في الأصل : ”يصعدون ويطلبون“ وهو خطأ .

لا يوجب غنه ، فدخلوا معه وطالبوه باستحقاقهم ، وكان على سرير لطيف لم يكن عنده غير فراش واحد ، فناوشهم ساعة في الكلام ، فوقفوا عاياه بالسكاكين فقتلوه ، فصاح الفراش بالناس فازدحم الناس في باب القصر ، فدخلوا فوجدوا ابن دمنة يخور في دمه ، وصاح الفراش بالغلمان فدخلوا إلى البيت الذي فيه بنت ابن دمنة فقالوا لها : إن زوجك قتل أباك^(١) ، فخرج أولاد مرتج واجتمع الناس ، ووثب الفراش من بين الناس إلى مرتج وقال : أنت قتلتني ، وضربه في حلقه بسكين^(٢) فذبجه في وسط القصر . واشتغل الناس وفتح الفراش الخزانة وأخذ منها جواهر لها قيمة ، وفتح باب الهوة وقصد ميفارقين . وزحف أهل آمد إلى القصر ونهبوا ما فيه . وملك أولاد مرتج القصر والسور . وكان نفذ بنو مرتج إلى نصر الدولة وأعلموه ، فركب ولقيه الفراش في الطريق فأخبره بالحال ، وأعطاه المال ، وعرفه ما ابن دمنة أين هو ، ومن أخذه ، وأين هي ودائعه . ثم سار نصر الدولة فوصل آمد فغلقت الأبواب في وجهه وبنو مرتج على السور بالرجال والعدد ، فخاطبهم الوزير أبو القاسم فقالوا له : لا نسلم إلا أن يسلم إلينا قاتل أبينا ، فامتنع الأمير من تسليمه ، فقال الوزير : ما تباع آمد بفراش ! وهم يطلبون حقهم وقاتل أبيهم ،

(١) في الأصل : ” أباك ” .

(٢) في الأصل : من حلقه بسكين في حلقه ” ، وهو تكرار .

وما قتل ابن دمنة إلا برأيك وعن أمرك. فسلم الفراش إليهم فقتلوه، وحلف لهم الأمير على ما حلف لأبيهم ، ففتحوا الباب ودخل الأمير في أول سنة خمس عشرة وأربعمائة .

وكانت ولاية ابن دمنة ثمان وعشرين سنة .

قيل : وجلس الأمير بآمد وقرر حالها ، وطلب مال ابن دمنة وودائعها ، واسترجع ما نهب من القصر ، وأحسن إلى الناس ورتبهم وأسقط عنهم أشياء كثيرة ، وعدل فيهم . ورتب فيها صاحبه أبا الحارث زنك بن أوان وكان بيده حران^(١) والرها . وتوفي في تلك الأيام والأمير بآمد ، فضايق صدر الأمير لذلك . ورتب بآمد ولده الأكبر أبا الحسن ولقبه سعد الدولة ، وكان عزيزا عنده ، ورتب معه كاتباً يعرف بابن الحمار وهم بيت النخوار^(٢) الآن ، وإمما سمو بهذه لينتفى عنهم اسم الحمار .

(١) حران (بتشديد الراء وآخره نون) : مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة آقور ؛ وهي قصبة ديار مضر ؛ بينها وبين الرها يوم ؛ وبين الرقة يومان ؛ وهي على طريق الموصل والشام والروم . والرها : بضم أوله والمد والقصر ؛ مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام ؛ بينهما ستة فراسخ . (عن معجم البلدان) .

(٢) كذا بالأصل ؛ وفي ب ورقم ٤٢ ب وردت الكلمتان هكذا بدون إعجام : ” الحمار ” والبحوار .

قيل : ورتب نصر الدولة حال آمد وصار إلى ميفارقين ، ونفذ إلى آمد القاضي أبا عبد الله الحسين بن سلمة المالكي قاضي ميفارقين وقرنه في قضاء البلدين . وكان يحكم بميفارقين شهرا وآمد شهرا ، وكان له قرار مليح ، وذلك أنه كان يخرج من ميفارقين ليلة الرابع عشرة من الشهر عند كمال القمر ، ويخرج كل الشهور من ميفارقين والمغنين ومعهم كل ما يحتاج إليه من الماء والشمع والطيب وغيره ، فيصل إلى القاسمية في وسط الطريق ، فيصادف قد خرج عدول آمد بأسرهم ومعهم المغنون ^(١) وما يحتاجون إليه ، فيجتمعون ليلتهم في أطيب عيش إلى غدوة ، ثم يسير مع عدول آمد ، ويرجع ^(٢) الفارقيون ، ويبقى في آمد إلى مثل ذلك الوقت ، ويخرج من آمد ومعه جميع مقدمي ^(٣) آمد ومعهم ما يحتاجون إليه ، فيصادفون الفارقة قد خرجوا إلى القاسمية ، فيجتمعون ليلتهم في أطيب عيش إلى غدوة ، ثم يعود ^(٤) أهل آمد ويسير مع الفارقة ، وكان هذا قانونه في مدة ولايته قضاء البلدين .

(١) في الأصل : المغنين .

(٢) في الأصل : ” ويرجعون الفارقين ” وهو خطأ .

(٣) في الأصل : مقدمين .

(٤) في الأصل : يعودون .

قيل : وأقام نصر الدولة في ميفارقين ، وقد عظم شأنه بإضافة
آمد إلى ولايته ، وهابه الناس وكبر في أعين الملوك ، ولم يبق له ضد
ولا عدو .

وقيل : وفي شعبان سنة عشر^(١) وأربعمائة مات خواجه أبو القاسم
الوزير بميفارقين ، قيل : في رمضان من السنة . وضاق صدر
الأمير لذلك وحزن عليه حزنا شديدا .

قيل : وكان الوزير أبو الحسن علي بن الحسين المغربي قد خرج من
مصر ، وكان وزيرا للعز ، وبعده للحاكم مدة ، ثم قبضه الحاكم ، وهرب
منه ووصل إلى العراق ، وأقام في خدمة بني بويه ، وولى موضعه بمصر
ولده أبو القاسم الحسين بن علي المغربي واشتغل الوزير أبو الحسن

(١) كذا في الأصل : وقد تقدم أن الوزير خواجه أبا القاسم قد مهد
لنصر الدولة بن مروان دخول آمد سنة خمس عشرة وأربعمائة ؛ فإذا لا تكون
وفاته متقدمة على هذا التاريخ . وفي نسخة ب ص ٤٢ ب ما يفيد أن وفاته كانت
سنة خمس عشرة وأربعمائة ؛ وعبارتها "وعند عودة — أي نصر الدولة — إلى ميفارقين
مات خواجه أبو القاسم الوزير في شعبان من السنة وقيل في رمضان" . وفي كتاب
مرآة الزمان لسبط بن الجوزي في حوادث سنة ثمان عشرة وأربعمائة ومات
وزير نصر الدولة أبو القاسم خواجه صاحب أرزن سنة ست عشرة وأربعمائة
في رمضان .

في خدمة شرف^(١) الدولة أبو المنيع^(٢) قرواش ، ثم هرب ونزل إلى شرف الدولة بن بهاء الدولة بن بويه ، فخدمه مدة عشرة أشهر . ووصل ولده أبو القاسم الحسين بن علي المغربي وكان قبضه الحاكم وسجنه في خزانة البنود وهرب منها ، ويقال : إنه ما خلاص منها هارب غيره . فأقام عند أبيه مدة ومات أبوه بالعراق^(٣) ، وصعد إلى شرف الدولة قرواش وخدمه ، وبقى مدة ثم قبضه ، وقبض معه سليمان بن فهد مدة ، ثم أطلقهما وسارا يريدان^(٤) ديار بكر ، فلقيهما بدران أخو شرف الدولة فردهما إلى الموصل وقال هؤلاء أكلاما لك ، فأخذهما وردهما إلى السجن مدة ، وصانعا عن أنفسهما بمال . وخرجا فقصدا نصر الدولة وأقاما عنده بميفارقين .

(١) دأب المؤلف أن يلقب قرواشا بـ "شرف الدولة" . والذي في المراجع الأخرى أن لقب قرواش هو : "معتمد الدولة" . ولى قرواش الأمور في سنة ٣٩١ هـ ، وتوفي سنة ٤٤٢ هـ . ولما مات ولى مكانه ابن أخيه قریش ابن بدران . (راجع النجوم الزاهرة . وابن الأثير في حوادث ٣٩١ و ٤٤٢) .

(٢) في الأصل : "المنيع" .

(٣) ذكر صاحب كتاب البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٣ وصاحب النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٦٦ ، وابن الأثير ج ٩ ص ٢٢٣ ، وابن خلكان ج ١ ص ٤٣٠ ، وصرآة الزمان في حوادث سنة ٤١٨ أن علي بن الحسين والد أبي القاسم الوزير هذا قد قتله الحاكم بمصر .

(٤) في الأصل : "يردان" .

ونفذ شرف الدولة ^(١) قرواش وطلبهما فلم يسلمهما نصر الدولة .
وتردد الخطاب بينهما فقال : لا أسلمهما أبدا ^(٢) .

قيل : ثم استوزر الوزير أبا القاسم الحسين بن علي المغربي ورد
الأمر جميعها إليه ، وكان رجلا عاقلا حازما فاضلا كافيا في جميع
ما يراد منه .

قيل : إنه لم يوزر للخليفة ولا لسلطان أكفى منه رجلا ، ولا أعلم
ولا أحسن سياسة ، وما سوى ذلك فكان فيه ما فيه الرجال ما يزيد
وينقص . واستقر في الوزارة وردت إليه جميع الأمور .

قيل : وأقام سليمان بن فهد عند نصر الدولة على سبيل الضيافة
وأحسن إليه الوزير مدة مقامه ، وكان بينهما المودة والصداقة .
ولم يزل مقبلا عنده إلى أن أصلح حاله مع شرف الدولة وعاد إلى بيته
وعمله بالموصل .

(١) في الأصل : ” شرف الدولة بن . . “ .

(٢) في الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٢٢٦ ” ثم سخط قرواش عليهما فبسهما ،
وطولب سليمان بالمال فادعى الفقر فقتل . وأما المغربي فإنه خدع قرواشا
ووعده بمال له في الكوفة وبغداد ، فأمر بحله وترك “ وفي مرآة الزمان :
” وفي تاريخ ميا فارقين أن الحسين بن علي خرج من الموصل ، ومعه سليمان بن فهد ،
وأن قرواشا لم يقتله ، وأن سليمان أقام عند ابن مروان في ضيافته حتى أصلح حاله
مع قرواش وعاد إليه .

قيل : وبقي الوزير في الوزارة والناس معه في أحسن حال ، وكان
نظر الديوان مردودا إلى ابن بركة بين يدي الوزير وكاتب الإنشاء
والرسائل المنازى ^(١) الشيخ أبو نصر وكان من أهل منازل جرد ، وكان
فاضلا شاعرا فيه الكفاية ، وترسل إلى القسطنطينية ^(٢) مرارا إلى
(ملك ^(٣) الروم ، وجمع كتب كثيرة وقسمها بين آمد وميفارقين ،
وأوقفها) في الخزانة في جامع ميفارقين ، وخزانة بجامع آمد ، وهما
إلى الآن بآمد وميفارقين (معروفة بـ) ^(٤) كتب المنازى بالموضعين .

قيل : وكان القادر يجلس الإثنين والخميس للاظالم وهو آخر خليفة
حكم وأسجل ^(٥) .

(١) في الأصل : ”المغازى“ وهو أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي المنازى ،
كان ينسب إلى شطراسم بلده ”مناز جرد“ وهي بلد مشهور بين خلاط
وبلاد الروم ، يعد في أرميليه وأهله أرمن وروم . معجم البلدان ج ٤ ص ٦٤٨ ،
وانظر ترجمته في ابن خلكان ج ١ ص ١٢٦ ، والبداية والنهاية ج ١٢ ص ٥٤ .
(٢) وتسمى استانبول ، وكانت عاصمة الدولة التركية .

(٣) ما بين القوسين مطموس في الأصل وقد استعنا على تصويبه بكتاب
وفيات الأعيان في ترجمة المنازى هذا .
(٤) الزيادة عن وفيات الأعيان .

(٥) أسجل الزجل : كثر خيره ، في نسخة الأصل : ”أسجد“ بالدال المهملة
وهو تحريف وفي كتاب شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٢١ في ترجمة القادر هذا :
”قال الخطيب كان من الديانة وإدامة التهجد وكثرة الصدقات على صفة
اشتهرت عنه“ . وفي النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٧٥ : ”... وكان دينا خيرا
حسن الاعتقاد أمارا بالمعروف فاضلا“ .

قيل : وفي الحادى وعشرين^(١) من ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، وهو يوم الاثنين على ضحانها^(٢) توفى الإمام القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحاق المتقى بن المقتدر رحمه الله ، وظهر موته صبيحة يوم الثلاثاء ومات عن ست وثمانين سنة وتسعة أشهر ويوم^(٣) .

وكان مولده الثلاثاء تاسع عشرين^(٤) شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وثلثمائة .

وكانت خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر وإحدى وعشرين يوما^(٥) .

(١) فى النجوم الزاهرة، وعقد الجمان، والبداية والنهاية فى حوادث سنة ٤٢٢ أن وفاة القادر بالله كانت ليلة الاثنين الحادى عشر من ذى الحجة ، ودفن ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء .

(٢) الذى فى ابن الأثير ج ٩ ص ٢٨٢ : ” توفى الإمام القادر وعمره ست وثمانون سنة وعشرة أشهر ” . وفى البداية والنهاية : ” . . . عن ست وثمانين سنة وعشرة أشهر وإحدى عشر يوما ” . وفى عقد الجمان : ” وبلغ من العمر ستا وثمانين سنة ، وثلاثة أشهر وإحدى وعشرين يوما ” .

(٣) فى مرآة الزمان فى حوادث سنة ٤٢٢ : ” ولد يوم الثلاثاء تاسع ربيع الأول سنة ست وثلاثين وثلثمائة ” .

(٤) الذى فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٧٥ وعقد الجمان فى حوادث سنة ٤٢٢ : ” وكانت خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر ” . وفى الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٢٨٢ : ” وخلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوما ” .

وكان إماما تقيا ورعا صالحا دينيا .

وكانت ولايته من أيام بهاء الدولة أبي نصر خاشاد بن عضد الدولة
وكان حسن الطريقة والسيرة والعدل والإحسان إلى الناس . وفي
آخر أيامه بدت تنقرض دولة الديلم ووهى أمرهم .

قيل : وفي سنة اثنين وعشرين وأربعمائة مات الملك جلال الدولة^(١)
أبي طاهر بن بويه ، وولى ولده عزيز الدولة^(٢) بواسط ، ووصل
إلى بغداد واجتمع بالخليفة^(٣) . وبعد أيام اجتمع الأتراك وعقدوا

(١) الذي في ابن الأثير ج ٩ ص ٣٥٢ ، وشذرات الذهب ج ٣ ص ٢٥٤ ،
والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٧ والبداية والنهاية ج ١٢ ص ٥١ ومראה الزمان ،
والمنتظم في حوادث سنة ٤٣٥ : ” أن جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة
ابن عضد الدولة بن بويه توفى في شعبان سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ، وأنه ولد
سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ، وكان عمره لما مات إحدى وخمسين سنة وشهرا ،
ومدة ولايته على بغداد ست عشرة سنة ، وأحد عشر شهرا وكان ملكا محببا
للعامة حسن السيرة ، وكان يزور الصالحين .

(٢) في المراجع السابقة أن ولده يسمى ” أبا منصور “ ويلقب ” بالملك
العزيز “ .

(٣) هو القائم بأمر الله .

على ابن عمه أبي كاليبجار وانهمزم الملك إلى ميفارقين على ما سند كره
إن شاء الله .

قيل : وبويع في هذا اليوم^(١) لولده : أبي جعفر عبد الله ولقب
بالقائم بأمر الله .

وأمه بدر الدجى^(٢) . جلس للبيعة يوم الثاني عشرين^(٣) ذى الحجة
سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة . وكان عمره إحدى وثلاثين سنة
وجلس من ورائه ، وصلى بالناس صلاة المغرب وجهر بها ، وكان
عادة الخلفاء يصلون الجمعة ، ويخطبون بالناس إلى زمن الراضى^(٤) .
فقطع صلاة الجمعة وصلى بالناس المغرب . وبقوا كذلك ، فصلى
القائم بالناس المغرب ، ثم أخرج تابوت أبيه القادر وصلى عليه وكبر

(١) أى يوم موت الخليفة القادر بالله .

(٢) في مرآة الزمان : "وأمه بدر الدجى أم ولد أرميلية ، وقيل :
"قطر الندى". وفي البداية والنهاية والمتنظم : "وأمة يقال لها قطر الندى أرميلية".

(٣) راجع هامش ١ ص ١٣٢ .

(٤) توفي الراضى بالله سنة ٣٢٩ هـ . راجع ترجمته في ابن الأثير ج ٨ ص ٢٧٣
والنجوم الزاهرة ج ٣ ص ٢٧١ ، وشذرات الذهب ج ٢ ص ٣٢٤ .

أربعا . ثم جلس على كرسي بدار الشجرة^(١) وعليه قميص أبيض ورداء ، وحضر الناس بأسرهم وبأيعوه .

وكان الرجل يقول له الحاجب : تبائع الإمام القائم بأمر الله على الرضا بالإلتزام بطاعته إمامته ، فيقول : نعم ، يأخذ يده ويقبلها .

وكان مولده يوم الخميس ثامن عشرين^(٢) ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وثلثمائة وعمره يومئذ إحدى وثلاثون سنة وأشهر^(٣) .

(١) دار الشجرة : دار بالدار المعظمة الخليفة ببغداد من أبنية المقتدر بالله ، وكانت دارا فسيحة ذات بساتين موقنة . وإنما سميت بذلك لشجرة كانت هناك من الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة مدورة أمام أبوابها وبين شجرتانها ، ولها من الذهب والفضة ثمانية عشر غصنا ، لكل غصن فيها فروع كثيرة مطلة بأنواع الجواهر على شكل الثمار ، وعلى أغصانها أنواع الطيور من الذهب والفضة ، إذا مر الهواء عليها أبانت عن عجائب من أنواع الصغير والمدير . وفي جانب الدار عن يمين البركة تمثال خمسة عشر فارس على خمس عشر فرسا ، ومثله عن يسار البركة قد ألبسوا أنواع الحرير المديج ، مقلدين بالسيوف وفي أيديهم المطارد ، يتحركون على خط واحد ، فيظن أن كل واحد منهم إلى صاحبه قاصد . (معجم البلدان ج ٢ ص ٥٢١) .

(٢) في كتاب البداية والنهاية ، والمشتظم ومرآة الزمان في حوادث سنة ٤٢٢ هـ أن مولده يوم الجمعة ثامن عشر ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وثلثمائة .

(٣) في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٩٨ ، ومرآة الزمان في حوادث سنة ٤٢٢ هـ :
" إحدى وثلاثون سنة " .

واستقر في الخلافة والسلطنة لبني^(١) بويه أولاد بهاء^(٢) الدولة في جميع
النواحي على ما ذكرناه .

(١) بنو بويه هم :

١ — عماد الدولة أبو الحسن علي ، المتوفى سنة ٣٣٨ (ابن الأثير
ج ٨ ص ٣٦٣ .

النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٢٩٩) .

٢ — ركن الدولة أبو علي الحسن المتوفى سنة ٣٦٦ . (الكامل
ج ٨ ص ٤٩٢ .

النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٢٧) .

٣ — معز الدولة أبو الحسين أحمد المتوفى سنة ٣٥٦ . (ابن الأثير
ج ٨ ص ٤٢٥ .

النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٤) .

هم أولاد أبي شجاع بويه بن فنا خسرو . وكان ابتداء ملكهم سنة
٣٢١ (ابن الأثير ج ٨ ص ١٩٧) . وفي النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٢٤٥
أن أول ظهورهم كان في سنة ٣٢٢ هـ . (

(٢) هو أبو نصر خاشاد بن عضد الدولة . المتوفى سنة ٤٠٣ . (النجوم
الزاهرة ج ٤ ص ٢٣٢ . شذرات الذهب ج ٣ ص ١٦٦ . وابن الأثير
ج ٩ ص ١٦٩) .

قيل : وفي هذه السنة مات السلطان العادل محمود بن سبكتكين^(١)
ملك غزنه^(٢) وبلخ^(٣) وسمرقند^(٤) وما وراء^(٥) النهر . وكان ملكا عادلا
وغزا في بلاد الهند ، وفتح بلادا كثيرة ، وكسر أصنام الهند ، وفعل
ما لم يفعل أحد مثله . وولى الأمر بعده ولده محمد ، ثم قوى ولده
مسعود وتقاتلا وجرى بينهما حروب وصراعات ، وولى الأمر ولده
مسعود .

قيل : وفي يوم الخميس ثاني جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين
وأربعمائة مات أبو الحسن بن هلال الكاتب المعروف بابن البواب^(٦)
ببغداد ودفن في جوار قبر أحمد بن حنبل رحمه الله .

(١) في كتاب شذرات الذهب ، وكتاب المنتظم ، وعقد الجمان ،
والبداية والنهاية ، وابن الأثير ، والنجوم الزاهرة : أن محمود بن سبكتكين توفي
سنة ٤٢١ هـ .

(٢) غزنه (بفتح أوله وسكون ثانيه) : مدينة عظيمة وولاية واسعة
في طرف خراسان (معجم البلدان ج ٣ ص ٧٩٨) .

(٣) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان (معجم البلدان ج ١ ص ٧١٣) .

(٤) سمرقند : بلد معروف مشهور ، قيل أنه من أبابية ذي القرنين بما
وراء النهر ، (معجم البلدان ج ٣ ص ١٣٣) .

(٥) ما وراء النهر : يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان ، فما كان
في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة ، وفي الاسلام سموه ما وراء النهر ، وما كان
في غربيه نهر خراسان وولاية خوارزم (معجم البلدان ج ٤ ص ٤٠٠) .

(٦) في ابن الأثير ج ٩ ص ٢٢٩ ، أن وفاته كانت في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .
وفي النجوم الزاهرة ، وشذرات الذهب ، وعقد الجمان ، والمنتظم : أن وفاته =

وقيل : وفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة عمر نصر الدولة جامع المحدث^(١) وغرم على المصلى وعليه من ماله وبناءه وأحسن بنيته ، ووقف عليه الوقوف .

قيل : وبقى الوزير المغربي في الوزارة ، وجعل ولاية نصر الدولة وجعل لها الشأن العظيم ، ورتبها وقررها على قرار مصر والعراق وكانت أيامه مزهرة مشرقة ، وأحسن إلى جميع الناس . وبقى في الوزارة إلى سنة ثمان وعشرين^(٢) وأربعمائة ومرض . وكتب

= كانت في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة . وأورده ابن كثير في البداية والنهاية في سلكي ثلاث عشرة وأربعمائة ، وسنة ثلاث وعشرين وأربعمائة . وفي وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٩ : ” وتوفي ابن البواب يوم الخميس ثاني جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين ، وقيل : ثلاث عشرة وأربعمائة ببغداد ، ودفن جوار الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه “ .

(١) في ابن خلكان ج ١ ص ١٦٠ : ” والمحدث (بضم الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة ، وبعدها ثاء مثناة) : رباط بظاهر ميافارقين .

(٢) في ابن الأثير ، والمتنظم ، وعقد الجمان ، والبداية والنهاية ، والنجوم الزاهرة (في حوادث سنة ٤١٨) أن هذا الوزير توفي سنة ثمانى عشرة وأربعمائة . وفي وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٣٢ : ” أنه لما توجه إلى ديار بكر وزير لسلطانها أحمد بن مروان فأقام عنده إلى أن توفي في ثالث عشر رمضان سنة ثمانى عشرة وأربعمائة ، وقيل ثمان وعشرين ، والأول أصح .

كُتِبَ إلى الكوفة إلى النقيب بمشهد الغرى^(١) يسأل أن يدفن بعتبة الباب . وقال : إن^(٢) غرضي أن ينزل معي في التابوت ألف دينار في كيس ، فإذا وصل التابوت فافتحوه وخذوها ، وهي العلامة بيني وبينكم . ثم اشتد مرضه فأفصى للطبيب أبي طاهر محمد بن عبد الرحيم ابن نباته المصنف رحمه الله بكل أحوال وأن يعمل معه في التابوت كيسا فيه ألف دينار وأن يغسله ، فمات فغسله الطبيب في ثالث عشرين رمضان سنة ثمان^(٣) وعشرين وأربعمائة ، وكفنه وتركه في التابوت وجعل معه كيسا فيه ألف دينار . وكان كتب بخطه كتباً كثيرة إلى جميع البلاد يقول فيها : إن جارية من كان لها عندي صورة ، أوصت أن تحمل إلى الكوفة وتدفن هناك ، وقد نفذتها . فإذا وصلت فلا تترك ساعة وتسير من وقتها .

(١) في معجم ما استعجم ج ٣ ص ٩٩٦ : ” الغرى موضع بالكوفة ، ويقال : إن قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالغرى هذا . هكذا ذكره الغرى دون هاء التانيث ” وفي معجم البلدان ج ٣ ص ٧٩٠ : والغرى نصب كان يذبح عليه العشائر والغربان : طربالان وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال ابن دريد : الطربان قطعة من جبل أو قطعة من حائط تستطيل في السماء ” .

(٢) في الأصل : ” اني ” .

(٣) راجع هامش ٢ ص ١٣٨ .

قيل : ولم يطلع على ذلك إلا الخطيب أبو طاهر ^(١) بن نباته
واللثة ^(٢) نضر فراشين. فلما مات وعمل ^(٣) في التابوت حمل من وقته ،
وسار إلى حصن كيفا . فأوصل الغلمان الكتب ، فساروا به من وقته
وسلك بالجزيرة وغيرها ، بحيث لم يعلم موته في الموضع إلا وقد وصل
إلى الموضع الآخر ، فيهتم متولى الموضع بتسييره وإنفاذه فحين يسير
يسمع أنه الوزير ويكون قد عبر إلى الجهة الأخرى . ولم يزل كذلك
حتى وصل إلى الكوفة فعملوه إلى الغرى وهو مشهد على . وقالوا
للنقيب : هذا الوزير المغربي ، فأذكروا ذلك ، فقالوا : هذا ما هو
الوزير : فقالوا : بلى والله هو الوزير ، فقالوا : لنا معه علامة ، نحن
نفتح التابوت ، فقالوا : الله الله ! كيف يكون ذلك ! ؟
فقالوا : لا بد من فتحه ، فثم دليل على أنه الوزير ، ففتحوا التابوت
فوجدوا الكيس الألف دينار عند رجله ، فأخذوها وحفروا له تحت
العتبة ، وكتبوا عند رأسه : يا جامع الناس لميقات يوم معلوم ،
اجعل الحسين بن علي المغربي من الفائزين الآمنين واحشره يوم
القيامة مع التوائين ^(٤) .

(١) في الأصل : "أبي" .

(٢) في الأصل : "ثلاث" .

(٣) أى وضع .

(٤) كتب على هامش الأصل : " المتوائين نسخة " .

قيل : وفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة مات الظاهر^(١) بمصر وولى ولده معد المستنصر وولى^(٢) خمس عشرة سنة وسبعة أيام ونصف^(٣).

قيل : وبقي نصر الدولة بغير وزير ودامت دولته وولايته ، وبني النصرية وأحسن عمارتها ، وبني بها قصرا مليحا على جانب الشط ، وعمل فيها الأسواق والحمامات والدور ، وبني لكل (من)^(٤) . بنى عمه وأولاده دورا ، وتدبرها جماعة من الناس ، وعمل دولابا على الشط ورد الماء إليها ، وعمل البساتين والبرك ، وبني الجسر الذى عند تل بنان وأحسن بنيته ، وعمل على^(٥) باب الصفر^(٦) الذى هو اليوم بالجامع وركبه على باب قصر النصرية . وعمل فيها كل ما يراد ،

(١) هو على بن الحاكم بأمر الله أبى على منصور ...

(٢) أى الظاهر .

(٣) فى ابن الأثير ج ٩ ص ٣٠٤ : "وكانت خلافته — أى الظاهر — خمس عشرة سنة وتسعة أشهر ، وسبعة عشر يوما". وفى مرآة الزمان والمتنظم فى حوادث سنة ٤٢٧ : "وكانت ولايته ست عشرة سنة وتسعة أشهر".

(٤) الزيادة عن "مارش" ورقة ٨٧ ب .

(٥) كلمة "على" مقحمة من النسخ ونص العبارة فى نسخة ب : "وعمل باب الصفر الذى هو الآن لجامع ميفارقين وركبه على باب القصر بالنصرية". وفى نسخة "مارش" ص ٨٧ ب : "وعمل له بابا من الصفر وهو الآن بجامع ميفارقين".

(٦) فى الأصل : "الصفر" بالقاف .

وهى أنزه المواضع وأحسنها . وكان الأمير زمان الربيع يخرج^(١) هو وأولاده وجواريه^(٢) ونسائه أجمع وأصحابه وبنو عمه إلى النصرية، ويطعمون بها في تلك المروج والازهار مدة الربيع. وكان يخرج الأمير وجميع نسائه من ميفارقين (و)^(٣) رجاله ، وكان أول يوم يسرون من المدينة إلى القرية المعروفة الآن^(٤) بباطرى^(٥) . وهناك مسجد وفندق أثره باق إلى الآن^(٦) على النهر ، فيقيمون يومهم، ثم يصبحون فيسير^(٦) اليوم الثانى رجاله إلى أسفل النهر عند بابودين .

وقد بنى الوزير نحر الدولة بن جهير^(٧) المسجد، يعرف بمسجد الشيخ إلى اليوم ، وفندقا ودارا وحماما ، فيقيمون هناك يومهم ويصبحون

(١) فى الأصل : ” نخرج ” .

(٢) فى الأصل : ” جواره ونسائه ” .

(٣) زيادة عن ب ورقة ٤٤ ب .

(٤) أى الى حياة المؤلف . وهو أواخر القرن السادس الهجرى .

(٥) وردت هذه الكلمة فى نسخة ب هكذا : ” باطرس ” ولم نقف عليها فى المراجع التى تحت أيدينا .

(٦) فى الأصل : ” فيسيرون ” .

(٧) هو محمد بن محمد بن جهير الوزير أبو النصر نحر الدولة وكان وزيرا لنصر الدولة المروانى . المتوفى سنة ٤٨٣ والذى فى نسخة ب ص ١٤٥ : ” وكان بنى له هناك الوزير المغربى الدار والحمام والمسجد ” .

من غدوة فيسيرون إلى الجنيينة فيعبرون على الجسر ويقيمون بجانب الشط الشرقى . وكان بنى هناك على رأس الجسر عند تل بنان مسجدا وفندقا فيقيمون يومهم ويصبحون فيسيرون من غدوة إلى النصرية ، ويتفرجون في الطريق على المروج والأزهار والصحارى ، ويقيمون بالنصرية هذا الربيع إلى أن يحى الحر ويعودون إلى المدينة .

ووقف نصر الدولة (على الجسر الحسنية والحميدية وتل بنان وقطينيتا وبابوزين والابراهيمية وبرسدى)^(١) وغرم عليه نصر الدولة مالا عظيما . وغرم على النصرية من الأموال ما لا يعد ولا يحصر . واستقر نصر الدولة في الملك وملك مالا يملك أحد^(٢) مثله ، وتنعم مالا يتنعم أحد^(٣) غيره ؛ وقصده الناس من كل جانب ؛ وحصل كهفا لمن التجأ^(٤) إليه . وامتدحه صريع الدلاء^(٥) بقصائد جماعة وامتدحه الشعراء من كل

(١) ما بين القوسين هكذا ورد في نسخة ب ورقة ١٤٥ والذى في نسخة ١ :
” على الجسر الجنيينة وتل بنان الحسنية ، وتل بنان والابراهيمية وبابوزين وبرسدى وقطينيتا “ .

(٢) في الأصل : ” أحدا “ .

(٣) في الأصل : ” التجى “ .

(٤) هو أبو الحسن على بن عبد الواحد الفقيه البغدادى . كان شاعرا ماجنا . وكانت وفاته بمصر بخافة في السابع من رجب سنة اثنتى عشرة وأربعمائة . (راجع وفيات الأعيان ج ٣ ص ٦٤ وشذرات الذهب ، وعقد الجمان في حوادث سنة ٤١٢ هـ) . وقد ذكر صاحب كتاب البداية والنهاية في حوادث سنة ٤١٢ انه ” أبو الحسن على . . . المعروف بصريع الدلال “ باللام في آخره بدلا من الهمز .

البلاد. وقصده التهامي^(١) الشاعر وامتدحه وامتدح وزيره المغربي.
وكان في خدمته من الشعراء القائد أبو الرضا بن الطريف^(٢)
وابن السوداوى وابن الغضيرى .

وكانت أيامه مشرقة كالأعياد، وقصده سليمان بن فهد^(٣) وأصلح
حاله ورده إلى ولاية الموصل ، وقصده الملك^(٤) العزيز بن بويه .
وحمل له الحبل^(٥) الياقوت الأحمر الذى كان عند بنى مروان، وكان
وزنه سبع مثاقيل^(٦) وحمل له مصحفا بحط على بن أبي طالب
صلوات الله عليه . وقال : فد حملت لك الدنيا والآخرة ، فأثر له
في مضيفه وأحسن إليه وأجازة ، وعزم عليه أموالا كثيرة ما يزيد

(١) هو أبو الحسن على بن محمد كان من الشعراء المجيدين . توفى بالقاهرة سنة
ست عشرة وأربعمائة . (أنظر ابن خلكان ج ٣ ص ٦٠ وشذرات الذهب
والنجوم الزاهرة فى حوادث سنة ٤١٦ هـ) .

(٢) كذا فى الأصل وابن خلكان ج ٤ ص ٢١٥ : ” ابن الطريف “
بالطاء المهملة . وهو أبو الرضا الفضل بن منصور بن الظريف الفارقى المتوفى
سنة ٤٣٠ هـ . وفى المنتظم وابن الأثير فى حوادث سنة ٤٣٠ هـ : ” ابن الظريف “
بالطاء المعجمة .

(٣) راجع ابن الأثير ج ٩ ص ٢٢٦ .

(٤) هو أبو بكر منصور بن جلال الدولة البويهى المتوفى بميفارقين سنة ٤٤١ هـ ،
(ابن الأثير ج ٩ ص ٣٨٤) .

(٥) التصحيح عن ب ورقة ٤٥ ب . وفى الأصل : ” الحلى “ .

(٦) ما أثبتناه عن ب ورقة ٤٥ ب . وفى الأصل : ” مثقال “ وهو تحريف .

على عشرين ألف دينار . فأقام الملك العزيز باسعد مدة ثم مات
بربض ميافارقين ، وحمل تابوته إلى الكوفة .

وقيل : وعمل نصر الدولة البنكام^(١) بجامع ميافارقين، وغرم عليه
من ماله وأنفقه على الجامع . وهو الذي عمل باب النصرية الصفر
والبنكام ، واسمه على الباب والبنكام .

قيل : وفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة مات القاضي أبو عبد الله
محمد بن عبد الله بن أحمد البيضاوي^(٢) ببغداد .

(١) في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢٨ : ” البنكام تعريب
بنكان “ . قال في البرهان القاطع : بنكان بالكاف الفارسية على وزن سندان
يطلق عموما على القدح ، والطاس وخصوصا على طاس من النحاس متعارف
بين فلاحي الهند يتقاسمون به الماء . وذلك أن أصحاب الكروم والزروع والبساتين
يجتمعون في رأس القسم فيلقون الطاس في الماء فيأخذ يمتلئ ماء من نقيب في قعره
إلى أن يمتلئ تماما فيغمس في الماء . وأن هذا الأمر يتم في مدة أكثر
أو أنقص من ساعة كما هو مقرر ومحدود عندهم ، فكل من جاءت نوبته يجرى
الماء في أثناء ذلك إلى بستانه أو حقله ، فتكون حصته بعضهم ملء طاس ،
وحصته غيرهم ملء طاسين أو ثلاثة وذلك على قدر المسقا “ .

وقد قسموا وقوموا حساب زمان الليل والنهار وهو عبارة عن ٢٢ ساعة
إلى ملء عشرة آلاف طاس ... “ .

(٢) جاء في طبقات الشافعية ج ٣ ص ٦٣ : ” ولى البيضاوي القضاء بربع
الكرخ من بغداد... قال الخطيب : كتبت عنه وكان ثقة صدوقا دينيا شديدا... مات
بجأة في ليلة الجمعة رابع عشر رجب سنة أربع وعشرين وأربعمائة ودفن بمقبرة
باب حرب . قال ابن الصلاح . أظنه من بيضاء فارس .

قيل : وفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة ، وقيل : ثمان وعشرين مات القاضي أبو عبد الله الحسين بن سلامة المالكي ، وكان إليه قضاء ميفارقين وآمد دلي ما ذكرناه ، يحكم في كل بلد شهرا واحدا ويعود إلى الآخر على ما وصفناه .

قيل : وتولى القضاء بميفارقين أبو المرجى سعادة^(١) بن الحسين ابن بكر ، وكان فقيها محمودا ، وتولى قضاء آمد القاضي أبو علي الحسن ابن علي الآمدي^(٢) المعروف بابن البغل وكان من أكابر أهل آمد وأجلهم ، وكان له من الأملاك والأموال والعقار ظاهر البلد وباطنه ما ليس لغيره ، فأكرمه نصر الدولة إكراما كثيرا ، وكان له من الحرمة والمنزلة عند الأمير وأرباب الدولة ما لا يوصف . وتقدم إليه نصر الدولة أن يبني على نهر الحوجسرا ، فكان نذر ذلك لما مضى الأمير أبو علي إلى آمد وقتل ، وقد ذكرنا هذا أولا ؛ فشرع القاضي أبو علي في عمارته

(١) ما اثبتناه عن نسخة ب ورقة ١٤٨ وفي الأصل غير واضحة .

(٢) التصحيح من "مارش" ورقة ٨٨ ب ، وفي الأصل :
"الأموي" .

وبناه أحسن بنية ، وغرم عليه من مال الأمير ، واسمه عليه واسم
ولده الأكبر سعد الدولة أبي^(١) الحسن محمد . فتولى^(٢) القضاء
أبو^(٣) علي وابن عقيل من أهل آمد وذلك في سنة إحدى وثلاثين
وأربعمئة . والتاريخ مكتوب عليه .

وحصل أمر آمد إلى الأمير أبي الحسن ، وأمر الناس والبلد
(إلى) القاضي أبي علي ، وأمر الديوان إلى ابن الخمار ، وبقوا
على ذلك .

قيل : وبقي نصر الدولة في الإمارة من حين مات الوزير المغربي
بغير وزير ، وكان ابن بركة ناظر الديوان فاقتنع به نصر الدولة مدة .

قيل : وكان الشيخ أبو نصر محمد بن محمد بن جهمير من أجل أهل
الموصل ، وكان صهر الرئيس بالموصل ابن أبي^(٤) العقارب بخرى
بينهما خصامة . (وتناشبت إلى أن بقيت عداوة عظيمة^(٥)) .

(١) كذا بالأصل ، وب ورقة ٥٨ ب . والذي في ب ورقة ١٥٨ أيضا :
وكان الأمير سعيد أكبر الأولاد ، وكان نظام الدولة أصغر سنا منه .

(٢) في الأصل : ” متولى ” .

(٣) في الأصل : ” أبي ” .

(٤) في ابن الاثير ج ١٠ ص ١٢١ : ” وتزوج إلى أبي العقارب ” .

(٥) ما بين القوسين عن نسخة ب ورقة ١٤٧ ، والذي في الأصل :
” إلى أن تلاشت وحصلت عداوة عظيمة ”

وكان شرف الدولة قرواش يرى في حق ابن جهير ، فتوصل
ابن^(١) أبي العقارب بكل حال في حقه فلم يجبه شرف الدولة إلى
ذلك ، فاجتمع ابن أبي العقارب بأهله وأصحابه وأبناء عمه وعرفهم
أنه لا بد له من هلاك ابن جهير أو إبعاده عن الموصل ، ولا يتم لي
هذا إلا بموافقتكم إياي على ما أريد ، فقالوا : نحن بحكمك ، فقال
قوموا بنا ، فصعد^(٢) جماعتهم إلى شرف الدولة وقالوا له : لا بد أن
يخرج ابن جهير من البلد ، وإلا نخرجنا بأسرنا أجمع . فتقدم إليه
شرف الدولة بالمسير إلى حلب وولاه ، النظر بها ، وكان قد فتحها
شرف الدولة في تلك السنة . فمضى إلى حلب وتولاها مدة . ثم أن
ابن أبي العقارب توصل مع شرف الدولة بحيث أنه عزل ابن جهير
عن حلب ، فبقي مدة فنفذ إلى القاضي أبي علي بن البغل إلى آمد
أن يتوصل له مع نصر الدولة أن يصل إلى ولايته ويقيم عنده من
غير تشغيل ولا عمل . وأخذ القاضي أبو علي إذن الأمير في ذلك ،
فلم يأذن له وقال : ما لنا حاجة إلى ذلك ، ولا يقيم عندنا ، ولو كان
فيه خير لما نخرج من بلده !

(١) في الأصل : بابن أبي " ولا يستقيم المعنى على ذلك .

(٢) في الأصل : " فصعدوا " .

قيل : وبقي الأمير مدة بلا وزير . واستولت النصارى وتمكنوا ،
فاتفق أن أبا حكيم بن الحديثي (الذي)^(١) كان عارض الجيش
جلس^(٢) ذات يوم يلعب بالشطرنج مع بعض الخدم فتشاجروا ،
فضرب أبو حكيم رأس الخادم فشجه ، فدخل على الأمير والدم على
وجهه وقال : أكون مملوكك^(٣) ويفعل بي هذا ؟ فقال : من فعل هذا ؟
فقال : أبو حكيم . فأمر بإحضاره فانهزم ونزل فدخل على الأمير
مرزبان^(٤) بن بلاشو بن كك : وكان ابن عم نصر الدولة وزوج بنت
عمه هند بنت علي بن منصور بن كك . فنفذ فطلبه نصر الدولة فلم
يسلمه ، فنفذ جماعة فلم يتلفت عليهم ، فاعلم الأمير فنفذ خياله
ورجاله ، فلبس الأمير مرزبان السلاح وخرج لقتالهم ، فعادوا
وأعلموا الأمير ، فخرج بنفسه إلى باب الدرجة برأسها بباب القصر ،
ونزل وركب البغلة من أسفلها وخرج من القصر .

(١) زيادة يقتضيا السياق . وفي نسخة ب ورقة ٤٨ ب : ” أبا حكيم الكبير
كان كاتباً في الديوان ” .

(٢) في الأصل : ” بفلس ” .

(٣) في الأصل : ” مملوك ” .

(٤) في الأصل : ” مرزبان ” وما أثبتناه عن ب ورقة ٤٨ ب . ” وفيها أن
مرزبان بن كك ” وسيأتي في ص ٢٦٢ أنه : ” مرزبان بن بلاشو بن كك ” .

ويقال : أن الأمير من يوم بنى القصر لم ينزل في تلك الدرجة إلى ذلك اليوم ، لأنه كان يركب من على الصفة ويسير في القصر ويخرج من الباب الشرقي^(١) ويمضى حيث أراد . فن غضبه ذلك اليوم ومرأودة الأمير مرزبان له قام من الصفة ومشى إلى الدرجة ونزل فركب ومضى إلى دار الأمير مرزبان ، فلما سمع نخرج إليه وقال : أحسنت يا ابن عمي ! قد جئت تأخذ أبا حكيم وهو عند بنت عمك ، وفي دار ابن عمك كأنك قد قصدت نحرشنة^(٢) أو بعض حصون الروم . فاستحيا الأمير وعاد وبقى أياما وعنى عن أبي حكيم وأعاده إلى موضعه . وأبو حكيم هذا^(٣) هو جد أولاد الحديثي العارض الآن .

قيل : فنفذ الأمير بعد ذلك إلى القاضي أبي^(٤) علي بن البغل وأمره أن يستدعي الشيخ أبا نصر بن جهير فنفذ إليه قاصدا من آمد ، فحضر فخرج القاضي بأهله وأهل البلد وأنزلوه عندهم وأكرموه ،

(١) في ب ورقة ١٤٩ : ” من باب الهوة “ .

(٢) نحرشنة : (بفتح أوله وتسكين ثانيه وشين معجمة ونون) : بلد قرب ملاطية من بلاد الروم . (معجم البلدان ج ٢ ص ٤٢٣) .

(٣) في الأصل : ” وهذا أبا حكيم “ .

(٤) في الأصل : ” أبا “ .

فأعلمه رغبة الأمير في حضوره ، فأعطاه ما احتاج إليه من البرك^(١) والدواب والخيم والتحمل ، وأعطاه من الهدايا والألطف شيئا لا يوصف . وسار (إلى)^(٢) أن وصل ميفارقين ، فاجتمع بالأمير وحمل له ما كان أعده برسمه ، وحمل لأولاد الأمير وبني عمه لكل واحد منهم هدية ، فاستوزره الأمير سنة ثلاثين وأربعائة وما يقاربها ، ورد إليه الأمر ، فحصل إليه العقد والحل وفوضت إليه جميع الأشغال ولقبه بكافى الدولة ، فساس الناس أحسن سياسة ، وأظهر العدل والإحسان إلى الناس ، وكان كريما مفضالا ، جوادا . ولم ير في زمانه مثله ، وكان ذا رأى وحزم وعقل وتدير ، فقصده الشعراء وامتدحوه مثل ابن (سنان)^(٣) الخفاجى وابن حيوس^(٤)

(١) البرك : "الإبل" .

(٢) زيادة يقتضيها الكلام .

(٣) الزيادة عن ب ورقة ٤٩ ب ، وفي الأصل : "ابن خفاجى" . وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجى الشاعر الأديب . مات في سنة ٤٦٦ . (ابن خلكان ج ١ ص ٩٨) .

(٤) هو محمد بن سلكان بن محمد بن حيوس الأمير الشاعر . كان أحد شعراء الساميين وخولهم المجيدين . مات بدمشق في شعبان سنة ٤٧٣ . (شذرات الذهب والنجوم الزاهرة في حوادث سنة ٤٧٣) .

الحاجي وغيره . وحصل للدولة به أوفى جمال ، وراسله^(١) الملوك وراسلهم ووصلت كتبهم له بالتهنئة ، وحصل على أكرم منزله .

قيل : ولي سنتنحسين^(٢) وأربعائة كانت وقعة أرسلان البساسيري^(٣) ونخروجه ببغداد على الخليفة القائم بأمر الله وذلك ببغداد . ونخرج القائم

(١) في الأصل : ”وأرسل“ .

(٢) التصويب عن النجوم الزاهرة، والمتنظم، وتاريخ ابن القلانسي، وابن الأثير والبداية والنهاية . (انظر المراجع السالفة في حوادث سنة ٤٥٠) وفي الأصل وب ورقة ٤٩ ب : ”وفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ...“ . وهو خطأ .

(٣) هو أبو الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيري أتراكى مقدم الأتراك ببغداد، كان من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ، وهو الذي نخرج على الإمام القائم بأمر الله ببغداد ، وكان قد قدمه على جميع الأتراك بها ، وقلده الأمور بأسرها ، وخطب له على منابر العراق وخورستان فعظم أمره وهابته الملوك ، ثم نخرج عليه وأنخرجه من بغداد وخطب للخليفة المستنصر العبيدي صاحب مصر .

”وملك بغداد ودام بها حتى ظفروا السلطان طغرل بك السلجوقي وقتله شر قتلة . وأعاد الخليفة القائم بأمر الله من حديثة عانة الى بغداد وأعيدت الخطبة باسمه وكان قتله في آخر سنة ٤٥١ هـ“ . (ابن خلكان ج ١ ص ١٧٢) .

والبساسيري : نسبة الى بلدة بفارس يقال لها ”بسا“ وبالعربية ”فسا“ والنسبة اليها بالعربي فسوي أيضا وأهل فارس يقولون في النسبة اليها البساسيري ، وهي نسبة شاذة على خلاف الأصل .

إلى الحديثة^(١) إلى بني مهارش^(٢) وأقام عندهم. وخطب البساسيري^(٣) لخليفة مصر^(٤).

ونحرجت السيدة ومعها أبو العباس^(٥) محمد بن القائم—وهو الذخيرة أبو المقتدى^(٦)—فقصدت السيدة ميفارقين ومعها الذخيرة صغيرا^(٧)،

(١) المراد بها حديثة الفرات ، وتعرف بحديثة النورة ، وهي على فراخ من الأنبار وبها قلعة حصينة في وسط الفرات . (معجم البلدان ج ٢ ص ٣٢٣) .

(٢) هو أمير العرب محي الدين أبو الحارث مهارش بن المجلى العقيلي صاحب الحديثة وعانة . توفي في صفر سنة ٤٩٩ هـ (ابن خلكان ج ١ ص ١٧٣ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٧ هامش ٥ ، ١٩٣) .

(٣) في الأصل : ” ابن البساسيري “ .

(٤) هو أبو تميم معد الملقب بالمستنصر بالله بن الظاهر لأعزازدين الله هو الخامس من خلفاء مصر من بني عبيد ، والثامن من المهدي عبيد الله ولي الخلافة في منتصف شعبان سنة ٤٢٧ وتوفي سنة ٤٨٧ هـ . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١ ، ١٣٩) .

(٥) في الأصل : ” أبو الفضل “ ، والتصويب عن نسخة ب ورقة ١٥٠ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ٦٦ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٤٥ ، والبداية والنهاية في حوادث سنة ٤٤٧

(٦) هو أبو القاسم المقتدى بالله بن الأمير ذخيرة الدين أبو العباس محمد ابن الخليفة بويج بالخلافة بعد وفاة جده القائم في ١٣ شعبان سنة ٤٦٧ هـ . مات بغاة في ١٥ من المحرم سنة ٤٨٧ هـ . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٣٩ وابن الأثير حوادث سنة ٤٨٧) .

(٧) في الأصل : ” صغير “ .

(و) ^(١) نخرج نصر الدولة إلى لقائهم فأنزلهم واحترمهم وأضافهم ونفذهم إلى آمد وأنزلهم في القصر ، وتقدم بما يحتاجون إليه .

وكان سبب ذلك أن دولة بني بويه انقرضت واضمحلت من سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وبدأت في النقصان ، وكان قد توفي الملك أبو كاليجار ^(٢) وولى بعده ولده الملك الرحيم وكان قد ظهر بخراسان أبو طالب طغرل بك ^(٣) محمد بن مكائيل بن سلجوق . وفي تلك المدة

(١) زيادة عن ب ورقة ١٥٠ .

(٢) هو المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة البويهى . ولد بالبصرة في سنة شوال سنة ٥٣٩٩ ومات ليلة الخميس متصفاً جمادى الأولى سنة ٥٤٤٠ هـ . ولما مات كان ولده أبو نصر ببغداد في دار الملك نيابة عن أبيه فلقبه الخليفة القائم بأمر الله "الملك الرحيم" وخلع عليه خلع السلطنة . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٤٦) .

(٣) التصويب عن ابن الأثير ج ٩ ص ٣١١ ، ٣٢١ وابن خلكان (ترجمة طغرل بك) والنجوم الزاهرة ، والبداية والنهاية في حوادث سنة ٤٥٥ هـ . وفي الأصل : "طغرل بك بن محمد بن داود بن بيكائيل . . ." وطغرل بك هذا قدم ببغداد سنة ٤٤٧ هـ . وخلع عليه الخليفة القائم بأمر الله العباس وخاطبه بملك الشرق والغرب . وهو أول ملوك السلجوقية ، وهو الذى مهد لهم الدولة بعد أن كان اضمحل ، وزالت دعوتهم من العراق ، وخطب لبنى عبيد خلفاء مصر لما استولى أبو الحارث البساسيرى على بغداد . توفي بالرى في يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة ٤٥٥ هـ . وقد ضبطه ابن خلكان وابن العماد صاحب شذرات الذهب بالعبارة فقال : "طغرل بك بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الراء وسكون اللام وفتح الباء وبعدها كاف" وضبطه صاحب النجوم الزاهرة بكسر الراء . (عن ابن خلكان ج ٤ ص ١٥٥ - ٥٩ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٧٣ ، وشذرات الذهب حوادث سنة ٤٥٥ هـ) .

توفي السلطان العادل بن سبكتكين^(١) ببلاد غزنة وسمرقند ، وولى بعده ولده مسعود موضعه مده ، ثم لقي طغرل بك وكان بينهما حرب^(٢) وقتال فكسر مسعود وملك طغرل بك خراسان ، فخرج وملك الري وأصفهان وما حولها ، وكان أبو الحارث^(٣) أرسلان البساسيري قد استولى على بغداد وتحكم على الخليفة القائم ، وكان قد وقع بينه وبين الوزير رئيس الرؤساء ابن المسلمة^(٤) ولم يبق للخليفة حكم ، فقبض^(٥) رئيس الرؤساء على زوجة البساسيري وأساء إليه ، فأظهر العصيان والخلاف فنفذ الخليفة القائم الى طغرل بك ليحضر الى بغداد ، فوصل الى ولاية همذان وأصفهان ، فلقاه الملك الرحيم فقبضه وقيده وأنفذه

(١) هو السلطان يمين الدولة أبو القاسم محمود بن سبكتكين بن الأمير ناصر الدولة أبي منصور صاحب غزنة وغيرها . وكان يلقب قبل السلطنة بسيف الدولة ، وكان من عظماء ملوك الدنيا . كانت وفاته بغزنة في جمادى الأولى سنة ٤٢١ هـ . (شذرات الذهب ، النجوم الزاهرة في حوادث ٤٢١) .

(٢) في الأصل : ” حرباً “ .

(٣) في الأصل : ” أبو حرب بن رسلان “ وهو تحريف .

(٤) في الأصل : ” ابن مسلمة “ . وهو علي بن الحسين بن أحمد بن محمد . أبو القاسم بن المسلمة . كان من بيت رئاسة ومكانة ، واستكتبه القائم بأمر الله العباس ثم استوزره ولقبه ” رئيس الرؤساء شرف الوزراء “ ، ولد في شعبان سنة ٣٩٩ هـ . قتله أبو الحارث أرسلان البساسيري في ١٨ ذي الحجة سنة ٤٥٠ هـ . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٦ ، ٦٤ والمتنظم والبداية والنهاية حوادث ٤٥٠) .

(٥) في الأصل : ” فقبض ابن رئيس الرؤساء “ .

إلى بعض القلاع^(١) . وكان آخر الدولة الديلمية . وكان ملكهم
مائة وخمسا وعشرين^(٢) سنة ، منها ببغداد والعراق وجميع الأماكن
مائة وثلاث عشر سنة ، واثنتا عشر سنة قبل ما ظهروا إلى العراق ،
وبقي الأمير طغرل بك ونخرج إلى ناحية الجبل فلقية الأمير إبراهيم
ينال^(٣) فخاربه فكسره ، فسمع البساسيري فانهزم ومضى إلى بغداد
إلى الرحبة^(٤) وجمع جمعا كثيرا ، ونفذ إلى مصر واستنجد ودعا
المستنصر إلى الخروج وخطب له ودعا إلى بغداد ومعه العساكر
والجموع فدخلها ونهبها ، واختفى الوزير وأهله ، وأقام الدعوة ببغداد
والخطبة للمستنصر .

فلما سمع طغرل بك ذلك جمع العساكر وقصد العراق ومعه خلق
عظيم ، فلقية الأمير إبراهيم ينال^(٥) ثانيا فكسره وأسره وقتله وقتل
البساسيري ببغداد ، (وكان قد)^(٦) نهب كل ما كان في دار الخليفة .

(١) يقول ابن الأثير : وفيها (أى ٤٥٠) توفي الملك الرحيم آخر ملوك
بنى بويه بقلعة السيروان (موضع قرب الرى) ثم نقله إلى قلعة الرى فتوفى بها .
(٢) فى الأصل : "خمسة وعشرون" .

(٣) إبراهيم ينال هو أخو السلطان طغرل بك ، كان انضم إلى البساسيري فى حرب
لطغرل بك . توفى فى تاسع جمادى الآخرة سنة ٤٥١ هـ (عن النجوم الزاهرة ج ٥
ص ١١ ، وابن الأثير ج ٩ ص ٣١٢ ، ٤٤٤) .

(٤) الرحبة : مدينة بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات .

(٥) "ينال" هكذا فى الأصل . (٦) زيادة يقتضيها السياق .

وتخرج القائم^(١) من الدار ، فأخذه ابن مهارش صاحب الحديثة
وسار به إلى قلعة عانا^(٢) . (ونهب كل ما في دار الخليفة)^(٣) ثم
بعد مدة وصل طغرابك ومعه الجوع والعساكر وملك بغداد وقبض
على البساسيري وبقي في سجنه . ثم سار بنفسه إلى عانة واستحضر
القائم من عند بني مهارش ، ومشى طغرابك بين يديه إلى بغداد ورده
إلى داره ، واستقر الخليفة وضرب عنق البساسيري ، وتوطدت
دولة بني العباس وعادت الخطبة والدعاء لهم كما كانت أولا ، ونخرج
السلطان طغرابك من عند الخليفة وقد خلع عليه مالا يوصف
ولا يعلم قيمته ، وطوق وسور ، وأعطى من التثريد مالا يوصف
ونخرج طغرابك إلى الموصل ، وحمل إليه (قریش بن بدران)^(٤)

(١) في الأصل : ” العالم ” وهو تحريف .

(٢) عانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت يعد في أعمال الجزيرة ، (معجم
البلدان ج ٣ ص ٥٩٤) .

(٣) ما بين القوسين مكرر مع ما قبله .

(٤) في الأصل : ” قرواش بن مروان ” . وهو تحريف لأن
قرواشا توفي سنة ٤٤٢ هـ . ، وليس هو ابن مروان بل هو قرواش بن المقلد ،
وكلمة ” مروان ” محرفة عن ” بدران ” . وقریش هذا هو ابن بدران بن المقلد
أبو المعالي العقيل أمير بني عقيل ، توفي سنة ٤٥٣ هـ . (النجوم الزاهرة ج ٥
ص ٦ هامش ٤) .

الخدم والأموال وقرر عليهم الخراج ، وعاد إلى حرانية وملك الأمر ،
وهو أول من ملك من السلجوقية^(١) .

وكانت السيدة قد قصدت ميفارقين ومعها الذخيرة صغيرا ، فخرج
نصر الدولة إلى لقائهم فانزلهم واحترمهم وأضافهم ونفذهم إلى آمد
وأنزلهم في القصر وتقدم بما يحتاجون إليه . فحضر القاضي أبو علي بن
البغل من آمد إلى ميفارقين فسأل الأمير أن تكون ضيافتهم مدة
مقامهم من ماله ، فقال : نصر الدولة مالى إلى هذا سبيل ، وكيف
يسمع عنى أن مثل ابن الخليفة أقام عندى ولم يكن فى ضيافتى !
فقال القاضي : يا مولانا يسمع عنك أن فى جملة رعيتك ومستخدميك
من أضاف ولد الخليفة وأقام بما يحتاج إليه . وتوصل له الوزير
مع الجماعة حتى أجابه الأمير إلى ذلك . (وكان راتبهم)^(٢) كل يوم

(١) السلاجقة : ينسبون إلى سلاجوق بن تقاق . كان تقاق شهما ذا رأى وتدير ،
كان لسلاجوق من الأولاد أرسلان وميكائيل وموسى ، وتوفى سلاجوق بجند
قرب بخارى عن ١٠٧ سنة ، وخلف ميكائيل من الأولاد بيغرو طغرل بك محمد
وجفرى بك داود . وأصل هؤلاء السلجوقية من الأتراك فيما وراء النهر فى موضع
بينه وبين بخارى مسافة عشرين فرسخا . كانوا لا يدخلون تحت طاعة سلطان
حتى صار من أمرهم ما صار . (أنظر تفصيل نشأتهم وبدء ظهورهم فى ابن الأثير
ج ٩ ص ٣٢١ وما بعدها) .

(٢) ما بين القوسين تعذرت قراءته فى نسخة ١ لأنه غير ظاهر وما أثبتناه
عن نسخة ب ورقة ١٥٠ .

مقدار خمسين ديناراً أرمانوسية ماعدا إستدعاءات^(١) وأشياء غير الراتب ، وبقوا كذلك مدة .

قيل : وفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمئة ابتدأت دولة الديلم في الوهن وظهر طغرل بك^(٢) محمد بن ميكائيل بن سلجوق بخراسان وملك أكثرها وت قصد العراق وسمع بما جرى على الخليفة ، فلقى ابن بويه ، وضرب بينهم المصاف^(٣) سنة اثنين وثلاثين وأربعمئة ، وكانت واقعة دندانقان^(٤) بينه وبين بني بويه وكسروا ظهر طغرل بك وسار من وقعته إلى العراق ، ولقي البساسيري وهزمه وأسرته ، وملك بغداد ومضى بنفسه إلى الحديثة ، واستحضر القائم وعاد به إلى بغداد ، وأعادته إلى الدار ووطد له الدولة وقتل البساسيري . ونفذ أعاد السيدة والذخيرة من عند نصر الدولة . بفخزهم وأجازهم وأعطاهم من التحف والهدايا ما قدره مائتا ألف دينار . وحصل لنصر الدولة (بذلك من)^(٥) الصيت والذكر والاسم ما ليس بقليل . وكان المرتب لذلك

(١) أى ما يتطلبه الحال ويستدعيه .

(٢) أنظر هامش ٣ ص ١٥٤ .

(٣) المصاف جمع المصنف (بفتح الميم) : موقف الحرب .

(٤) دندانقان (بفتح أوله وسكون ثانيه ودال أنحرى ونون مفتوحة وقاف وآخره نون أيضاً) : بلدة من نواحي مرو الشاهنجاه على عشرة فراسخ منها في الرمل . (معجم البلدان ج ٢ ص ٦١٠) .

(٥) زيادة عن نسخة ب ورقة ٥٠ ب .

نخر الدولة بن جهير ، وذلك أول^(١) ظهور دولة الترك وانقراض دولة الديلم . وتمكن طغرل بك وملك نراسان والعراقيين ، وأقام مدة . فلما كان في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة نفذ السلطان طغرل بك أميرين من أصحابه : (أحدهما)^(٢) بوقا ، والآخر ناصغلي^(٣) ، وكانا من كبار الأتراك ومعهما عشرة آلاف فارس إلى ديار بكر ، وأقطعهم البلاد ، فوصلوا والجيش معهما وأغاروا على البلاد ونهبوا ونزلوا على باب ميفارقين ، وغلقت الأبواب أياما ، وطال الخطاب بينهما وبذل لهما مقدار خمسين ألف (دينار)^(٤) على أن يعودا فما أجابا إلى ذلك . واتفق أنهما ذات ليلة شربا وسكرا بخرى بينهما مشاجرة كبيرة وكلام^(٥) ، فتخاصما وتضاربا ، فضرب كل واحد منهما صاحبه بسكين ، فأصبح^(٦) كلاهما ميتين ، فوقع في العسكر ضجة عظيمة ، فسمع الأمير فنفذ من أخذ الخبر ، فأعلم بالحال نخرج الأمير وعسكره فنهبوا ما كان معهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا ، وأسروا جماعة كثيرة ،

(١) في الأصل : ” ظهور أول “ .

(٢) كذا في ب . والذي في الأصل : ” اسم الواحد منهما “ .

(٣) كذا في الأصل ، وب ورقة ٥٧ ب . ولكن ورد في ب ورقة ٥١ هكذا :
” ناصطمان “ .

(٤) زيادة عن ب ورقة ١٥١ .

(٥) في الأصل : ” وكلاما “ .

(٦) في الأصل : ” فأصبحا “ .

وغنموا أموالهم وما كان معهم ، وكفاه الله شرهما . ولم يطرق
نصر الدولة في مدة ولايته إلى أن مات غير هؤلاء وكفاه الله شرهما .
وكان هذا أول ظهور الترك بهذه الديار ، ولم يكن رأوا صورههم .

قيل : وفي سنة تسع وثلاثين وأربعائة ملك ألب أرسلان البلاد
واستبد بالسلطة . وفي هذه السنة نحربت الرملة^(١) بالزلزلة وتفرق
أهلها بالبلاد .

قيل : وجرى بين الأمير نصر الدولة وبين شرف الدولة قرواش^(٢)
وحشة فاتفق أن القاضي أبا المرحى أبو^(٣) بكر كان يكتب له
ابن الفطيري^(٤) الشاعر ، فكتب له يوما كتابا إلى الموصل إلى بعض
من يأنس إليه يلتمس منه بعض كتب الفقه ما لم تكن نسخته
بميفارقين ، فأخذ الكتاب (ابن)^(٥) الفطيري فخرج فرأى رجلا
سائرا إلى الموصل ، فسلم إليه الكتاب^(٦) وقال : تسلم هذا الكتاب

(١) الرملة : واحدة الرمل مدينة عظيمة بفلسطين .. بينها وبين البيت
المقدس ثمانية عشر ميلا . (معجم البلدان ج ٢ ص ٨١٧) .

(٢) راجع حاشية ١ ص ١٢٩

(٣) في ب ورقة ١٥٤ و ٥٣ ب . ” بن بكير “ .

(٤) لم أجده ترجمته في المراجع التي بين أيدينا .

(٥) كذا في الأصل : ” الفطيري “ بالفاء وقد ورد هذا الاسم بالقاف
(أنظر الهامش السابق) .

(٦) الذي في ب ورقة ٥٣ ب : ” فسلم إليه الكتاب وعشرة دنانير “ .

إلى فلان وتعود بالجواب وبما فيه ولك خمسة^(١) دنانير ، فسمعه رجل من أجناد الأمير فمضى إلى الأمير فأعلمه وقال : أيها الأمير ، إن القاضي قد كتب إلى الموصل ، وعرفه ما سمع ، فأحضر الأمير القاضي أبا المرحى وسأله عن الكتاب فأنكر ، فاستعطفه فأحضر كاتبه ابن القطيري^(٢) وسئل عن ذلك فقال : كتبت كتابا إلى فلان لأجل كتاب فقه ، فلم يصدقوه ووقعت الشبه لانكار القاضي ويميته ، فأخذ ورفع إلى القصر وأجلس^(٣) في برج وطين عليه بابه حتى مات .

قيل : وولى القضاء بعده بميا فارقين القاضي أبو منصور بن^(٤) شاذان الطوسي ، وكان فقيها عالما ، وأضيف إليه القضاء والنظر في الوقوف ، وذلك في سنة خمس وثلاثين أوست وثلاثين وأربعمائة .

(١) في الأصل : "خمس .." .

(٢) أنظر حاشية ه ص ١٦١

(٣) في الأصل : "وجلس" .

(٤) كذا بالأصل . والذي في ب ورقة ١٥٤ : "أبو منصور مجد بن..." .

وقيل : في سنة ست وثلاثين وأربعمائة توفي المرتضى^(١) تقيب^(٢)
الطاهريين ببغداد ، أخو الشريف الرضى ، وولى النقابة عدنان^(٣)
ولد الرضى إلى سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

قيل : وافق أن سور ميفارقين مسك نفسه في جميع الدول
وانهدم منه أقرب شيء ، وبقى إلى ولاية بنى مروان فاستهدم فيه
مواضع^(٤) كثيرة ، فبنى منها الأمير أبو الفوارس بن دوستك أخو باد
بعضها ، وبنى الأمير أبو منصور المهد مواضع^(٤) كثيرة واسمه عليها
من ظاهر السور ومن داخل . وكان الأمير أبو علي بنى فيه مواضع^(٤)
واسمه عليها . وبنى نصر الدولة ونظام الدين مواضع^(٤) كثيرة من أبرجة
وبدئات وغيرها ، وعمرت أحسن عمارة . ولقد عددت في السور
من ظاهره ما بناه نصر الدولة وعليه اسمه فكان^(٥) تسع مواضع وقيل

(١) هو علي بن الحسين بن موسى بن محمد إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى
الله عنه . الشريف أبو طالب العلوى الموسوى . (النجوم الزاهرة في حوادث
سنة ٤٣٦) .

(٢) في الأصل هكذا : ” تقيبة ” .

(٣) في الأصل : ” عندنان ” . وما أثبتناه عن ابن الأثير ومذرات الذهب
في حوادث سنة ٤٣٦

(٤) في الأصل : ” مواضعا ” .

(٥) في الأصل ” وكان ” .

عشرين^(١) موضعا . وعددت من باطن السور داخل المدينة ما بناه
وعليه اسمه فكان نيفا^(٢) وثلاثين موضعا ووقف على السور القرايا^(٣)
وغيرها ، وبني حمامى العقبة ووقفها على السور ، وبني حمام الحديد
في صحراء الشورجان عند الينبوع وقفها على السور . وكان ابن شليطا
ولى الوقف من أيام الأمير أبي علي وأيام المهد .

قيل : وفي أيامهم ولى الوقف رجل نصراني يسمى بابن شليطا
(في سنة خمس وعشرين وما يقاربها و)^(٤) فضل من مال الوقف
شيء كثير ، فشرع وعمل القناة من رأس العين فحفرها وكبسها إلى البلد
من تحت مسجد رأس العين ، وجاء بها في وسط الرض من الجانب
الشرقي ، وجاء بها إلى تحت برج الملك وباب الهرة ، فدخل بها
في الفصيل ، ومضى به إلى أحد برجى باب قلوخ ودخل بها فيه^(٥) ،
وقسمت في البلد من الجانب الشرقي . وغرم على القناة مالا كثيرا ،

(١) في ب ورقة ٥٤ ب : ” سبعة وعشرين موضعا “ .

(٢) في الأصل : ” نيف “ .

(٣) كذا بالأصل . ولم أجد هذا الاسم في المعاجم . ولعله ” القرى “ .

(٤) ما بين القوسين عن ب ورقة ٥٤ ب . وفي الأصل : ” ابن سليطا ومن سنة
وتسعين وما يقاربها وضل “ . وهو خطأ .

(٥) في ب ورقة ١٥٥ : ” ودخل منها بين السورين ، ودخل بها في الجانب
الشرقي في برج باب قلوخ ، ويعرف ببرج الطبالين .

وعملت أحسن عمل ، وكانت ثالث قناة دخلت إلى البلد ، قيل :
والثلاثة من رأس العين^(١) .

قيل : وفي ولاية نصر الدولة كان بالبلد^(٢) شيخ مقدم من التجار
وكان سمسارا يسمى أبا بكر محمد بن جرى وكان ذا مال ويسار، وشرع
في قناة الجامع وحفرها^(٣) من عين حنباص وضربها من أعين جماعة ،
وجاء بها في دارف البلد^(٤) من الجانب الغربي وجاء بها إلى السور
فدخل بها إلى بستان الفصيل ، وغرم عليها إلى البلد مقدار خمسين
ألف دينار ثم صعد إلى الأمير واستأذنه ونقب السور ودخل بها
في الفصيل إلى بين السورين ومضى بها ، ودخل بها في السور الكبير
إلى المدينة عند الينبوع ، ومضى بها في وسط المدينة وزقاق القميل ،
وعبر بها إلى باب داره فوق القبة ، ولم يأخذ منها إلى داره قطرة
واحدة ، وتم بها إلى سوق القبة إلى الجامع وعمل التسع أنابيب ودخل
بالماء (إلى) الطهارتين^(٥) والحمامات وغيرها وحصل للبلد بذلك

(١) رأس عين أو يقال : رأس العين مدينة مشهورة من مدن الجزيرة بين
حران ونصيبين .

(٢) في الأصل : ” بالباب “ . والتصويب عن ب .

(٣) في الأصل : ” وحصرها من غير حنباص “ . والتصويب عن ورقة ١٥٥

مارش ١٨٨ .

(٤) في ب ٥٥ أ : ” في طرف الربض الغربي “ .

(٥) في ب ورقة ٥٥ ب ” إلى الطهارات “ .

أتم مصالحة ولم يكن لأهل ميفارقين على قديم الوقت غير ماء الآبار ،
ولمّا سيف الدولة دخل بالقناة الأولى إلى قصر بني حمدان ، وعمل
في أيام نصر الدولة الثلاث القنوات الأخرى .

وقيل : غرم ابن جرى^(١) على القناة مالا كثيرا وعبرها إلى باب
داره ، فقبل له في ذلك ، قال : لا والله ! حتى يقول الناس إننا
جاء بها لأجل داره ومصلحته ! ؟ رحمه الله ورضى عنه .

قيل : وانهمرت ميفارقين أيام نصر الدولة ، وقصدها الناس
والنجار وجماعة من كل الأطراف ، واستغنى الناس في أيامه ، وكانت
أحسن الأيام ودولته غير الدول .

وقيل : وكان بها رجل سمسار يسمى ابن البهات^(٢) وكان متقدما
من جملة العدول ، فوصل قافلة^(٣) كان معها خام كثير واشترى

(١) في الأصل : ” ابن حرب “ .

(٢) في ” مارش “ ٢٨٨ يسمى : ” ابن الشهاب “ ويستفاد من نسخة
الأصل أن ” ابن البهات “ غير ” ابن جرى “ وقد جاء في نسخة ” مارش “
مانصه : خلف ابن الشهاب وهو ابن جرى .

(٣) في الأصل : ” قفل كان معه “ .

جميعه منهم ، واتفق أن وقت الظهر وصل قوم فطلبوا خاما فباعهم
من يومه الخمام جميعه وقبض ثمنه ، فربح فيه خمسمائة دينار أرمانوسية^(١)
ولم يكن وفي^(٢) ثمنه ، لأصحابه فسمع الأمير نصر الدولة فاستحضره
فمضى ومعه المال ، فسأله عن ذلك فقال : هو صحيح ، وقدم
المال بين يديه ، فقال الأمير : والله ما أحضرتك لآخذ ولكني
أردت (أن) أعلم صحة الحديث ، وأن في بلدي من كسب في يوم
واحد خمسمائة دينار . فخاف ابن البهات لا تدخل إلى ماله ، وحلف
الأمير أنه لا يأخذ منها شيئا . فاتفق أن في العرض قرية من ناحية
قاعة فتراثا لتباع فاشتراها ابن البهات ووقفها على حراس الحصون :
آكل ، وإيماني والجاتره^(٣) ، حصون آمد . والقرية تسمى بنونوح^(٤)
في سلسلة فتراثا .

(١) لا يوجد في السكة الاسلامية دينار بهذا الاسم وإنما هو دينار يزنطى
ينسب إلى الامبراطور رومانوس Romanus أحد أباطرة الدولة البيزنطية من سلالة
باسيل وتوفي في صفر سنة ٣٥٢ هـ (٩٦٣ م) وقد كان مناصرا لابن طنج
الانشيد في مصر وكانت بينهما مراسلات مدة وعرف باسم ارمانوس (أنظر
صبح الاعشى للقلقشندي ج ٧ ص ١٠ - ١٣

(٢) في الأصل : ” وفاء ” .

(٣) كذا في الأصل ، والذي في ” مارس ” ورقة ٨٨ ب وب ورقة ١٥٦ :
” الجبابة ” .

(٤) كذا في الأصل ، وفي ” مارس ” وب ” بتق نوح ” .

قيل : وبني نصر الدولة الحصن الحديد الذي في حد السناسنة^(١) وغرم عليه من ماله ، وصار حدا وسدا في وجوه السناسنة وانحصروا بعمارته عن البلد .

قيل : وما ظلم أحد أيام نصر الدولة من الرعية ، ولا صادر أحد إلا الشيخ أبا بكر بن جرى ، وكان سببه أنه كان صديقا لصاحب السناسنة ، فقصدته بعض من يعاد به وقال : ان هذا واطأ^(٢) صاحب السناسنة وربما سلم إليه البلد ، فكبس بيته (فوجد)^(٣) فيه سلاحا^(٤) كثيرا ، فاتهم بذلك فصودر ، فبلغت مصادرته أربعائة ألف دينار ، وبقي لورثته بعد ذلك ثمانون ألف دينار من أمتعة وقماش غير الملك . ولبس على الأمير في حقه بخرى عليه ما جرى ، وإلا لم يعرف أحد^(٥) أن نصر الدولة أخذ من أحد الدرهم الفرد .

قيل : وبني^(٦) نصر الدولة المصنع في بستان الرئيس على بن منصور ابن كك عند برج على بن وهب ، وحفره إلى أن ظهر فيه الماء

(١) أنظر حاشية ٧ ص ٧٨ .

(٢) في الأصل : ” واطىء ” .

(٣) زيادة عن ب ورقة ٥٦ ب .

(٤) في الأصل : ” سلاح كبير ” .

(٥) في الأصل : ” أحد ” .

(٦) في الأصل : ” ونا ” .

وأحسن عمارته وغرم عليه مالا عظيما ، ولم ير أحسن من بنيته
ولا أحكم منها ، وتولى عمارته الوزير الناعم كافي الدولة أبو نصر محمد
ابن محمد بن جهير . وأحسن إلى أهل ميفارقين نصر الدولة ، وكانت
أيامه كالأعياد .

قيل : وكان تزوج أربع^(١) نساء منهم الفضلونية^(٢) بنت فضلون
ابن منوچهر صاحب أران وأرمينية ، والسيدة بنت شرف الدولة
والفرجية ، وبنت سنخاريب ملك السنانسة التي كانت زوجة أخيه
الأمير أبي علي . وكان له ثلثمائة وستون جارية حظايا ، وفيهن^(٣)
عمالات ، وكان لا تصل نوبة أحدهن في السنة إلا مرة واحدة ،
وكان في كل ليلة له عروس جديدة ، وكان له من المغنيات والرقاصات
والعمالات وأصحاب سائر الملاهي ما لم يكن لسواه من سائر الملوك
والسلطين . وكان كلما سمع بجارية مليحة أو مغنية مليحة نقد وبالع
في مشتراها ، ووزن أضعاف قيمتها . وكان رسمه أن يجلس يوما

(١) في ب ورقة ٥١ ب : ” وكان له ثلاث زوجات الفضلونية بنت فضلون
ابن منوچهر ، والسيدة بنت شرف الدولة ، وتزوج الى بنت صاحب السنانسة
ابن سنخاريب “ .

(٢) في الأصل : ” الفضولينية “ .

(٣) في الأصل : ” وفيهم “ .

للجند . ويوما^(١) معهم يأكل ويشرب إلى الليل ويخلو بنفسه . ويجلس يوما لبني عمه وأولاده وأقاربه وخاصته فيأكل معهم ويشرب إلى الليل . ثم يخرج للغنيات والرقاصات وجماعة أصحاب الملاهي إلى بين أيديهم ساعة ثم يتفرقون ، ويبقى الأمير في خلوته مع جواريه ويجلس يوما ثالثا وحده على السرير ، وليس في المجلس ذكر غيره وتحضر^(٢) حظاياهم وجواريه ونسأؤه وبناته ويأكلون الطعام ويرقصون ويلعبون بسائر الملاهي طول يومه إلى الليل ، ثم تمضي^(٣) نسأؤه وبناته ويجلس ويشرب وجواريه والعمالات بين يديه إلى وقت نومه قريب الصباح ، ويخلو بصاحبة النوبة .

قيل : وكان يركب نصر الدولة من غدوة إلى الصيد ويعود ضحوة ويجلس ساعة ، ويدخل إليه الوزير ويستأذنه فيما يحتاج إلى أذنه ، ثم إنه يجلس على الطعام ويستريح إلى قبل العصر ، ويجلس على الطعام والشراب بعد أن يكون قد صلى الظهر والعصر في وقتها ، ثم يشرب إلى الثالث الأول من الليل ، ثم ينفض من عنده وتخرج^(٤) الجوارى

(١) كذا في الأصل ، وفي ب ورقة ١٥٢ : ” وكان رسم نصر الدولة يجلس يوما للجند والعساكر يشرب معهم إلى الليل “ .

(٢) في الأصل : ” وأن يحضرون “ .

(٣) في الأصل : ” ثم يمضون “ . والتصحيح عن ب ورقة ٥٢ ب .

(٤) في الأصل : ” ويخرجن “ .

والعمالات فيغنينه ويشرب ويلعب معهن^(١) إلى الثالث الأخير من الليل
وهن^(٢) بين يديه وهو على مسرته ، ثم يقوم إلى الموضع لنامه ويأتيه
الخادم بصاحبة النوبة فتبيت عنده إلى السحر ، ثم يجلس فيدخل
الحمام ويخرج ويصلي الصبح في وقتها .

وقيل : أنه مدة ولايته لم تفته صلاة الصبح في وقتها ولقد غنى
بين يديه ذات يوم بأبيات أبي نواس^(٣) التي أولها يقول :
وهبت النوم للنوا م اشفاقا على عمري
وقضيت سواد اللي ل باللذات والخمر^(٤)
فما يطمع في النوا م إلا ساعة السكر^(٥)

(١) في الأصل : ” معهم “ . (٢) في الأصل : ” وهم “ .

(٣) هو أبو علي الحسن بن هانيء بن عبد الأول بن الصباح المعروف بأبي نواس
الشاعر المشهور . ولد بالأهواز ونقل منها وعمره ستان ، وأمه أهوازية أسمها
حلبان ، وكان أبوه من جند مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية . وكان من أهل
دمشق ، وانتقل للأهواز لارباط فتزوج حلبان وأولدها عدة أولاد منهم أبو نواس .
وهو في الطبقة الأولى من المولدين . ولد سنة ١٣٦ ، وقيل ١٤٥ ، وتوفي سنة
ست أو ثمان أو تسع وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونزي . وانما قيل
له أبو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه . ابن خلكان ج ١ ص ٣٧٣
والشعر والشعراء ج ٢ ص ٧٧٠ .

(٤) في الأصل : ” والخمرى والسكرى “ وهو خطأ لأن القافية رائية .

قيل : فطرب لها الأمير وقال : لله دره ! فكأنه غنى بنا في شعره .
ولقد قيل لندمانه^(١) بعد موته : كم كانت دولة نصر الدولة وولايته
فقد سمعت أنها كانت ثلاثا^(٢) وخمسين سنة^٥ فقال له ذلك الرجل :
ولم لا تقل مائة وست سنين^(٣) فان لياليها كانت أحسن من أيامها .

قيل : وكان من جملة ما سعد نصر الدولة ونشر الدولة وأولاده به من
بعد موته أنه وزر لنصر الدولة المغربي وكان وزير الحاكم خليفة مصر .
ووزر ابن جهير وزير نصر الدولة للخليفة القائم بأمر الله . ولقد سعد
مالم يسعد مثله أحد ، ولقد كان لغيره من السلاطين والملوك والبلاد
والإسم ما لم يكن له مثله ولكن ما تنعموا مثل ما تنعم نصر الدولة ،
ولا نالوا من اللذة ورفاهة العيش ما نال ، ولا حصل لهم ما حصل
له من النعم والأموال والأولاد .

قيل : ولقد جاءه^(٤) ذات يوم في بعض السنين منجم حاذق
من بلاد الهند وأنزله الأمير وأكرمه وأحسن إليه ، فاجتمع بالأمير
ذات يوم وحكم له بأشياء ولبيته واستدل على كلامه بأشياء واضحة ،

(١) في الأصل : "لذيان" والتصويب عن ب ورقة ١٥٣ .

(٢) في الأصل : "ثلاث" .

(٣) في الأصل : "مائة وست وستين سنة" وهو تحريف والتصويب عن
نسخة ب ورقة ٥٣ ب .

(٤) في الأصل : "جأة" .

ثم قال له : أيها الأمير يخرج دلي دولتك بعدك وبعد مدة رجل قد أحسنت إليه وأكرمته وأحببته وقدمته ، فيأخذ الملك منهم ، ويقلم البيت ويملك البلاد ، ويكون هو السبب في إخراج البلاد عن هذا البيت ، ولا يدوم إلا مدة يسيرة وتؤخذ منه فأفكر الأمير سادة ورفع رأسه إلى الوزير ابن جوير وقال له : إن كان هذا القول صحيحاً^(١) فهو هذا الشيخ !! ثم قال له : يا أبا نصر ! بالله عليك إن ملكت فابق عليهم ! فقبل الأرض وقال : الله الله أيها المولى أين أنا من هذا وإليه ! ؟ واطلع ابن جوير من دولة بني مروان دلي ما لا يطالع أحد آخر ، وعرف باقي الخزان وما لهم من الدخائر ومن الأموال والجواهر وارتفاع^(٢) البلاد .

ولقد سمعت من والدي^(٣) — رحمة الله — يحكي عن أبيه — رحمه الله — أنه قال له الوزير ابن جوير — وكان في خدمته على النظر بحصن كيفاً — : ووالله من ذلك اليوم الذي قال المنجم لنصر الدولة ما قال ثبت في نفسي أخذ البلاد ، وبقي ذلك في نفسي إلى زمن الأمير منصور بن نظام الدين بن نصر الدولة ، فوجدت الفرصة ، وكان ما قاله المنجم صحيحاً^(٤) على ما سند كره في موضعه إن شاء الله تعالى .

(١) في الأصل : ”صحيح“ . (٢) في الأصل : ”ارتفاع“ وهو تحريف .

(٣) في ب ورقة ١٥٧ : ”ولدي“ وهو تحريف .

(٤) في الأصل : ”صحيح“ وهو خطأ .

وقيل : وفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة توفي الذخيرة أبو العباس^(١)
محمد بن الخليفة القائم بأمر الله في حياة^(٢) أبيه ببغداد وكان يوم دخول
طغربك بغداد ، وخلف عبد الله المقتدى صغيرا فرباه القائم .

قيل : وفي سنة تسع وأربعين (وأربعمائة) توفي عدنان^(٣) بن
الشريف الرضى . وولى النقابة للعلوين ابن المعمر من أولاد زيد بن علي
من الكوفة ، وانتقلت عن بيت ذى المجدين^(٤) وأولاده وبقوا فيها إلى الآن
ولم تنتقل عنهم ، ولم يبق إلا ولده وأولاد في بغداد بغير منصب .

قيل : وفي سنة تسع^(٥) وأربعين وأربعمائة توصل الوزير ابن جهير
وعزل القاضي أبا منصور^(٦) محمد بن شاذان الطوسي عن قضاء

(١) أنظر ص ١٥٣ ، ١٩٥

(٢) في الأصل ” في جاءه “ .

(٣) هو أبو أحمد عدنان بن الرضى بن الحسين بن الطاهر بن أحمد الحسين
ابن موسى بن محمد الموسوى من ولد الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب . ولى النقابة في النصف من جمادى الآخرة سنة ... وثلاثين وأربعمائة
وبقى في الولاية ثلاث عشرة سنة ونحسة أشهر وعشرين يوما . وبلغ من العمر
٤٩ سنة و ٦ شهور . ولى بعده ابن خالته شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن أبي
الحسن ... الكوفي وقرئ عهده بدار الخلافة يوم الثلاثاء ٢٤ من جمادى الآخرة
سنة ٤٠٥ ، ولقب بالرضى . (عن عقد الجمان في حوادث سنة ٤٤٩) .

(٤) هو الشريف ذو المجدين أبو أحمد الموسوى .. (أنظر ص ١١١) .

(٥) في ب ورقة ٥٧ ” وفي سنة سبع وأربعين .. “ .

(٦) في الأصل : ” أبا منصور ومحمد ... “ وهو خطأ .

ميفارقين ، وولى القاضى أبا القاسم ^(١) على بن القاضى أبى على بن
البغل الآمدى لما كان اعتمده فى حقه القاضى أبو على واحضاره
إلى هذه البلاد ، واجتهد فى حقه بكل وجه وبكل سبب ، بحيث
أنه قال للآمير : أيها المولى ! أعلم أن القاضى بآمد قد ملك قلوب
الناس بماله وكلمته وفعله بحيث قد انقاد إليه جميع أهل البلد ، والناس
بأسرهم سامعون لأمره مطيعون له ، وأنت فما صدقت أن تأخذ آمد
من ابن دمنه حتى يملكها ابن البغل ! فقال : وما رأى ! ؟ قال :
الرأى أن تستدعى ابنه إلى ميفارقين وتولية القضاء هنا ويكون على
سبيل الرهينة ولا يتوحش قلب أبيه لذلك ، ويكون قد استظهرنا
بهذا الفعل . فأجابه الأمير إلى ذلك ، وأحضر ولد القاضى أبى على وهو
أبو القاسم ، وولاه قضا ميفارقين وحضر أبوه القاضى أبو على ، وأخوه
أبو الحسن ^(٢) وابن أبى أيوب ، وابن بكرون ، وابن عقيل الخطيب
وكان ^(٣) هؤلاء سادات أهل آمد وقرأ ابن عقيل عهده يوم الجمعة
على المنبر بميفارقين ، واستقر فى القضاء .

(١) فى الأصل : ” أبو “ .

(٢) فى الأصل : ” أبو الحسن بن أبى أيوب “ والتصويت عن ب ورقة

(٣) فى الأصل : ” وكانوا “ .

قيل : وفي سنة خمسين ^(١) وأربعائة مات القاضي أبو الطيب محمد الفقيه الطبري ببغداد وعمره مائة سنة وستان .

قيل : وفي سنة إحدى وخمسين وأربعائة قبض نصر الدولة على القاضي أبي علي بن البغل بميفارقين ، وأخذ منه مالا عظيما ، ومات بميفارقين في السجن وحمل إلى آمد ودفن فيها بقبة باب الروم ، وأطلق أولاده من السجن . وعاد القاضي أبو الحسن ولده إلى آمد وبقي ^(٢) ولده القاضي أبو القاسم في قضاء ميفارقين إلى أن مات نصر الدولة على ما سنده إن شاء الله .

قيل : وبقي نصر الدولة مالك البلاد ثلاثا ^(٣) وخمسين سنة لم يروعه ^(٤) فيها مروع ولا عدو ولا من أشغل قلبه يوما ، إلا نوبة بوقا وناصغلي ^(٥) ، وجرى من أمرهما ما ذكرناه ، وكفيهما وغنم ما كان معهما من غير حرب ولا قتال ، وحصل (له) ^(٦) الإسم عند الخلفاء وغيرهم

(١) في الأصل : " خمس " وهو تحريف . وما أثبتناه عن ابن خلكان ج ٢ ص ١٩٩ والمتنم والنجوم الزاهرة ، وشذرات الذهب ، وابن الأثير ، وعقد الجمان في حوادث سنة ٤٥٠ هـ . هو طاهر بن عبد الله بن طاهر تفرقه بخراسان والعراق ، وولى القضاء بربع الكرخ وكان مولده بطبرستان سنة ٣٤٨

(٢) في الأصل : " ونفى " .

(٣) في الأصل : " ثلاث " .

(٤) في الأصل : " يروع " .

(٥) في الأصل : " ناصلني " ، . أنظر ص ١٦٠ ، وهامش ٢ ، ٣ في نفس الصفحة .

(٦) زيادة عن ب ورقة ٥٧ ب .

من الملوك ، ولم يكن أسعد منه غيره . وصحيح أن غيره من الملوك ملك أكثر منه ، وكان له أكثر من بلاده وارتفاع أمواله ولكن ماتنعم مثل تنعمه ولا غيره مثل عيشه ولذته على ما ذكرناه .

قيل : وبقي في الملك إلى تاسع عشرين شوال سنة ثلاث وخمسين وأربعمئة ومات رحمه الله . وكان سادس تشرين الثاني ، وجهاز ودفن بجامع المحدثه ، وقيل : في القصر بالسدلى^(١) إلى (أن)^(٢) بنت ابنته ست الملك القبة الموسومة بهم في سنة ست وخمسين وأربعمئة ، ونقل إليها ملاصق جامع المحدثه بالميدان .

قيل : ولما مات نصر الدولة كان الوزير ابن جهير يلي الوزارة ، فرتب الدولة وساس (الأمر)^(٣) أحسن سياسة . وكان عهد الأمير إلى ولده الأمير نظام الدين أبي القاسم نصر وكان أخوه الأمير سعيد^(٤) الأمير الكبير بعد الأمير أبي الحسن الذي كان بآمد ومات بها ولم يعقب . فاعلم ذلك .

(١) في الأصل : ” بالدكي ” . والتصويت عن ب ورقة ١٥٨ وابن خلكان ج ١ ص ١٦١ والأعلاق الخطيرة ورقة ١٨٩ . والسدلى (بكسر السين المهملة ، والذال المهملة وبعد لام مشددة مكسورة أيضا) قبة في القصر مبنية على ثلاث دعائم ، وهو لفظ أعجمي معناه ثلاث قوائم .

(٢) زيادة عن ب ورقة ١٥٨ ، ” مارش ” ورقة ١٨٩ .

(٣) زيادة عن ب ورقة ١٥٨ ، و ” مارش ” ورقة ١٨٩ .

(٤) في الأصل : ” سعد ” . والتصويت عن ب ورقة ١٥٨ ، و ” مارش ”

١٨٩ ، وأنظر حاشية ١ ص ١٠٩

ذكر ولاية الأمير نظام الدين رحمه الله تعالى

قيل : لما مات الأمير كان الوزير عنده ، فنفذ صاحب العسكر إلى الأمير نظام الدين فأحضره من داره بالمدينة وأصعده الوزير إلى القصر ، ولقيه الوزير فقبل الأرض بين يديه ، وخاطبه بالأمارة وسلم عليه بها ، وعزاه عن أبيه ، وأجلسه على السرير ، وحضر الناس من الأمراء وبنى العم والقضاة والشهود والعلماء وسادات أهل البلد وسلموا عليه بالامارة ، إلى أن اجتمع الناس بأسرهم .

قيل : ثم ترك السرير وجلس على الأرض بغير بساط ، واحضر الشعراء والمقرئين وأنشدوا ، وعزوه عن أبيه . ودفن الأمير وتفرق الناس . واستقر نظام الدين في الأمارة ولم يختلف عليه أحد من بنى عمه وأخوته والعسكر وأهل البلد . وولى نظام الدين غرة ^(١) ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين وأربعمئة .

قيل : وخلف نصر الدولة عند موته نيفا ^(٢) وعشرين ولدا ذكورا .

(١) في الأصل : ” عشرة “ . والتصويب عن ب ورقة ٥٨ ب ، و ” مارش “ ٨٩ ب .

(٢) في الأصل : ” نيف “ .

وقيل : كان ولد له مقدار نيف وأربعين^(١) ولدا ذكورا . و (كان)^(٢)
أكبرهم الأمير أبو الحسن الذي كان بآمد ، ولم يعقب (و)^(٣) بعده
الأمير سعيد وزوجه في حياته بالست عزيزة بنت زنكي^(٤) بن أوان
صاحب حران والرها ، وولد منها الأمير عيسكوه وست الناس . وكان بعده
الأمير أبو القاسم نصر^(٥) وبه كان يكنى . (وكان)^(٦) ذا عقل
ورأى^(٧) وحزم وتدير فوله عهده من بعده لعقله ورأيه . وكان له
باقي الأولاد . وسندكر من أعقب منهم وبقي نسله إلى الآن فيمن يتصل
نسبه بنصر الدولة . و (من)^(٨) لم يعقب من أولاده لا حاجة لنا
في ذكره . وكان خلف ثلاث بنات كانت كبراهن^(٩) ست الملك
ولم تتزوج ، وهى التى بنت القبة فى سنة ست وخمسين وأربعمائة .

(١) فى الأصل : ” أربعون ” .

(٢) زيادة عن ب .

(٣) زيادة عن ب ورقة ١٥٨ .

(٤) وردت فى ب هكذا : ” زنك ” . بدون ياء . (أنظر ص ٦٥) .

(٥) فى الأصل : ” نصرويه ” . وما أثبتناه عن النجوم الزاهرة ج ٥
ص ٦١ ، وابن الأثير فى حوادث سنة ٤٧٢ ، ب ورقة ١٥٩ .

(٦) زيادة يقتضيا الكلام .

(٧) فى الأصل هكذا : ” را ” .

(٨) زيادة عن ب ورقة ١٥٩ .

(٩) فى الأصل : ” أكبرهم ” .

وبعدها زبيدة ، وكانت زوجة أبي الفوارس أحمد بن شبل بن إبراهيم
وكان في اقطاعه أرزن ^(١) . وبعدها زينب ، وكان تزوجها ابن عمه
الرئيس موسكك بن محمد بن كك وولد منها ^(٢) أولاد اجماعة .

قيل : وأما بنو عم الأمير وكانوا جماعة ، منهم الرئيس موسكك بن
محمد بن كك والرئيس أفشين بن منكلان بن كك ، والأمير الرئيس علي
ابن منصور بن كك ، والأمير مرزبان بن بلاشوبن كك ، والأمير الرئيس
محمد بن داود بن كك . ولم يخاطب في زمن نصر الدولة أحد ^(٣)
بالأمانة غير الأمير وأولاده ، والأمير مرزبان شذب من دون بني العم
وكان ذا بأس وشهامة وكان عنده محترما مكرما ، زوجته ببنت ابن
عمه ^(٤) الرئيس علي بن منصور بن كك ، وكان اسمها هند .

وقيل : استقر نظام الدين في الأمانة بعد أبيه مدة ، ثم اختلف
عليه الأمير سعيد ووقع بينهما ، فسار الأمير سعيد إلى باب السلطان
طغرل بك فقصده وشكا حاله إليه ، فنفذ معه أميرا من الأمراء ومعه

(١) في ب " وكان أقطعة أرزن " .

(٢) في الأصل : " وأولادها " .

(٣) في الأصل : " واحدا " والتصويب عن ب ورقة ٥٩ ب .

(٤) في الأصل : " ببنت ابن عمه والرئيس . . . " وهو تحريف .
والتصويب عن ب ورقة ٥٩ ب .

خمسة^(١) آلاف فارس مع جيش كثير ، فوصل إلى البلاد وقعد بظاهر ميفارقين^(٢) سنة خمس وخمسين وأربعائة، ونزل على بابها وأخذ الغارة ، فخرج إليه الوزير ابن جهير وتحدث معه وقال: لا يكون قلع هذا البيت^(٣) على يديك وخوفه، وقرر له أموالا واقطاعا كثيرا، فرضى بذلك . وحمل نظام الدين لذلك الأمير خمسين ألف دينار ، وعادوا وبقى الأمير سعيد بناحية^(٤) مع أخيه في أحسن كرامة .

قيل : وفي سنة خمس وخمسين وأربعائة نفذ الخليفة القائم بأمر الله . إلى الأمير نظام الدين استدعى منه الوزير ابن جهير ليزر^(٥) له فنفذه نظام الدين ونفذ معه البرك والتجمل والتحف والهدايا^(٦) والالطاف ، ونزل في أحسن زى وأجمله . فلما وصل إلى بغداد استوزره وتقدم

(١) في الأصل: "خالف" والتصحيح عن ب ورقة ٥٩ ب، ومارش ٨٩ ب .

(٢) في "مارش" ورقة ٨٩ ب : "ست . . . " .

(٣) في ب و "مارش" : "قلع بليكم" .

(٤) في ب ورقة ١٥٩ : "ودخل القصر وبات هو وأخوه في حجره الخاص" . وفي "مارش" ٨٩ ب : "ودخل نظام الدين وأخوه الأمير سعيد القصر وبات هو وإياه في الحجرة الخاص" .

(٥) في الأصل : "ليزور" . وهو تحريف وما أثبتناه عن ب ٦١ ١ ، ومارش ورقة ١٩٠ .

(٦) في الأصل : "والإهدايا" .

بلقب مؤيد الدين نضر الدولة ، ورقى أرقى المراتب . وكان بنو مروان يفتخرون ويقولون : وزر لنا الوزير المغربي ، وزير الحاكم خليفة مصر ووزيرنا ! يعنون ابن جوير وزير خليفة بغداد .

قيل : وكان قد ورد إلى ميفارقين الأجل أبو الفضل إبراهيم ابن عبد الكريم بن الانباري ، وكان ناظرا في ولاية شرف الدولة^(١) قراوش ، وانهصل عنه وتصد نظام الدين وأقام عنده مدة ، فلها سار الوزير نضر الدولة إلى الخليفة استوزره نظام الدين واستقر في الوزارة ، وكان كافيا ذا رأى وعقل وسداد .

قيل : وفي سنة خمس وخمسين وأربعماية عزل القاضي أبو الحسن الآمدي عن قضاء ميفارقين ، وكان من البيوت الكبار والمقدمين ، وكان رئيسا في نفسه كريما ، وكان له المال الكثير والأملاك الكثيرة وكان بينه وبين (ابن)^(٢) جرى عداوة ، فسار إلى مصر وأقام بها ولم يرجع إلى ميفارقين حتى مات ابن جرى وعاد ، وأقام إلى هذه المدة ، وولى القضاء ، وكان ذا رأى وعقل وسياسة .

قيل : وفي شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وأربعماية وصل إلى البلد أمير من قبل السلطان يسمى سلال نخراسان إلى ديار بكر

(١) أنظر حاشية ١ ص ١٢٩ .

(٢) زيادة عن ب ورقة ١٦١ ، ونسحة الأصل فيما تقدم .

ومعه خمسة آلاف فارس من عند السلطان طغرل بك ، قتب ظاهر
البلد ، واحتاش الغارة ، ونزل على باب الهوة وأغلقت أبواب
المدينة ، وبقي مدة مقيما فتألف الوزير الحال معه على أن يحمل له
ثلثمائة ألف دينار وينصرف عنهم ، وحلف له على ذلك ، فركن
إلى قولهم ، وأخرج إليهم الأمير حسن بن نصر الدولة رهينة ، ثم ركب
ليدخل (البلد)^(١) من باب الهوة ، فلما قارب ندم واستراب ،
وكان علم ما يراد منه ، فعزم على العود فعرف الوزير في وجهه ذلك ،
فقال احضروا الأمير فضلون والأمير مامك^(٢) أخوى الأمير ، فلما
حضر أنفذهما^(٣) إلى معسكره فطاب قلبه ودخل . فلما حصل في
القصر دخل معه جماعة من عسكره بجلوس في موضع ، واجتمع
الوزير بالأمير وقال : ما ترى الرأي ؟ قال : قبضه . قال : الأمير
كيف يكون هذا وإخوتي معه ! ؟ فقال الوزير : إخوتك أعداؤك !
وتشترى بهم ديار بكر والبلاد ، فقال الأمير : يعطى ما استقر
ويمضى . فقال الوزير : يجيء غدا آخر مثله ! وآخر مثله ! وينفتح
عليك باب لا تقدر تسده أبدا . ثم انفصل عنه وقبض عليه ،

(١) زيادة عن ب ورقة ١٦٢ .

(٢) في ” مارش “ ٩٠ ب : ” بابك “ وفي ب ١٦٢ وردت هكذا :
” مامل “ .

(٣) في الأصل ” أنفذهم “ .

فقال لهم : غدرتم ! قالوا : نعم ! فقال : لا إله إلا الله أخذ أعداءه بأعدائه ، فلما قبض عليه نرج العسكر ، ونهب مخيمه ومن فيه ، وقتلوا جماعة وأخذوا أخوى الأمير فضربت أعناقهما على الدكة بظاهر باب الهوة ، وأخذوا الآخر فشدوه في ذنب مهر لم يذل ، وأرسل فمضى به إلى ترمين^(١) فوقع به رجل فلاح نخلصه وأعاده إلى البلد ، وعولج وبرى وعاش بعد ذلك (وأظنه الأمير فضلون)^(٢) ونهب العسكر ونهب الباقون وأسروا جماعة وقتلوا جماعة . ثم بعد أيام نرج الأمير وجلس على الدكة بباب الهوة ، وأحضر سلا^(٣) نحرسان وأصحابه وضرب أعناقهم أجمعين ، وحملوا ورموا تحت المقابر في الموضع المعروف ببيتوت^(٤) على الحفار ورموا عليهم من التراب ما غيبتهم ، وذلك الموضوع يعرف بجوبة^(٥) سلا نحرسان . قيل وأخذوا جثة الأمير حسن فحملت ودفنت في الرواق الشرقي

(١) كذا في الأصل . والذى في ب ورقة ٦٢ ب وردت هكذا : ” وأرسل فمضى إلى يومين “ . وفي ” مارش “ ورقة ٩٠ ب : وأرسل فبقى يومين “ .

(٢) زيادة عن ب .

(٣) تقدم نسخة الأصل ورقة ١٤٣ أ أنه : ” بلار “ بالراء ، وهو كذلك في ب ، و ” مارش “ .

(٤) وردت هكذا في الأصل : ” بيتوت “ .

(٥) هكذا في الأصل : وهي في ب ورقة ٦٢ ب : ” حومه “

بجامع المحدثه ظاهر الهيكل، وفتح له باب^(١) إلى القبة. وخلف ولدين
أبا سعيد ومنكلان ، وعاش أبو سعيد^(٢) هذا إلى هذا الزمان^(٣) ،
وأضر ورأيته بالممارستان ضريرا مدة . ونقله بعد ذلك إلى الأمير
تاج الدولة محمد بن منصور بن نظام الدين .

قيل : وفي سنة ثمان وخمسين وأربعماية مات الوزير أبو الفضل
إبراهيم بن الأنباري ، ودفن عند مشهد على عليه السلام في الجبل
في أزج^(٤) عمله له في غربي المسجد . وولى ولده أبو طاهر سلامه
الوزارة ، وكان عاقلا ليبا له حزم ورأى ، فقل لنظام الدين : هذا
شاب وصبي ، والوزارة لا تليق إلا بأصحاب الرأي المشايخ ، الذين
جربوا الدول ، فقال : أنا قد رضيت ، وسترون ما يخرج من هذا ،
ولقبه دين الكفاة ، وترتب في الوزارة وساس الناس والبلاد أحسن
سياسة .

(١) في الأصل : ” بابا “ .

(٢) في الأصل : ” هذا أبو سعد “ . وانظر ص ٢٦١

(٣) أى إلى زمن المؤلف ، وهو القرن السادس الهجرى .

(٤) الأزج (بالتحريك) : البيت يبنى طولاً .

قيل : وفي سنة خمس^(١) وخمسين وأربعماية مات السلطان طغرل بك بأصفهان ، وولى ابن أخيه السلطان الب أرسلان مجد^(٢) (ابن) داود ، وكان (ابن) أخيه يوم مات قصد العراق ، واجتمع بالقائم بأمر الله وأقره بالسلطنة وخطب له ، وخلع عليه واستقر أمره وملك ملك عمه جميعه ، وجلس موضع عمه .

قيل : وفي سنة ستين وأربعماية وقع الخلاف بين الأمير نظام الدين وبين أخيه الأمير سعيد ونخرج عنه ، وسار إلى باب السلطان .

قيل : وفي سنة ثلاث وستين وأربعماية نخرج ملك^(٣) الروم من القسطنطينية ووصل إلى منازجرد^(٤) ، فسمع الب أرسلان^(٥) نخرج

(١) في الأصل : وفي نسخة ب ووقه ٦٢ ب و " مارش " ١٩١ : " تسع وخمسين " . وهو خطأ . والتصويب عن : النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٧٣ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ١٦ ، وابن خلكان ج ٤ ص ١٥٥ ، وشذرات الذهب وعقد الجمان ، والبداية والنهاية والمشتظم في حوادث سنة ٤٥٥ .

(٢) في الأصل : " ألب أرسلان بن مجد داود " وهو خطأ . أنظر النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٩٢ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ٥٠ ، ابن خلكان ج ٤ ص ١٦٠ ، وعقد الجمان في حوادث سنة ٤٥٥ .

(٣) كان يسميه " أرمانوس " انظر ابن الأثير ج ١٠ ص ٤٤ ، ومراة الزمان في حوادث ٤٦٤ ، وعقد الجمان في حوادث ٤٦٣ ، والبندارى ص ٣٧ .

(٤) منازجرد (بمد الألف زاء ثم جيم مكسورة وراء ساكنة ، ودال . ويقال لها منازکرد ، وملازجرد) : بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم يد في أرمينية . وهي قريبة من أرزن بينهما يومان أو ثلاثة ، وبينهما وبين بدليس قريب من يوم ونصف . (مجمع البلدان ج ٤ ص ٦٤٨ وتقويم البلدان ص ٣٩٥) .

(٥) في الأصل : " ألب أرسلان " .

من العراق ، وقصد ديار بكر ومعه الأمير سعيد ونزل على الحرشفية على شاطئ دجلة ، ودخل خواجه نظام الملك إلى ميافارقين ، واجتمع بالأير في القصر وسأله عن أخيه ، وما تنفس به عند السلطان ، فأعلمه فأحضر له من الأموال والتحف ما ليس بقليل ، فقال له : الرأي أن تخرج إلى السلطان وتعود كما تريد فأعد من الأموال ما ليس بقليل وبات ليلته وعزم من الغد على الخروج ، فخرج إلى نظام الملك أخوات الأمير وزوجته^(١) ومسكن^(٢) ذيل خواجا ، وقلن^(٣) : نحن في جوارك : فقال : والله لأخذنه منك^(٤) أميرا وأعيده إليكن^(٥) سلطانا . ثم خرج واجتمع بالسلطان فأكرمه وقدم له من الأموال ما ليس بوصف ، فتقدم خواجا إلى السلطان فعرفه بخروج الحرير وتعلقون^(٦) بذيله ، وما ضمن لمن^(٧) ، فقال السلطان حلفت لأخيه سعيد ، فقال : والى إلى هذا سبيل ، ولكن اركب أنت إلى الصيد ودعني وما أفعل ، فركب السلطان إلى الصيد ، وتقدم خواجا بقبض الأمير وتسليمه إلى أخيه ، فضى إلى خادم كان لهم يسمى

(١) في ب ورقة ١٦٣ و "مارش" ورقة ١٩١ : نفرجت الست عزيزة والست زبيدة والست زينب زوجة الأمير وأخته .

(٢) في أ أصل : "مسكو... وقالوا" .

(٣) في أ أصل : "منكم... وإليكم" .

(٤) في أ أصل : "وتعلقهم" .

(٥) في الأصل : "لهم" .

بشاره الأزرق إلى الخيم فسلم عليه فقال : ويحك ! الآن جئت إلى ! ؟ فاعتذر إليه ، ثم أخرج له قيـدا وقال : مد رجلك ، فامتنع بخنـبه وقيده ، وحمل على بغل بين فردتين إلى الهتـاخ فـبس فيها^(١) .

قيل : وكانت أخت الأمير زبيدة قد أعطت لولدها أحمد خزانة عظيمة . وقالت : اخرج مع الأمير^(٢) ولا تعرفه ما معك حتى تبصره وقد فرق كل ما معه ولم يبق معه شيء ، فحينئذ أعرض عليه المال واحمله إلى بين يديه ، فلما فرق الأمير ما كان معه ولم يبق عنده شيء وضاق صدره وضاق به الحال ، أخرج الأمير أحمد المال وما أعطته أمه وحمله إلى بين يديه ، فانفرجت الكرب عن الأمير ، وحصل ذلك عنده في أوفى موضع ، ثم أن السلطان خلع عليه وأكرمه وأعادته ، فقال خواجا إني ضمنت لأهلك أني أعيدك إليهم سلطانا وما لنا خير سلطان واحد . ولكن أنت سلطان الأمراء ولقبه بذلك . وعاد إلى ميافارقين .

(١) في مرآة الزمان في حوادث سنة ٤٦٤ : ” وبعث نظام الملك إلى سعيد فقيده وحمل على بغل إلى الهتـاخ فاعتقل فيه “ .

ومما هو جدير بالذكر أن صاحب مرآة الزمان ينقل هنا عن ابن الأزرق الفارقي .

(٢) أي نظام الدين .

قيل : ثم أن السلطان سمع أن ملك الروم عاد، فنزل^(١) إلى الموصل
فنزل خلفه جماعة كثيرة من أهل أخلاط ومنازجرد يعلمونه أن ملك
الروم قد عاد إلى البلاد، فرجع^(٢) السلطان وصعد إلى أرزن وبديس
وكان معهم قاضي منا زجرد فوصل خلاط وملكها وأقام بها أياما ،
ثم وصل ملك الروم إلى ولاية منا زجرد ، فخرج السلطان وسار ونزل
على باب منا زجرد ، وحصات المراسلات تمضى بينهما ، وكان ملك
الروم في خلق لا يحصى . ومضى ابن الحلبان من عند السلطان
إلى ملك الروم فسأله عن البلاد وحالها ، وقال : اخبرني أيما أطيب :
أصفهان أو همدان ؟ فقال : أصفهان ، فقال : له بلغنا قد أن همدان
شديدة البرد ، فقال : هو كذلك ، فقال الملك : نشتي نحن في
أصفهان ، والكراع^(٣) في همدان . وقال له ابن الحلبان : أما الكراع
صحيح يشتي في همدان ، وأما أنت فلا أعلم (ذلك)^(٤) . ثم ابتعد
عنه والتقوا للقتال . فعبأت^(٥) الروم صفوفها^(٦) في ثلثائة ألف

(١) أي السلطان .

(٢) في ب ورقة ٦٣ ب و "مارش" ورقة ٩١ ب : "فاد من الموصل" .

(٣) الكراع : اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير .

(٤) زيادة عن "مارش" ورقة ٩١ ب .

(٥) في الأصل : "دبت" .

(٦) في الأصل : "صفافها" .

فارس ، والسلطان في نفر يسير، فضيق الوقت للقتال، وكان يوم الجمعة إلى وقت ما علم السلطان أن الخطيب على المنبر ، وحان وقت نزوله فقال للناس : إحملوا ! فحملوا كلهم وكبروا ، وقال السلطان : هذا وقت الدعاء على جميع المنابر لجيوش المسلمين وباقي الناس يؤمنون على دعائهم ، فلعل الله يستجيب من واحد منهم ، ثم حملوا وكبروا فأعطاهم الله النصر ، فانهزم ملك الروم ، وقتل من أصحابه خلق^(١) عظيم ، وغنموا أموالهم بحيث تقاسموا الذهب والفضة بالأرطال . وغنم أهل أخلاط ومنازجرد من أموالهم ما استغنوا به إلى الآن . فانهم نخرجوا وأقاموا مع الجيش وقتلوا ونهبوا أكثر النهب، ومن تلك السنة استغنى^(٢) أهل أخلاط وحصلوا أبواب مال . وعاد السلطان إلى أذربيجان ، وولى في أخلاط ومنازجرد واليا ، ونجست عن حكم بنى مروان : وإلى الآن هي بحكم السلطان يقطعهما .

قيل : ثم أن الأمير سعيد نفذ إلى أخيه نظام الدين وسأله وشكا حاله واستقطعه ، فأشار الوزير بخروجه وأن يعطى آمد و يقيم بها ، واستقر بها . ونرج من الهناخ إلى ميافارقين ، ولقى الأمير وبكيا ، ونزل معه في الحجرة . الخاصصة^(٣) : وأقام أياما ياكلان ويشربان

(١) في الأصل : ” خلقا عظيما “ .

(٢) في الأصل : ” استغنوا “

(٣) في الأصل : ” الخاص “ .

ويبيتان جميعا ، فلها كان ذات ليلة وهما نائمان ، فلها كان عند وقت
السحر قام خادم الأمير سعيد وجاء إلى الأمير سعيد وهو نائم فأيقظه^(١) ،
فقال له : مالك ؟ ! قال : أنظر إلى أخيك نظام الدين نائما ،
وهذا سيفك أن اضربه ! فاقتله واملك البلاد . فقال له يافروخ^(٢)
ويحك ! يكون ابن عجب (مملوكه)^(٣) ويبنى ، وأكون ابن فضلوونية
وأغدر ! ؟ إليك عني ! لا كان هذا أبدا . ثم نام ساعة وانتبه فأيقظ^(٤)
الأمير وتحدثا ساعة في الصباح ، ثم قاما وتجهز الأمير سعيد ومضى
إلى آمد وملكها وبقي بها مدة ، ثم ندم الأمير على تسليم آمد إليه ،
فاشترى جارية مايحة وبقيت عنده مدة . ثم قال لما : هل لك في
أن أتزوج بك وتملكين البلاد ؟ فقالت : من لي بذلك ؟ فقال :
إعطيني أننى أريد أنفذك إلى أنحى إلى آمد (هدية)^(٥) ، فاذا كنت
معه مدة ، فأعطه^(٦) هذا (المنديل)^(٧) عند فراغه مما بينكما ، فوافقتة
على ذلك وطمعت في ما قال لها^(٨) .

(١) في الأصل : ” فأيقضه ... و ” فأيقض .. بالضاد المعجمة .

(٢) في ب : ” فردح ” هكذا .

(٣) زيادة عن ب ورقة ١٦٠ .

(٤) زيادة عن ب : وفي مرآة الزمان في حوادث ٤٦٤ : ” وعجب جارية ” .

(٥) في الأصل : ” فأعطيه ” .

(٦) زيادة عن ب ورقة ١٦٠ : ومرآة الزمان في حوادث ٤٦٤

(٧) وهنا تقف القصة في نسخة ” ١ ” ولكن راوية ب ورقة ٦٠ ب ومرآة

الزمان-حوادث ٤٦٤ تمضى فتقول : ” فنفذهما إلى أخيه ، وقال له إني اشتريت =

قيل : وكان قد أسر السلطان ملك الروم وأطلقه ، وكانت الواقعة سنة ثلاث وستين وأربع مائه .

قيل : وفي أيام القائم نخرج أحباش وهو الاقسيس من جبل من أصحاب السلطان ونخرج بالشام وملك دمشق والرملة وبيت المقدس^(٢) وجميع الساحل ، وعادت الدعوة في هذه البلاد لبني العباس ونرجت عن حكم مصر إلى الآن : وذلك في سنة ثلاث وسبعين وأربعماية .

وفي سنة خمس وستين وأربعماية ظهر أمير الجيوش بديار مصر .
وفي سنة ثلاث وستين وأربعماية اخترق جامع دمشق ، وتملك أمرها

= هذه وقد نفذتها لك لما رأيت من حسنها وجمالها . فلما وصلت إلى الأمير سعيد شغف بها شغفا شديدا ولم يكن له عنها صبر فبقيت مدة إلى بعض الليالي واجتمعا فلما انفصل ناولته المنديل فمسح به حجره فترل من وقته . وعاش ثلاثة أيام ومات . فقصد نظام الدين آمد ونفذ إلى الست عزيزة وقال : الأولاد أولادي وأنا لك فسلمت إليه آمد وملكها وتزوج الجارية ، وعادت إلى ميفارقين وحصلت عنده في أوفى منزلة .

(١) هكذا في الأصل . وقد ورد في ابن الاثير ج ١٠ ص ٤٦ ، ٦٨ هكذا " اتسر ، واقسيس " وفي النجوم الزاهر ج ٥ ص ٨٧ " اتسر " و" امرأة الزمان حوادث ٤٦٨ " اتسر " بالراء المهملة .

(٢) يوضح ابن الاثير والنجوم " الزاهرة وامرأة الزمان وعقد الجمان : أن استيلاء اتسر على الرملة وبيت المقدس كان في سنة ٤٦٣ ، وفتح لمدينة دمشق كان في سنة ٤٦٨ (أنظر المراجع السالفة في حوادث سنة ٤٦٣ ، ٤٦٨) .

وأن الصحيح في سنة اثنتى وسبعين وأربعماية كانت الواقعة ، وقد ذكرنا ذلك .

قيل : وفي سنة ست وستين^(١) وأربعماية كانت وقعة شرف الدولة مسلم بن قريش^(٢) بباب آمد مع ارتق ومع أصحاب السلطان الب أرسلان ، فانهم قصدوا ديار ربيعة فاجتمع العرب بأسرها وعساكر ديار ربيعة وديار بكر، فقصدتهم الأمير ارتق وعساكر السلطان النجأوا إلى آمد . وكانت الوقعة على باب آمد ، فكسر شرف الدولة والعرب وعاد ارتق والعساكر إلى العراق . وفي سنة ثمان^(٣) وستين وأربعماية يوم^(٤)

(١) هكذا في الأصل : والذي في المراجع أن وقعة شرف الدولة مسلم بن قريش بباب آمد مع الأمير ارتق وجيوش السلطان كانت في سنة ٤٧٧ (أنظر ابن الأثير ج ١٠ ص ٨٦، ومرآة الزمان وعقد الجمان في حوادث سنة ٤٧٧).
(٢) في الأصل : "قرواش" وأظنه بعيد عن الصحة ، لأن قرواش هذا كان يلقب بـ "معتمد الدولة" لا "شرف الدولة" وتوفي سنة ٤٤٢ هـ . أما مسلم بن قريش أمير الموصل والجزيرة فهو الذي كان يلقب "شرف الدولة" وولى البلاد في سنة ٤٥٣ هـ ، وتوفي سنة ٤٧٧ هـ (أنظر حاشية ١ ص ١٢٩) .

(٣) هكذا في الأصل : وفي انجم الراهرة ج ٥ ص ١٩٧ ، ١٩٨ : "وفيها (أى سنة ٤٦٧) توفي الخليفة أمير المؤمنين القائم بأمر الله . وكانت وفاته في يوم الخميس ثالث عشر شعبان من هذه السنة" . وفي ابن الأثير ج ١٠ ص ٦٤ : "في هذه السنة (أى سنة ٤٦٧) ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بأمر الله" . وفي شذرات الذهب في حوادث ٤٦٧ : "وفيها القائم بأمر الله... ومات القائم ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان ، وفي المنتظم حوادث ٤٦٧ : "وافقت الوفاة ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان" . هذا وسيأتى للمؤلف رواية أخرى يذكر فيها أن وفاة القائم كانت في سنة ٤٦٧ وهذا يوافق ما ذكره المؤرخون .

الجمعة عاشر جمادى الأولى مات الإمام القائم بأمر الله وعمره خمس^(١) وسبعون سنة وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوما ، ومن حيث عاد القائم من الحديثة إلى بغداد (لم ينم على وطاء^(٢) ولم يدع أحدا يحمل إليه فطوره وطهوره) وكان يتولى خدمته بنفسه ودفن بتراب الخلفاء . وكانت ولايته ثلاثا وأربعين سنة^(٣) وخمسة أشهر وعشرة أيام . وكان اماما عادلا برا تقيا زاهدا ، كثير الخير والسكون والعدل

(١) في النجوم الزاهرة : وله خمس وسبعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوما . وفي ابن الأثير : وكان عمره ستا وسبعين سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام . وفي الشذرات : ” وله ست وسبعون سنة “ . وفي البداية والنهاية في حوادث ٤٦٧ : ” ثم كانت وفاته . . . عن أربع وتسعين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام . . وفي المنتظم (في حوادث سنة ٤٦٧) ” وكان عمر القائم أربعا وسبعين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام .

(٢) ما بين القوسين عن مرآة الزمان في حوادث ٤٥١ ، وفي الأصل : ” لم يتم على مطاولات ابن قبصوه ، وقضبوه إليه عنهم ولا جارية “ . وقد أثرنا وضع رواية صاحب مرآة الزمان في الأصل لوضوحها وظهور معناها .

(٣) كذا في الأصل . وفي شذرات الذهب : ” وبقي في الخلافة أربعا وأربعين سنة وتسعة أشهر “ . وفي الكامل لابن الأثير ” وخلافته أربع وأربعون سنة وثمانية أشهر “ . وأيام . وفي النجوم الزاهرة . ” وأقام في الخلافة أربعا وأربعين سنة . وفي البداية والنهاية والمنتظم : ” وكانت مدة خلافته أربعا وأربعين سنة وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوما “ .

وكان تزوج بنت^(١) السلطان ألب أرسلان ، وكبر ولم يرزق ولداً غير
أبي العباس محمد ، وكان يلقب بالذخيرة وكان^(٢) أول من خرج
في نوبة البساسيري هو وأمه ، وكانا^(٣) قصدا الى نصر الدولة وأقاما
بآمد الى أن عاد الى بغداد على ما ذكرناه أولاً . وولد لهذا الذخيرة
ابن في حياة القائم ورباه ، ومات الذخيرة في حياة أبيه القائم ، وسماه
عبد الله ، ورباه القائم وكبر ونشأ ، فلما مات القائم لم يكن في الدار
ولد غير هذا ، لا من أخيه^(٤) ولا من بني أخيه^(٤) ، ولا من أعمامه
ولا من أولاد أعمامه . واتفق الناس على بيعته فبايعوه ويكنى بأبي القاسم
ويلقب بالمقتدى . وأجمع الناس عليه ، وصلى على جده القائم وحمل

(١) كذا في الأصل : ويذكر ابن الاثير (ج ١٠ ص ٤٢٤) : ” . . . ثم
خطب رئيس الرؤساء وعقد العقد على أرسلان خاتون واسمها خديجة ابنة داود
أخي السلطان طغرل بك “ .

وفي تاريخ دولة آل سلاجوق ص ١٠ : ” وفي المحرم منها (أي سنة ٤٤٨)
عقد الخليفة على ابنة أخي طغرل بك أرسلان خاتون خديجة بنت داود بن ميكائيل “ .
وفي النجوم الزاهرة : ” وظفر (أي البساسيري) بالسيدة خاتون بنت الأمير
داود زوجة الخليفة (القائم) فأحسن ماملتها “ .

(٢) وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا : ” وكان وهو “ .

(٣) في الأصل : ” وكان قصدوا “ .

(٤) في الأصل : ” لا من أخوه ولا من بني أخوه “ .

ودفن . وصلى بالناس بعدما بويع له صلاة العصر يوم الجمعة عاشر
جمادى الأولى^(١) سنة سبع وستين وأربعمائة .

وقيل : بويع له ثالث عشر شعبان من السنة ، لأن بقي الأمر
إلى أن ورد السلطان من نخراسان ، وكلاهما صحيح ، ولأنه بايعه
أهل بغداد يوم مات جده . وبقي إلى أن ورد السلطان إلى بغداد
وبايعه وأصحابه ثانيا ، واستقر في الخلافة أمره . واليوم جميع من في الدار
من أولاد الخلفاء الصغار والكبار من أولاده ، لأنه خاف اننى عشر^(٢)
ولدا ذكرا ، وولى الخلافة المستظهر على ما سذكركه ، والباقون بقوا
في الدار وتناسلوا إلى الآن . فكل من في الدار اليوم من أولاد المقتدى ،
وأدركت أنا أولاده لما نزلت إلى بغداد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .
وسبعة رجال مشايخ كبار ، منهم مروان وكان الكبير منهم ، واليوم منهم
خلق كثير^(٣) .

(١) هذه الرواية تطابق ما جاء في النجوم الزاهرة . وابن الأثير وشذرات
الذهب والمتنظم . . . أنظر هامش ٣ ص ١٩٣

(٢) في الأصل : ” إثننا “ .

(٣) في الأصل : خلقا كثيرا .

قيل : وفي سنة خمس^(١) وستين وأربعمائة مات السلطان ألب أرسلان ابن داود ، ودفن باصبهان . وولى السلطنة ولده السلطان ملك شاه ، ولم ير^(٢) أعدل منه ولا أكثر خيرا منه ، ونال الناس من ولايته كل خير . وقيل : مات السلطان ألب أرسلان سنة ست وستين وأربعمائة ، أو أنه سبع وستين والأول أصح .

قيل : وفي سنة إحدى وستين وأربعمائة بنى السلطان نظام الدين بميفارقين الطبقة الرابعة من برج الملك بتولى القاضي أبي نصر هبة الله ابن جرجور الشاذي المشرقي ، وغرم عليها من ماله .

قيل : وفي سنة ثمان وستين وأربعمائة مات القاضي أبو نصر بن جرجور بميفارقين فجأة . وانتدب للقضاء جماعة من أهل ميفارقين . منهم : ابن عامر ، وابن زيدان ، وأولاد القاضي أبي علي بن البغل ، فأعطى القاضي أبو^(٣) الحسن بن البغل النظر على الوقف وعنى^(٤)

(١) في الأصل : " قيل وفي سنة ثمان وستين وأربعمائة مات السلطان ألب أرسلان بن طغرل بك . ورواية ب ورقة ٦٢ ب ، و ٦٤ ب ، ومارش ورقة ٩١ ب تفيد أن ألب أرسلان هو ابن طغرل بك وأنه توفي سنة ٤٦٧ . وهذا خطأ . وكل المراجع التي تحت أيدينا مجمعة على أن ألب أرسلان هو ابن الأمير داود ... أخي السلطان طغرل بك ، وأنه توفي سنة ٤٦٥ . أنظر النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٩٢ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ٥٠ ، وابن خلكان ج ٤ ص ١٦٠ ، ومرتبة الزمان والمستظم والبداية والنهاية ، وشذرات الذهب في حوادث سنة ٤٦٥ .

(٢) في الأصل : " يرى " . (٣) في الأصل : " أبا " .

(٤) في الأصل : " وعنا " . (أنظر ورقة ١٦٥) .

الوزير أبو طاهر بن الانبارى بالقاضى أبى بكر محمد (بن) ^(١) صدقة
وكان فقيها عالما من أصحاب الفقيه الكازرونى ، وقرأ على القاضى
أبى منصور بن شاذان الطوسى ، وكان ينوب فى القضاء عن القاضى
أبى نصر (بن) جرجور فرتبه فى القضاء ، وكان الناس يميلون اليه بحكم
نيابته عن القاضى أبى نصر بن جرجور ومعرفته بالناس ، فولى الموضع
ونظر إليه الوزير . واستقر فى المنصب وخرج منه رجلا جلدا مقداما
من الرجال عالما ، ودخل إلى دركات السلطان وناظر المشطب ^(٢)
مدرس أصفهان ، وحضر ديوان الخلافة . وسندكر حاله فيها بعد
إن شاء الله تعالى . وترتب القاضى أبو الحسن أحمد بن البغل فى الوقف
والسور. وبني ^(٣) البرجين الصغيرين ^(٤) فى أيام نظام الدين بتوليه، وهما

(١) فى ب ورقة ١٦٥ ”ومارش“ ١٩٢ ”أبو بكر محمد بن على بن صدقة“ .

(٢) فى الأصل : المشطب بن محمد بن أسامة بن زيد بن النعمان الفرغانى
أبو المظفر من بلاد ماوراء النهر . كانت ولادته سنة ٤١٤ . تفقه ببلاد فرغان حتى
برع فى الفقه على مذهب الإمام والخلاف والجلد . سمع بأصفهان وبخارى والرى .
وقدم بغداد مرارا ، وحدث بها . وذكره ابن النجار قال : ورد فى صحبة الوزير
نظام الملك وناظر أئمتها وجرى بينه وبينهم قصص ... قال ابن الأثير : مات
سنة ٤٨٦ ودفن فى جوار الإمام أبى حنيفة ، قيل : رمضان . وقيل يوم الفطر .
(عن الجواهر الغنية فى طبقات الحنفية) .

(٣) فى الأصل : ”وبنا“ .

(٤) فى الأصل : ”الصغار“ .

اللذان^(١) داخل باب المدينة ، والمرأة والمنظرة فوقهما ، واسمه في الجامع فوق طهارة الحدادين ، وبقي مدة، وعاد انتقل إلى آمد .

قيل : وفي سنة إحدى^(٢) وسبعين وأربعمائة ملك الأقيس دمشق من المصريين . وبقي نظام الدين في الإمارة ، وكان ملكا عادلا ، خفيف الوطأة حسن السيرة ، كثير الإحسان إلى الناس . وعمرت ميفارقين في أيامه أحسن عمارة ، ولقي الناس منه الخير والبركة

في^(٣) ولايته . وكان يتفقد أحوال الناس ويسأل عن أحوالهم ومن غاب منهم وما شوهدت^(٤) ميفارقين أعمر مما كانت في أيام نظام الدين ، ولا أغنى من أهلها في أيامه ، وعلا (في)^(٥) سور ميفارقين وسور آمد مواضع^(٦) عديدة ، واسمه على المواضع ظاهرا وباطنا ، وبني الجسر على دجلة شرق آمد تحت الصخرة وباب التل

(١) في الأصل : ” اللذين ” .

(٢) سبق أن ذكرنا أن المراجع الأخرى قالت : أن فتح الأقيس لدمشق كان في سنة ٤٦٨ . (أنظر حاشية ٢ ص ١٩٢) .

(٣) في الأصل : ” على ” .

(٤) في الأصل : ” شاهدت ” . وما أثبتناه عن ب ورقة ٦٥ ب .

(٥) الزيادة من ب ورقة ٦٥ ب ، و ” مارش ” ورقة ١٩٢ .

(٦) في الأصل : ” مواضعا ” .

وغرم عليه من ماله بتولى الوزير أبي^(١) الفضل إبراهيم بن الأنبارى
فى سنة اثنتين^(٢) وسبعين وأربعائة .

قيل : وفى سنة اثنتين^(٢) وسبعين وأربعائة كانت كسرة شرف^(٣)
الدولة على باب آمد والأمير بدران صحبته مع الأمير أرتقى . وقد تقدم
ذكر هذا فى سنة ست وستين ، وذكرناه أولا .

وقيل : عاش^(٤) إلى ذى الحجة سنة اثنتين^(٥) وسبعين وأربعائة
ومات ، وكانت ولايته اثنتى عشرة^(٦) سنة وأشهرًا ، ورتب أمر
الدولة الوزير أبو^(٧) طاهر سلامه بن الأنبارى ، وأحضر ولده الأكبر

(١) فى الأصل : ” أبو “ .

(٢) فى الأصل : ” اثنتين “ .

(٣) أنظر ص ١٩٢ ، ١٩٣ ، وحاشية ١ ص ١٩٣

(٤) أى نظام الدين .

(٥) أنظر حاشية ٦ ص ١٢٩

(٦) كذا فى الأصل : وفى نسخة ب ورقة ١٦٥ ، و ” مارش “ ورقة ١٩٢
” فكانت ولايته ثلاثين سنة وأشهر “ وهذا خطأ ، ذلك لأن المعروف أن نظام
الدين بن نصر الدولة استقر فى الولاية على ما ذكره المؤلف بـ : ” ودفاة أبيه فى غرة
ذى القعدة سنة ٤٥٣ ومات فى ذى الحجة سنة ٤٧٢ فتكون مدة ولايته تسع عشرة
سنة وشهر (أنظر ص ١٠٩) .

(٧) فى الأصل : ” أبى “ .

ناصر الدولة أبا المظفر منصور وكان ولي عهده ، وأحضر العلماء والمنجمين . وكان قد وصل إلى خدمة نظام الدين رجل منجم من أفضل علماء النجوم من أهل بغداد يسمى ابن عيسون^(١) فأخذ الطالع فلم^(٢) يرجلوس الأمير في الإمارة إلا بعد ثلاثة أيام ، فغسل الأمير وكفن وترك في التابوت ثلاثة أيام لم يدفن . وقيل : أن الفأرة أكلت عينيه ، فلما كان في اليوم الرابع حضر الأمير ناصر الدولة وجلس على التخت وسلم دايه بالإمارة ، وحضر أعمامه وبنو عمه وأهل بيته وأرباب دولته وخطوب بالإمارة ، ووسم بالملك من ذلك الوقت .

(١) في الأصل : " ابن عيسون " وفي ب ورقة ٦٧ ١ ورد هكذا : " ابن حشون " . وما أثبتناه من " مارش " ورقة ٩٢ ب ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٥٨ ويحدثنا صاحب النجوم الزاهرة : عن القصة التالية وقد حدثت بين الخليفة الفاطمي المستنصر أحمد وبين ابن عيسون هذا في سنة ٤٨٩ هـ فيقول : وفيها حكم المنجمون بأن يكون طوفان مثل طوفان نوح عليه السلام . فسأل الخليفة ابن عيسون المنجم ، فقال : اخطأ المنجمون ، طوفان نوح قد اجتمع في برج الحوت الطوالع السبعة ، والآن قد اجتمع فيه ستة ، زحل لم يجتمع معها ، ولكني أقول : أن بقية من البقاع يجتمع بها عالم من بلاد كثيرة فيغرقون . فقيل : ما ثم أكبر من بغداد ، ويجتمع فيها ما لا يجتمع في غيرها وربما كنت هي ، فقال ابن عيسون : لا أدري ذير ما قلت . فأمر الخليفة بإحكام المسنجات (ما يبنى للحجز الماء) وسد الفروج ، وكذا الناس يتوقعون الغرق ، فوصل الأمير بأن الحاج نزلوا في واد عند نخلة (موضع بالجزاز قرب مكة) فأتاهم سيل عظيم وأخذ الجميع بالجمال والرجال وما نجا منهم إلا من تعلق برؤوس الجمال فخلع الخليفة على ابن عيسون وأجرى له الجارية وأمن الناس .

(٢) في الأصل : " يرى " . وهو خطأ .

ذكر ولاية الأمير ناصر الدولة منصور رحمه الله تعالى

قيل : وحضر القاضي والشهود والعلماء وأهل الفضل وكبار أهل البلد والقراء والشعراء وأنشدوا قصائد الهناء والولاية . ثم ان الأمير نهض ودخل إلى الحجرة الخاص^(١)، ودخل الوزير وأهل بيت الإمارة ولبث الأمير ساعة ، وخرج الوزير وقد شق ثيابه ونشر عمامته وخرج الأمير وقد غير ثيابه وجلس على الأرض ولبس ثياب العزاء ، واجتمع الناس والقراء والشعراء وأنشدوا المراثي . وقد توفي في ذلك اليوم الشيخ الزاهد ابن خلف الذي مسجده تحت باب القصر ، وكان من أكابر أهل البلد ، وقد تزهد وانقطع ، فرسم الأمير أن تدخل جنازته القصر وصلى عليه وعلى نظام الدين وخرجت الجنازتان^(٢) من باب الهوة . وحمل نظام الدين .

قيل : ودفن عند أبيه نصر الدولة في أسفل الميدان .

قيل : ولم يكن دخول الجنازة إلى القصر مباركة على ناصر الدولة . وخلف نظام الدين من الأولاد : ناصر الدولة ولى العهد منصور ،

(١) كذا في الأصل : وفي معجم اللغة عن الكسائي أن الخاص والخاصة واحد .

(٢) في الأصل : ” الجنازتين ” .

والأمير بهرام ، والأمير أحمد صغيرا ، والست فاته^(١) ، وكان زوجها
الأمير مجاهد أبي القاسم هبة الله بن موسك ، وكان له بدليس^(٢) .
اقتطاعا من الأمير ، ولم يدخل بها ومات . وتزوجها بعده أخوه
الرئيس أبو عبد الله محمد بن موسك^(٣) وبقيت عنده مدة
وماتت^(٤) .

وقيل : أنه سقاها .

وقيل : كان ابن عيسون^(٥) المنجم قد ترتب في خدمة نظام الدين
من سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وكان يحضر مجلس الأمير ، فاتفق

(١) كذا في الأصل : وفي ب ورقة ١٩٧ ورد الاسم هكذا : ” ماذ “
و ” مارش “ ورقة ٩٢ ب : ” قان “ .

(٢) بدليس : بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط ذات بساتين كثيرة .
(معجم البلدان ج ٢ ص ٩٠) .

(٣) في الأصل : ” لابن معهد “ . والتصويب عن ب ورقة ١٦٧
و ” مارش “ ٩٢ ب .

(٤) كذا في الأصل وفي ب ورقة ١٦٧ ، و ” مارش “ ٩٢ ب ” وماتت عنده
ولم يعقب “ .

(٥) أذنا حاشية ١ ص ٢٠١

أنه بعض الأيام أو الليالي كان يشرب عند الأمير في المنطرة العتيقة،
نخرج ونظر إلى المدينة واشراق سورها ، وكانت ليلة مقمرة ، ونظر
إلى الرض والبساتين وعمارة المدينة ، والربض وحسن البساتين
حول المدينة ، فرجع إلى الأمير وجلس وقال : يا مولانا ، ما أحسن
هذا الباد وأكثر العجالة التي^(١) فيه ! ولكن يقتضى طالعها أنه بعدك
وبعد بيتك يستولى عليه الخراب والجور والظلم مدة نيف وثمانين سنة!!
فعجب^(٢) الناس من ذلك . وكان ما قاله صحيحا^(٣) لأنه بعد موت
نظام الدين ونحروج البلاد عن يد ناصر الدولة وصلت البلاد
إلى الترك^(٤) ، وتغيرت الولاة، واستولى عليها الظلم والجور والخراب،
وافقر^(٥) أهلها بمقدار ما قال المنجم ، وإلى الآن لم ترجع إلى عشر
عشر ما كانت في أيام نظام الدين .

(١) في الأصل : ” الذى ” .

(٢) في الأصل : ” فـعـجـبـوا ” .

(٣) في الأصل : ” صحيح ” .

(٤) أى السلاجقة .

(٥) في الأصل ” وافقرؤا ” .

قيل : وفي سنة ست وسبعين وأربعمائة مات ابراهيم بن يوسف الشيرازي^(١) رحمه الله . وفي سنة اثنتين وسبعين^(٢) وأربعمائة ملك تاج الدولة تنش^(٣) بن الب أرسلان .

قيل : وفي ذلك^(٤) استقر ناصر الدولة في الملك، والوزير (زعيم^(٥) الدولة) أبو طاهر (سلامة)^(٥) بن الأنباري في الوزارة ، وتغلب

(١) هو ابراهيم بن علي بن يوسف أبو اسحاق الفيروزا بادي الشيرازي الشافعي . ولد سنة ٣٩٣ . كان إماما فقيها عالما زاهدا . (ابن خلكان ج ١ ص ٢٩ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١١٧) .

(٢) في الأصل هكذا : ” وفي سنة سبع وسبلن وأربعمائة “ وهو محرف عن ” سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة “ بدليل قول المؤلف في السطر التالي ” قيل وفي ذلك استقر ناصر الدولة في الملك ... “ ومعروف أن استقرار ناصر الدولة في ولاية البلاد كان في سنة ٤٧٢

وفي ابن الأثير في حوادث سنة ٤٧١ ” في هذه السنة ملك تاج الدولة تنش ابن الب أرسلان دمشق ... “ ثم يقول : وذكر الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي في كتاب تاريخ دمشق أن ملكه أياها كان في سنة اثنتين وسبعين (وأربعمائة) وفي ابن خلكان ج ١ ص ٢٦٤ : ” فلما وصل (تنش) إلى دمشق خرج إليه أتسز فقبض عليه تنش وقتله واستولى على مملكته ، وذلك في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ... ورأيت في بعض التواريخ أن ذلك كان في سنة اثنتين وسبعين “ .

(٣) في الأصل : ” بيش بن ألب أسفلان “ .

(٤) أي في سنة ٤٧٢ . (أنظر نسخة الأصل ورقة ١٤٧ ب) .

(٥) زيادة عن ب ورقة ٦٧ ب .

زعيم^(١) الدولة عميد الملك، ودبر الدولة وساس الملك أحسن سياسة مدة . وكان قد تقدم عند الأمير رجل طبيب اسمه أبو سالم ، وكان له حانوت^(٢) بسوق العطارين، وقربه الأمير وحصل عنده في أرقى منزلة، وتقدمت زوجته فريجة بنت فلسطين عند زوجة الأمير ست الناس، ولم يزل أمره يعلو ويكبر شأنه، حتى قبض الأمير على الوزير أبي^(٣) طاهر (بن) الأنباري وسجنه ، وولى الأمور كلها أبا سالم الطبيب ، وحصل الأمير وزوجته والدولة كلها بحكم أبي سالم وزوجته .

وقيل : وكان الوزير نحر الدولة محمد بن جهمير لما نزل من وزارة نظام الدين وزير للقائم^(٤) مدة وعزل ومضى إلى دركات السلطان^(٥)

(١) في الأصل : ” زعيم الدولة زعيم الدولة “ .

(٢) في الأصل : ” حانوتا “ .

(٣) في الأصل : ” ابا “ .

(٤) كان ذلك سنة ٤٥٤ . (ابن خلكان ج ٤ ص ٢١٢ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ١٤) .

(٥) هو جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن داود السلجوقي . تسلطن بعد موت أبيه بوصية منه إليه في سنة ٤٦٥ ، وقد ملك جميع بلاد ما وراء النهر ، وبلاد الهياطلة وباب الأبواب وبلاد الروم والجزيرة والشام ، وكان من أحسن الملوك سيرة ، ولذلك كان يلقب بالعدل . توفي في شوال سنة ٤٨٥ ، وحمل في تابوت إلى أصفهان فدفن بها . (ابن خلكان ج ٤ ص ٣٧٠ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٣٤) .

ملك شاه وولى ولده عميد^(١) الدولة أبو منصور محمد بن محمد بن جهير الوزارة بعد أبيه ، وكان تزوج بزبيدة بنت^(٢) أخو جاجا بزرك^(٣) نظام الملك الحسن^(٤) بن اسحاق فوزر عميد الدولة^(٥) للمقتدى بالله وبقي الوزير

(١) الوزير محمد بن محمد بن جهير ، الصاحب شرف الدين عميد الدولة ، كان حسن التدبير ، كفيا في المهام شباذا . . عظيما في الدولة . وزير لا ليفة القائم ، ثم من بعده المقتدى ، فعزله بأبي شجاع ، ثم أداده المستظهر فدبر أموره ثمانى سنين ، وأحد عشر شهرا وأربعة أيام ، كان مولده في المحرم سنة ٤٣٥ هـ ، وتوفي سنة ٤٩٣ هـ . (ابن خلكان ج ٤ ص ٢١٢ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٦٥ ، ابن الأثير ج ١٠ ص ٢٠٣) .

(٢) في ابن الأثير ج ١٠ ص ٤٠ وتاريخ دولة آل سلجوق ص ٣٥ : أن زواج عميد الدولة بابنة نظام الملك كان في سنة ٤٦٢ هـ . وجاء في تاريخ دولة آل سلجوق ص ٥٠ : ” واتفق وفاة ابنة نظام الملك زوجة عميد الدولة في شعبان سنة ٤٧٠ هـ ودفنت بدار الخلافة إكراما لأبيها . ولم تجر العادة بالدفن فيها “ .
(٣) في الأصل : ” تردك “ والتصويب عن تاريخ ابن القلانسي ص ١٢١ ، والبندارى ص ٥٣ وقد ضبطها البندارى هكذا : بضم الباء ، والزاي المجمعتين وسكون الراء بمدّها كاف .

(٤) هو الحسن بن إسحاق بن العباس الوزير أبو علي الطوسي . كان من أولاد الدهاقين بناحية بيهق ، وكان فقيرا مشغولا بسماع الحديث ، ثم بمد حين اتصل بدادود بن ميكائيل السلجوقي فأخذه بيده وسلمه إلى ولده ألب أرسلان وقال له : يا محمد هذا حسن الطوسي اتخذه والدا ولا تخالفه . فلما وصل الملك إلى ألب أرسلان استوزره فدبر ملكه عشر سنين ، ومات ألب أرسلان ، فزادهم أولاده على الملك ، فقام بأمر ملك شاه حتى تم أمره وتسلطن . . . وكانت وزارة نظام الملك لبني سلجوق أربعة وثلاثين سنة ، وقيل أربعين سنة . توفي في سنة خمس وثمانين وأربعمائة وكان عمره ستا وسبعين سنة . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٣٦ و امرأة الزمان (حوادث ٤٨٥) . بنى المدارس والرباطات بكل بلد . وصرف عنايته إلى نظامية بغداد وأوقف عليها أوقافا كثيرة .

(٥) في الأصل : ” فوزر ابن عميد الدولة المقتدى “ . وهو تحريف .

نخر الدولة في دركات السلطان ؛ فلما بلغه قبض الوزير أبي طاهر بن
الانباري وتقدم أبي ^(١) سالم الطيب واختلال دولة ^(٢) بني مروان
(وانحلال) ^(٣) نظامها ، تحدث مع أخو أجا نظام الملك ، ووصف
له البلاد وملك بني مروان و ذخائرهم وما عندهم من الأموال والجواهر ،
وضمن ^(٤) له أخذ البلاد وأن يحصل من أهلها ، ما لا يحصى كثرة ،
فتحدث أخو أجا مع السلطان وقال له : تلك البلاد قد خلت ، وبها
من الأموال ما لا يعد ولا يحصى ، فجهز السلطان العساكر وجعل الوزير
نخر ^(٥) الدولة رأسها ومقدما عليهم ، وسار وقصد ديار بكر . فلما قارب
البلاد وسمع ناصر الدولة وتحقيق الحال ، رتب أمر البلاد وسلمها إلى أبي سالم
الطيب وزوجته ، وأمر الجند والناس بالانقياد إلى أمره والا يخاف .
وسار الأمير إلى الجزيرة فاقام بها ، ورتب عمه الأمير حسين (بن) ^(٦)

(١) في الأصل : ” وتقدم إلى أبي سالم “ . وهو تحريف .

(٢) في هامش الأصل : ” واختلال دولة دولة ... “ .

(٣) زيادة من ب ورقة ٦٨ ١

(٤) في الأصل : ” وضمن “ .

(٥) في ب ورقة ٦٨ ب ، و ” مارش “ ١٩٨ : ” فتقدم السلطان إلى
الأمير أرتق أحد الأصحاب وجهاز معه العساكر ورتب الوزير نخر الدولة مقدما
عليهم “ . وفي ابن خلكان ج ٤ ص ٢١٢ : ” وسار معه الأمير أرتق بن أكسب
صاحب حلوان “ .

(٦) الزيادة عن نسخة الأصل ورقة ١١٥٢ . وقد وردت هذه العبارة
مضطربة في الأصل هكذا : ” ورتب عمه الأمير حسين بالجزيرة ونصر الدولة “ .

نصر الدولة بالجزيرة وأخذ معه جماعة من أهل ميفارقين، منهم الأمير أبو الهيجاء الروادى^(١)، والأمير داود بن الأشكرى القرطقى، والرئيس أبو عبد الله بن موسى، وبنو غالب، وبو عيسى وغيرهم، فطلب باب السلطان (وقصد اصفهان)^(٢). وكان ذلك آخر سنة سبع وسبعين واربعمائة. ووصل الوزير نضر الدولة إلى ديار بكر وتفرقت العساكر، فنزل الوزير إلى ميفارقين ونزل ولده زعيم^(٣) الرؤساء أبو القاسم على آمد ومعه عسكر كثير، وكان نزل الوزير في سنة ثمان وسبعين وأقام إلى تشرين على ميفارقين فحاصرها، وجاء الشتاء فغذى الأمير وشق بأسعرد، وأقام إلى ثالث عشر^(٤) ذى العقدة سنة ثمان وسبعين واربعمائة، وحاد ونزل على ميفارقين وجهد في الحصار وحوصرت ديار بكر أجمع.

(١) في الأصل: "الروادى" والتصويب عن ب ورقة ٦٨ ب :
"والروادى" نسبة إلى "الروادية" وهى إحدى قبائل الأكراد . (أنظر
حاشية ١ ص ٤٩) .
(٢) زيادة عن ب ورقة ١٦٩ .

(٣) في الأصل: "زعيم الدولة" والتصويب عن ابن الأثير ج ١٠ ص ٢٩٣ ،
والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٨٦ ، وابن خلكان ج ٤ ص ٢١٣ ، ومراة الزمان
وعقد الجمان في حوادث سنة ٤٧٨ ، وزعيم الرؤساء هو أبو القاسم على بن محمد
ابن محمد بن جهمير وزير للخليفة المستظهر بالله العباس ، وجماعة من الخلفاء غير مرة .
كان وزيراً عاقلاً سديد الرأى . من بيت رياسة ووزارة ، وفى النجوم الزاهرة
ج ٥ ص ٢٠٨ أنه مات فى السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان
ونعمسمائة . وفى ابن الأثير ج ١٠ ص ٣٤٩ أنه توفى سنة ٥٠٧ .

(٤) فى ب ورقة ١٦٩ : " ثالث عشرين " .

ثم وصل الأمير أرتق^(١) جد الاصحاب الارتقية من قبل السلطان
ومعه عسكر عظيم نجدة للوزير ، فنزل على ميافارقين وقطعت عنها
المياه وضايقها أشد مضايقة .

قيل : وكان الأيرناصر الدولة بدركات السلطان والناس يسألون السلطان
فيه ، فنفذ إليه وقال : نقسم البلاد بيننا وبينك ، ونعطيك ميافارقين
خاصة لك . لأنها بيتك ، وتأخذ آمد وتأخذ عوضها الجزيرة ، وباقي البلاد
نقسمها ونخبرك وتأخذ ماتريد ، وتكون القسمة نصفين . فقال أشاور
نفسى ، وبات ليلته : فوصله ركابي من أبي سالم الطبيب ومعه كتاب
يقول فيه : لا تضيق صدرك فالبلاد على الزين ، ونحن كما توثر ،
ولو حوصرنا عشر سنين لم نبال ، ولا تهتم بشيء فالبلاد مانعة قوية ،
وقد سمعت أنهم طلبوا منك بعرين^(٢) حتى تضاف إلى ديار بكر
وربيعة ، ثم اياك ان فعلت ! ولقد اجتهد شرف الدولة قرواش حتى
يعطيه نصر الدولة بعرين وما فعل ، وقال أهى^(٣) الحد من ديار
بكر وديار ربيعه ، وهذا كان بسبب الوحشة^(٤) بينهما ، فان الزمت
حتى تعطى فتسلم اليهم قلعة بالوصا ، وهى قلعة على تخم^(٥) البلاد

(١) راجع هامش ٥ ص ٢٠٨

(٢) بعرين (بوزن نحسين) . بليد بين حمص والساحل . هكذا تتلفظ به
العامة وهو خطأ . وإنما هو بارين (معجم البلدان ج ١ ص ٦٧٣) وفى ب
ورقة ٦٩ ب ورد هكذا : ” مهرس ” .

(٣) فى نسخة ب ورقة ٦٩ ب : ” وهى حد ديار بكر . . . ” .

(٤) فى الأصل : ” ما بينهما ” وهو تحريف . والتصويب عن ب ورقة ٦٩ ب .

(٥) تخم (مثل فلس) : حد اندررض ، ويتبع على تخوم .

وهى على رأس الهرماس^(١) الذى ينزل إلى نصيبين ، وهى آخر تخوم ديار بكر . فلما أصبح (ناءر الدولة نفذ إلى السلطان وقال له : لا أسلم بيتى ولا أخرج عن ملكى) ولعمري من كان أبو سالم مشيره ومدير دولته وصاحب رأيه ، لا أشك أن تكون عاقبة أمره إلى خراب بيته وانقضاء دولته .

وفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة توفى الشيخ أبو المعالى الجوينى^(٢) ، وكان مولده سنة تسع عشرة وأربعمائة .

قيل : وبقي الحصار على البلاد مدة ، ووصل خادم من أصحاب السلطان يسمى الكعوبارى^(٣) ومعه عسكر كثير نجدة للوزير ، فتكاثر

(١) الهرماس (بالكسر وآخره سين مهملة) : نهر نصيبين يخرج من عين بينها وبين نصيبين ستة فراسخ . (معجم البلدان ج ٤ ص ٩٦٢) .

(٢) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف أبو المعالى الجوينى الفقيه الشافعى المعروف بامام الحرمين . صنف فى علم الكلام الكتب الكثيرة والجوينى نسبة إلى جوين (بضم الجيم) بلدة من أعمال نيسابور . (النجوم الزاهرة ، وشذرات الذهب ، وابن الأثير فى حوادث ٤٧٨ وابن خلكان ج ٢ ص ٢٤١) .

(٣) اختلفت المراجع اتى بين ايدينا فى ذكر هذا الاسم ، ففي الأصل هكذا : " الكعوبارى والكوهبارى " . وفى ب ورقة ١٧٠ هكذا : " اللوهبارى " . وكذلك فى " مارش " ورقة ٩٣ ب . وقد ذكره ابن الأثير فى حوادث ٤٧٨ ، والبندارى فى ص ٤٢ و ٤٧ و ٥٠ : " كوهراين " . وفى مرآة الزمان (حوادث ٤٦٥) : " الكوهراين " وحوادث ٤٧٦ و ٦٨٤ " الكوهراين " . وفى عقد الجمان (حوادث ٤٦٨) : " كوهراين " . وفى المنتظم حوادث (٤٩٣) : " الكوهراين " .

الناس والعسكر واشتد الحصار على جميع النواحي . فأول ما فتح من البلاد آمد ، فتحها الزعيم ولد الوزير يوم الأربعاء في غرة صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، واشتد القتال على ميفارقين ، وكان مع الكوهباري رداة كثيرون فلازموا رمى الشباب بحيث لم يقدر واحد يظهر على السور ، وهدم برج باب الربض ، فسلم إليه البلد ودخل إليها ليلة الثلاثاء سادس جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة . وقيل سنة تسع^(١) وسبعين ، والأول أصح ، وقيل سادس جمادى الآخرة يوم السبت . ودخل البلد وملكه واستولى على ذخائر بيت مروان وأموالهم ، وقبض على أبي سالم . فاستقر في البلد وفتحت ديار بكر أجمع ، وسلمت إليه الحصون والقلاع ولم يبق موضع إلا تسلمه ، وعادت العساكر إلى السلطان . وبقى الأمير خبج^(٢) ومعه ثلاثمائة فارس شحنة في البلاد ، وأعطاه نحر الدولة حصن^(٣) زياد إقطاعا وهي نخرتبرت ، وبقيت عليه وعلى أولاده من

(١) كذا في ابن خلكان ج ٤ ص ٢١٣

(٢) في الأصل : ”خبج“ بالخاء ، وهو تحريف والتصويب عن ابن الأثير

ج ١٠ ص ٢٩٦

(٣) حصن زياد : بأرض أرمينية ويعرف اليوم ”نخرتبرت“ وهو بين آمد وملطية ، وهو إلى ملطية أقرب . (معجم البلدان ج ٢ ص ٢٧٦) .

بعده إلى أن أخذها الأمير (بلك بن)^(١) بهرام بن ارتق ، وانتقلت إلى الأمير داود وأولاده ، وهي بأيديهم إلى الآن . وقد بقي الآن جماعة من نسل الأمير جبقي^(٢) وهم^(٣) بحصن كيفا في خدمة أولاد نحر الدين قرا ارسلان (بن) داود .

قيل : وأما ما كان من الأمير ناصر الدولة منصور فإنه لما بلغه فتح البلاد قامت عليه القيامة ، وكانت السعادة قد انتهت ، وكان يجري منه سوء الرأي والتدبير بدركات السلطان أشياء^(٤) من الججاج ومخالفة الأمراء والسلطان وأصحابه ما لا يليق بالصبيان ، وما كان يقبل من أحد من أصحابه . ولعمري ! هكذا يكون آخر الدول وانقراضها . ولما أخذت البلاد منه نفذ إليه السلطان وقال له : انظر ما تريد عوض بلادك حتى أعطيك ، فقال : حربة تقع في صدري تخرج من ظهري ! فقيل للسلطان : قد طلب حربي^(٥)

(١) زيادة عن ب ورقة ٧٠ ب ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٦ ، وبلك هذا هو ابن أنحى الينغازي بن ارتق . توفي في صفر سنة ٥١٨ هـ أثناء حصاره لمدينة منبج (ابن الأثير حوادث ٤٩٧) .

(٢) في الأصل : "جبقي" بالخاء ، وهو تحريف والتصويب عن ابن الأثير

ج ١٠ ص ٢٩٦

(٣) الزيادة عن تاريخ ابن القلانسي ص ٣٣٢

(٤) في الأصل هكذا : "لشيا" وما أثبتناه عن ب ورقة ٧١ ١ .

(٥) حربي : مقصورة والعامة تتلفظ به ممالا . بلدة في أقصى دجيل بين بغداد

وتكريت مقابل الحظيرة . (معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٢٣٥) .

فأقطع القرية المعروفة بحربي^(١) من بلد العراق فوق بغداد وارتفاعها ثلاثون ألف دينار أديرية ، فمضى وأقام بها إلى أن مات ملك شاه على ما سذكركه إن شاء الله تعالى .

قيل : واستقر الأمير بميفارقين والبلاد جميعها تحت حكمه ، وشرع في عمارة برج باب الرض الذي هدمه في الحصار ، فنقض البيعة المدورة وكانت قريبا من باب الرض . وبني^(٢) ما استهدم من السور وبني^(٣) البرج الكبير والفصيل بباب الرض ، وترتب العمال والمتصرفون^(٤) في جميع ديار بكر ، وبقيت^(٥) الأموال تجبي^(٦) إليه . وكان مقامه بميفارقين وولده الزعيم بآمد . وأطلق الوزير زعيم الدولة ابن الانباري من السجن ، وكان سجنه أبو^(٧) سالم ونقله إلى حصن كيفا ، وكان له بها وال^(٨) خادم اسمه ياقوت ، وكان جدي الرئيس

(١) في الأصل : ” بحربة ” والتصويب عن مرآة الزمان .

(٢) في الأصل : ” وبنى ” .

(٣) في الأصل : والمتصرفين .

(٤) في الأصل : ” وبقيت ” .

(٥) في الأصل : ” تجبى ” .

(٦) في الأصل : ” أبا ” .

(٧) في الأصل : ” واليا ” .

(أبو الحسن) ^(١) على بن الأزرق ناظر حصن كيفا فسلمه الوزير
(إلى) ^(٢) جدى بميفارقين وحمله إلى حصن كيفا وبقى أياما ،
فقبل للوزير نحر الدولة : هذا ابن الانبارى خير بأهوال بنى مروان
ونخلائهم وما كان بهم وإن أطلقتة ربما مضى إلى باب السلطان
وعرفه ما وصل إليك ولا فائدة فى بقائه . فنفذ إلى ياقوت الخادم
وجدى وأمرهما بقتل الوزير أبى طاهر ، فعاد جدى وتوصل معه
وقال : أنا أخفيه وأظهر موته ولا يعلم به أحد ، فرسم له بذلك ،
فلما وصل إلى حصن كيفا وأظهر أياما أنه مريض وعاده جماعة من
الناس والأطباء ، ثم أنه ذات يوم أظهر موته وأخرج جنازته وصلى
عليها الناس ، وأخذ بذلك محضرا وأثبتته عند الحاكم أن الوزير أبا ^(٣) طاهر
توفى فى يوم كذا وكذا ، وصلى عليه وعلى جنازته ودفنت ، وكتب
كتابا حكيا الى ميارفين وأثبتته فى جميع ديار بكر وديار ربيعة وأثبتته
ببغداد ، وكتب به نقلا وأثبتته فى جميع البلاد حتى ثبت بأصفهان .
ثم أن جدى وياقوت الخادم أخفيا الوزير أبا طاهر الى أن خرج
الوزير نحر الدولة عن البلاد ، على ما سذكروه إن شاء الله تعالى .

(١) زيادة عن ب ورقة ٧١ ب . ومראה الزمان فى حوادث ٤٨٣

(٢) زيادة عن ب ورقة ٧١

(٣) فى الأصل : ” أبى “ .

قيل : ثم ان الوزير ثغر الدولة استقر في البلاد وأحسن اليهم وخاصة الى أهل ميفارقين وأكرمهم وأعطاهم المعاش والأشغال ، وأسقط عنهم أشياء كثيرة ، وأقام بميفارقين وأخذ خزائن بيت مروان من كل جنس ومن كل صنف وكان يحضر لديه جدى من حصن كيفا ويحمل ما يحمله (الى حصن كيفا ويسلمه الى)^(١) قوم ثقات يحملونه في الماء الى عميد الدولة ببغداد وهو في وزارة الخليفة المقتدى . ولقد سمعت والدى يحكى عن ابيه رحمهما الله قال : نفذ الوزير استدعاني بعض الأوقات فوصلت اليه من حصن كيفا فلما دخلت عليه سلمت فرد السلام وقال : يا على ، النوبة حمالك خفيف ! ثم سلم الى مائدة باللور دورها خمسة أشبار وقوائمها منها ، ونمى قطع زبادى باللور ، وزوج صحن بلور ، وثلاث حليات^(٢) ونمى أقداح برسم الشراب ، وشربه وشرابى وكلاجو ، الجميع باللور منقوش محفور فيه صناعة^(٣) لم ير أحسن منها . وأخرج الى حقة ذهب ففتح

(١) ما بين القوسين عن ب ورقة ٧١ ب . . وفي الأصل : ” ويحمل ما يحمله ووصل اليه قوم . . . ” وهو لا يتفق مع سياق الكلام

(٢) في ب ورقة ١٧٢ ورد هكذا : ” حليات ” وفي ” مارش ” ورقة ١٩٤ : ” حليات ” .

(٣) في الأصل : ” صنانه ” .

عطاءها ورفع منها^(١) قطننا^(٢) نخرج من الحق مثل شعاع الشمس ما أضاء له الموضع ، وأخرج السبعة التي كانت لنصر الدولة ، وكانت مائة وأربعين قطعة لؤلؤ ، القطعة منها وزنها مثقال مازاد قيراط أو نقص قيراط ، وفي أوسطها الحبل^(٣) الياقوت الأحمر الذي حمّله الملك العزيز بن بويه لنصر الدولة ، وفيها عشر قطع ياقوت ملون وعشر قطع بلخش^(٤) لم ير^(٥) مثلها ، وعشر تصبّات زمرد ، القصبة مثل الأصبع . فقال الوزير : يا على هذه كانت سبب خراب بيت مروان وخروج البلاد من أيديهم ! فقامت وكيف (كان)^(٦) يا مولاي ؟ (فقال :)^(٧) لما مات نصر الدولة أطلع السلطان أنه خلف من الأموال ما لا يعد ولا يحمد ، وخاف سبعة حالها وصفتها كذا وكذا^(٨) وخاف سينا أخذه من موسك يديه البعير ، فنفذ السلطان

(١) في الأصل : ” منه “ .

(٢) كذا في ب ورقة ١٧٢ و ” مارش “ ورقة ١٩٤ . وفي الأصل هكذا : ” قطعا “ .

(٣) في ب ورقة ١٧٢ و ” مارش “ ورقة ١٩٤ : ” ابابل “ .

(٤) البلخش : جوهر يلب من بلخشان والعجم تسمى البلدة بذخشان (شفاء الغليل) وفي ياقوت أن بلخشان تسمية عامية .

(٥) في الأصل : ” لايرا “ .

(٦) زيادة عن ب ورقة ٧٢ ب .

(٧) زيادة عن ب ورقة ٧٢ ب .

(٨) في الأصل : ” كذى وكذى “ .

ألب أرسلان^(١) الى نظام الدين يطلب السيف والسبحة ، فنفذ اليه سيفاً غير السيف وعقود حب وتحف وهدايا لها قيمة ، وحلف أنه لم ير السبحة ولم تظهر. فلها مات نظام الدين وولى الأمير (ناصر الدولة) منصور نفذ السلطان ملك شاه يطلب منه السيف والسبحة (خاف)^(٢) أنه لم ير^(٣) هما ، ولم تسمح نفسه أن ينفذ لسلطان شيئاً يسوى دينار ، فاتفق وصول الرسول وكنت حاضراً عند خواجه نظام الملك فوجدت الفرصة واستماع الكلام وبالغت في القول، فجهزت العساكر وقدمت الى البلاد فقلت : يامولاي ، وكم قيمتها ؟ فقال : كان للأمير بعضها قديماً وفي أيام وزارتي لنصر الدولة حصلت أنا تمامها خمسة وأربعين قطعة لؤلؤ وبعض الجواهر بمقدار خمسة وستين^(٤) ألف دينار^(٥) وحسبت جملة مشتراها وكان غير الحبل الياقوت مائتين وخمسة عشر ألف دينار . وأعطى الملك العزيز عن الحبل الياقوت والمصحف اللذين^(٦) حملهما لنصر الدولة عشرة آلاف دينار .

(١) في الأصل : ” الب أرسلان “ .

(٢) هكذا في ب ورقة ١٧٣ ، وفي الأصل : ” حلف “ .

(٣) في الأصل ” لم يراها “ .

(٤) في الأصل : ” خمس وستون “ .

(٥) في الأصل : ” ديناراً “ .

(٦) في الأصل : ” الذي حملها “ .

قال جدى : فأخذت الجميع ونزلت إلى حصن كيفا ووصلت إلى رجل من بيت أبي العقارب فتسلم الجميع ونزل إلى بغداد وسلمه إلى عميد الدولة .

قيل : واستولى نحر الدولة على أموال بيت مروان، وأخذ من ذلك ومن أبي سالم الطيب غير ما أخذه أبو^(١) سالم وأودعه عند الناس ما قدره^(٢) ألفى ألف دينار عينا سوى الآنية والاعلاق^(٣) وآلات من ذهب وفضه وجوهر ماله قيمة كبيرة . وأقام نحر الدولة بميفارقين والبلاد تحت حكمه مقدار^(٤) سنتين ، ثم إن السلطان نفذ يستدعيه فهم بالعصيان واستحلف أهل البلد : ثم عاد ونظروا رأى أن ذلك لا يتم له ، لكون عميد الدولة وزير الخليفة، وبقي يفاسح^(٥)، وكان عزل عميد الدولة عن الوزارة .

(١) في الأصل : ”أبا“ .

(٢) في الأصل ”مقدر“ وما أثبتناه من ب ورقة ٧٣ ب .

(٣) الأعلاق جمع علق (بكسر العين وسكون اللام) : النفيس من كل شيء .

(٤) هكذا في الأصل ، ولم نجد هذه الصيغة في معاجم اللغة ، ولعله يريد :

”يماطل“ .

ووصل^(١) الى ميفارقين يوم الاثنين ثالث عشرين^(٢) جمادى الأولى سنة ثمان (وسبعين)^(٣) وأربعائة وأقام بميفارقين مدة. وكان نخر الدولة قد عمل دير عباد (مسجدا)^(٤) نخدمه^(٥) النصارى من أهل ميفارقين بثلاثين ألف دينار ارمانوسية^(٦) وأعاده ديرا. ثم أن الوزير نخر الدولة سار الى دركات الساطان (فلما وصل الى الدركات و)^(٧) رفع عليه أنه قد أخذ من البلاد مالا عظيما من ذخائر بيت مروان فغنى^(٨)

(١) أى نخر الدولة بن جهير . وقد اترنا التنبيه على ذلك لكيلا يختلط على القارئ أن الذى وصل هو عميد الدولة : لأن عميد الدولة لم يصل الى ميفارقين فى التاريخ المذكور .

(٢) قد سبق للؤلف أن قال : إن دخول نخر الدولة بن جهير الى ميفارقين كان فى السادس من جمادى الأولى أو السادس من جمادى الآخرة سنة ٤٧٨ . (أنظر الأصل ورقة ١٤٨ ب) .

(٣) ما بين القوسين غير موجود بالأصل . وهو سهو من النسخ

(٤) زيادة عن ب ورقة ٧٤ ب ، و ” مارش ” ورقة ١٩٥ .

(٥) فى الأصل : ” نخدموه ”

(٦) أنظر حاشيه ١ ص ١٦٧

(٧) الزيادة عن ب ورقة ٧٣ ب و ” مارش ” ورقة ١٩٥

(٨) الذى فى الأصل : ” يبنى ” وفى ب : ” معنى ” ، وما أثبتناه من ” مارش ” لظهور معناه .

به خواجا نظام الملك، وسلم السلطان ديار بكر الى العميد قوام الدين^(١)
أبي علي البلخي، وسار فوصل الى البلاد وحصل فيها، ودخل
في سنة اثنتين^(٢) وثمانين وأربعمائة. ووجدت بخط القاضي أبي بكر
ابن صدقة أن العميد أبا علي دخل ميفارقين في ذي الحجة سنة
تسع وسبعين وأربعمائة، وكان السلطان سار الى بغداد وعزل نجرالدولة
ابن جهير. وفي ذي القعدة سنة تسع وسبعين وأربعمائة أخذ السلطان
ملك شاه الموصل من الأمير ابراهيم بن قريش وسلمها الى عميد الملك
وسار بالناس أحسن سيرة، وكان فقيها جيدا، وكان يجاس كل
يوم من بكرة للتدريس الى ضحوة، ثم ينتقل ويجاس وينظر في أحوال
الناس والملك والرعية والديوان الى العصر، ولم ير الناس مثله،
وأظهر العدل والإحسان الى الناس، ومن عدله شبهت أيامه بأيام^(٣)
نظام الدين من فعل الخير وأمن الناس على أموالهم واحترامهم
واكرامهم.

قيل : وكان ليلة من الليالي نائما بالقصر فسمع وقت السحر
صوت ناقوس فقال : ما هذا ؟ . فقيل له : ان هذا دير عباد على

(١) والذي في ب ورقة ٧٣ ب و "مارش" ورقة ١٩٥ : "قوام الملك"

(٢) في الأصل : "انين".

(٣) في الأصل : "أيام". وما اثبتناه من ب ورقة ١٧٤

و "مارش" ١٩٥.

رأس الجبل . فلما أصبح واجتمع بالناس قال^(١) : يضرب في بلاد المسلمين على رؤسهم الناقوس : فاذن نحن بالقسطنطينية : فقالوا : يا مولانا ، هذا عمل مرة مسجدا وعاد^(٢) النصارى ردوه ديرا ، فأمر بقلع المذبح وعمل المحراب واتخذ مسجدا وسمى مسجد الفتح . واجتمع^(٣) النصارى وخدموا^(٤) بمقدار خمسين ألف دينار فلم يقبل منهم ، وبقي على حاله الى الآن مسجدا . (فلما^(٥) جعله مسجدا رتب عليه جميع ما كان عليه من الوقف واقتطع له من جملة أراضى بأروما هذه الأرض التى هى الآن بيد فلاحيه . وبقيت لهم الى الآن وعمل فى صحته محرابا ومصلى وقطعه من جانب القبلة) .

قيل : وبقي العميد أبوعلى بالبلاد وهو محسن الى الناس ولم يأخذ أحدا الا بالشرع ، واتفق أنه ولى فى ارزن رجل يسمى البستى من

(١) فى الأصل : ” فقال “ .

(٢) فى الأصل : ” وعادوا “ .

(٣) فى الأصل : ” واجتمعوا “ والتصويب عن ورقة ١٧٤ .

(٤) فى ب ورقة ١٧٤ و ” مارش “ ورقة ١٩٥ ، ” وبدلوا مقدار “ .

(٥) ما بين القوسين عن ب ورقة ٧٤ ب . وقد آثرنا نقلها فى الأصل لاتساق عبارتها ووضوح معناها . أما عبارة الأصل فقد نجاءت مضطربة ملثوية التركيب هكذا : ” وبقي ما كان عليه الوقف عليه الى الآن واقتطع له من جملة أراضى الضيعة المعروفة بأروما هذه . راضى الى الآن بيد فلاحين الى الآن ، وعمل فى وسطه قطعا ومحرابا من الحوش من جهة القبلة “

مدينة بست وظلم أهل أرزن وصادرهم ونهب أموالهم ، فمضى^(١)
أهل أرزن إلى باب السلطان وشكوا منه ، وكان أهل ميفارقين يملهم
إلى الوزير نخر الدولة بن جهير فانه أحسن اليهم ، فمضى^(٢) جماعة
من أهل ميفارقين منهم : الأمير أبو الهيجاء ، والرئيس أبو عبد الله
ابن موسك ، وبنو غالب ، والقاضي أبو بكر (بن) صدقه ، والقاضي
أبو القاسم بن نباته ، وجدى الرئيس أبو الحسن بن الأزرق . وتألموا
من العميد أبي^(٣) على فقال السلطان ، لا أعزله عنكم ، فحضر القاضي
فقال له خواجاء ، فقال يا مولانا أما الرجل ألا كما يحب ولكن الرعية
قد استوحشوا منه وما ندرى ما يكون ونحن مجاورو^(٤) السنانة
والأمر إليك ، واتفق أن الرئيس أبا عبد الله بن موسك اختصم
هو والشيخ أبو عبد الله بن زيدان فى الدار التى للسلطان فقال السلطان :
ما هذه الضجة ؟ . فقال خواجاء : يا مولانا هؤلاء أهل ديار بكر
يضيجون من أبي على ، فقال السلطان : يعزل عنهم ، فعزل . وكان
الوزير أبو^(٥) طاهر بن الأتبارى بباب السلطان فتوصل ووقع له

(١) فى الأصل : ” فمضوا ” .

(٢) فى الأصل : ” فمضوا ” .

(٣) فى الأصل : ” أبو ” .

(٤) فى الأصل : ” مجاور ” .

(٥) فى الأصل : ” أبا ” .

خواجه بديار بكر ، وكان لما مضى نحر الدولة إلى باب السلطان
وتولى العميد أبو علي البلاد مضى الأجل السيد أبو الغنائم بن الأنباري
أخو الوزير إلى دركات السلطان وطلب من نحر الدولة إخراج أخيه
فقال الوزير : أنه مات ، فقال : ما الدليل ؟ ، فقال : هذا المحضر
فأخرج الكتاب مثبتا إلى أن اتصل ثبوته^(١) بأصفهان ، فقال^(٢)
السيد : ان أنحى في الحياة وهو محبوس في حصن كيفا . فنفذ
السلطان واخواجه فأحضراه وأقام مدة بأصفهان إلى أن رسم بعزل
العميد أبي علي ، فأعطى الوزير البلاد ووقع له بها . وعزم على السير وبقى
التوقيع معه تسعة أيام . قيل وكان عميد الدولة الوزير بدركات
السلطان ، فتوصل مع خواجه نظام الملك أنه ضمن البلاد ثلاث
سنين بألف ألف دينار فأعطيا . وتقدم خواجه والسلطان إلى أهل
ديار بكر بالمسير صحبة عميد الدولة إلى بيوتهم ورسم لهم بعشرة آلاف
درهم نفقة^(٣) ، منها للفارقة أربعة آلاف درهم ، فاجتمعوا وقالوا :
هذه ما يحصل لنا منها شيء ويأخذها الرؤساء والمقدمون ، ولا يصل
إلى غيرهم منها شيء ، وأن الرأي أن نطلب من السلطان أن يسقط
مؤنة الغريب والبلدي ، وهو ما يحصل ويدخل من البساتين التي حول

(١) في الأصل : ” ثبوته “ .

(٢) في الأصل : ” فقال فقال “ .

(٣) في الأصل : ” نفق “ . وما أثبتناه عن ب ورقة ٧٥ ب .

المدينة والكروم، وما يدخل من الضياع من جميع الفاكهة^(١) والخضر والبقول — وكان على ذلك جميعه مؤنة — وكذلك الفحم والخطب واشترك في هذا العطاء الخاص والعام ، والغنى والفقير ويعم الناس أجمع ، مخاطبوا السلطان في ذلك فأسقط عنهم ذلك واستمر إلى الآن . وباقي البلاد أخذوا ما أطلق لهم فأخذه^(٢) الرئساء والأكابر ولم يسقط عنهم شيء ، وهذه الرسوم جميعها باقية في جميع ديار بكر من آمد والجزيرة وغيرها إلى الآن .

وقيل : في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة ملكت المصرية عسقلان من أصحابها .

قيل : وسار عميد الدولة ووصل إلى البلاد ودخل ميفارقين يوم الأربعاء سادس عشر ذى القعدة^(٣) سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة ورتب فيها واستقر وجي^(٤) أموالها وارتفع جميع ديار بكر ، ونظر

(١) في الأصل : ” الفاكهة “ .

(٢) في الأصل : ” فأخذه “ .

(٣) كذا في الأصل . وفي ” مارش “ ورقة ٩٥ ب : ” ذى الحجة

(٤) في الأصل : ” وجي “ .

إلى الناس وأحسن إليهم وراعاهم وأعطاهم المعاش والأعمال، وكانت^(١) زوجته زبيدة بنت نظام الملك معه في قصر ميافارقين وحصل الودائع التي كانت لأبيه نخر الدولة بديار بكر، وما كان سبب أخذ البلاد إلا لأجل الودائع التي كانت لفخر الدولة بديار بكر.

قيل: وكان قبل خروج عميد الدولة من أصبهان ولي الوزير نخر الدولة ديار ربيعة وسار إليها، فأول ما فتح نصبيين، فتحها في شهر رمضان سنة اثنتين^(٢) وثمانين وأربعمائة، ثم ملك الموصل وسنجار^(٣) والرخبة

(١) في الأصل: "كان". ويفهم من سياق القصة أن زبيدة زوجة العميد كانت معه في ميافارقين. في التاريخ المذكور وهو سنة ٤٨٢. ولكن المعروف أن زبيدة هذه توفيت سنة ٤٧٠. ففي تاريخ دولة آل سلجوق ص ٥: "واتفق وفاة ابنة نظام الملك زوجة عميد الدولة في شعبان سنة ٤٧٠". وفي ابن الأثير ج ١٠ ص ٧٤: "وفي شوال منها (٤٧٠) توفيت ابنة نظام الملك زوجة عميد الدولة بن جهمير". وكذلك في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٠٦، والمتنظم في حواث ٤٧٠:

(٢) في الأصل: "اثنين".

(٣) سنجار (بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم وآخره راء): مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. وقيل: إن السلطان سنجر ابن ملكشاه بن الب أرسلان بن سلجوق ولد بها فسمى باسمها. (عن معجم البلدان ج ٣ ص ١٥٨).

والخابور^(١) وأعلى ديار ربيعته أجمع ، وخطب لدعلي جميع منابرها وحصلت تحت حكمه ، وأقام بها إلى^(٢) شهر رجب سنة ثلاث^(٣) وثمانين وأربعمائة وتوفي في الموصل وحمل^(٤) جنازته أمراء بني عقيل ودفنت في تل توبة^(٥) بباب الموصل قاطع دجلة وقبره إلى الآن هناك .

قيل : وأقام عميد الدولة بالبلاد إلى آخر سنة أربع وثمانين وأربعمائة واستدعى إلى دركات السلطان نخرج من ميفارقين ومعه القاضي

(١) الخابور (بعد الألف باء موحدة وآخره راء) : اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة ولاية واسعة وبلدان جملة ظب عليها اسمه فنسبت إليه من بلاد قرقيسيا وماكسين والمجدل وعربان . وأصل هذا النهر من العيون التي برأس عين . (معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٣) .

(٢) هكذا في ب ورقة ١٧٦ ، و ” مارش ” ورقة ١٩٦ ، وفي الأصل : ” في ” .

(٣) في الأصل : ” اثنين ” وهو خطأ وما أثبتناه عن نسخة ب ورقة ١٧٦ ، و ” مارش ” ورقة ١٩٦ . والبنداري ص ٧٥ ، ابن خلكان ج ٤ ص ٢١٦ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٣٠ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ١٢١ ، والبداية والنهاية وعقد الجمان ، وصرافة الزمان ، وشذرات الذهب في حوادث سنة ٤٨٣ .

(٤) وفي الأصل : ” وحملوا ” .

(٥) تل توبة (بفتح التاء فوقها نقطتان وسكون الواو و باء موحدة) : موضع مقابل مدينة الموصل في شرق دجلة متصل بانيوى . (معجم البلدان ج ١ ص ٨٦٦) .

أبو بكر بن صدقة ، والقاضي^(١) أبو القاسم بن نباته ، وولده علم الدين أبو الحسن (وجدى^(٢) ابن الأزرق و) ابن موسك وجماعة من ميفارقين وكان جدى سلم اليه قلعة أرزن نظرا وولاية مدة مقام عميد الدولة بالبلاد ومضى وهو بها فأكرمهم عميد الدولة فى الطريق وأحسن إليهم إلى أن وصلوا إلى الدركات بأصفهان ، وأقاموا مدة وناظر أبو بكر بن صدقة المشطب^(٣) بمدرسة أصفهان وحصل له المنزلة . وسار عميد الدولة إلى بغداد والفارسية صحبته ، فلما وصلوا أنزلهم وأكرمهم ، وبعد أيام قلائل ولى عميد الدولة وزارة الخليفة المقتدى ثانيا وأحضر الفارسية دار الخلافة وقدمهم على غيرهم ، ثم أقاموا أياما وخلع عليهم وردهم إلى ميفارقين .

وكان عميد الدولة عند خروجه من البلاد رتب أخاه الكافى^(٤) بالبلاد إلى شهر رمضان ، وهو أبو البركات (بن)^(٥) جهير فى ميفارقين ، وكان أصغر الأخوة فبقى الكافى بالبلاد^(٦) إلى شهر رمضان سنة خمس

(١) كذا فى الأصل وفى مرآة الزمان فى حوادث ٤٨٤ ، والذي فى ب ورقة ٧٦ ب : ” الخطيب ” .

(٢) زيادة عن ب ورقة ٧٦ ب .

(٣) أنظر حاشية ٢ ص ١٩٨

(٤) فى ب ورقة ٧٦ ب ، و ” مارش ” ورقة ١٩٦ : ” كافى الدولة ” .

(٥) عن مرآة الزمان حوادث ٤٨٧ ، ونسخة الأصل ورقة ١٥٢ ب .

(٦) فى الأصل : ” .. البلاد ” .

وثمانين وأربعائة، واستدعى إلى دركات السلطان فحمل معه ما كان
تحصل من الأموال وسار إلى السلطان وكان ببغداد ، وترك ولده
أبا^(١) الحسن بميفارقين على جميع ديار بكر ، فلما وصل الكافي إلى
الموصل سمع بموت السلطان ملك شاه ، وكان موته في شوال سنة
خمس وثمانين وأربعائة ببغداد ، ومات مسموما وحمل إلى أصفهان
ودفن بها ، وولى ولده (بركيارق)^(٢) السلطنة وكان يلقب شهاب^(٣)
الدولة وخطب له ببغداد ، وكان عادلا كثير الخير قليل الأذى للناس ،
وخلع عليه الخليفة المقتدى ، واستقر في السلطنة . وكان السلطان
ملك شاه قد قصد بغداد تلك السنة ، فلما كان في شهر رمضان في
(تلك) السنة في الطريق الباطنية^(٤) وقتلوا خواجا نظام الملك
الحسن بن اسحاق . ودخل السلطان إلى بغداد ومات في شوال .

(١) في الأصل : ” أبو “ .

(٢) زيادة عن ب ورقة ١٧٧ و ” مارش “ ورقة ١٩٦ .

(٣) كذا في الأصل ، والذي في البداية والنهاية ، والنجوم الزاهرة في حوادث
٤٩٨ أن لقب بركياروق هو : ” ركن الدولة “ . وفي الشذرات حوادث ٤٩٨ ،
وابن خلكان ج ١ ص ٢٤٢ : ” ركن الدين “ .

(٤) في مرآة الزمان في حوادث ٤٨٥ ، : ” . . . فوثب عليه رجل ديلبي
من الباطنية “ . .

وعقدت ترکان^(١) خاتون الملك لولدها محمود مدة ، ثم وصلت إلى أصفهان ، فخرج^(٢) وملك الملك وكل^(٣) أخاه محمودا^(٤) وكان صغيرا .

قيل : ووصل الخبر بموت السلطان إلى ميافارقين فاخبط الناس وماجوا واختلفوا ، فنزل أبو الحسن بن الكافي من القصر إلى دار العجمية^(٥) ، ولقد رأيت أنا هذا أبا الحسن بن الكافي ببغداد في أربع وثلاثين وخمسمائة ، وكان طوالا من الرجال قد ونزه^(٦) الشيب خفيف

(١) هكذا في الأصل . وفي البنداري ص ٦٧ وفي ابن الأثير في حوادث سنة ٤٨٥ ، والذي في البداية والنهاية في حوادث ٤٨٧ : ”الماتون ترکان شاه“ ويقول ابن الأثير في حوادث السنة المتقدمة : ”وفيهما في رمضان توفيت تركن خاتون ابنة لالة بأصفهان وهي ابنة طفغاج خان وهو من نسل قراسياب التركي ...“ . وفي المستظم (٤٨٧) أن وفاتها كانت في رمضان من تلك السنة .

(٢) أي برکیاروق .

(٣) في الأصل : وبكل ، وكله : أدخل في عينيه ميلا محي فاعماه . (وانظر دوزي) . والذي في مرآة الزمان في حوادث ٤٨٥ : ”ثم مات محمود بعد تليل قيل حم فمات وتيل كنه بزليا روق“ .

(٤) في الأصل : ”محمود“ .

(٥) في ب ورقة ١٧٧ : ”دار ابن موسك“ .

(٦) في الأصل : ”وكره“ والتصحيح عن ب ورقة ٧٧ ب .

الامية ، فلما اختلف^(١) الناس وقع اتفاقهم على أنهم ينفذون إلى السلطان بركياروق^(٢) ويشدد عونه فكتبوا إليه يقولون : أن هذه بلاد أبيك وما نريد غيركم ، فتصل (لتأخذها)^(٣) أو تنفذ من يتسلمها فقد حفظنا البلد لك ، فلم يكن له فراغ (للحضور)^(٤) لهذه البلاد ووعدهم بالحضور ، وطال الأمر فاجتمع الناس وارتأوا (في)^(٥) من يجلس في القصر (يحفظ البلد)^(٦) فاتفقوا على الشيخ أبي سالم

(١) في الأصل : ” اختلفوا “ .

(٢) في الأصل : ” بكاروخ “ وسيأتي بورقة ١٥٢ ب : هكذا : ” نيكاروخ “ . ولقد اضطربت المصادر التي بين أيدينا في رسم هذا الاسم . ففي ب ورقة ١٧٧ : ” سركيارق “ . وفي مارش ورقة ١٩٦ : ” بك باروق “ . وفي ابن الأثير في حوادث ٤٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ . . ، والبنداري ص ٨١ وما بعدها وابن الأثير ص ١٢١ : ” بركيارق . وفي مرآة الزمان في حوادث ٤٨٦ : ” تركياروق “ . وفي المنتظم حوادث (٤٨٧) وفي النجوم الزاهرة : ص ١٩١ ، وابن خلكان ج ١ ص ٢٤٢ : ” بركياروق “ . وقد ضبطه صاحب النجوم الزاهرة وابن خلكان بالعبارة هكذا : ” وبركياروق “ : فتح الباء الموحدة وسكون الراء والكاف وفتح الياء الملائمة من تحتها وبعد الألف راء مضمومة وقاف “ . وبركياروق هذا هو ركن الدولة بن السلطان ملكشاه بن الب أرسلان السلجوقي ، توفي في شهر ربيع الأول سنة ٤٩٨ . (وانظر حاشية ٣ ص ٢٢٩) .

(٣) زيادة عن ب ورقة ٧٧ ب .

(٤) زيادة عن ب .

(٥) زيادة عن ب ورقة ٧٧ ب .

(٦) زيادة عن ب .

يحيى بن الحسن بن المحور ، وكان القاضي والجماعة يرحبون إليه
ويقدمونه^(١) ويعملون برأيه ، فأحضروه وقرروا معه ذلك فأبى ،
فقالوا : لا بد من حفظك بلد السلطان ، فسلموا إليه مفاتيح المدينة
وأجاسوه في برج الملك بغير اختياره ، وأقام الناس مدة وطال الأمر
وتعذر وصول السلطان أو نائبه إلى هذه البلاد ، فاختلف الناس
وماجوا ، (فقال قوم)^(٢) نستدعى ناصر الدولة منصور بن مروان ،
وكان لما مات السلطان ملك شاه في قرية حربى من العراق ،
فصعد إلى الجزيرة وملكها وأقام بها ، فعزم (بغض)^(٣) الناس
على حضوره وتمليكهم البلاد فكرهه الناس ولاية بيت مروان ، لأنهم
عابوا من دولة السلطان وعدل ابن جهمير كل خير من الإحسان
والإكرام والمراعاة فكرهوها ذلك . وكان ابن أسد^(٤) بميفارقين
رجلا شاعرا أديبا وله جمع وتلامذة وجماعة التقوا به ، واجتمع إليه
جماعة من السوق والرعاع والشباب والجهال ، وحصل يدور في المدينة

(١) في الأصل " ويقدموه " والتصويب عن نسخة ب .

(٢) ما بين القوسين عن ب ورقة ١٧٨ . وعبارة الأصل : " وكان قال
للناس " .

(٣) الزيادة عن ب ورقة ١٧٨ .

(٤) هو الحسن بن أسد أبو نصر الفارقي الشاعر المشهور . كان فصيحاً
فاضلاً عارفاً باللغة والأدب ، توفي سنة ٤٨٧ . (النجوم الزاهرة ج ٥
ص ١٤٠ ، والمرآة حوادث ٤٨٧) .

ويحفظ السور والبلد، فلما طال عليهم (الأمر ولم يردهم)^(١) أحد من جانب السلطان . وكان السلطان تاج الدولة تنش^(٢) بن الب ارسلان ملك^(٣) جميع الشام والساحل في أيام أخيه ملك شاه، وكان ملك دمشق في سنة ثلاث وسبعين وأربعائة أخذها من الأقيس، وملك حلب وجميع الشامين. فلما وصله خبر أخيه ملك شاه وموته سار من الشام إلى الرقة والحلب والرحبة ، فملك جميع ذلك . ونزل على نصبيين وحاصرها وصافف العرب وكسر عسكر ديار ربيعة واستظهر عليهم وكسر منهم جمادة من أمراء العرب ، وقتل عشرين أميراً بين يديه صبراً^(٤) : منهم الأمير إبراهيم (بن قريش)^(٥) بن المقلد أخو شرف الدولة مسلم^(٦) بن قريش، والأمير حسين بن نصر الدولة بن مروان، وجمادة من أكابر الأمراء والعرب . وأقام على باب نصبيين يحاصرها ، ففتحها وقتل خلقاً عظيماً .

(١) كذا في ب ورقة ١٧٨ وفي الأصل : ” . . . ولم يوصل “ .

(٢) أنظر حاشية ٢ ص ٢٠٥ .

(٣) في الأصل : ” فملك “ .

(٤) الصبر : الحبس . وكل ذي روح يوثق حتى يقتل فقد قتل صبراً

(٥) زيادة عن مرآة الزمان حوادث ٤٨٥ .

(٦) في الأصل : ” . . قرواش “ . (وانظر حاشية ٢ ص ١٩٣) .

قيل : ثم أنه فتحها سيفاً وقتل من أهلها ما لا يحصى ونهب البلد
أجمع وسبي^(١) الناس . وجرى على أهل نصيبين ما لم يجر مثله على
الكفار . فلما طال الأمر^(٢) على ميفارقين — وذلك في سنة
(خمس و)^(٣) ثمانين وأربعمائة — ولم يصلهم أحد من قبل السلطان ،
اجتمع الناس بالجامع واتفق على أن تخرج القاضي أبو بكر بن صدقة ،
والشيخ أبو سالم بن المحور . وابن زيدان ، وابن مساعد ، وابن بك
وجماعة آخرون^(٤) وترتب الشيخ أبو الحسن (على بن المحور)^(٥)
في القصر موضع أبيه ومفتاح البلد عنده ، وسار الجماعة إلى نصيبين إلى
عند السلطان تاج الدولة ، فنزلوا عليه فأكرمهم وأعزهم ورتب عليهم
الإقامة فقالوا له : قد حفظنا البلد لكم وما وصل أحد من قبل
السلطان ، وأنت أخوه وأحق من غيركم وما نريد سواكم ، فقال :

(١) في الأصل : ” وسبوا ” .

(٢) في الأصل : ” الأمير ” . وهو تحريف .

(٣) في الأصل ” ثمانين وأربعمائة ” وهو سهو من الناسخ . والزيادة يقتضيها
سياق ترتيب الموادث .

(٤) في الأصل : ” آخري ” .

(٥) زيادة عن ب ورقة ٧٨ ب .

تصبرون أياما ونسير جميعا^(١) ، فأقاموا ، وكان الأمير ناصر^(٢) الدولة منصور بن مروان قد صعد إلى الجزيرة من العراق وملكها — على ما ذكرناه — وأقام بها وسمع خبر ميفارقين وما هي عاينه فنقد إلى الشيخ أبي نصر بن أسد ووعدته بالجميل وطيب قلبه ، فأجابته واستدعاه ، واتفقت ميفارقين خالية من الأكابر والمقدمين ، فوصل ناصر الدولة في أول سنة ست وثمانين وأربع مائة وسلم إليه ابن أسد ميفارقين ، فدخل إليها واستوزر ابن أسد ولقبه محي الدولة ، ونزل الشيخ أبو الحسن بن المحور^(٣) من برج الملك واجتمع بالأمير وأمنه على نفسه ومن له ، فخرج يطالب القاضي وأباه (والجماعة) فوصل إلى آمد على أنه يسير إليهم إلى نصيبين فوصل تاج الدولة إلى آمد وملكها ، وأقام أياما قلائل وسار إلى أن وصل إلى ميفارقين ، ونزل على رأس رابية باقوسى وكان معه خلق^(٤) عظيم ، فتقدموا إلى البلد وراسلهم وخوفهم مما^(٥) جرى على أهل نصيبين ، وخبرها

(١) في الأصل : ” جميع “ وهو خطأ . والذي في ب ورقة ١٧٩ : ” ونسير إلى باب آمد ثم إلى ميفارقين “ .

(٢) في الأصل : ” نصر “ .

(٣) في الأصل : ” أبو الحسن بن الشيخ أبو الحسن بن الشيخ أبو الحسن ابن المحور “ وما أثبتناه عن ب ورقة ١٧٩ .

(٤) في الأصل : ” خلقا “ .

(٥) في الأصل : ” ما “ وما أثبتناه عن ب .

مشهور . ثم أن السلطان ركب ونزل من الرابية وتقدم وقصد
برج علي بن وهب ، فحين رآه الناس صاحوا بأسرهم وسلموا إليه
البلد ، ودخل من يومه في شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين
وأربعائة وخرج الأمير منصور من باب الهوة ونزل في مخيم أبي النجم
وزير السلطان واستجار بالأمير الحاجب^(١) ، وكانت مدة ولايته
الآخرة خمسة أشهر . واستقر السلطان بميفارقين ، ولقد أحسن إلى
أهلها وعدل فيهم وأسقط عنهم المأون والأعشار والأقساط والكاف
وجميع البوائق وحصل الناس معه في أهنأ عيش . وخلع على القاضي
أبي بكر الحبة الأطلسى والعمامة والطيلسان والبغلة بالمركب وزاده على
إقطاعه قلوخ ، وخلع على الجماعة جميعهم وراعاهم في أملاكهم وأنه
أحسن إليهم إحسانا كثيرا .

قيل : وكان قبل فتح البلد نفذ يستدعى الكافي بن جهير والوزير
أبا طاهر بن الأنباري ليوزره له من وصل منهما ، فوصل الكافي
ابن جهير أولا فوزر له ، وبعد أيام وصل أبو طاهر ففاتته الوزارة ،

(١) كذا في الأصل . وفي ب ورقة ١٨٠ و"مارس" ورقة ١٩٧ "ودخل

علي مخيم للأمير الحاجب والوزير أبي النجم" . وفي المرأة حوادث (٤٨٧) :
فاستجار بوزير السلطان أبي النجم فأجاره" . وهذه العبارة أوضح .

وسلم إليه ميا فارقين ورتبها وسلمها إليه . ورتب في القصر مملوكا له
يسمى ^(١) طغتكين ^(٢) .

قيل : ثم سار السلطان وجمع العساكر وأخذ معه بزان صاحب
الرها ، واقسنقر صاحب حلب ، ويغرسغان ^(٣) صاحب انطاكية
وكان ^(٤) هؤلاء مماليك السلطان ملك شاه وهذه البلاد في إقطاعهم .
فلما مات وخرج تاج الدولة من دمشق خرجوا في خدمته وفتح ديار
بكر وغيرها ثم أنه سار بالخييش يطلب أن يجمع العساكر وغيرها فأقام
بحران مدة ليسير إلى السلطان بركيترك ^(٥) ويصافقه .

(١) في الأصل : ” تسمى “ .

(٢) هو الأمير ظهير الدين أبو المنصور طغتكين بن عبد الله الاتابك ،
صاحب الشام مملوك تاج الدولة تاش بن الب ارسلان السلجوقي . كان طغتكين
مقدما عند أستاذه تاش المذكور ، وزوجه أم ابنه رقمان . غزا الفريخ غير مرة
وله في الجهاد اليد البيضاء ولما احتضر أوصى بالملك إلى ولده تاج المملوك
بورى . مات طغتكين في صفر سنة ٥٢٣ . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٣٤) .

(٣) كذا في الأصل وفي ب ورقة ٨٠ ب هكذا : ” معنى سغان “ وفي ابن
الأثير ج ١٠ ص ١٦٨ ، ٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٣ : ” باغى سبان “ وفي النجوم
الزاهرة في (حوادث ٤٨٨) ، وتاريخ ابن القلانسي ص ١٢٢ ، ١٣٢ . . .
” ياغى سبان “ بالياء .

(٤) في الأصل : ” وكانوا “ .

(٥) في الأصل : ” فلياروخ “ وأنظر حاشية ٢ ص ٢٣١

قيل : وكان ابن أسد^(١) لما ملك السلطان ميفارقين انهزم^(٢)
واختفى وأقام مدة ، ثم قصد السلطان إلى حران فامتدحه بقصيدة
عجيبة فيها بيت كان بلاء عليه ، وهو هذا البيت :
واستحلبت حلب جفنى فانهملت^(٣)

وبشرتنى بحر القتل حران

قيل قال ! بحر الشوق حران .

فلما لقي السلطان وأنشده القصيدة وأعجب بها ، وأعجب الناس
شعره فقال بعض الحاضرين : يا مولانا ، تعرف هذا ؟ ! فقال :
من هو ؟ فقال : هو الذى أقام بميفارقين وما وقف حتى وصلت
وغلب على رأى أهل البلد ، فأمر وجمع الغوغاء والجهال واستدعى
ابن مروان وسلم إليه ميفارقين ، فأمر بضرب عنقه فقتل بحران
فى سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

(١) فى الأصل : ” ابن أسعد ” وهو تحريف .

(٢) فى الأصل : ” فانهزم ” .

(٣) فى الأصل : ” واستحلبت حلب جفنى ... ” والتصويب عن النجوم

الزاهرة .

وقيل : فى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة كانت هوشة^(١) آمد على نائب الأمير طغتكين ، وهاشوا عليه ، وحصر طغتكين آمد وقتل جماعة وصلب جماعة ، وبقيت آمد بحكم تاج الدولة ، وانتقلت بعده إلى الملك دقاق ، وانتقلت إلى الأمير ينال ، وانتقلت إلى الأمير نحر الدولة ابراهيم وبقيت فى يده ويد أولاده إلى الآن .

قيل : وبقى الوزير أبو طاهر بن الأنبارى بميفارقين ، وجميع الأمور مردودة إليه ، فلما وصل الخبر بقتل ابن أسد ضاق صدره واستوحش ، وخرج من ميفارقين فى رابع عشر ذى القعدة سنة سبع^(٢) وثمانين وأربعمائة وتصد الهتاخ ودخلها وأقام بها مدة ، وكان معه ولده الأكبر أبو القاسم ، وولده أبو سعد ، وولد أخيه أبو عبد الله محمد بن السديد ، وكان السديد أبو الغنائم تخلف بميفارقين فقبض (عليه)^(٣) طغتكين^(٤) ، وأقام (الوزير)^(٥) بالهتاخ مدة ثم خرج منها ، وكان السلطان نفذ يتوعده بخاف وسار إلى خرتبرت ، وهو حصن

(١) الهوشة : الفتنة والاضطراب . وفى الأصل : ” شوشه “ بالشين والواو ، ولم نعثر عليها فى معاجم اللغة .

(٢) التصويب عن مرآة الزمان حوادث ٤٨٧ . وفى الأصل : ” سبع “ .

(٣) الزيادة عن ب ورقة ١٨١ .

(٤) فى الأصل : ” طغلين “

(٥) زيادة عن ب ورقة ١٨١

زياد فطلبه السلطان ، وكان الأمير جبقي^(١) فأقام عند أخت الأمير
جبقي وولده بخصن زياد فطلبه السلطان فلم يسلم إليه فنفذ إلى أخت
الأمير جبقي وقال تسليبه وإلا أضرب عنق جبقي، وكان معه في المعسكر
فسلمته إليهم وولده الأكبر أبا القاسم ، وبقي عندهما ولده الصغير
أبو سعد وابن أخيه أبو عبد الله ، وقالت هؤلاء ما لهم ما يوجب
التسليم^(٢) ! وكان عمر كل منهما إذ ذاك ثمانى عشرة سنة^(٣) ، فحمل
الوزير إلى السلطان وكان نازلا بشمشاط وقريب من ملجائه ، فأمر
السلطان بضرب عنقه ، فضرب عنقه وعنق ولده أبي القاسم في آخر
جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، فرحمة الله عليهما! وحملت
الرءوس إلى ميفارقين، وأخرج السيد أبو الغنائم من السجن إلى باب
ميفارقين فأمر طغتكين بضرب عنقه ، وكان يوم الخميس^(٤) أول
خميس من شهر رجب وكان صائما ، بغاء إليه رجل من الأجناد
يعرف بهرون الجلاجلى بيده سطل فيه ماء فقال له : إشرَب ،
فقال : أنا صائم ! وأريد لقاء الله صائما ، فضربت رقبته وسلخ
بدنه بعد ذلك ، وطيف برأس الوزير وابنه وأخيه بالمدينة

(١) في الأصل : ” جبقي “ (وانظر حاشية ٣ ص ٢٤٠) .

(٢) في ب ورقة ٨١ ب : وقالت هؤلاء ماجنوا ولا أساؤا وليس لهم ذنب “

(٣) في نسخة ب : ” سبع عشرة سنة “ .

(٤) في الأصل : ” الخميس الخميس “ وهو تكرار .

ثم دفنت^(١) الأبدان والرءوس في قبر ، وبقى النور ينزل^(٢) على ذلك القبر في الليل مدة طويلة وكان يراه جميع الناس ، وكان حدثني بهذا الحديث الأجل السعيد مؤيد الدين سديد الدولة أبو عبد الله محمد الأنباري قال : لما سلمت أخت جبق عمي وابنه أبا القاسم إلى السلطان بقيت وابن عمي أبو سعد^(٣) عندها أياما ، ثم خرجنا (من نحر تبرت)^(٤) ونفذت معنا من وصلنا إلى ماردين فدخلنا إلى ماردين وأخذنا الأمير الجالستري وكان واليا بماردين ، فأقمنا عنده . ثم جهزنا ونزلنا إلى نصيبين فأقمنا بها مدة (و)^(٥) نزلنا إلى بغداد وخدمت بديوان الخليفة^(٦) ولقيت^(٧) بسديد الدولة . ونفذت في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة إلى ميفارقين واستحضرت جثة أبي ورأسه ورأس عمي وابنه إلى بغداد ، وبليت

(١) الأبدان (جمع البدن) من الجسد ما سوى الرأس . وفي الأصل :
”دفن البدن“ .

(٢) في الأصل : ”يذل“ .

(٣) في الأصل : ”أبو سعيد“ وما أثبتناه عن ب ورقة ١٨٢ ، ونسخة
الأصل فيما تقدم .

(٤) زيادة عن ب .

(٥) الزيادة عن ب ورقة ١٨٢ .

(٦) في ب ورقة ١٨٢ : ”وخدم الأجل أبو عبد الله المستظهر“ .

(٧) كذا في ب . والذي في الأصل : ”ولقيت“ وهو تحريف .

على ذلك تربة بمشهد باب التبن في مقابر قريش بالجانب الغربي من بغداد عند موسى بن جعفر رحمة الله عليهما ! ودفنت الجميع هناك .
قال : وبقيت أتردد في خدمة المستظهر^(١) وكيل الدار مدة ينقضي في الرسائل إلى الجهات ، وبقيت كذلك إلى سنة سبع وخمسمائة ووليت ديوان الإنشاء إلى الآن .

وتلقب بمؤيد الدين ، وناب في الوزارة للمسترشد^(٢) وليقتنى^(٣) ، ودعى للوزارة في أيام المسترشد وأيام المقتنى ولم يتولها^(٤) ، وترقى إلى أعلى^(٥) المنازل ، وبقي في ديوان الإنشاء مدة ولاية المسترشد ،

(١) هو أبو العباس أحمد بن الخليفة المقتدى بالله بن محمد الذخيرة بن القائم بأمر الله . . . بويج بالخلافة بعد موت أبيه المقتدى بالله في ثامن عشر المحرم سنة ٤٨٩ . وتوفي سادس عشر ربيع الآخر سنة ٥١٢ . (عن النجوم الزاهرة وابن الأثير في حوادث ٥١٢) .

(٢) هو أبو منصور الفضل بن الخليفة المستظهر بالله أحمد بن الخليفة المقتدى بالله . . . بويج بالخلافة بعد موت أبيه في شهر ربيع الآخر سنة ٥١٢ هـ . وكان شهما شجاعا ، ذا همة ومعرفة وعقل ، قرأ القرآن وسمع الحديث وقال الشعر . ومات قتيلا ودفن بباب مراغة وكان قتله في سابع عشر ذي القعدة سنة ٥٢٩ هـ (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٥٧ ، وابن الأثير ج ١١ ص ١٠) .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن الخليفة المستظهر بالله أحمد بن المقتدى . بويج بالخلافة بعد قتل أخيه الراشد بالله في شهر رمضان سنة ٥٣٢ هـ ومولده في سنة ٤٨٩ هـ ، ومات في يوم الأحد ثاني شهر ربيع الأول سنة ٥٥٥ هـ ودفن بداره . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٣٣ ، وابن الأثير ج ١١ ص ٩٦) .
(٤) في الأصل : ” يتولها ” . (٥) في الأصل : ” أعلا ” .

والمستظهر ، والمقتنى . (وفي أيام المستنجد)^(١) توفي في شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة رضى الله عنه . وحدثني بهذا الحديث حين سافرت إلى بغداد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة على ما سنده إن شاء الله تعالى .

قيل : ثم ان السلطان تاج الدولة بعد قتل الوزير أبى طاهر ابن الانبارى جمع^(٢) العساكر والأمراء وسار إلى أذربيجان يطلب الساطنة ويلقى الساطن بركاروق ، فلما حصل إلى أذربيجان عاد عنه آق سنقر وبزان^(٣) صاحب حلب والرها ، فعاد في طلبهما فاحققهما وتلاقوا وظفر بهما وكسرها وقال لهما : ما صنعت معكما من القبيح ! ؟ كان لى دمشق ولكما الرها وحلب ! وضرب أعناقهما . ورجع

(١) ما بين القوسين ورد فى الأصل هكذا : ” والمستنجد فى أيامه ... ” وهو كما ترى غير مستقيم فى تركيبه ، وغير واضح المعنى . والمستنجد هو أبو المظفر يوسف بن المقتنى بن المستظهر . استخلف يوم مات أبوه فى شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٥ هـ . كانت وفاته ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٦ هـ . ودفن بداره . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٨٦ ، وابن الأثير ج ١١ ص ١٣٤) .

(٢) فى الأصل : ” جميع ” .

(٣) كذا فى الأصل ، وفى ب ورقة ٨٢ ب ، و ” مارش ” ١٩٨ — ب ، والذى فى ابن الأثير ج ١٠ ص ١٥٧ : والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٥٥ : ” بوزان ” بأو بعد الباء . وفى المنتظم (حوادث ٤٨٦) : ” توزان ” ، وفى مرآة الزمان (حوادث ٤٨٧) : ” تران ” .

يطلب شهاب الدولة ابن أخيه فلقية^(١) وتضافا ، فلما التقى^(٢) الجيشان عارضه^(٣) من ورائه مملوك كان لبزان صاحب الرها ، فرماه بهم في ظهره في وسط الجمعية فوق صريعا في سنة تسع^(٤) وثمانين وأربعمائة .

وقيل : كانت الوقعة بباب الري وهناك قتل . وانفصل العسكر ، واستبد السلطان بركياروق بالسلطنة ، استبد بالعراقيين وأذربيجان . وملك سنجر نخراسان ، وكان أصغر الأخوة . وبقى الشام وديار بكر في يدي ولدي السلطان تاج الدولة تتش . وكان حلب وما حولها

(١) في الأصل : ” فلقيا وتصففا ” وما أثبتناه عن ب ورقة ٨٢ ب .

(٢) في الأصل : ” التقب ” .

(٣) أى سار حياه وحازاه .

(٤) في ب ورقة ١٨٣ : ” وكان ذلك سنة تسعين وأربعمائة ” ، وفي ” مارش ” ورقة ٩٨ ب : ” وذلك في سنة تسعين ، وقيل : اذ صح أنه كان في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة في صفر منها ” . وفي ابن الأثير ج ١٠ ص ١٦٦ : ” في هذه السنة (٤٨٨) في صفر قتل تتش بن الب أرسلان ... ” . وفي النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٥٥ : ” وفيها (٤٨٨) قتل تاج الدولة تتش بن الب أرسلان .. ” . وفي ابن خلكان ج ١ ص ٢٦٤ : ” ... وتضافا (أى تتش وبركياروق) بالقرب من مدينة الري في يوم الأحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، فانكسر تتش المذكور ، وقتل في المعركة ذلك النهار ” . وفي مرآة الزمان حوادث (٤٨٨) : ” وفيها توفي تتش بن الب أرسلان ... ” . وفي المنتظم في حوادث (٤٨٨) : ” قتل (تتش) في وقعة كانت بينه وبين بركياروق ” .

للملك رضوان ، وكان دمشق وديار بكر للملك دقاق^(١) . وكان
طغتكين^(٢) بميفارقين، فلما قتل تاج الدولة مضى إلى دمشق وحصل
أتابك^(٣) الملك دقاق ، وولى ميفارقين الأمير شمس الدولة التاش^(٤)
ورتبته فيها وسار إلى دمشق ، فحصل الأمر جميعه إليه . فتولى
دمشق والأتابكية للملك دقاق، وبقي الأمير التاش بميفارقين وحصل

(١) اختلف المؤرخون في هذا الاسم ، فذكره ابن الأثير (حوادث ٤٨٨)
ومرآة الزمان (حوادث ٤٩٧) وابن خلكان (ج ١ ص ٢٦٤) "دقاق"
هكذا بلا ميم . وقال صاحب النجوم الزاهرة (ج ٥ ص ١٨٩) : "سماء الذهبي،
وصاحب مرآة الزمان دقاقا بلا ميم . ولعل الذي قلناه هو الصواب ، فاننا
لم نسمع بلام قبل ذلك يقال له دقاق ، وأيضا فإن جد السلاجوقيين الأعلى اسمه
دقاق ، وهذا من أكبر الأدلة على أنه اسمه دقاق" . وهو دقاق بن تتش
أبو نصر شمس الملوك السلاجوقي صاحب دمشق . ولها بعد مقتل أبيه وقام
بأمره أتابك ظهير الدين طغتكين (أنظر حاشية ٢ ص ٢٣٧) . ولما مات
دقاق في سنة ٤٩٧ ، قام بأمر من بعده ولده تتش وكان حدث السن، وأوصى
أن يكون طغتكين القائم بأمر ولده ، فكان ذلك وقام بأمر دولته أحسن قيام"
(عن النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٨٩) .

(٢) في الأصل : "طفلكين" وما أثبتناه عن النجوم الزاهرة في حوادث
٥٢٣ ، وابن الأثير في حوادث ٥٣٢ و "مارش" ورقة ٩٨ ب .

(٣) الأتابكية : يهر عن صاحبها بأتابك المسكر وأصله : أطابك ، ومعناه
الوالد الأمير ، وأول من لقب بذلك نظام الدولة وزير ملكشاه بن ألب أرسلان
السلاجوقي حين فوض إليه ملكشاه تدبير المملكة سنة خمس وستين وأربعمائة .
(عن صبح الأعشى ج ٤ ص ١٨) .

(٤) كذا في الأصل ، والذي في ب ورقة ١٨٣ ، و "مارش" ورقة
٩٨ ب "الياس" .

له الأمر، واستوزر (الحاجي)^(١) وهو أبو الحسن علي بن محمد بن صافي ،
وكان صافي مملوكاً لبني نباته^(٢) الذين هم من نسل القاضي عبد الله
ابن الخليل بن المبارك بن الميمون ، الذين قدمنا ذكرهم ، فولد ولداً سماه
محمد^(٣) وكبر ونشأ وكان غلام^(٤) البيع في العرصة ، وبقي مدة وانصل
إلى بنت رجل خباز يسمى ابن خلف الخباز وولد^(٥) منها ولداً سماه علياً^(٦)
وكناه بأبي الحسن ونشأ ومحمد بن صافي أبوه غلام البيع فلما كبر استخذه
القاضي أبو بكر بن بن صدقة وبقي في خدمته مدة ، ثم رتبته الشيخ أبو سالم
يحيى بن الحسن بن المحور^(٧) جانياً في معاملة الوقف باذن القاضي

(١) كذا بالأصل وب ورقة ١٨٣ بدون نقطة ولعله "الحاجي" بالميم
والياء لأنه تولى جباية الوقف مدة من الزمن كما سيأتي ذكره .

(٢) ما بين القوسين عن نسخة ب ورقة ١٨٣ . والذي في الأصل :
" واستوزر أبي الحسن الحاجي وكان محتسب مياfarقين ، وكان هذا الرجل
صافي مملوك لبني نباته " . وعبارة الأصل كما ترى ملتوية وغير مستقيمة المعنى .

(٣) في الأصل : " محمد " .

(٤) في " مارش " ورقة ٩٨ ب : " وكان ولده محمد على البيع في العرصة " .
وفي اللغة : كل مكان متسع ليس فيه بناء يقال له عرصة : ولعل المراد بذلك
مكان البيع والشراء وهو السوق .

(٥) في الأصل : " وأولد منها " بالهمز ، وهو خطأ لا تجيزه اللغة .

(٦) في الأصل : " علي " .

(٧) كذا في ب ورقة ١٨٣ و " مارش " ورقة ٩٨ ب . والذي في الأصل :
" ابن النور " .

أبي بكر بن صدقة وفي مدة ، م رتبة القاضي في الحسبة ونقدم ،
فلما كان ولي الأمر الناس رتبة في الوزارة ، فقصد الناس وصا درهم
وعنف بهم وكان شديد الظلم ثقيل الرطاة ، كثير الجور والمصادرات
والتوصل لقلع أرباب البيوت ومضارهم ، ولقد أخرج بيوت جماعة من
أهل ميفارقين فتشتت من أمكنه الرحيل عنها وعمل ما (لم) ^(١) يعمل
مثله ، والله مجازيه على ذلك !

قيل : وفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة ولد القاضي تاج الدين
أبو طاهر علي بن نباته رحمه الله !

قيل : وفي سنة ^(٢) ست وثمانين وأربعمائة مات الأمير ناصر الدولة
منصور بن مروان بالجزيرة وحمل إلى آمد ودفن بها على رأس القصر
في قبة بنتها زوجته ست الناس بذت عمه الأمير سعيد ^(٣) بن ناصر الدولة
تطل على دجلة بالسلسلة ^(٤) وهي فيها أيضا مدفونة .

(١) زيادة يقتضيها الكلام .

(٢) كذا في الأصل ، وب ورقة ٨٣ ب ، و "مارش" ورقة ٩٨ ب .
والذي في ابن الأثير ج ١٠ ص ١٧٤ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٥٧ ،
أن ناصر الدولة منصور توفي سنة ٤٨٩ .

(٣) كذا في ب ورقة ٨٣ ب ، و "مارش" ورقة ١٩٦ . والذي في الأصل :
"سعد" وهو تحريف .

(٤) كذا في الأصل . والذي في ب ورقة ٨٣ ب : " . . . والسلسلة " .
وفي "مارش" : " . . . والسلسلة " .

قيل : وكان آخر ولاية بنى مروان ، لأنهم ولوا في سنة ثمانين
وثلاثمائة ، وهو أول ولاية الأمير أبي علي ، إلى أن ملك ابن جهير
البلاد في سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، وعاد فملك الأمير منصور مدة
كلت^(١) المائة سنة كاملة وانقرض ملكهم وزالت ولايتهم إلى الآن
من تلك الناية .

وأنا أذكر من بقي من نسلهم إلى الآن فأقول : ما وصل إلى من
البحار والمشايخ وما كنت أهتديه ورأيتيه وما سمعته أن^(٢) الأمير
نظام الدين بن نصر الدولة لما مات خلف الأمير ناصر الدولة منصور
ولي عهده (و)^(٣) الأمير بهرام ، والأمير أحمد صغيرا ، وبناتها
الست فاته ، وقد تقدم ذكرهم .

فأما الأمير ناصر الدولة منصور فانه مات وخلف الأمير تاج الدولة
محمد^(٤) (وبناتها تزوجها)^(٥) الأمير أبو نصر بن أبي الفوارس بن إبراهيم

(١) في الأصل : ” كلت ” وهو تحريف . والذي في ب ورقة ٨٣ ب :
وعاد ناصر الدولة فملك مدة خمسة أشهر . فتكاثرت ولايتهم مائة سنة كاملة .

(٢) في الأصل : ” من ” . وبها لا يستقيم الكلام .

(٣) الزيادة عن ب ورقة ١٨٤ .

(٤) في الأصل : ” محمد ” .

(٥) ما بين القوسين عن ب ورقة ١٨٤ . وفي الأصل وردت هكذا :
” وتبا الأمير ... ” . وهو ناقص وغير واضح .

ابن نصر الدولة ، ورزق منها ابنا سمى حسيناً^(١) ، وعاش ورأيتـه
ومات في زماننا .

وأما الأمير تاج الدولة محمد فانه دخل إلى ميفارقين لما فتح الأمير
سكّان^(٢) القطبي بميفارقين في سنة اثنتين وخمسمائة^(٣) . وأقام بميفارقين
وتزوج بالسـت خطافة بنت^(٤) الأمير بهرام بن نظام الدين ، وكان تزوجها

(١) في الأصل : ” حسين “ .

(٢) قال صاحب عقد الجمان في حوادث سنة ٥٥٤ هـ : ” سقمان ويقال
سكّان بالكاف موضع القاف “ . ويقول ابن الأثير ج ١٠ ص ٣٦٤ في نسبته
إلى القطبي : ” وهو ينتسب إلى قطب الدولة إسماعيل بن ياقوتى بن داود .
وإسماعيل ابن عم ملكشاه “ .

(٣) في الأصل : ” اثنتين وخمسين وخمسمائة “ . وهو خطأ ، فقد جاء
في نسخة الأصل ورقة ١٥٨ أن ذلك كان في سنة ٥٠٢ هـ . ويذكر ابن القلانسي
ص ١٦٤ : ” وفي شوال من هذه السنة (٥٠٢) وردت الأخبار بملك الأمير
سقمان القطبي مدينة ميفارقين بعد الحصر لها ... “ وفي ابن الأثير ج ١٠
ص ٣٣٠ : ” وفيها (٥٠٢) في شوال ملك الأمير سكّان القطبي صاحب خلاط
مدينة ميفارقين بآمان بعد أن حصرها وضيق على أهلها عدة شهور ... “
وفي ” مارش “ ورقة ١١٠٠ : ” وفي سنة اثنتين وخمسمائة نزل سقمان القطبي
على ميفارقين ، وحاصرها وضايقها ثم أخذها بعد حصار تسعة أشهر في شوال
منها ... “ .

(٤) في ب : ” خطافة بنت عمه الأمير “ .

(قبله) ^(١) الأمير محمد الدويني ^(٢) لما ملك ميفارقين في أيام القلج ^(٣) أرسلان — على ما سند كره ^(٤) إن شاء الله تعالى — وطلقها. وتزوجها الأمير ^(٥) محمد وبقيا بميفارقين في ولاية الأمير سكين وبعده، وجميع ولاية نجم الدين الغازي ، وأكثر ولاية السعيد حسام ^(٦) الدين رحمه الله تعالى

(١) زيادة عن ب ورقة ١٨٤ .

(٢) في ب : ” الدوي ” . والدويني نسبة إلى دوين (بفتح أوله وكسر ثانيه ، وياء مثناه من تحت ساكنة وآخره نون) ، بلدة من نواحي اران في آخر حدود أذربيجان بالقرب من تفليس .

(٣) كذا في الأصل ، ومرة الزمان حوادث سنة ٥٠٠ هـ ، وفي ” مارش ” ورقة ٩٩ ب — ١١٠٠ وفي ب ورقة ١٨٤ : ” الملح أرسلان ” . وفي النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٩٠ وابن الأثير ج ١٠ ص ٣٩٧ ” تلج ” . وكذلك ابن القلانسي ص ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥٦ وهو قلج أرسلان بن سليمان بن قتلش خدم في أول أمره ملكشاه السلجوقي فأرسله على جيش لغزو الروم ، فسار وانتصر عليهم واستولى على ملطية وقيسارية . . . وجميع ممالك الروم فأقامه ملكشاه بها . ثم قدم إلى ميفارقين واستولى عليها . وقع بينه وبين جاولي مملوك السلطان محمد بن ملكشاه قتال هزم فيه القلج ، فألقى بنفسه في الخابور فغرق وحمل تابوته إلى ميفارقين ودفن بها . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٩٠ ، وابن الأثير حوادث ٤٩٩) .

(٤) أنظر نسخة الأصل ورقة ١١٥٨ .

(٥) أي تاج الدولة .

(٦) هو تمر تاش بن نجم الدين إيلغازي الأرتقي صاحب ماردين وديار بكر . كان حادلا محبا للعلماء والفضلاء توفي في ذي القعدة سنة ٥٤٦ هـ . وفي تاريخ ابن القلانسي وتاريخ دولة آل سلجوق أنه توفي سنة ٥٤٩ هـ . والذي في ابن الأثير ج ١٠ ص ٦٦ وتاريخ الإسلام للذهبي . وعقد الجمان أن وفاته كانت سنة ٥٤٧ هـ .

سنة أربعين^(١) وخمسمائة. وانتقل إلى أرزن (وحصل في خدمة)^(٢) الوزير ياقوت أرسلان بن شمس الدولة طغان أرسلان الأحدب ، وبقى في خدمته إلى أن مات . وولى أخوه الأمير نغر الدين دولت شاه بن طغان أرسلان ، وبقى في خدمته وإكرامه ، وأحسن إليه ومشي معه إلى خدمة السلطان مسعود إلى همدان ، فأكرمه السلطان مسعود وأجلسه في مجلسه وأحسن إليه ، وكان الأمير دولت شاه إذا حضر مجلس السلطان يكون قائما وتاج الدولة محمد جالسا ، وماتت زوجته الست خطافة بأرزن ، وحملت ودفنت في طف^(٣) ميفارقين تحت مسجد الصخرة. وبقى الأمير تاج الدولة إلى سنة أربع^(٤) وخمسين وخمسمائة ، ومات بأرزن وحمل إلى ميفارقين ودفن إلى جانب زوجته في طف الجبل وأنه حج هو وزوجته وهما بميفارقين قبل ان اتصاله إلى أرزن ، وماتا ولم يعقبا .

(١) في الأصل : "أربعة وخمسمائة" وهو خطأ . والتصويب من ب ورقة ١٨٤ (أنظر الحاشية السابقة) .

(٢) ما بين القوسين عن ب . والذي في الأصل : "... إلى أرزن خدم". وآثرنا ما جاء في ب لوضوح معناه .

(٣) الطف : جانب الشيء . وفي نسخة ب ورقة ٨٤ ب : "لحف" ، واللف : أصل الجبل .

(٤) في الأصل : "أربعة" .

وأما الأمير بهرام فإنه مات بالجزيرة^(١) ودفن بها في قبة باب الجبل، ولم يخلف غير ابنتين : الست سورة^(٢) وخطافه كما مضى ذكرهما .
وأما سورة فإنه تزوجها الرئيس أبو عبد الله محمد بن موسك بعد موت عمته الست فاته بنت نظام الدين ، وولدت^(٣) منه ابنا سمي موسك مات في زماننا ، وخلف ابنتين وابنا اسمه مالك ، وهو الآن بميافاقين والابنتان تزوجهما الأمير سليمان وداود ابنا الأمير علي بن أبي الفوارس ابن إبراهيم بن نصر الدولة.

وأما الأمير أحمد بن نظام الدين فإنه كان أصغر البنين ، وكبر ونشأ ومضى إلى خدمة السلطان محمد . وبقى مدة ودخل الموصل في نوبة كليفا^(٤) ، وكان شهما من الرجال وفارس الخيل ، وله مقامات معروفة ، وأسرته الأفرنج وأقام عندهم ، وتزوج وولد^(٥) ولدا سماه محمدا^(٥) ، فلها عاد من الأفرنج في يدور ويخدم في مواضع^(٦) جماعة من أمير إلى خدمة أمير

(١) لعله يريد جزيرة ابن عمر . وهي بلدة فوق الموصل .

(٢) في ب هكذا : ”سروه“ . بتقديم الراء على الواو .

(٣) في الأصل : ”أولدت“ وهو خطأ .

(٤) كذا بالأصل : ولم أجده في المراجع اتى بين أيدينا ، ولعله محرف عن ”كربوقا“ .

(٥) في الأصل : ”محمد“

(٦) في الأصل : ”مواضيع“

فملك طنزى مدة، ثم ملك الهناخ وبقى بها واستقر وأولد أولادا جماعة، وبقى بها مدة طويلة، ووصله بعض الأيام ولده محمد بن الأفرنج ومعه علامة أعطاهام لأم الولد عند خروجه، فلما كبر ونشأ أعطته أمه العلامة وقالت: امض إلى أبيك، فهو الأمير أحمد بن مروان بديار بكر، فتوصل وقصد الهناخ واجتمع به وأعطاه العلامة واستحلفه، وبقى عنده، وزجه وولد^(١) ولدين هما: الأمير إبراهيم والأمير حسن^(٢)، وهما الآن بميفارقين في خدمة الأمير نجم^(٣) الدين إلى الآن. وأما أبوهما فبقى إلى بعض الأيام فحرد^(٤) عليه الأمير أحمد أبوه فخرج من القلعة ونزل ودار حول الربض وغاب ولم يسمع له خبر إلى يومنا هذا وما رآه أحد.

وكان للأمير أحمد أولاد^(٥) جماعة أكبرهم الأمير إبراهيم^(٦)، والأمير بهرام، والأمير عيسى، وأربعة^(٧) بنين أخر صغارا. وبقى الأمير أحمد

(١) في الأصل: "وأولد".

(٢) في الأصل: هكذا: "ختق" وما أثبتناه عن ب ورقة ١٨٥.

(٣) غير ظاهر بالأصل. وما أثبتناه عن ب ورقة ١٨٤.

(٤) حرد (بفتح الحاء وكسر الراء): مثل غضب وزنا ومعنى.

(٥) في الأصل: "أولادا".

(٦) في ب ورقة ١٨٥: "وكان أكبر أولاده الأمير بهرام".

(٧) في الأصل: "أربع".

في الھتاخ إلى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، نخرج الأمير أحمد یتصيد فعصى علیه ولده الأمير بهرام وغلق الباب فی وجهه ، وعصى علی أبیه واستبد بحصن الھتاخ ، وقصد الأمير أحمد السعيد حسام الدين وأقام عنده فی خدمته مدة .

ثم أن الأمير عيسى توصل وسرق الھتاخ من أخیه الأمير بهرام ، وأنزله منها فی أول سنة تسع^(١) وعشرين وخمسمائة واستقر فیها ، فنقل إليه أبوه الأمير أحمد^(٢) وسأله أن يعيد الھتاخ إليه فلم یجبه إلى ذلك وقال له : تجلس بالربض ، والأمیر أنت ونحن تحت حاکك ، وأنا فی القلعة . فمضى الأمير أحمد إلى السعيد حسام الدين وقال : قد وهبتك الھتاخ ، فنازلها وحط علیها ، وذلك فی سنة ثلاثین وخمسمائة . وحاصرها مدة وسلمها الأمير عيسى إليه وخرج عنها ، ومضى هو وزوجته وأولاده إلى آمد. وكان تزوج بنت الأمير شاروخ صاحب حانی وأقام بآمد مدة، ثم انتقل إلى خدمة نخر الدين (قرا)^(٣) أرسلان بن داود بن سکن بن أرتق، وبقي فی خدمته إلى أن مات. وهو الآن فی خدمة أولاد نخر الدين إلى الآن ، وله أولاد جماعة .

(١) فی ب ورقة ١٨٥ : ” اثنين وثلاثین وخمسمائة“.

(٢) کذا فی ب ورقة ١٨٥ . وفی الأصل : ” الأمر نظام الدين أحمد “ ، وهو خطأ .

(٣) زیادة عن ب ورقة ٨٥ ب .

وأما الأمير بهرام بن أحمد فإنه ولد^(١) ابنين هما : محمود وعلى ،
بميفارقين في خدمة الأمير نجم الدين ، وتوفي الأمير بهرام في سنة
ثمان وأربعين وخمسمائة ، وكان توفي الأمير أحمد^(٢) بن نظام الدين
في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بميفارقين ودفن في قبة بنى مروان
وخلف بنات^(٣) جماعة . والأمير بهرام بن عيسى خلف أربع بنين
صغار ، هم عبد الله وسليمان وأبو القاسم ويحيى . وأقاموا في خدمة
السعيد حسام الدين وفي خدمة الملك نجم الدين مدة ، وقتل الأمير
سليمان على باب البارعية لما عصى كوجبا^(٤) في سنة ست
وخمسين وخمسمائة . ووصل تابوته^(٥) إلى ميفارقين في ذى القعدة
ودفن بالقبة المروانية .

وأما الأمير أبو القاسم فإنه مضى إلى أرزن وأقام عند ابن عمه
تاج الدولة محمد ، إلى أن مات وأخذ معيشته^(٦) وعاد إلى ميفارقين
إلى خدمة الملك نجم الدين مدة .

(١) في الأصل : " أولد " .

(٢) في الأصل " نظام أحمد " .

(٣) في الأصل : " بناتا " .

(٤) كذا بالأصل ولم أجده فيما بين أيدينا من مراجع .

(٥) في الأصل : " تابوتبة " .

(٦) المعيشة : ما تعيش به من المطعم والمشرب .

وأما الأمير عبد الله فإنه بقي في خدمة حسام الدين ، وبعده في خدمة الملك نجم الدين مدة ، وانتقل إلى خدمة نحر الدين قرا ارسلان وحصل من أصحابه إلى أن مات ، وهو الآن في خدمة أولاد نحر الدين بحصن كيفا ، وأكثر مقامه بالشعيبية^(١) ، قرية هي ملكهم من ناحية بين النهرين من بلاد ميفارقين ، وأخوه الأمير يحيى معه مقيم بالشعيبية^(١). والأمير عبد الله وأبو القاسم لهم أولاد^(٢) جماعة . وهؤلاء الذين ذكرناهم من أولاد نظام الدين ومن ينتسب إليه .

وأما أنى أذكر من ينسب إلى نصر الدولة من غير نظام الدين فمنهم :
الأمير إبراهيم بن نصر الدولة فإنه تزوج بالست فاطمة^(٣) بنت الأمير

(١) لم أجد هذا الاسم في المعاجم التي تحت أيدينا

(٢) في الأصل : ” أولادا “ .

(٣) كذا بالأصل . وقد جاء في نسخة ورقة ٨٦ ب ما يخالف رواية الأصل ، وإن الذى تزوج بالست فاطمة هذه هو الأمير أبو الفوارس بن الأمير إبراهيم . وهذا نص ما جاء فيها : ” ونحن نذكر من ينسب إلى نصر الدولة من غير نظام الدين ، فمنهم الأمير إبراهيم بن نصر الدولة ، فإنه مات وخلفه الأمير أبو الفوارس سادان تزوج بالست فاطمة بنت الأمير أبي الدلف الفضل . وقيل سمارس ابن الأمير أبي علي الحسن بن مروان ، فأولد منها أبنا يسمى الأمير أبو نصر ، وأولد أربع بنين من جارية وهم : الأمير إبراهيم ، وعلي ، وأبو الفتح ، وأبو الدلف “ .

أبي الدلف^(١) سنخاريب بن الأمير أبي علي الحسن^(٢) بن مروان علي ما ذكرناه أولا ، وولد^(٣) منها الأمير أبا الفوارس شاد^(٤) زيك وتزوج وولد^(٥) الأمير أبو الفوارس خمسة^(٥) بنين : أبو نصر وإبراهيم وعلي وأبو الدلف وأبو الفتح ، ومات الأمير أبو الفوارس في سنة خمسين^(٦) وخمسمائة في رجب . وتزوج الأمير أبو نصر بنت ناصر الدولة منصور وولد منها ابن سماه حسينا^(٧) ومات في زماننا علي ما ذكرناه ، وولد^(٨) ابن اسمه حسن من جارية ، توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بباشندرم ، وخالف ابن^(٨) وبنتا من بنت درباس بن عيسكوه

(١) في ب ورقة ٨٦ ب : ”أبي الدلف الفضل ، وقيل سنخاريب“ .

(٢) في الأصل : ”الحسين“ وما أثبتناه عن ب ، ونسخة الأصل فيما تقدم .

(٣) في الأصل : ”وأولد“ .

(٤) كذا في الأصل : والذي في ب : ”ساران“ .

(٥) في الأصل : ”خمسة“ .

(٦) في الأصل : ”خمسة“ وما أثبتناه عن ب . وهو ما يقتضيه سرد الحوادث .

(٧) في الأصل : ”حسين“ .

(٨) في ب ورقة ٨٧ : ”ولد من جارية ابن سما يسمى حسنا تزوج بنت درباس بن عيسلويه“ .

بن نصر الدولة ، وتزوج هو^(١) . . . بنت الأمير سليمان بن علي بن أبي الفوارس ، وتزوجت البنت بالأمير محمود^(٢) بن أبي الفوارس ، وله منها أولاد .

وأما الأمير أبو الفتح فإنه مات في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، ولم يتزوج ولم يعقب .

وأما الأمير أبو الدلف فإنه تزوج ببنت الأمير أحمد^(٣) وماتت عنده ، ثم تزوج بعدها بأختها الست سروه^(٤) بنت الأمير أحمد أيضا ، وولده منها ثلاثة^(٥) بنين هم : سعيد وباد ومروان ، ومات الأمير أبو الدلف في ثالث رجب سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وبقى^(٦) أولاده في خدمة عمهم الأمير شجاع الدولة إبراهيم بن أبي الفوارس .

(١) بياض بالأصل ، وعبارة ب ورقة ١٨٧ : ” وأولدها ابننا وبنينا ، والابن اسمه . . . (بياض بالأصل) تزوج بنت الأمير سليمان بن علي ابن أبي الفوارس “ .

(٢) في ب : ” الأمير محمود بن علي بن أبي الفوارس “ .

(٣) في الأصل : ” الأمير نظام الدين أحمد “ .

(٤) في ب ورقة ١٨٧ : ” سروه “ .

(٥) في الأصل : ” أولد منها ثلاث “ .

(٦) في الأصل : ” وبقوا “ .

وأما الأمير دلي بن أبي الفوارس فإنه تزوج بالست زينب بنت الرئيس موسك الأكبر بن الرئيس (أبي) ^(١) عبد الله بن موسك وولد ^(٢) منها ثلاثة بنين : سليمان ومحمود وداود وهم بميفارقين في خدمة المسالك نجم الدين ، وكل منهم له أولاد جماعة إلى الآن . وتوفي الأمير دلي ثاني عشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بهاشدرم ، وحمل ودفن بميفارقين في التربة دلي أبيه الأمير أبي ^(٣) الفوارس .

وأما الأمير إبراهيم — كان أكبر إخوته بعد الأمير أبي نصر — فإنه تزوج بالست زينب بنت الرئيس أبي دلي بن الرحى ^(٤) الذي كان ناظرا بأرزن ، ورزق منها بنتا واسمها فاطمة ، تزوج بها الأمير أحمد بن عبد الله بن أحمد بن نظام الدين ، وله منها أولاد ^(٥) جماعة ورزق ابنا من جارية وهو الأمير مسعود بن إبراهيم ، أقام عند أبيه إلى أن مات ، وبقي مدة ومضى إلى خدمة نور الدين صاحب الشام ، فأكرمه وأقطعه إقطاعا كثيرا ، ثم انفصل عنه بعد مدة ودخل إلى

(١) زيادة عن ب ورقة ٨٧ ب ، ونسخة الأصل فيما تقدم .

(٢) في الأصل : ” وأولد ” .

(٣) في الأصل : ” أبو ” .

(٤) كذا في الأصل ولم أجده في مراجع الأعلام .

(٥) في الأصل : ” أولادا ” .

مصر وخدم أيام شاور ، ولما دخل أسد الدين شركوه إلى مصر وملكها حصل في خدمته ، وهو الآن بمصر في خدمة صلاح الدين في أحسن حال . فتزوج الأمير إبراهيم بزوجة أخيه أبي الداف ورزق الأمير إبراهيم من الست سروه زوجة أخيه من قبله اثنين هما : أحمد^(١) يل وأبو الفوارس ، وهما في خدمة المالك نجم الدين إلى الآن . ومات الأمير إبراهيم بباشندرم يوم الاثنين سادس شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، ووصل إلى ميافارقين غداة الثلاثاء بعده ودفن بالقبة على نصر الدولة الكبير . ولهذا القبر مائة وثلاث^(٢) سنين لم يفتح منذ مات نصر الدولة ، ودفن بالقبة سنة ست^(٣) وخمسين وأربعمائة . فهؤلاء أولاد الأمير (أبي الفوارس بن إبراهيم^(٤) بن نصر الدولة ، ومنهم

(١) كذا في ب ورقة ٨٧ ب . وتاريخ ابن القلانسي ١٧٤ ، ١٧٧ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ٣١٢ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠٨ . والذي في الأصل : "أحمد يك" . بالكاف . قتل الأمير أحمد يل ببغداد في سنة ٥٠٨ (عن النجوم الزاهرة) .

(٢) في الأصل : "مائة وثلاث وستين سنة" . وهو خطأ . وما أثبتناه عن ب .

(٣) توفي نصر الدولة سنة ٤٥٣ هـ ودفن بجامع المحدثه ، وقيل في القصر بالسدلى إلى أن بنت ابنته ست الملك القبة الموسومة بهم في سنة ٤٥٦ وتقل إليها بجوار الجامع المذكور . . (انظر ص ٧٧) .

(٤) كذا في نسخة ب ورقة ١٨٨ . والذي في الأصل : "فهؤلاء أولاد الأمير حسن بن نصر الدولة . . ." . هو خطأ .

الأمير (حسن بن نصر الدولة، فانه قتل في سنة ثمان وخمس وأربعمائة على ما ذكرناه ، وخاف ابنين هما : أبو سعيد ومنكلان .

فأما أبو^(١) سعيد فانه أضرومات على ما ذكرناه ولم يعقب .

وأما منكلان فانه ولد^(٢) أبا الهيجاء، ومضى وأقام بأسعرد وولد^(٣) هناك ثلاثة^(٣) بنين هم : مروان وحسن وحسين، وبنات ، ثم وصل إلى ميانارقين في زماننا وأقام بها إلى أن مات في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، ودفن على جده الأمير حسن بن نصر الدولة بجامع المحدثه، وأولاده مقيمون^(٤) بميانارقين إلى الآن .

ومنهم عيسكوه^(٥) بن نصر الدولة فإنه ولد^(٢) ابنا اسمه درباس وأقام بالحوومات قرية بين النهرين من بلد ميانارقين ، وتزوج هناك وولد^(٢) أولادا منهم عيسكوه بن درباس وأقام بالحوومات إلى زماننا، وولد^(٢) ابنا اسمه مم وبنات هم مقيمون^(٤) بالحوومات إلى الآن^(٦) .

(١) في الأصل : ” أبو سعيد “ . وانظر ص ١٨٥

(٢) في الأصل : ” أولد “ .

(٣) في الأصل : ” ثلاث “ .

(٤) في الأصل : ” مقيمين “ .

(٥) في ب ورقة ٩٠ ب : ” عسكويه “ .

(٦) كذا في الأصل : والذي في ب ورقة ١٩١ : ” وأولد ابنين وبنات

هم عسكويه ويوسف “ .

فهؤلاء جميع من ينسب إلى نصر الدولة ممن بقى إلى الآن له عقب .
ولهم بنات اقتصرت على ذكر بعضهن ، وإنما ذكرت الرجال ، وما
أظن فاتني منهم شيء^(١) واجتهدت في ذلك بقدر الطاقة ، والله أعلم .
وأما بنو عم نصر الدولة فأذكر من ذلك ما تحقق عندي ، فمنهم :
الأمير مرزبان بن بلاشو بن كك بن مروان ، فانه مات
ولم يعقب .

والرئيس دلي بن منصور بن كك ، لم يعقب غير بنت^(٢) تزوجها
الأمير مرزبان وماتا ولم يعقبا .

ومنهم الرئيس موسك بن محمد بن كك ، فانه مات وخلف الرئيس
هبة الله بن موسك والأمير المجاهد أبا القاسم بن موسك ، وماتا ولم
يعقبا . وخلف الرئيس أبا عبد الله بن موسك وولد^(٣) أولادا جماعة
ماتوا في حياته ، وقتل له موسك وماتت وكانت أمهما الجوبية
وخلف موسك بنتا من أخت الأمير أبي دلي بن أبي الهيثم الروادي ،
تزوجها الأمير دلي بن أبي الفوارس — على ما ذكرناه — وبقى إلى

(١) في الأصل : ” شيئاً “ .

(٢) كذا في الأصل . والذي في ب ورقة ١٩٠ : ” فإن الأمير مرزبان
مات ولم يعقب وكذلك الرئيس على بن منصور بن كك “ .

(٣) في الأصل : ” أولد “ .

زماننا . وخالف الرئيس موسك الصغير من الست سروه بنت الأمير بهرام بن نظام الدين دلي ما ذكرناه وبقى إلى زماننا^(١) وكان مريضاً بالصرع ومات . وخالف الرئيس مارك في خدمة الملك نجم الدين ، وله بنتان^(٢) تزوجهما الأمير سليمان وداود ، دلي ما ذكرناه .

ومنهم الرئيس أفشين بن منكلان بن كك ، فانه مات وخالف ابننا اسمه منكلان وولد^(٣) ابنين هما أبو الهيجاء وموسك . فأما أبو الهيجاء فانه مات وخالف بنتا . وأما موسك (فانه)^(٤) تزهد و حج ، وكان تزوج بالست بادية الجوبية^(٥) وولد^(٦) منها ابننا اسمه محمد دكسیر ونشأ وتزوج بكريمة بنت السعيد تاج الدولة^(٧) أبي طالب ابن طاهر بن نباته رحمه الله ، وولد^(٨) منها ثلاثة بنين ، هم : أفشين وحلي وموسك ، وتزهد الرئيس محمد ومات في سنة أربع^(٩) وستين ونحسمائة ، وأولاده بميفارقين .

وهؤلاء بنو عم نصر الدولة ممن بقي له عقب .

(١) أى إلى زمن المؤلف وهو أواخر القرن السادس الهجرى .

(٢) فى الأصل : ” بنتين “ . وانظر ص ٢٥٢

(٣) فى الأصل : ” وأولد “ .

(٤) زيادة عن ب ورقة ١٩٢ .

(٥) فى ب : ” الحونية “ .

(٦) فى ب ورقة ١٩٢ : ” تاج الدين “ .

(٧) فى الأصل : ” أربعة “ .

فنهضن نعود إلى غير ذكر بيت مروان فنقول : إن في سنة تسع^(١)
وثمانين وأربعمائة كانت كسرة^(٢) كلبغا في ذي القعدة على باب آمد
ونزل على آمد في ذي الحجة سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

قيل : ولما قتل تاج الدولة تنش (ملك السلطنة بعده شهاب
الدولة بركيارق^(٣)) ، وبقي فيها إلى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .
قيل : مات سنة ثمان وتسعين وأربعمائة . (و) جدد المتمدن
دار الخلافة ، فانها كانت قد درست محاسنها وعمرها . ومات السلطان
شهاب الدولة وولى موضعه السلطان محمد^(٤) بن ملكشاه ، وكان
يلقب بطر^(٥) . وكان ملكا عادلا رحيا ، كثير الخير والإحسان
إلى الناس ، ظاهر الإنصاف ظاهر الخلاق ، قليل الجور ، واستقر
في السلطنة .

(١) الذى فى ب ورقة ١٩٢ : "أن الكسرة كانت فى ذى الحجة سنة ٤٨٨ .

(٢) فى الأصل : "كسر" .

(٣) كذا فى ب ورقة ١٩٢ وعبارة الأصل : "وملك السلطنة بعده وبعده أبيه
ملك شاه بن شهاب الدولة بكياروخ" وهى مضطربة .

(٤) كذا فى ب ورقة ١٩٢ ، ٨٨ ب ، وابن الأثير ج ١٠ ص ٢٦٥ .
والذى فى الأصل : "محمود ملكشاه" وهو خطأ . مرض السلطان محمد شاه
ابن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان الساجوق بأصبهان ومات بها فى ذى الحجة
سنة ٥١١ . (عن النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٤) .

(٥) كذا بالأصل . ولم نثر على هذا التلقب فى المراجع اتى بين أيدينا .

قيل : وفي يوم الجمعة منتصف محرم سنة ست^(١) وثمانين وأربعمائة مات الخليفة ببغداد رحمه الله بأمة ودفن بالتراب^(٢) في الجانب الشرقى من بغداد . وكانت ولايته سبع عشر سنة وشهرين . وقيل تسع^(٣) عشرة سنة .

قيل : وكان قد بالغ ملك شاه مع المقتدى ليخرج من بغداد ويقيم أين أراد ، فواعده مدة عشرين يوما ، وبقي يصوم ويطوى ويفطر على الرماد^(٤) ويدعو الله تعالى ، فمات الساطن وبقي موضعه .

قيل : وكان المقتدى إماما عادلا تقيا صالحا ، خلف أولادا جماعة ، بويح منهم لولده الأكبر أبي العباس ولقب بالمستظهر بالله . واستقر

(١) يرى بعض المؤرخين أن وفاة الخليفة المقتدى بأمر الله كانت في سنة سبع وثمانين وأربعمائة . أنظر النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٣٩ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ١٥٥ ، والمتنظم ، ورسالة الزمان ، والبداية والنهاية ، وشذرات الذهب في حوادث ٤٨٧ .

(٢) انترب (وزن غرف ، جمع تربة) : وهى المقبرة .

(٣) فى ابن الاثير والبداية والنهاية ، والمتنظم : ” وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر غير يومين ” . وفى النجوم الزاهرة : ” وكانت خلافته المقتدى تسع عشرة سنة وثمانية أشهر ” . وفى رسالة الزمان : وخلافته تسعة عشر سنة وخمسة أشهر ويومين .

(٤) كذا بالأصل . والرماد دقاق الفحم من حراقة النار ، وما هبا من الحجر وليس له معنى هنا . والله : ” انرمادى ” وهو نوع من العنب المجفف .

في الخلافة إلى الآن^(١) نسل المقتدى وأولاده لأنه لم يبق بعد القائم غيره .

قيل : وفي سنة تسعين وأربعمائة مات القاضي أبو بكر بن صدقة بميفارقين ولم يعقب ولم يتزوج ، و (كان)^(٢) المحتسب متولى ميفارقين وجاس لعزائه وشق ثيابه خمس ست جباب^(٣) بشاوري وغيره ونشر عمامته ونخرج خلف جنازته حافيا ، وصاح واسيداه ونشر كل من في ميفارقين عمامته من الكبار والأجلاء . ودفن على الطريق عند مقابر الشهداء عند المسجد المعلق .

قيل : وطاب للقضاء بميفارقين جماعة منهم : ابن مساعد ، وابن زيدان ، ورجل فقيه كان يسمى شريف بن أبي السخا وغيرهم ، فتوصل المحتسب وولى الخطيب أبو القاسم يحيى بن طاهر بن نباته ويلقب بفخر القضاء وكان خطيب ميفارقين هو وآبائه من قبل . وكان مولده في سنة خمس وعشرين وأربعمائة . وكان ولى الخطابة سنة^(٤) أربعين أو إحدى وأربعين وأربعمائة في ولاية نصر الدولة

(١) في الأصل : ” واستقر في الخلافة إلى الآن من نسل المقتدى إلى الآن ... “ وهو كما نرى مكرر مضطرب التركيب .

(٢) الزيادة عن ب ورقة ٨٩ ب .

(٣) في ب هكذا ” طاما — “ .

(٤) في الأصل : ” ست “ وهو تحريف .

الكبير ، وكان — لما ولي الخطابة^(١) — الأمير بالنصرية . وهو أول من ولي القضاء من بنى نباته ، وولى ولده القاضي علم الدين أبو الحسن علي^(٢) الخطابة ، وكان مولده سنة أربع وستين وأربعمائة .

وقيل : أنه كان في سنة تسع^(٣) وثمانين وأربعمائة مات الإمام أبو تميم معّد المستنصر بالله خليفة مصر بمصر . ومن هنا انفرقت الاسماعيلية فقوم قالوا^(٤) وهم الاسماعلية ، أن المستنصر نص على ولده أبي منصور نزار وجعله ولي عهده وكان تزوج المستنصر ببنت الأمير بدر (الجمالى) أمير الجيوش ورزق منها ابنا سماه أحمد وكناه بأبي القاسم ومات أمير الجيوش بدر في سنة ثمان^(٥) وثمانين وأربعمائة وولى موضعه ولده الأفضل واستقر فيها ، فلما مات المستنصر قوى أمير الجيوش على نزار وولى ابن أخته^(٦) أبا القاسم أحمد ولقبه بالمستعلى . وانفرد

(١) في الأصل : ” الخطابة “ .

(٢) في ب ورقة ٩٠ ب : ” وولى ولده القاضي علم الدين أبو الحسن الخطابة “ .

(٣) كذا بالأصل ، والذي في ابن الأثير ج ١٠ ص ١٦١ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٣٩ ، والبداية والنهاية ، وشذرات الذهب في حوادث ٤٨٧ هـ : أن وفاة المستنصر بالله كانت في سنة ٤٨٧

(٤) في الأصل : ” نقوم قالوا هم الاسماعيلية وأن “ وهو غير مستقيم التركيب .

(٥) كذا بالأصل ، وب ورقة ٩٢ ب . والذي في النجوم الزاهرة ج ٥ ص

١٤١ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ١٦٠ : ” الوفاة كانت في سنة ٤٨٧

(٦) في ب ورقة ٩٢ ب : ” .. أخيه “ وهو خطأ .

أهل مصر فريقين فرقة مع المستعلى فى الساطنة وفرقة مع نزار وهو
مختفى بمصر . وجاء إليه الحسن بن الصباح من الموت وأقام بها عنده
وتزوج إلى بنت الحسن بن الصباح وولد^(١) منها ولدا وسماه محمدا^(٢)
ولقبه بالمصطفى^(٣) . وقيل : لقب بالقائم . وبقى المستعلى بالخلافة
وخاله الأفضل (بن) أمير الجيوش وذلك بعد قتل السلطان تاج الدولة .
(و) فى سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ظهرت الافرنج خرجت
فلمكت أنطاكية وطرابلس . وفى سنة اثنين وتسعين وأربعمائة ملكوا
بيت المقدس وما حوله من صور وعكة . وفى ثمان وتسعين وأربعمائة
ملكوا باقى الساحل وقوى أمرهم وملكوا الرها وما حولها من الحصون
القراتية .

قيل : وملك جميع ديار بكر بعد موت السلطان تاج الدولة ولم يبق
للملك دقاق غير ميفارقين والأمير ينال بعده آمد وبقى فى يد أولاده إلى الآن
وملك حسام الدولة تمسكين^(٤) بدليس وأرزن . وكان ملك أرزن الأمير

(١) فى الأصل : ” وأولد “ .

(٢) فى الأصل : ” مجد “ .

(٣) كذا بالأصل : ويذكر النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٤٣ وابن الأثير ج
١٠ ص ١٦٢ أن الذى لقب بالمصطفى هو نزار نفسه لا ولده .

(٤) كذا بالأصل . وفى ب ورقة ١٩٥ : ” التمكن “ . وفى ” مارش “
٩٩ ب : ” التمشكين “ . وفى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٢١ ، وابن القلانسي
ص ٢١٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ : ” كشتكين “ .

شاروخ وأخذها حسام الدولة وملك الأمير شاروخ^(١) حانى ، وملك قزل أرسلان السبع الأحمر اسعد وطنزى وباهمود وكان ملك مدينة دوين من بلد أرزن . وملك الأمير سكين بن أرتق حصن كيفا سنة خمس وتسعين وأربعمائة وأخذها من الأمير موسى وقتله وبقيت لهم إلى الآن . ولما مات الأمير سكين ملكها بعده ولده الأمير ابراهيم مدة ومات ، وملكها بعده ولده الأمير داود بن سكين وبقيت مدة وأولاده إلى الآن ، وملك الباقون ، اردين وحصل^(٢) هؤلاء أمراء البلاد وميفارقين بها الأمير التاش من قبل الملك دقاق .

قيل : وفى سنة إحدى وتسعين عاد الملك دقاق إلى ميفارقين وحضر إلى خدمته جميع أمرائه بديار بكر وكان معه الوزير محمد العجمي^(٣) من أهل دوين

قيل : وفى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة مات ابن تيجاز بطرابلس وملكها الأفرنج . وفى السنة قبض الملك دقاق على المحتسب وزير الأمير التاش واشتراه الرئيس أبو عبد الله بن موسك وقتله ودفنه فى أتون حمام ابن موسك ملاصق داره ، وكان قبض فى ولايته على

(١) كذا با صل ، وتاريخ ابن القلانسي ص ١٣٧ ، ١٨٥ وفى ب ورقة ١٩٥ : سارح . . . وفى ” مارش “ ٩٩ ب : ” سياروخ “ .

(٢) فى ا. صل : ” وحصلوا “ .

(٣) أنظر هامش ٢ ص ٢٥٠

الرئيس أبي عبد الله وحبسه وصادره وفعل في حقه كل قبيح ، فلما قبضه الملك دقاق اشتراه منه وقتله وقبض معه على جماعة منهم ابن خليل الشمسار^(١) وصهره وابن الكرجي^(٢) ونهب ما لهم بحيث لم يبق لهم شيء^(٣) ثم شرب ابن الكرجي كلسا وزرنيخات من خوفه من العقوبة ، وأما ابن خليل الشمسار فإنه خرج من مياقارقين وانزعم ومضى إلى بلد العجم ودخل إلى مدينة آمل^(٤) وسار من ولاية مازندران وأقام عند الملك على سياوه^(٥) مدة ثم تزوج هناك وولد^(٦) أولادا . ولقد حدثني من أثق إليه بمدينة الري لما سافرت إليها في سنة تسع وأربعين وخمسمائة وقال : إنني رأيته عند الملك سياوه وهو في أكرم موضع وأحسن حالة وله هناك أولاد إلى الآن .

قيل : وفي سنة خمس^(٧) وتسعين وأربعمائة مات جكرمش وولى أولاده مدة وخرجت عنهم .

(١) في ب ورقة ٩٥ ب : " السمسار " .

(٢) في الأصل : " الكرجي " .

(٣) في الأصل : " شيئا " .

(٤) آمل (بضم الميم واللام) : اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل... (معجم البلدان ج ١ ص ٦٨) .

(٥) لم أجده فيما بين أيدينا من المراجع .

(٦) في الأصل : " وأولد " .

(٧) كذا بالأصل : والذي في ابن الأثير ج ١٠ ص ٢٩٣ ، والبداية والنهاية أن جكرمش توفي في سنة ٥٠٠ " .

قيل : وفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة نازلت الافرنج أنطاكية
وملكتها من ذلك اليوم . قيل ورتب الملك دقاق بميفارقين الوزير
محمد بالقصر والبلد وحاجبه يغمور بيرج الملك وسار إلى دمشق ، وبقي
الوزير محمد بميفارقين واستقر وتزوج بالست خطافة بنت الأمير بهرام
على ما ذكرناه ثم طلقها .

قيل : وفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة كسرت الافرنج بالملك دقاق
كسرة عظيمة ، وذلك بطبرية ونهبت أموالهم وغنم^(١) المسلمون أوفى
غنيمة وهي كسرة الاسنا^(٢) دلى يد الأمير سكين بن أرتق
(و) جكرمش . وفيها مات الشيخ أبو نصر بن التكريتي الطيب
بميفارقين .

قيل : وفي ثمان^(٣) وتسعين وأربعمائة مات الملك دقاق بدمشق . وملك
أتابك طغتكين^(٤) دمشق وما حولها . وملك الملك رضوان حلب
وما حولها .

(١) في الأصل : ” وغنموا ” .

(٢) كذا بالأصل : ولم يظهر معناها .

(٣) جاء في النجوم الزاهرة ، وابن الأثير : وشذرات الذهب ، والبداية
والنهاية أن الملك دقاق توفي سنة ٤٩٧

(٤) في الأصل : ” طغرتكين ” .

قيل : وفي هذه السنة نفذ الوزير ضياء الدين محمد إلى ملطية إلى السلطان قليج^(١) أرسلان بن سليمان بن قطلمش^(٢) يستدعيه إلى ميافارقين وكان الملك سليمان بن قطلمش قد ورد من عند ملك شاه وفتح بلاد اروم، وملطية وقيسارية وأقصر— والأصل أق^(٣) سرا أي مدينة بيضاء — وقونيا وسيواس^(٤) وجميع ولاية الروم . وبقي فيها واستبد بها فلما مات ولي ولده قليج أرسلان فلما نفذ إليه الوزير محمد حضر ودخل ميافارقين في سابع عشرين جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وأربعائة . وملك ميافارقين وبقي مدة واستوزر الوزير محمد . وحضر إلى خدمته أمراء جميع ديار بكر الأمير إبراهيم صاحب آمد ، والسبع الأحمر من أسعد، وسكان بن أرتق والأمير شاروخ وحسام الدين ، وولي ميافارقين مملوك أبيه نهرتاش^(٥) السلجاني وكان أتابكه . ونخرج

(١) راجع حاشية ٣ ص ٢٥٠ . و " طلمش " هكذا بالأصل . وفي ب ورقة ٩٦ ب و " مارش " ورقة ٩٩ ب : " قطلمش " والذي في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٩٠ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ٢٩٥ : " قلمش " وقد جاء مضبوطا في النجوم الزاهرة هكذا " قلمش " .

(٢) في الأصل : " قلاق " . وما أثبتناه من ب ورقة ٩٦ ب .

(٣) سيواس : بلدة كبيرة مشهورة وبها قلعة صغيرة . بينها وبين قيسارية ستون ميلا . (عن تقويم البلدان) .

(٤) كذا في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٩٠ . وابن الأثير ص ١٥٨ ، ١٦٤ و ١٧٦ والذي في الأصل : " نهرباش " وسيأتي في الأصل " نهرماش " ونهرتاش . وفي ب ورقة ١٩٧ و " مارش " ورقة ١١٠٠ " حوساش " .

من ميفارقين وأخذ معه الوزير محمد وأقطعه مدينة أبلستين^(١) وأقام
بملطيه وجمع العساكر وعاد نزل إلى باب الموصل وصافف جاولي
سقاوه^(٢) مملوك السلطان محمد فكسره سقاوه وعاد منهزما وغرق
في الخابور في سنة تسع^(٣) وتسعين وأربعمئة. وحمل تابوته إلى ميفارقين^(٤)
وبنى عليه أتابك هذه القبة المعروفة بقبة السلطان وبقى مدفونا بها
إلى سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة ونفذ السلطان مسعود ولده الأمير
السديد بهاء الدين بكالجار^(٥) العلوى من قونيا فأخرج تابوته وحمله
إلى آمد ليحمله إلى قونيا إلى ولده السلطان مسعود فاتفق أن الملك
تلمحان^(٦) نخرج في تلك السنة. ورحل السلطان عن قونيا فعاد الأمير
السديد بهاء الدين فردّه إلى ميفارقين وهو بها إلى الآن .

(١) في الأصل "أبلستين". والتصويب عن النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٩٠ ،
وياقوت ج ١ ص ٩٣ ، وأبلستين : بلدة مشهورة ببلاد الروم .

(٢) كذا بالأصل ، وفي ب ورقة ٩٦ ب : "سقاووه". وفي ابن الأثير ج ١٠
ص ٢٩٧ "سقاو".

(٣) كذا بالأصل ، وفي النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٩٠ أن غرق قلاج أرسلان
كان في سنة ٤٩٨ . وفي ابن الأثير ج ١٠ ص ٢٩٨ : أن ذلك كان في سنة ٥٠٠ .

(٤) كذا في الأصل ، وفي النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٩٠ . والذي في ابن الأثير
ج ١٠ ص ٢٩٨ : "فدفن بالشمسانية وهي من قرى الخابور".

(٥) كذا بالأصل ، والذي في ب ورقة ٩٦ ب : "السيد أبا كالجار".

(٦) كذا بالأصل . ولم أجده فيما تحت أيدينا من مراجع .

قيل : وملك آتابك نمرتاش ميفارقين واستبد له الأمر بها واستولى وأجحف بالناس وصادرهم هو وزوجته ولقي الناس منه^(١) شدة شديدة.

قيل : وفي سنة تسع^(٢) وتسعين وأربعمئة نزل الأمير سكين القطبي من خلاط واجتمع شمس الدولة جكرمش صاحب الموصل وجمع العساكر وساروا إلى باب حران ولقوا^(٣) الأفرنج وكسروهم كسرة عظيمة وهي كسرة (نهر)^(٤) البليخ .

قيل : وفي سنة إحدى وخمسمئة قتل السلطان محمد سيف الدولة صدقة بن^(٥) مزيد .

قيل : وفي الخميس العشرين من جمادى الأولى سنة اثنين وخمسمئة نزل الأمير سكين صاحب اخلاط إلى ميفارقين وحاصرها وكان

(١) غير ظاهرة بالأصل ، وما أثبتناه عن ب ورقة ٩٧

(٢) كذا في الأصل . والذي في . ب ورقة ٩٧ ب ، والنجوم الزاهرة وابن الأثير : ” سبع “ .

(٣) ما أثبتناه عن ب ورقة ٩٧ ١ وفي الأصل : ” فآلقوا “ .

(٤) عن ابن الأثير ج ١٠ ص ٢٥٦

(٥) هو الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبليس بن مزيد الأسدي أمير العرب ، وصاحب الحلة (مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد) . كان كريما عفيفا ، وكانت داره ببغداد حرما للزائفين . قتل في واقعة كانت بينه وبين حساكر السلطان محمد شاه . (عن النجوم الزاهرة وابن الأثير في حوادث سنة (٥٠١) .

تشرين الأول من السنة ، وحاصرها وضايقها وكانت شتوة صعبة
وبقي يحاصرها سبعة^(١) أشهر ثم سلمها إليه أتابك نهرتاش^(٢) بعد ذلك
في شوال سنة اثنتين^(٣) ونعمسائة ، ودخل ميفارقين وكان معه جميع
أمراء ديار بكر الذين تقدم ذكرهم . وخلع عليهم وتفرقوا ، وأقام
بميفارقين وأزال عنهم الكلف والمئون والأعشار والأقساط وأسقط
دار الضرب ، وما كان جرده المحتسب وأتابك واتخذوه من الرسوم ،
وحط عن الناس أشياء كثيرة وأطلق الحشر^(٤) للسرور ، وأجرى
الناس على أملاكهم ، وخفف عنهم من الخراج وأزال عنهم جميع
أسباب الظلم ، ونزل في القصر واليا مملوكه غزغلي^(٥) وسلم البلد إلى
خواجه أثير الدولة أبو الفتوح وبقي الناس معه على كل خير .

قيل : وفي سنة اثنتين^(٦) ونعمسائة ملك الأمير مودود^(٧) الموصل
وولايتها .

(١) في ب ورقة ٩٧ ب : ” تسعة “ .

(٢) في الأصل : ” جمرتاش “ .

(٣) في ب ورقة ٩٧ ب : ” اثنين وثلاثين ونعمسائة “ وهو خطأ . (راجع
حاشية ٤ ص ٢٧٢) .

(٤) كذا في الأصل . والذي في ب : ” الحشرى “ .

(٥) كذا في الأصل ، وابن الأثير ج ١٠ ص ٢٩٣ . والذي في ” مارش “

ورقة ١٠٠ ب : ” قزاعلى “ وب ورقة ٩٧ ب : ” عراقلى “

(٦) في الأصل : ” اثنين “ .

(٧) أنظر حاشية ٢ ص ٢٨٠

قيل : وفي سنة ثلاث وخمسمائة وصل القاضي نحر الدين أبو علي ابن عمر من الجزيرة — قاضي الجزيرة وقد عزل — وولى القضاء بميفارقين ، وعزل القاضي أبو القاسم بن نباته رحمه الله .

قيل : وبقي المستعلي في خلافة مصر من حيث ولى . وجماعة يقولون : أنه ليس له في الامارة حظ لأن أباه المستنصر ما نص عليه وإنما جلس بالغابة وإنما النص كان على ولده نزار نخرج إلى الموت مع الحسن بن الصباح على ما ذكرناه^(١) ، وولد^(٢) ولدا سماه مجدا^(٣) وكناه أبا القاسم ولقبه بالمصطفى وكان خليفة الاسماعيلية وقالوا : ياتقب بالقائم وولد ولدا نص عليه سماه نزار بن مجد وهو الآن خليفة الاسماعيلية في هذا الزمان وهو على قولهم بخراسان ، وقال قوم : هو بالمغرب ، وقال قوم : هو بمصر فأخرج منها وان نزار بن المستنصر لم يخرج من مصر وولد ولده مجدا^(٤) بمصر ونص عليه ومات مختفيا ، وبقي ولده مجد وولد نزارا^(٥) ونص عليه ومات بمصر مختفيا ، ونزار

(١) في الأصل "على ما ذكرناه إليهم" وكلمة : "إليهم" لا معنى لها .

(٢) في الأصل : "وأولد" .

(٣) في الأصل : "مجد أبو" .

(٤) في الأصل : "مجد" .

(٥) في الأصل : "ووالد نزار" .

ابن محمد بن نزار وهو الآن بمصر . ونص مذهبهم أنه لا يموت الامام منهم إلا وقد خاف ولدا ذكرا منصوباً عليه بالخلافة .

قيل : وبقى المستعلي في الخلافة إلى سنة ثلاث^(١) وخمسمائة ومات بمصر وكان قد عهد إلى ولده أبي (علي)^(٢) المنصور^(٣) وياقوب بالآمر (بأحكام الله) واستقر في الخلافة بمصر وظهر أمره وشاع ذكره وحصل له قوم يدعون به ودعاة يدعون باسمه ويتكلمون مع الناس أنه يعلم الغيب وأن يتحدث بما يكون قبل أن يكون ، وتوطد له ملك مصر ونواحيها .

قيل : وفي سنة أربع وخمسمائة نزل الأمير سكران إلى ميفارقين وقصد الرها ، ومعه عساكر عظيمة فمات هناك ووصل تابوته إلى ميفارقين وحمل إلى خلاط ودفن بها .

(١) كذا بالأصل ، والذي في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٦٨ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ٢٢٤ ، والبداية والنهاية ، وشذرات الذهب في حوادث (سنة ٤٩٥) أن وفاة المستعلي كانت في سنة ٤٩٥

(٢) التكملة عن النجوم الزاهرة ، وابن الأثير .

(٣) هو أبو علي المنصور الأمر بأحكام الله بن المستعلي ، السابع من خلفاء مصر من بني عديد والباشر منهم ممن ملك المغرب . ولى الأمر وهو صبي ابن خمس سنين فلما كبر قتل الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش . ولد في أول سنة ٤٩٠ وقاتل في سنة ٥٢٤

وقيل : وفي سنة خمس وخمسمائة مات الشيخ أبو حامد الغزالي^(١)
يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة رحمه الله . وفيها مات القاضي
(أبو)^(٢) القاسم بن نباته رحمه الله ودفن على جده الخطيب أبي طاهر
ابن محمد بن عبد الرحيم بن نباته رحمهم الله .

قيل : وفي سنة خمس^(٣) وخمسمائة مات الملك رضوان .

قيل : وفي سنة ست وخمسمائة مات تاج الدولة تنش وملك حلب
الأمير نور الدولة بلك^(٤) بن بهرام بن أرتق وقيل مات في سنة سبع
وخمسمائة .

(١) هو الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي الفقيه الشافعي كان
إمام عصره ، وتفقه على أبي المعالي الجويني حتى برع في علوم كثيرة ، درس وأقنى
ودرس بالنظامية . له مؤلفات كثيرة من أشهرها كتابه ” الأحياء ” ، ترك
التدريس ولبس الخام الغليظ ، ولازم الصوم وحج .

(٢) التكملة عن ب ورقة ١٩٨ .

(٣) جاء في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠٥ ، والكامل في التاريخ ج ١٠ ص
٣٤٩ ، أن الملك رضوان توفي في سنة ٥٠٧ هـ .

(٤) في الأصل : ” نور الدين مالك ” . وما أثبتناه عن ب ورقة ١٩٨ ،
والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٦ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ٢٥٢ ، وتاريخ ابن
القلائسي ص ١٧٠ ، ص ٢٠٢

قيل : وفي سنة ست وخمسمائة وصلت الختاتون زوجة الأمير
سكمان وولده الأمير إبراهيم إلى ميفارقين وعزل غزغلي^(١) عن
الولاية وولى السيد أبو سعد الحويلي الوزارة وولى ميفارقين
أخوه أبو منصور المعين واستقر متوليا ومضى القاضي^(٢) نضر الدين
ابن عمر واليا^(٣) بالجزيرة وبقي أخوه أبو الفتح بميفارقين .

قيل : وفي سنة سبع وخمسمائة مضى القاضي علم الدين أبو الحسن
على بن يحيى بن نباته إلى خلاط واجتمع بالأمير إبراهيم والختاتون
وولى قضاء^(٤) ميفارقين وعاد إلى ميفارقين .

قيل : وفي سنة سبع وخمسمائة قتل الأمير إبراهيم بن سكمان الوزير
السديد في ولاية منازل جرد وأظهر أخوه المعين العصيان بميفارقين ،
وكان عزل القاضي علم الدين أبو الحسن بن نباته عن القضاء وولى
الأمير إبراهيم (و) الختاتون القضاء الفقيه أبا^(٥) المرجا^(٦) يحيى
ابن الضرير ، وكان فقيها جيدا من أصحاب القاضي أبي بكر

(١) في "مارش" : قزاعلى .

(٢) مكرر بالأصل .

(٣) في الأصل : "والى" .

(٤) في الأصل : "قضى" .

(٥) في الأصل : "أبى" .

(٦) والذي في ب : "أبو المرجا بن الضرير" .

ابن صدقة . وكان أبوه الشيخ أبي البركات العزيز مقرئاً مجتهداً عالماً
من أصحاب المصرى الذى ورد إلى ميسافارقين وكان تولى فى آخر
سنة سبع وخمسمائة .

قيل : ولما عصى المعين بميسافارقين قبض على الفقيه ابن الضرير
وقتل حاجباً كان لبنت سكران عنده مقدماً يسمى ثاراً ، وولى القضاء
أبو الحسين أحمد بن عمار بن مظفر من أهل بدليس وبقى المعين
مدة متحكماً^(١) فى البلد . وكان قبض ابن الضرير فى رجب سنة ثمان
 وخمسمائة وقتل ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وخمسمائة ، وخرج
ودفن فى مقام المسلمين .

قيل : وفى سنة ثمان^(٢) وخمسمائة قتلت الباطنية الأمير مودود
بجامع دمشق وكان مضى إلى طغتكين^(٣) وأقام عنده مدة ، فدخل
 ذات يوم يضلّى فوثب عليه قوم من الباطنية فقتلوه ودفن فى البرج
 الأخضر تحت الطاحونة وبني^(٤) عليه قبة إلى الآن .

(١) فى الأصل : ” يتحكماً ” .

(٢) كذا بالأصل ، والذى فى ابن الأثير ج ١٠ ص ٣٤٦ ، والنجوم
 الزاهرة ج ٥ ص ٢٠٧ : أن الأمير مودود بن التوتكين توفى سنة ٥٠٧ هـ .

(٣) فى الأصل : ” طلفتكين ” .

(٤) فى الأصل : ” وبنا ” .

قيل : وفي سنة سبع وخمسمائة كسر الأمير مردود الإفرنج بالساحل على طبرية ونهبهم وقتل خلقا عظيما .

قيل : وفي آخر سنة ثمان وخمسمائة وصل قراجا الساقى مملوك السلطان محمد إلى باب ميفارقين ونزل على الروابى وبقي مدة والمعين . متولى البلد وهو لا يظهر إلا أنه عابرو وهو ينتظر من يلحقه . من أصحابه ولا يرسل المعين ولا يكلمه ، وأخرج له المعين الإقامة والضيافة ، وكان كل يوم يركب إلى الصيد ويعبر على باب البلد ، فعبر ذات يوم كعادته على باب المدينة بباب الحوش وهجم على الباب وقطع بسيف كان بيده السلسلة ودخل فوثب إليه بعض الخراسانية فجذب سيفه وصاح فيه الأمير ودخل إلى داخل البلد ، ومعه جماعة فوقف داخل الباب فوثب إلى يمين يديه رجل حداد ومشى بين يديه إلى باب القصر ، ووقعت الصبيحة وغلق باب القصر واجتمع الناس وبقوا ساعة ففتح المعين باب القصر ، ودخل عز الدين قراجا إلى ميفارقين فى آخر سنة ثمان وخمسمائة ، ونزل المعين إلى دار العجمية^(١) وملك قراجا البلد ودخل أصحابه ورحله وثقله وزوجته . وكانت جارية للسلطان محمد ، وكان معها ابنة السلطان تسمى فاطمة خاتون صغيرة ، وهى التى تزوجها الخليفة المقتدى فى سنة أربع^(٢) وثلاثين وخمسمائة ببغداد .

(١) فى ب ورقة ١٩٩ : " دار ابن موسك " .

(٢) فى الأصل : " أربعة " .

قيل : وبقي قراجا ثلاثة أيام واستوزر المعين وخلع عليه ورد جميع الأمور إليه ، وعزل ابن مطر عن القضاء . وولى القاضي علم الدين ابن نباته وبقي في القضاء إلى أن مات على ما سذكركه إن شاء الله تعالى .

قيل : وبقي قراجا بميفارقين . ثم إن السلطان نفذ طلبه واستدعاه فمضى إليه وأعطاه ولاية فارس وشيراز وبلاد فارس والمعين معه وزيره ، ثم نفذ السلطان مجد إلى مملوكه^(١) حوشبك ابنه — وكان أتابك للسلطان مسعود وهو قد سلمه إليه أبوه صغيرا — وأمره أن ينفذ واليا إلى ميفارقين . ونفذ يحضر زوجة قراجا^(٢) ونفذ واليا اسمه الرزبيكي^(٣) فدخل ميفارقين سنة تسع وخمسمائة ونفذ^(٤) معه أتابك زنكي بن أق سنقر ومعه عشرون^(٥) فارسا (كانوا)^(٦)

(١) كذا بالأصل : والذي في ب ورقة ١٩٩ : ” ثم نفذ السلطان إلى حوشبك ابنه “ ..

(٢) في الأصل : ” قراطا “ .

(٣) في ب : ” الرزبيكي “

(٤) غير ظاهرة بالأصل ، وما أثبتناه عن ب ورقة ٩٩ ب .

(٥) في الأصل : ” عشرين “

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

في خدمة حوشبك ، وكان له ^(١) تل أعفر انقطاعا لا غير فأخذ زوجه قراجا ومعها ابنة السلطان وسار بهم إلى الموصل وترتب الرزبيكي بميفارقين .

قيل : وفي سنة عشرة وخمسة في أولها وصل المستوفي مؤيد الدولة أبو الحسن بن المخطر ^(٢) من الجزيرة إلى ميفارقين وولى الديوان والاستيفاء . وتزوج بزينة بنت الأستاذ أبي غالب . قيل وفي سنة تسع وخمسة كسر نجم الدين الغازي البرسقي . قيل وفي ولاية الرزبيكي تطاولت الأيدي على ميفارقين وبلدها وأخذوا منه من كل جانب ونحرب أكثره وكان قد أخذ منه في ولاية أتابك نمرتاش ^(٣) مواضع ^(٤) كثيرة . أخذ منه الأمير سكين بن أرتق بلد حزه بمحصن كيفا من قاطع شط ساتيدهما إلى باب الشعب إلى شط أرزن مقدار مائة ضيعة وأخذ لماردین نخر ^(٥) الدين الغازي بلد الحناضلة من قاطع دجلة إلى جبل الصور مقدار ثمانين ضيعة ، وأخذ الأمير

(١) أي الرزبيكي .

(٢) في ب : ” محضر “ .

(٣) في الأصل : ” جمرتاش “ .

(٤) في الأصل : ” مواضعا كثيرا “ .

(٥) في ورقة ١١٠٠ : ” نجم “ .

نخر الدولة صاحب آمد ثلاثين ضيعة من شرقى نهر الحو ، وأخذ
الأمير شاروخ صاحب حانى رأس جسر الأعلى ، وأخذ الأمير أحمد
صاحب بلد الهتاخ ، وأخذت السنانسة مقدار ثلاثين قرية من غاب
البحوز وما حوله داخل رأس السلسلة ، وأخذ حسام الدولة صاحب
أرزن خمساً^(١) وعشرين قرية من بين النهرين ، وكان ذلك
لاختلاف الولاة وتغير الدول وضعف ميفارقين وعجز من يليها وقلة
حماتها . وكل قليل يليها واحد وينهب ويصادر ويأخذ لأنه يتيقن
أنه ليس بمقيم فأخذوا بلدها^(٢) من ديارها وصادروا أهلها ونزبت
بيوتهم وافتقروا .

قيل : وفي سنة تسع وخمسمائة كسر نجم الغازى البرسقى على دارا .
قيل : وفي شوال سنة عشر وخمسمائة واتفق شباط كان مولدى
بميفارقين وكان الطالع العقرب والمريخ والله الحمد والعاقبة .

وقيل : وفي رابع عشر ربيع الآخر سنة اثنتى^(٣) عشرة وخمسمائة
مات الخليفة المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدى رحمه الله .
وكان عمره إحدى^(٤) وأربعين سنة وستة أشهر وسبعة أيام . وكان

(١) فى الأصل : "خمس" .

(٢) هذه الفقرة مكررة بالأصل .

(٣) فى الأصل : "إثنى عشر" .

(٤) فى الأصل : "واحد" .

ولايته نحسا^(١) وعشرين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوما ، ودفن ببغداد . ويوم مات بايع الناس لولده ، وكانت ولي عهده الامام أبي منصور الفضل ويلقب يومئذ بالمسترشد بالله واستقر في الخلافة . وكان شهما بين الرجال شجاعا مقداما . قيل بويج له يوم الخميس رابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي^(٢) عشرة وخمسمائة (وكانت خلافته^(٣) سبع عشرة سنة وستة أشهر) وعشرين يوما لأنه ولد في العشر الآخر من شعبان سنة^(٤) ست وثمانين وأربعمائة في زمن جده المقتدى ولقبه^(٥) به الأديب الأبيوردي^(٦) .

(١) في الأصل : ” نحس “ . والذي في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٦ : ” وكنت خلافته نحسا وعشرين سنة وأياما “ ، وفي مرآة الزمان (حوادث ٥١٢) : ” وكنت خلافته أربعا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأياما “ ، وفي المنتظم وابن الأثير (حوادث ٥١٢) : ” وكنت خلافته أربعا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوما “ . (٢) في الأصل : ” اثني عشر “ . (٣) ما بين القوسين تعذرت قراءته بالإنصل لعدم ظهوره وما أثبتناه عن البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٠٨ . فقد جاء فيها : ” وكنت مدة خلافته سبع عشرة سنة وستة أشهر وعشرين يوما “ .

(٤) في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٥٦ : ” ومولده في حدود سنة نحس وثمانين وأربعمائة “ . وفي مرآة الزمان (حوادث سنة ٥١٢) : ” . . ولد ليلة الأربعاء رابع ربيع الأول سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، وقيل سنة نحس أو ست وثمانين “ .

(٥) في الأصل : ” ولقباه “ .

(٦) هو أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي العباس أحمد بن اسحاق القرشي الأموي الماعوي الأبيوردي الشاعر المشهور . كان من الأدباء =

قيل : وفي سنة اثنتى ^(١) عشرة وخمسمائة مات السلطان محمد
بباب همدان ^(١)، وجلس ولده السلطان محمود في السلطنة وتزوج بنت عمه
السلطان سنجر ^(٢) وولد ^(٣) منها كهاز نسب ، وملك العراق الأعلى .

= المشاهر ، راوية نسابة ، شاعرا ظريفا . يقال : أنه كتب رقعة إلى أمير
المؤمنين المستظهر بالله وعلى رأسها " الخادم المعاوى " فكره الخليفة مقابلته بذلك
فكشط الميم من المعاوى ورد الرقعة إليه فصار " الخادم العاوى " . وكانت
وفاة الأبيوردى سنة سبع وخمسمائة بأصبهان (في ابن خلكان ج ٤ ص ٧١
سنة ٥٥٧ هـ) .

والأبيوردى (بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة ، وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة) نسبة إلى أبيورد ، ويقال لها :
أبا ورد ، وبأورد ، بليدة بخراسان . (معجم الأدباء ج ١ ص ٣٤١ . ط . هندية .
القاهرة ، وشذرات الذهب ، والنجوم الزاهرة ، وابن الأثير في حوادث
سنة ٥٥٧ هـ) .

(١) كذا بالأصل ، والذي في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٤ : " وفيها
(سنة ٥١١) توفي السلطان محمد شاه بن السلطان ملكشاه بن السلطان الب
أرسلان . . . خرج في السنة الماضية إلى أصبهان فرض بها مرضا طال به
إلى أن مات في حادى عشر ذى الحجة " . وقد جاء في كتاب المنتظم ، ومراة
الزمان أنه توفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

(٢) هو السلطان سنجر شاه بن السلطان ملكشاه بن الب أرسلان السلجوقى .
توفي في رابع عشر شهر ربيع الأول سنة ٥٥٢ هـ ، ودفن في مرو (ابن خلكان
ج ٢ ص ١٤٧ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٢٦) .

(٣) في الأصل : " وأولد "

والعراق الأسفل . وملك السلطان سنجر خراسان وما وراء النهر والرى ، واستقر ملك سنجر إلى أن قبضه الغز^(١) في سنة خمس وخمسة على ما سذكه إن شاء الله تعالى . وكان ولد السلطان سنجر في سنة إحدى^(٢) وسبعين وأربعمائة لما نزل السلطان ملك شاه بديار ربيعة تحت سنجار^(٣) فولد له ولد فقال : ما نسميه ؟ فقال : ما اسم هذه المدينة ؟ قالوا : سنجار . قال : سنجر ، فسموه سنجر ، وبقي ملكه إلى أن قبضه الغز .

(١) جاء في النجوم الزاهرة (حوادث ٥٤٨) : ” فيها انحل أمر بني سلجوق باستيلاء الترك على السلطان سنجر شاه السلجوقي “ . وجاء في نفس المرجع (حوادث ٥٥٢) : ” وأسرته الترك أربع سنين ... ثم خلص وكاد ملكه أن يرجع إليه فأدرسته المنية فمات في يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الأول . “ وفي البداية والنهاية (حوادث ٥٥٢) : ” وقد أسره الغزنويون من خمس سنين ، ثم هرب منهم وعاد إلى ملكه بمرو ثم توفي في ربيع الأول من هذه السنة “ .

(٢) جاء في النجوم الزاهرة والبداية والنهاية (حوادث ٥٥٢) . أن مولد السلطان سنجر كان في شهر رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة .

(٣) سنجار : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام في لحف جبل عال . (معجم البلدان) .

الروح الأخيرة من المخطوطة "أ" وهي كما ترى نائفة من الآخر

(لوحة رقم ٤)

ولم يزل الخلف منه عن احوال الرعية والعرض البهر
 والى جميعهم وحصل الناس بمكاسبهم واصلحهم ^{لستقر}
 في حجبته سعد الدولة التماس واعطى ^{اعطى} البروق والعلم ^{اعطى}
 سمساط ودرت في الحجة عمر الدين بنج ^{من} ابي سعد
 ابن الوزير ابي منصور اكي ^{اعطى} البروق والعلم ^{اعطى}
 شبحمان ودرت ^{اعطى} سعد الدولة ^{اعطى} منصور في الدوان
 والمندوب في الاسراف ودرت ^{اعطى} معهما في الدوان ^{اعطى} منصور الدولة
 ابي الفتح محمد احمد وكان ^{اعطى} خدم ^{اعطى} الصاحب ^{اعطى} الامام ابيه ^{اعطى}
 احوال الناس ^{اعطى} واستغروا ^{اعطى} احوال ^{اعطى} الصاحب ^{اعطى} كما ^{اعطى} الدت ^{اعطى} جميع ^{اعطى} ما كان
 في ايام ابيه السعيد على ما كان ^{اعطى} عنه ^{اعطى} الناس ^{اعطى} من ^{اعطى} اهل ^{اعطى} الاهل ^{اعطى} ومعاشهم

(لوحة رقم ٥)

الصلاة في هذه الاوقات ونبه على الغلة ثم الثالث ان سألني
طريق الاخرة لان الزور يوظفون على الصلاة في جميع الاوقات والباطل
على نطق واحد من العبادات يورث الهلاك وفيها منع منها
ساعة زاد النشاط وانبعثت الدعوى والانسان حرص على ما
منع منه ففي تعطيل هذه الاوقات زيادة حرصه ونعت على انظار انقضاء
الوقت خفضت هذه الاوقات بالشيخ والله مستغفار حذر من الهلاك
المداومة وتفرجا بالانتقال من نوع عبادة الى نوع اخر على الاستمرار
والاستعداد له ونشاط وفي الاستمرار على شئ واحد يستفاد من الهلاك
ولذلك لم تكن الصلاة سجودا مجردا ولا ركوعا مجردا ولا قنما مجردا
بل رتبت العبادات من اعمال مختلفة وادكار متباعدة فان القلب يدرك
من كل علمها هذه حده عند الانتقال اليها ولو واطب على الشئ الواحد
لشاعع الله الهلاك فاذا كانت هذه امور اجمعه في النهي عن اوقات
الكراهية الى غير ذلك من اسرار اخبرني في قوة النشر الى طلاع علمها والله
ورسوله اعلم بها هذه المهمات لا ترك الاناسات هذه من الشئ مثل
عصا الصلوات وصلاته الاستسقاء والسيوح وخجه السجود فاما ما
صعد عنها فلا ينبغي ان يصادم بها مصادف هذا هو الوجه عند الله
علم الصلوات في كتاب الصلاة في اواخر الجزء الاول
في العبادات كمن الله في الصلاة على سائر ما
والله اعلم بحكم الله في هذا الحاشية بالرحمة والاعتدال

حط المؤلف وحده مكتوبا على الصفحة الأخيرة من كتاب " إحياء العلوم " للغزالي المخطوط والموجود
بإحدى المكاتب الشهيرة في " دبلن " وهذا يفيد أن وفاة المؤلف كانت بعد سنة ٥٧٧ هـ
لا في سنة ٥٧٢ هـ كما فهم ذلك بعض المؤرخين حيث تنهى حوادث الكتاب في هذا العام .

الفهارس العامة

فهرس الموضوعات

صفحة	
د	تصدير : بقلم المحقق
٤٨-١	مقدمة : » »
١	تعريف بتاريخ الفارقى
٥	متى وأين ألف هذا التاريخ ؟
٦	مراجعات بين مخطوطتى أ ، ب
١٠	دراسة تعمل لأول مرة
١٢	المراجع التى استقى منها الفارقى تاريخه ، وكيف استعملها ؟
٢٢	المؤرخون وأصحاب المعاجم الذين نقلوا عن تاريخ الفارقى
٣١	مجل حياة المؤلف . رحلاته والمناصب التى تولاها
٤٦	”تاريخ الفارقى“ وثيقة تاريخية هامة
٥٠	ذكر ابتداء ولاية الأكراد بميافارقين
٥٨-٤٩	ولاية ”باد“ بن دوستك الحاربختى
٥١	علاقة ”باد“ بالحمدانيين والبويهيين
٥٢	إستيلاؤه على ديار بكر والموصل
٥٧	هزيمة ”باد“ أمام الجيش الحمدانى ومقتله
٢١٣-٥٩	ذكر ولاية بنى مروان ديار بكر جميعها
٧٧-٦٠	ولاية أبى على الحسن بن مروان
٦٠	علاقة الأمير بالحمدانيين
٦١	علاقته بالروم
٦١	الأمير المروانى يستقر فى الملك

صفحة	
٦٢	صلة بهاء الدولة أبي نصر بن خاشاد البويهى بالخليفة الطائع ، والقادر بالله
٦٥	ابتداء ملك البيت العقيلي
٦٦	جفوة بين الأمير أبي على المروانى وأهل ميفارقين
٧١	وفاة خليفة مصر العزيز بالله ، وتولية ولده الحاكم بأمر الله
٧٢	مصاهرة الأمير المروانى للبيت الحمدانى
٧٤	مقتل الأمير أبي على الحسن المروانى بآمد
٧٨	ولاية الأمير "أبي نصر محمد الدولة" المروانى البلاد بعد مقتل أخيه
٨٠	مصاهرة الأمير للبيت الحمدانى
٨٠	آمد تدفع ضريبة سنوية لمحمد الدولة
٨٤	مخالفة بين الأمير المروانى وملك الروم
٨٦	استقرار الأحوال
	علاقة الأمير المروانى بالخلافة الفاطمية فى مصر والعباسية فى بغداد،
٨٦	وملوك بنى بويه
٩٠	مقتل محمد الدولة
٩٣—١٧٦	ولاية الأمير نصر الدولة أبي نصر أحمد بن مروان
٩٣	انتصار الأمير على أعدائه وملكه البلاد
١٠٢	وزارة خواجه أبي القاسم
١٠٤	مراسلة نصر الدولة للملوك والخلفاء
١٠٨	علاقته بالبويهيين والفاطميين
١١٤	نصر الدولة وعدله فى الرعية
١١٦	وفاة خليفة مصر الحاكم بأمر الله
١٢١	مصاهرة الأمير المروانى للحمدانيين ، وبيت فضلمون بن منوچهر
١٢٣	عمارة أبي نصر لعاصمة ملكه ميفارقين
١٢٤	استيلاؤه على آمد

صفحة	
١٢٨	وفاة الوزير خواجا أبي القاسم وحزن الأمير عليه
١٣٠	وزارة ابن المغربي لنصر الدولة
١٣٨	مرض الوزير المغربي ووفاته
١٤١	نصر الدولة والعمارة
١٤٣	نصر الدولة والشعراء
١٤٧	وزارة نحر الدولة بن جهير
١٥٢	ثورة البساسيري ببغداد
١٥٥	”طغرل بك“ وحضوره الى بغداد بدعوة من الخليفة القائم
١٥٩	أول ظهور السلاجقة
١٦٠	جفوة بين ”طغرل بك“ ونصر الدولة
١٦١	وحشة بين نصر الدولة وقرواش العقيلي
١٦٦	النشاط التجاري في البلاد أيام نصر الدولة
١٦٩	من مظاهر الترف والغنى العريض
١٧٦	مدة ملك نصر الدولة
١٧٨	ولاية الأمير نظام الدين بن نصر الدولة
١٧٩	ذرية نصر الدولة
١٨٠	وحشة بين نظام الدين وأخيه الأمير سعيد
١٨٢	وزارة ابن الأنباري لنظام الدين
١٨٣	غارة السلطان ”طغرل بك“ على ديار بكر
١٨٥	وفاة الوزير ابن الأنباري وولاية ولده أبي طاهر سلامة الوزارة
١٨٦	وفاة السلطان ”طغرل بك“ وولاية ابن أخيه ”ألب أرسلان“
١٨٦	غارة السلطان ”ألب أرسلان“ على بلاد نظام الدين
١٨٩	الحرب بين ملك الروم والسلطان ”ألب أرسلان“
١٩٢	ثورة الأقيسيس واستيلائه على الشام

صفحة	
١٩٢	نزع يمين مسلم بن قريش العقيلي والسلطان "ألب أرسلان"
١٩٣	وفاة الخليفة "القائم بأمر الله"
١٩٥	أبو العباس محمد الذخيرة
١٩٧	وفاة السلطان "ألب أرسلان" وولاية "ملكشاه"
١٩٩	عمران "ميفارقين" في عهد نظام الدين
٢٠١	وفاة نظام الدين
٢٠٢	ولاية الأمير ناصر الدولة بن نظام الدين
٢٠٥	الوزير سلامة بن الأنباري وحسن سياسته
٢٠٦	الوزير ابن الأنباري ، وأبو سالم طبيب الأمير
٢٠٦	الوزير نحر الدولة بن جهير في خدمة السلطان "ملكشاه"
٢٠٧	الوزير "نظام الملك" وكيدته لناصر الدولة
٢٠٨	ابن جهير يرأس جيش السلطان "ملكشاه" لغزو ديار بكر وآمد
٢١٢	سقوط ميفارقين وآمد
٢١٣	نهاية البيت المرواني
٢١٤	نحر الدولة بن جهير وولايته على البلاد
٢١٥	أبو الحسن علي بن الأزرق والوزير أبو طاهر بن الأنباري
٢١٦	ابن جهير ونخائن البيت المرواني
٢٢٠	ابن جهير يغادر ميفارقين إلى السلطان بأصبهان
٢٢٤	ولاية عميد الدولة بن جهير لميفارقين وجميع ديار بكر
٢٢٧	ولاية الكافي بن جهير البلاد بعد أخيه عميد الدولة
٢٢٩	مغادرة الكافي البلاد وولاية ابنه أبي الحسن
٢٢٩	ولاية "بركيا روق" السلطنة بعد موت أبيه "ملكشاه"
٢٣٠	اضطراب الأحوال في ميفارقين بعد موت "ملكشاه"
٢٣٣	السلطان تاج الدولة "تتش" يغزو ديار بكر ويستولي عليها

صفحة	
٢٣٧	”طغتكين“ نائب السلطان في ميفارقين
٢٣٩	حنة الوزير أبي طاهر بن الأنباري وأسرته
٢٤٣	لقاء بين عسكر تاج الدولة ”تنش“ و”بركياروق“
٢٤٤	مقتل تاج الدولة
٢٤٥	ميفارقين في ولاية شمس الدولة ”التاش“ من قبل الملك ”دقاق“
٢٤٧	وفاة الأمير ناصر الدولة المرواني
٢٤٨	سلالة البيت المرواني
٢٦٤	وفاة ”بركياروق“ وملك السلطان محمد بن ”ملكشاه“
٢٦٧	الاسماعيلية والحسن بن الصباح
٢٧١	وفاة الملك ”دقاق“ بدمشق
٢٧٢	ميفارقين وديار بكر في حكم السلطان ”قلج أرسلان“
٢٧٤	ميفارقين في حكم الأمير سكين الأرتقي
٢٧٨	حوادث سنة ٥٠٦ هـ
٢٨١	”قراجا الساق“ يستولى على ”ميفارقين“
٢٨٤	ميلاد المؤلف
٢٨٦	وفاة السلطان محمد وولاية ولده محمود
٢٨٧	السلطان سنجر بن السلطان ملكشاه
٢٩١	الفهارس العامة
٣٤٤	مصادر الكتاب

فهرس الأعلام

(١)

الآمر بأحكام الله : ٢٧٧

إبرهيم (عليه السلام) : ٧٢

إبرهيم بن أبي الفوارس بن ابراهيم بن نصر الدولة : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠

إبرهيم بن الأشتر النخعي : ٤٦

إبرهيم (أمير أمير) : ٢٧٢

إبرهيم بن سحمان بن أرتق : ٢٦٩ ، ٢٧٩

إبرهيم بن عبد الكريم بن الأنباري = أبو الفضل

إبرهيم بن علي بن يوسف الشيرازي : ٢٠٥

إبرهيم بن قريش بن المقلد : ٢٢١ ، ٢٣٣

إبرهيم بن محمد بن أحمد بن نظام الدين المرواني : ٢٥٣

إبرهيم بن محمد الاسفرايني = أبو إسحاق

إبرهيم بن نصر الدولة : ٢٥٦

إبرهيم ينال : ١٥٦

ابن أبي أيوب : ١٧٥

ابن أبي الريحان : ١٠٠

ابن أبي طاهر طيفور : ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٣٤

ابن أبي العقارب : ١٤٧ ، ١٤٨

ابن أبي الليث : ٩٧

ابن الأثير : ٩ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ،
 ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ،
 ١١١ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
 ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،
 ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٧٦ ،
 ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
 ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ،
 ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦

ابن الأزرقي الفارقي (وهو المؤلف) : د ، ط ، ز ، ح ، ا ، ٢ ،
 ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ،
 ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ،
 ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،
 ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ١٨٨

ابن أسد : ٣٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩

ابن الأنباري : ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣

ابن بركة : ١٣١ ، ١٤٧

ابن البغل : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ١٧٥ ،
 ١٧٦ ، ١٩٧

ابن بكرون : ١٧٥

ابن بلك : ٢٣٤

ابن البهات : ١٦٦ ، ١٦٧

ابن البواب : ١٣٧ ، ١٣٨

ابن تيجاز : ٢٦٩

ابن جنى : ٨٦

ابن جهير : ح ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٥٩ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ،
١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٤٨

ابن حيوس : ١٥١

ابن خرداذبة : ١٣

ابن خلف الخباز : ٢٤٦

ابن خلكان : د ، ٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ،
٦٥ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١١٢ ، ١١٦ ،
١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ،
١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ،
٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٩ ،
٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٨٦

ابن خليل الشمشار : ٢٧٠

ابن الخمار : ١٢٦ ، ١٤٧

ابن دريد : ١٣٩

ابن دقاس : ١١٩

ابن الرزاز : ٣٤ ، ٣٨

ابن زيدان : ٢٦٦

ابن سعدان : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦

- ابن السمرقندی : ٣٤ ، ٣٨
ابن سنان الخفاجی : ١٥١
ابن السوداءوی : ١٤٤
ابن شاکر الکتبی : ٣١
ابن الشجری : ١٩
ابن شداد : د ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩
ابن شلیطا : ١٦٤
ابن الطریف :
ابن طنج الأخشید : ١٦٧
ابن عبد الوهاب : ١٨ ، ٢١
ابن عساكر : ١٩ ، ٢٠٥
ابن عقیل : ١٤٧ ، ١٧٥
ابن العماد : ١٥٤
ابن عیسون المنجم : ٢٠١ ، ٢٠٣
ابن الغضیری الشاعر : ١٤٤
ابن الفطیری : ١٦١ ، ١٦٢
ابن فلیوس : ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨
ابن قتیبة : ١٣ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٣٤
ابن القلانسی : ١٥٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٩ ،
٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨
ابن کثیر : ٦٩ ، ١١٨
ابن الکرجی : ٢٧٠

ابن اللبان الفرضي : ١٠٤

ابن المحلبان : ١٨٩ ، ١٨٩

ابن مساعد : ٢٣٤ ، ٢٦٦

ابن المسامة : ١٥٥

ابن مطير : ٢٨٢

ابن المغربي : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٨٢ ، ١٧٢

ابن مهارش : ١٥٧

ابن نباته ، بهاء الدين بن علي : ٣٦

ابن نباته الخطيب : ٢٥ ، ٢٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٣٩ ، ١٤٠

ابن نباته ، علم الدين أبو الفتح محمد بن علي : ٣٦

ابن النجار : ١٩٨

ابن وصيف ، أبو الحسن أحمد : ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣

أبو اسحق ، إبراهيم بن محمد الإسفراييني : ١٢٣ ، ١٢٤

أبو البركات ، عبد الوهاب بن المبارك الأنطاكي : ٣٨

أبو البركات العزيز : ٢٨٠

أبو بكر الباقلاني : ١٠٥ ، ١١٦ ، ١٢٤

أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : ٦

أبو بكر محمد بن جري : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٨٢

أبو بكر بن محمد بن علي بن صدقة : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٩

٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦ ، ٢٧٩

- أبو بكر بن فورك : ١١٥ : ١٢٤
أبو تغلب الحمداني : ٣٩
أبو جعفر المنصور : ١١ ، ٨٤
أبو الحارث زنك بن أوان : ١٢٦
أبو حامد الأسفراييني : ١١٢
أبو حرب : ٥٣
أبو حسان العقيلي : ٦٥
أبو الحسن أحمد بن أبي علي بن البغل : ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ٧ ، ١
أبو الحسن بن أبي القاسم بن نباته : ٢٨٢
أبو الحسن علي بن الأزرق (الرئيس) جد المؤلف : ح ، ٤ ، ٣٢ ، ٣٣
٣٣ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨
أبو الحسن علي بن الحسين المغربي : ٢٧ ، ٥٣ ، ١٢٨
أبو الحسن بن الكافي بن نضر الدولة بن جهمير : ٢٢٩ ، ٢٣٠
أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد الحاربي : ٢٤٦
أبو الحسن علي بن يحيى بن الحسن بن المحور : ٩٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥
أبو الحسن محمد بن نصر الدولة المرواني (الأمير) : ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٤٧ ، ١٧٧ ، ١٧٩
أبو الحسين أحمد بن بويه : ١٣٦
أبو الحسين أحمد بن عمار : ٢٨٠
أبو حكيم بن الحديثي : ١٤٩ ، ١٥٠
أبو حنيفة : الإمام ، رضى الله عنه : ٨٤ ، ١٩٨
أبو الدلف (سنخاريب) بن أبي علي المرواني : ٧٨ ، ١٦٩
(١١)

أبو الدلف بن أبي الفوارس بن إبراهيم بن نصر الدولة : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠

أبو الذواد بن المسيب العقيلي ، ٦٥

أبو سالم : الطيب : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ١١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٩

أبو سعد الحويل : ٢٧٩

أبو سعد بن أبي طاهر سلامة بن الأنباري : ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١

أبو السعيد الكبير الكاتب ابن بنخيشوع : ١٢٣

أبو سعيد بن حسن بن نصر الدولة المرواني : ١٨٥ ، ٢٦١

أبو شجاع بن بهاء الدولة البويهى : ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١١

أبو طالب بن طاهر بن نباته : ٢٦٣

أبو طاهر بن الحماني : ٩٩

أبو طاهر (الخطيب) بن محمد بن عبد الرحيم بن نباته : ٢٧٨

أبو طاهر بن ناصر الدولة الحمداني : ٢٩ ، ٥٧

أبو طاهر = علي بن نباته

أبو طاهر بن يوسف بن دمنة : ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٧٥

أبو الطيب محمد الفقيه الطبري : ١٧٦

أبو الطيب محمد بن عبيد بن المحور : ٩٨ ، ٩٩

أبو عبد الله بن زيدان : ٢٢٣ ، ٢٣٣

أبو عبد الله الحسين بن الججاج : ٨٤

أبو عبد الله الحسين بن سلمة المالكي : ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٤٦

أبو عبد الله محمد بن السديد الأنباري : ٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١

أبو عبد الله محمد بن عبد الله البضاوى : ١٤٥

أبو عبد الله محمد بن المهلولس العلوى : ١١٣

أبو عبد الله بن موسى (الرئيس) : ٣٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠

أبو عبد الله بن موسى بن محمد بن كك : ٢٦٢

أبو عبد الله بن ناصر الدولة الحمدانى : ٥٧

أبو على البلخى : العميد قوام الدين : ٣٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

أبو على بن أبى الهيجاء الروادى : ٢٦٢

أبو على الحسن بن الحسن : ٧٩

أبو على الحسن بن على التميمى : ٥٢

أبو على الحسن بن مروان الحارثى : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ٢٤٨

أبو على الركابى : ١١٦

أبو على عبد الله بن المهلولس : ٧٩

أبو على بن ناصر الدولة الحمدانى : ٢٩

أبو الغنائم بن الأنبارى : ٢٢٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

أبو الفتح بن أبى الفوارس ، سادان بن إبراهيم بن نصر الدولة : ٢٥٦ ، ٢٥٧

أبو الفتح بن عمر : ٢٧٩

أبو الفداء : ١٤

أبو الفرج الأصفهاني : ١٣ ، ١٩ ، ٣٤

- أبو الفرج محمد بن أحمد بن مزيد : ١٠٨
- أبو الفضل إبراهيم بن عبد الكريم بن الأنباري : ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٠٠
- أبو الفوارس بن إبراهيم بن أبي الفوارس بن إبراهيم بن نصر الدولة : ٢٦٠
- أبو الفوارس = أحمد بن شبل بن إبراهيم :
- أبو الفوارس الحسين بن دوستك : ٥٢ ، ٥٧ ، ١٦٣
- أبو الفوارس سادان بن إبراهيم بن نصر الدولة : ٧٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠
- أبو القاسم : (وزير نصر الدولة المرواني) : ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٨
- أبو القاسم بن أبي طاهر بن الأنباري : ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١
- أبو القاسم بن بهرام بن عيسى بن أحمد بن نظام الدين المرواني : ٢٥٥ ، ٢٥٦
- أبو القاسم الحسن بن الحسن بن المنذر : ٧٩ ، ٨٠
- أبو القاسم (زعيم الدولة) بن نحر الدولة محمد بن جهير : ٣٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٤
- أبو القاسم علي بن أبي علي بن البغل : ١٧٥ ، ١٧٦
- أبو القاسم : المجاهد بن موسك بن محمد بن كك : ٢٦٢
- أبو القاسم بن نباته : ٣٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨
- أبو كاليبجار : المرزبان بن سلطان الدولة البويهية : ١٣٤ ، ١٥٤
- أبو المحاسن أحمد بن محمد بن القاسم المحامي : ١٢٣
- أبو محمد بن بنت الشيخ : ٣٤
- أبو محمد الحسن بن محمد بن المحور : ١١٥ ، ١١٦
- أبو المرجأ أبو بكر : ١٦١ ، ١٦٢

- أبو المرجا سعادة بن الحسين بن بكر : ١٤٦
أبو المرجا يحيى بن الضرير : ٢٧٩ ، ٢٨٠
أبو المظفر (ملك الدربند خيزران) : ٤٣
أبو المظفر بن الحاجب أبي الوفاء : ٢٩
أبو المظفر بن الشهرزورى العطار : ٣٤ ، ٣٨
أبو المعالى سعد الدولة شريف بن سيف الدولة الحمدانى : ٥١
أبو منصور بن براء الدولة أبى نصر بن خاشاد : ٦٢
أبو منصور محمد بن شاذان الطوسى : ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٩٨
أبو منصور (عميد الدولة) محمد بن محمد بن محمد بن جهمير : ٢٠٧ ، ٢١٦ ،
٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨
أبو منصور المعين الحوىلى : ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢
أبو منصور نزار بن المستنصر خليفة ممر : ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦
أبو موسى عيسى بن الشيخ : ٨
أبو النجم (حاجب وزير السلطان تاج الدولة نقش) : ٢٣٦
أبو نصر بن أبى الفوارس بن إبراهيم بن نصر الدولة : ٢٤٨ ، ٢٥٦ ،
٢٥٧ ، ٢٥٩
أبو نصر (الملك الرحيم) بن أبى كاليبجار الموزبان : ١٥٤ ، ١٥٥ ،
١٥٦
أبو نصر بن التكريتى الطيب : ٢٧١
أبو نصر بن جرجور : ١٩٧ ، ١٩٨
أبو نواس : ١٧١
أبو الهيجاء الحمدانى : ٢٩

- أبو الهيجاء الروادى (الأمير) : ٣٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣
أبو الهيجاء بن منكلان بن أفشين بن منكلان بن كك : ٢٦٣
أبو الهيجاء بن منكلان بن حسن بن نصر الدولة : ٢٦١
أبو الوفاء (قائد عضد الدولة البريحي) : ٣٠
الأبيوردى : ٢٨٥ ، ٢٨٦
أبي بن كعب : ٤١
أتسر = « الأقسيس » :
أثير الدولة أبو الفتوح : ٢٧٥
أحمد بن حامد : القاضى : ٧٩
أحمد بن حنبل : الإمام ، رضى الله عنه : ١٣٧ ، ١٣٨
أحمد بن شبل بن ابرهيم : ١٨٠
أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن نظام الدين : ٢٥٩
أحمد بن مروان الحاربتقى : ٥٩ ، ٧٥
أحمد بن نظام الدين بن نصر الدولة : ٢٠٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥
أحمد بن يوسف بن على بن الأزرق : = ابن الأزرق الفارقى (المؤلف) :
أحمد بن ابرهيم بن أبي الفوارس بن ابرهيم بن نصر الدولة : ٢٦٠
أربى : Prof. J. A. Arberry ، المستشرق الانجليزى . د.
أرتق بن أكسب : : ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٠
أرسلان خاتون = خديجة بنت داود :
أرسلان بن سلجوق : ١٥٨
أرمانوس : ١٨٦

أسد الدين شيركوه : ٢٦٠

أفشين بن محمد دكسير بن موسك بن منكلان بن أفشين بن منكلان
ابن كك : ٢٦٣

أفشين بن منكلان بن كك : ١٨٠ ، ٢٦٣

الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي : ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٧

أقسنقر : ٢٣٧ ، ٢٤٣

الأقيس : ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٣٣

ألتاش شمس الدولة : ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٩

ألب أرسلان بن محمد بن داود : ١٦١ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ،
١٩٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٨

”أمدروز“ H.E. Amedroz المستشرق الإنجليزى : ٨ ، ١٠

الأنبارى : محمد بن عبد الكريم : ٣٢

إيلغازى بن أرتق : ٢٣٣

(ب)

”باد“ بن أبي الدلف بن أبي الفوارس بن إبراهيم بن نصر الدولة : ٢٥٨

باد بن دوستك الحاربختى : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ،
٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠

بادية الجوبية ، زوجة موسك بن منكلان : ٢٦٣

”باز“ = ”باد“ :

بدران بن المقلد : ١٢٩ ، ٢٠٠

بدر الجمالى : ٢٦٧

بدر الدبجى ، أم القائم بأمر الله : ١٣٤

بريكا روق : شهاب الدولة بن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي :
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤

برليمان : ١١١

بزان = بوزان ، وتوزان : ٢٤٣ ، ٢٤٤

البساسيري : أبو الحارث أرسلان بن عبد الله : ١٥٢ ، ١٥٣ ،
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٩٥

البستي : ٢٢٢

بسيل : أحد أباطرة الروم : ٨٤ ، ١٠٩ ، ١٦٧

بشارة الأزرق : ١٨٨

بكر بن وائل بن قاسط : ٥١

البلاذري : ١٣ ، ١٥ ، ٢١

بلال (مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ٤١

بلك بن بهرام بن أرتق : ٢١٣ ، ٢٧٨

البنداري : ١٨٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣١

بهاء الدولة أبو نصر خاشاد بن عضد الدولة : ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ،
٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٣٦

بهاء الدين بن علي = ابن نباته :

بهاء الدين باكالجار بن السلطان مسعود : ٢٧٣

بهرام بن أحمد بن نظام الدين المرواني : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

بهرام بن أردشير : ٥٠

بهرام بن عيسى بن أحمد بن نظام الدين : ٢٥٥

بهرام بن نظام الدين المرواني : ٢٠٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣

بوران بنت الحسن بن سهل : ١٧

بوري بن طغتكين : ٢٣٧

بوقا : ١٦٠ ، ١٧٦

بيفر بن ميكائيل بن سلجوق : ١٥٨

(ت)

تاج الدولة تنش بن ألب أرسلان : ٢٠٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ،
٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٨

تنش بن دقاف بن تنش بن ألب أرسلان : ٢٤٥

تركان خاتون : ٢٣٠

تلحان : ٢٧٣

تمتكين ، حسام الدولة : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤

تمرتاش (حسام الدين) بن نجم الدين ايلغازي الأرتقي : ٨ ، ٣٥ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٧٢

تميم بن مرة : ١٧

التهامي : ٨٢ ، ١٤٤

(ث)

العلي : المفسر : ١٣ ، ١٨ ، ٢١

(ج)

الخالستري (الأمير) : ٢٤١

جاولي سقاوة : ٢٧٣

جاولي : مملوك السلطان محمد بن ملكشاه : ٢٥٠

جبيق (الأمير) : ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤١

جفري بن ميكائيل بن سلجوق بن تقاق : ١٥٨

جكرمش : ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤

جلال الدولة أبوطاهر بن بهاء الدولة البويهى : ١٣٣

جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،

٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ ،

٢٥٠ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٢٨٧

جمال الدين محمد بن الأصفهاني : ٣٦

جميلة : ٣٠

الجواليقي : ٣٤ ، ٣٨

الجويني : ٢١١ ، ٢٧٨

(ح)

الحابي : أبو الحسن علي بن محمد بن صافي الوزير : ٢٤٦

الحاكم بأمر الله الفاطمي : ٢٧ ، ٥٣ ، ٧١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٢ ،

١٠٩ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٧٢ ،

١٨٢ ، ٢١٥

الحجاج الثقفي : ٨٤

حسن بن أبي نصر بن أبي الفوارس بن إبراهيم بن نصر الدولة : ٢٥٧

حسن بن أبي الهيجاء بن منكلان بن حسن بن نصر الدولة : ٢٦١
الحسن بن الصباح : ٢٦٨ ، ٢٧٦
الحسن بن علي بن أبي طالب : ١٨
حسن بن محمد بن أحمد بن نظام الدين المرواني : ٢٥٣
حسن بن نصر الدولة (الأمير) : ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦١
حسين بن أبي نصر بن أبي الفوارس بن إبراهيم بن نصر الدولة : ٢٤٩ ، ٢٥٧

حسين بن أبي الهيجاء بن منكلان بن حسن بن نصر الدولة : ٢٦١
الحسين بن علي بن أبي طالب : ١٨ ، ٢٦ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٦٩
الحسين بن موسى (والد الشريف الرضي) : ١١١
حسين بن نصر الدولة المرواني (الأمير) : ٢٠٨ ، ٢٣٣
حلبان : أم أبي نواس الشاعر : ١٧١
حوشبك : مملوك السلطان محمد : ٢٨٢ ، ٢٨٣

(خ)

الخاتون : (زوجة الأمير سكين بن أرتق) : ٢٧٩
خديجة بنت داود بن ميكائيل : ١٩٥
خطافة بنت بهرام بن نظام الدين المرواني : ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٧١
الخطيب البغدادي : ١ ، ١٣١ ، ١٤٥
خطير الملك : ١٢٠
نحروناش السليمانى : (مملوك سليمان بن قتلمش) : ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٣ ، ٢٧٥

(د)

دارا : ٢٨٤

الدامغاني : قاضي قضاة بغداد : ٣٨

داود بن أبي علي بن أبي الفوارس بن إبراهيم بن نصر الدولة : ٢٥٢

داود بن الأشكري : ٢٠٩

داود بن علي بن أبي الفوارس بن إبراهيم بن نصر الدولة : ٢٥٩ ، ٢٦٣

داود بن ميكائيل السلجوقي : ٢٠٧

درباس بن عيسكو بن نصر الدولة : ٢٥٧ ، ٢٦١

دقاق بن تنش السلجوقي : ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١

ديمتری بن داود : ٤٢ ، ٤٣

الدنوري : ١٣ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٤

(ذ)

الذخيرة ، أبو العباس محمد بن القائم بأمر الله : ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،

١٧٤ ، ١٩٥

الذهبي : ٩ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠

ذوالقرنين : ١٣٧

(ر)

الراشد ، الخليفة العباسي ٢٤٢

الرازي : ١٣٤

الرزبيكي : ٢٨٢ ، ٢٨٣

رضوان (الملك) : ٢٤٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٨

الرضى بن الشريف الرضى : ٦٩

الرضى شمس الدين أبو عبد الله : ١٧٤

ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه : ٥١ ، ١٣٦

رومانوس : ١٦٧

(ز)

زبيدة بنت خواجه بزرك نظام الملك : ٢٠٧ : ٢٢٦

زبيدة بنت نصر الدولة المرواني : ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٨

زكى بن آقستقر : ٢٨٢

زيد بن علي : ١٧٤

زينب بنت موسك الأكبر بن الرئيس أبي عبد الله بن موسك : ٢٥٩

زينب بنت نصر الدولة المرواني : ١٨٠ ، ١٨٧

الزيني (قاضي القضاة) : ٣٨

زين الدين الوزير : ٣٦

زينة بنت الرئيس أبي علي : ٢٥٩

(س)

سبط بن الجوزي : د : ٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ١٢٨

السبيعي : ١٩

ست الملك بنت نصر الدولة المرواني : ٢٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩

ست الناس (أخت الحاكم بأمر الله الفاطمي) : ١١٨ ، ١٢٠

ست الناس بنت أبي المعالي شريف بن سيف الدولة : ٨٠

ست الناس بنت سعيد بن نصر الدولة المرواني : ١٧٩ ، ٢٠٦ ، ٢٤٧

سعد الدولة شريف بن سيف الدولة الحمداني : ٧٢

سعد بن عبادة : ٤١

سعيد بن أبي الدلف بن أبي الفوارس بن إبراهيم بن نصر الدولة : ٢٥٨

سعيد بن مروان : ٥٩

سعيد بن نصر الدولة المرواني : ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،

١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٤٧

السفاح : أبو العباس عبد الله : ١٦

سكبان القطبي : ٢٤٩ ، ٢٥٠

سكبان بن أرتق : ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ،

٢٨٣ ، ٢٧٩

سلار خراسان : ١٨٢ ، ١٨٤

سلجوق بن دقاق : ١٥٨

سليمان بن بهرام بن عيسى بن أحمد بن نظام الدين : ٢٥٥

سليمان بن علي بن أبي الفوارس بن إبراهيم بن نصر الدولة : ٢٥٢ ، ٢٥٨ ،

٢٦٣ ، ٢٥٩

سليمان بن فهد : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٤

سليمان بن قتلمش : ٢٧٢

سنجر : : السلطان : ٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧

سنخاريب = ” أبو الدلف “

سورة بنت بهرام بن نظام الدين المرواني : ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣

سورة بنت محمود بن علي بن أبي الفوارس بن إبراهيم بن نصر الدولة : ٢٥٨

السيدة : أم الذخيرة الخليفة العباسي : ١٥٨ ، ١٥٩

السيدة بنت قرواش بن المقلد العقيلي : ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٦٩

سيف الدولة الحمداني : ٥٣ ، ٥٧ ، ١٦٦

سيف الدولة صدقة بن مزيد الأسدي : ٢٧٤

سيف الدين غازي : ٣٦

(ش)

شاروخ (الأمير) : ٢٥٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣

شاهنشاه بن نصر الدولة المرواني : ١٢١

شاور : الوزير الفاطمي : ٢٦٠

شرف الدولة أبو الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة : ٥٤ ، ٥٥

شرف الدين علي بن جراد الزينبي : ٣٨

شروة بن مم : ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،

٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ،

٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣

شريف بن أبي السخاء : ٢٦٥

الشريف ذو المجدين أبو أحمد الموسوي : ١٧٤

الشريف الرضي : ٦٩ ، ٨٥ ، ١١١ ، ١١٢

شمس الدولة الأحذب طغان أرسلان : ٤٢

شمس الدولة نجم الدين : ٤٠

شمس الدين غازي : ٣٧

الشمشاطي : ١ ، ١١ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٣٤

(ص)

الصباي : إبراهيم بن هلال الحراني : ١٣ ، ١٩ ، ٣٤ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠

الصاحب بن عباد : ٧٠ ، ١٢٤

صبح الخادم : ٩٤

صريح نصره بن الطاشي : ٥٦

صريح الدلاء : ١٤٣

صلاح الدين الأيوبي : ٤١ ، ٢٦٠

صمصام الدولة البويهبي : ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٢

الصولي : ١٣ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٤

(ض)

ضياء الدين محمد (الوزير) : ٢٧٢ ، ٢٧٣

(ط)

الطائع : الخليفة العباسي : ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥

طغتكين : أتابك : ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٧١ ، ٢٨٠

طغرلبيك السلجوقي : ٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ١٩٧

(ظ)

الظاهر : الخليفة الفاطمي ٨٢ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٤١

(ع)

- العبادى : الواعظ : ٣٤
عبد البر : ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢
عبد الرحمن بن أبي الورد : ٩٣
عبد الله أبو الهيجاء الحمداني : ٥٧
عبد الله بن بهرام بن عيسى بن أحمد بن نظام الدين : ٢٥٥ ، ٢٥٦
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ١٦
عبد الله بن الخليل بن المبارك : ٢٤٦
عبد الله بن مساور : ٤٦
عبد الوهاب الأنماطى : ٣٤
عبد الوهاب الحفاف : ٣٤
عثمان بن عفان (رضى الله عنه) : ١٨
عدنان بن الشريف الرضى : ١٦٣ ، ١٧٤
العزير بالله الفاطمى : ٥٣ ، ٧١
عزير الدولة بن جلال الدولة البويهى : ١٣٣
عزيرة بنت زنى بن أوان : ١٧٩ ، ١٨٧ ، ١٩٢
عضد الدولة البويهى : ٢٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٧٠
علم الدين أبو الحسن على بن يحيى بن نباته : ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢
علم الدين أبو الفتح محمد بن على = ابن نباته
على بن أبي طالب (رضى الله عنه) : ١٨ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠
١٤٤ ، ١٨٥
على بن أبي الفوارس : ٢٦٢

على بن أبي الفوارس بن إبراهيم بن نصر الدولة : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢

على بن أحمد : ٧٩

على بن بهرام بن أحمد بن نظام الدين : ٢٥٥

على بن حامد : ١٠٩

على سيادة : ٢٧٠

على بن محمد دكشير بن موسك بن منكلان بن أفشين بن منكلان بن كك : ٢٦٣

على بن منصور بن كك : ١٦٨ ، ٢٦٢ ، ١٨٠

على بن نباته : ٢٤٧

عماد الدولة أبو الحسن على بن بويه : ١٣٦

عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : د ، ٣ ، ٦ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩

عمر بن زراراة : ١٨

عمرو مزريقاء : ٤٩

عياض بن غنم : ٣

عيسكوه بن درباس بن عيسكوه بن نصر الدولة : ٢٦١

عيسكوه بن سعيد بن نصر الدولة : ١٧٩

عيسكوه بن نصر الدولة المرواني : ٢٦١

العيني : ٩ ، ٢٢

عيسى بن أحمد بن نظام الدين المرواني : ٢٥٣ ، ٢٥٤

(غ)

الغزالي (الإمام) : ٢٧٨

غزغلي : ٢٧٥ ، ٢٧٩

الغضنفر بن أبي تغلب : ٣٠

الغزنوي : ٣٤

(ف)

فاتة بنت نظام الدين بن نصر الدولة : ٢٠٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢

الفارقي (مؤلف هذا التاريخ) = ابن الأزرق

فاطمة الزهراء (رضى الله عنها) : ١٨

فاطمة بنت ابراهيم بن أبي الفوارس ابن ابراهيم بن نصر الدولة : ٢٥٩

فاطمة خاتون بنت السلطان محمد : ٢٨١

فاطمة بنت أبي الدلف سنخاريب : ٧٨ ، ٢٥٦

نحر الدولة بن ابراهيم : ٢٣٩

نحر الدين أبو علي بن عمر : ٢٧٦ ، ٢٧٩

نحر الدين ايلغازي : ٢٨٣

نحر الدين قرا أرسلان بن داود بن سكران بن أرتق : ٢١٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦

نحر الملك بن بهاء الدولة : ٨٦ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٢

فرج المصري (الأستاذ) : ١٢٢

فروخ : خادم الأمير سعيد المرواني : ١٩١

فريجة بنت فلسطين : ٢٠٦

فضلون بن نصر الدولة : ١٨٣ ، ١٨٤

الفضلونية بنت فضلون بن منوچهر : ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٦٩ ، ١٩١

فناخسرو البويهى : ٢٩ ، ١٠٦

فهم (زوجة مروان مؤسس البيت المرواني) : ٧٨

فيروز خسرو البويهى : ١٠٥

(ق)

القائم بأمر الله العباسي : ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٨١ ، ١٨٦ ،
١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٦٥ .

القادر : الخليفة العباسي : ١٩ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،
٨٢ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤

قباذ بن فيروز : ملك الفرس : ١٨ ، ٢٩

قراجا الساقى : مملوك السلطان محمد : ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣

قرواش العقيلي : ١ ، ١٢ ، ١٧ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢١٠

قريش بن بدران : ١٥٧

قزل أرسلان ، السبع الأحمر : ٢٦٩ ، ٢٧٢

قطب الدين مودود : ٣٦

قطر الندى = بدر الدجى .

القلج أرسلان بن سليمان بن قتلش : ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
القلقشندى : ١٦٧

(ك)

الكافي بن نحر الدولة محمد بن جهير : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦

كرد بن عمرو : ٤٩

كرمة بنت السعيد تاج الدولة أبي طالب بن طاهر بن نباته : ٢٦٣

الكسائي : ٢٠٢

الكموبارى = الكهوبارى

كك بن مروان الحارثي : ٥٩

كلبغا : ٢٦٤

كمال الدين : حاكم الشام : ٤٠

كمال الدين الشهرزوري : ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٩

كهازنسب بنت السلطان سنجر : ٢٨٦

الكهوباري : ٢١١ ، ٢١٢

(ل)

لبانة بنت ريطة بن علي : ٧٣

(م)

مالك : الإمام (رضي الله عنه) : ١٧

مامك بن أبي عبد الله محمد بن موسك : ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣

مامك بن نصر الدولة المرواني : ١٨٣

المكوردى : القاضي أبو الحسن علي بن محمد : ١١٢

المأمون : الخليفة العباسي : ١٧

المتقي : ٦٣ ، ٦٤

المتوكل : ١٩

محمد الدين داود بن القاضي السديد : ٣٦

محمد (صلى الله عليه وسلم) : ٦ ، ١٣ ، ١٠٦

المحتسب : ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥

محمد ابن أبي الحسن بن صافي : ٢٤٦

محمد أبو الوفا بن فرج : ١٢٢

- محمد بن أبي الصقر : ٦٨ ، ٧٥
محمد بن أحمد بن نظام الدين المرواني : ٢٥٢ ، ٢٥٣
محمد الحجّة : ٢٦
محمد بن داود بن كك : ١٨٠
محمد الدويني : ٢٥٠
محمد العجمي : وزير الملك دقاق : ٢٦٩ ، ٢٧١
محمد بن عمران : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦
محمد بن محمود بن سبكتكين : ١٣٧
محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان : ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦
محمد بن موسك : ٢٠٣ ، ٢٥٢
محمد دكسير بن موسك بن منكلان بن أفشين بن منكلان بن كك : ٢٦٣
محمد بن ميكائيل بن سلجوق : ١٥٨
محمد بن ناصر الدولة بن نظام الدين المرواني : ١٨٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥
محمد بن نزار بن المستنصر : ٢٦٨ : ٢٧٦
محمود بن أبي الفوارس بن إبراهيم بن نصر الدولة : ٢٥٨
محمود بن بهرام بن أحمد بن نظام الدين : ٢٥٥
محمود بن سبكتكين : ١٢١ ، ١٣٧ ، ١٥٥
محمود بن علي بن أبي الفوارس بن إبراهيم بن نصر الدولة : ٢٥٩
محمود بن السلطان محمد : ٢٨٦
محمي الدين أبو الحارث مهارش العقيلي : ١٥٣

محي الدين النيسابورى : ٢٥

المختار الثقفى : ٤٤ ، ٤٥

مرتج : القائد : ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥

المرتضى أبو القاسم بن أبى أحمد الموسوى (أخو الشريف الرضى) : ٦٩ ،
١١١ ، ١١٢ ، ١١٣

مرزبان بن بلاشو بن كك بن مروان : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٨٠ ، ٢٦٢

مروان (جد الأسرة المروانية) : ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٨ ، ٩٤

مروان بن أبى الدلف بن أبى الفوارس بن إبراهيم بن نصر الدولة : ٢٥٨

مروان بن أبى الهيجاء بن منكلان بن حسن بن نصر الدولة : ٢٦١

مروان بن محمد ، آخر خلفاء بنى أمية : ١٦ ، ١٧١

المسترشد : ٢٤٢ ، ٢٨٥

المستظهر بن المقتدى : ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
٢٤٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦

المستعلى (خليفة مصر) : ٢٠١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

المستنجد (العباسى) : ٢٤٣

المستنصر الفاطمى : ٨٢ ، ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ٢٦٧

المستوفى ، مؤيد الدولة أبو الحسن بن المخطر : ٢٨٣

مسعود (السلطان) : ٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢

مسعود بن إبراهيم بن أبى الفوارس بن إبراهيم بن نصر الدولة : ٢٥٩

مسعود بن محمود بن سبكتكين : ١٣٧ ، ١٥٥

مسلم بن قريش : ١٩٣

مشرق : ٨٩ ، ٩٠

المشطب : ١٩٨ ، ٢٨٨

المطيع : ٦٥

معاوية بن يزيد : ١٦

معز الدولة = أبو الحسين أحمد بن بويه

المعز لدين الله الفاطمي : ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٣٦

المقتدر بالله : ١٣٥

المقتدى بن الأمير ذخيرة الدين العباسي : ٣٧ ، ١٥٣ ، ١٧٤ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٦٤ ،
٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٨٥

المقتنى (الخليفة العباسي) : ٣٧ ، ٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣

المقرئى : ٤٩ ، ٥٠

مكين الدين المصري : ٣٥

ملكشاه بن ألب أرسلان : ١٩٧ ، ٢٨٦

الملك العزيز بن بويه : ١٤٤ ، ١٤٥

مم : ٦١ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٧

مم بن عيسكوه بن درباس بن عيسكوه بن نصر الدولة : ٢٦١

مهمد الدولة أبو نصر المرواني : ٢٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ،

٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ،
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٦٣ ، ١٦٤

المنازى : أحمد بن يوسف السليكي : ١٣١

المنصور = أبو جعفر .

منصور بن نظام الدين المرواني : ٥٩ ، ١٧٣

منكلان بن أفشين بن منكلان بن كك : ٢٦٣

منكلان بن حسن بن نصر الدولة : ١٨٥ ، ٢٦١

المهتدى العباسي : ٨ ، ٨٤

المهذب بن عمران : ٦٤

مودود بن التونتكين : ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨١

موسك بن أبي عبد الله محمد بن موسك : ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣

موسك بن محمد بن كك : ١٨٠ ، ٢٦٢

موسك بن محمد دكسير بن موسك بن منكلان بن أفشين بن منكلان بن كك :
٢٦٣

موسى بن منكلان بن أفشين بن منكلان بن كك : ٢٦٣

موسى (الأمير) : ٢٦٩

موسى بن جعفر : ٢٤٢

موسى بن سلجوق بن دقاق : ١٥٨

موسى بن موسى بن جعفر : ٨٥

مؤيد الدولة أبو منصور بن ضمصام الدولة : ٦٢ ، ٧٠

ميكائيل بن سلجوق بن دقاق : ١٥٨

مينورسكى (المستشرق) Prof. V. Minorsky : ١١

(ن)

ناصر الدولة أبو المظفر منصور بن نظام الدين المروانى : ٢٠١ ، ٢٠٢

٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧

ناصر الدولة الحمدانى : ٥٧

ناصرغلى : ١٦٠ ، ١٧٦

نثار : ٢٨٠

نجاح الخادم : ٣٨

نجم الدين الغازى البرسقى : ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ،
٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤
النسوى : على بن أحمد : ٧٩

نصر الدولة أحمد بن مروان : ٢٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٩١ ، ٩٢ ،
٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ،
١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤١ ،
١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ،
١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،
١٨٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٥٦ ،
٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦

نظام الدولة : وزير ملكشاه بن ألب أرسلان : ٢٤٥

نظام الدين أبو المظفر بن الزعيم بن جهير : ٣٨

نظام الدين بن نصر الدولة المروانى : ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،
١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٨ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦

نظام الملك (الوزير) : ١٨٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ،
٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩
نوح (عليه السلام) : ٢٠١

(هـ)

هرون الجلاجلى : ٢٤٠

هبة الله بن جرجور الشاذى : ١٩٧

هبة الله بن موسك بن محمد بن كك : ٢٠٣ ، ٢٦٢
هزار مرد : نائب أبي تغلب الحمداني : ٢٩
هند بنت علي بن منصور بن كك : ١٤٩ ، ١٨٠

(و)

وائل بن الأسقع : ٤١
الواحدى (المفسر) : ١٣ ، ١٨ ، ٢١
الواقدي : ١٩
الموليد بن عبد الملك : ٤١

(ى)

ياقوت أرسلان بن شمس الدولة طغان أرسلان الأحديب : ٢٥١
ياقوت الحموي الرومي : د ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
١١٢ ، ٢١٧

ياقوت الخادم : ٢١٤ ، ٢١٥
يحيى بن بهرام بن عيسى بن أحمد بن نظام الدين : ٢٥٥ ، ٢٥٦
يحيى بن الحسن بن المحور : ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٦
يحيى بن طاهر بن نباته : ٢٦٦
يزيد بن معاوية : ٢ ، ١٩ ، ٢٢
يفرسغان : ٢٣٧
يغمور (حاجب الملك دقاق) . ٢٧١
يمنى بنت بهرام : أم الخليفة القادر . ٦٤
ينال (الأمير) : ٢٣٩ ، ٢٦٨
يوسف الدمشقي : ٣٨
يونس : حاجب أبي المعالي الحمداني : ٢٩ ، ٣٠

(1)

آمل : ۲۷۰

آن : ۴۲

الأبجاز (ولاية في بلاد الكرج) : ٤٢

ایستین : ۲۷۳

أَخْلَاطٌ = "خِلَاطٌ"

أذربيجان : ٤٩ ، ١٢١ ، ١٩٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠

ایران : ۱۲۱ ، ۱۶۹ ، ۲۵۰

۴۹ : اُریں

أَرْجَان : ۵۵ ، ۱۰۵ ، ۱۰۶

أرجیش : ۶۱

أرزن : ٢٨ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٢٨ ،
١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ،
٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

أرمينية : ٢ ، ٣٢ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٩٧ ، ١٢١ ، ١٣١ ،
١٦٩ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢١٢

استانبول = القسطنطينية

إسعد : ٥٠ ، ٥٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٤٥ ، ٢٠٩ ، ٢٦١ ،
٢٦٩ ، ٢٧٢

إسفرين : ١١٢ ، ١٢٣

أصفهان (وهي أصفهان) : ٧٠ ، ٩٣ ، ١٥٥ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ،
١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
٢٣٠ ، ٢٦٤ ، ٢٨٦

أقصر : ٢٧٢

أكسفورد : ٢٨ ، ٥٠

الأنبار : ١٥٣

إنجلترا : د

أنطاكية : ٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧١

الأهواز : ١٠٦ ، ١٧١

(ب)

باب الأبواب : ٩٧ ، ٢٠٦

باب الرى : ٢٤٤

بابودين : ١٤٢

باطرى : ١٤٢

باهمود : ۲۶۹

بخاری : ۱۵۸ ، ۱۹۸

بدلیس : ۱۸۶ ، ۱۸۹ ، ۲۰۳ ، ۲۶۸ ، ۲۸۰

برجیس : ۴۱

برکری : ۴۱ ، ۶۱

بسا (وهی فسا) : ۱۵۲

بست : ۲۲۳

البصرة : ۶۳ ، ۱۵۴

البطيحة : ۶۳ ، ۶۴ ، ۶۵

بعرین : ۲۱۰

بعلبك : ۳۹

بغداد : ۱ ، ۱۱ ، ۱۴ ، ۱۷ ، ۲۰ ، ۳۴ ، ۳۷ ، ۳۸

۳۹ ، ۵۱ ، ۵۸ ، ۶۴ ، ۶۹ ، ۷۹ ، ۸۴ ، ۸۵ ، ۸۶ ، ۱۰۳

۱۰۷ ، ۱۱۱ ، ۱۱۲ ، ۱۱۳ ، ۱۲۳ ، ۱۳۰ ، ۱۳۳ ، ۱۳۵

۱۳۷ ، ۱۳۸ ، ۱۴۵ ، ۱۵۲ ، ۱۵۴ ، ۱۵۵ ، ۱۵۶ ، ۱۵۷

۱۵۹ ، ۱۶۳ ، ۱۷۱ ، ۱۷۴ ، ۱۷۶ ، ۱۸۱ ، ۱۹۴ ، ۱۹۵

۱۹۶ ، ۱۹۸ ، ۲۰۱ ، ۲۰۷ ، ۲۱۳ ، ۲۱۴ ، ۲۱۵ ، ۲۱۶

۲۱۹ ، ۲۲۱ ، ۲۲۸ ، ۲۲۹ ، ۲۳۰ ، ۲۴۱ ، ۲۴۲ ، ۲۴۳

۲۶۰ ، ۲۶۴ ، ۲۷۴ ، ۲۸۱ ، ۲۸۵

بلاد الجبل : ۵۱

بلییس : ۱۱۸

بلخ : ۱۳۷

بلخشان : ۲۱۷

بوصير : ١٦

بيت المقدس : ١٠٧ ، ١٦١ ، ١٩٢ ، ١٦٨

بيروت : ٨٥

بيضاء فارس : ١٤٥

بييق : ٢٠٧

(ت)

تبريز : ٤١

تفليس : ٤٢ ، ٩٧ ، ٢٥٠

تكريت : ١٠٧ ، ٢١٣

تل بنان : ١٤١ ، ١٤٣

تل توبة : ٢٢٧

تل علوى : ٧٥

تل فافان : ٥٤ ، ١٠٣

(ج)

جبال القبق : ٩٧

الجزيرة (هى التى بين دجلة والفرات مجاورة الشام) : ٢ ، ٢٢ ،
٢٨ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٧٢ ، ١٠٣ ، ١٢٦ ،
١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ،
٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧

جزيرة ابن عمر : ٥٥ ، ٥٦ ، ٩٣

جورجيا : ٤١ ، ٤٢

جوين : ٢١١

جيحون : ١٣٧

(ح)

حاني : ٧٤ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤

الحجاز : ٢٠١

الحديثة : ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٩٤

حديثة عانة : ١٥٢

حران : ٤١ ، ٥٢ ، ١٢٦ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٧٤

حربي : ٢١٣ ، ٢٣٢

حصن زياد : ٢١٢ ، ٢٤٠

حصن كيفا : ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ١٤٠ ، ١٧٣ ، ٢١٣ ،

٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٢٨٣

حلب : ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٤٨ ، ٢٢٣

٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٨

الحلة : ٢٧٤

حمام : ٣٩ ، ٤١

حمص : ٣٩ ، ٤١ ، ٢١٠

حيزان : ٥٠ ، ٥١

(خ)

الخابور : ۵۲ ، ۲۲۷ ، ۲۳۳ ، ۲۵۰ ، ۲۷۳

خراسان : ۱۰۵ ، ۱۰۶ ، ۱۱۲ ، ۱۲۱ ، ۱۲۳ ، ۱۳۷ ،
۱۵۴ ، ۱۵۵ ، ۱۵۹ ، ۱۶۰ ، ۱۷۶ ، ۱۹۶ ، ۲۷۶ ، ۲۸۶

نرخشنة : ۱۵۰

خلاط : ۴۱ ، ۶۱ ، ۷۸ ، ۱۳۱ ، ۱۸۶ ، ۱۸۹ ، ۱۹۰ ،

۲۰۳ ، ۲۴۹ ، ۲۷۴ ، ۲۷۷ ، ۲۷۹

خوارزم : ۱۳۷

خوزستان : ۱۰۶ ، ۱۵۲

(د)

دجلة : ۵۰ ، ۵۱ ، ۵۲ ، ۵۴ ، ۵۶ ، ۵۹ ، ۶۰ ، ۶۳ ،
۸۲ ، ۱۰۷ ، ۱۸۷ ، ۲۲۷ ، ۲۴۷ ، ۲۸۳

دجيل : ۲۱۳

الدرېند : ۴۲ ، ۴۳ ، ۴۴ ، ۴۵

دمشق : ۳۵ ، ۳۹ ، ۴۰ ، ۴۱ ، ۴۱ ، ۱۵۱ ، ۱۹۲ ، ۱۹۹ ،
۲۰۵ ، ۲۳۳ ، ۲۳۷ ، ۲۴۳ ، ۲۴۵ ، ۲۷۱ ، ۲۸۰

دنبل : ۹۳

دندانقان : ۱۵۹

دوين : ۲۵۰ ، ۲۶۹

ديار بكر : ۱۸ ، ۲۷ ، ۲۸ ، ۲۹ ، ۳۳ ، ۴۰ ، ۵۰ ، ۵۱ ،
۵۶ ، ۵۸ ، ۵۹ ، ۶۰ ، ۷۲ ، ۷۳ ، ۷۴ ، ۸۸ ، ۹۳ ،
۱۰۴ ، ۱۰۸ ، ۱۲۹ ، ۱۳۸ ، ۱۶۰ ، ۱۸۲ ، ۱۸۳ ، ۱۸۷ ،

١٩٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥
 ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ،
 ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥

ديار ربيعة : ١٨ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ١٩٣ ، ٢١٠ ،
 ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٨٧

ديار مضر : ٢٨ ، ٥٢ ، ١٢٦

دير صليبا : ٤١

(ر)

رأس العين : ٤١ ، ٥٢ ، ١٦٥ ، ٢٢٧

الرحبة : ١٥٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣

الرقعة : ٥٢ ، ١٢٦ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٣٣

الرملة : ١٦١ ، ١٩٢

الرها : ٥٢ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ١٢٦ ، ٢٤٣ ،
 ٢٤٤ ، ٢٣٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٧

روسيا : د

الري : ٤١ ، ٧٠ ، ١٥٤' ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٤٤ ، ٢٧٠ ،
 ٢٨٧

(س)

الساحل : ٢٣٣

سمر من رأى : ١٠٧

سعد = "اسعد" .

سمرقند : ۱۳۷ ، ۱۵۵

سنجار : ۵۲ ، ۲۲۶ ، ۲۴۴ ، ۲۸۷

سنجر خراسان = "سنجار".

سیواس : ۲۷۲

(ش)

الشام : ۲ ، ۲۲ ، ۲۸ ، ۳۲ ، ۳۹ ، ۴۰ ، ۵۲ ، ۶۱ ، ۷۲ ،
۱۲۶ ، ۱۹۲ ، ۲۰۶ ، ۲۳۳ ، ۲۳۷ ، ۲۴۴ ، ۲۵۹

شمشاط : ۲۴۰

شیراز : ۵۲ ، ۲۸۲

شیزر : ۳۹

(ص)

صور : ۲۶۸

(ط)

طبرستان : ۱۷۶ ، ۲۷۰

طبرية : ۲۷۱ ، ۲۸۱

طرابلس : ۳۹ ، ۲۶۸ ، ۲۶۹

طنزی : ۹۳ ، ۱۰۳ ، ۲۵۳ ، ۲۶۹

طور طابدين : ۵۴ ، ۵۶ ، ۵۷

(ع)

حانة : ١٥٧

العراق : ٢ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ١٠٥ ،
١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،
١٥٩ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ،
٢٨٦

عربان : ٢٢٧

مكا : ٢٦٨

(غ)

غزنة : ١٢١ ، ١٣٧ ، ١٥٥

(ف)

فارس : ٢ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ١٠٦ ، ١٥٢ ، ٢٨٢

الفرات : ٥٢ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ١٥٦ ، ٢٢٧

فرغانة : ١٩٨

فسا = "بسا"

الفسطاط : ١١٨

فلسطين : ١٦١

(ق)

القادسية : ١٥

القاسمية : ١٢٧

القاهرة : ٨٢ ، ١٤٤ ، ٢٨٦

قرقيساء : ٢٢٧

قزوين : ١٢١

القسطنطينية : ١٠٩ : ١٣١ ، ١٨٦ ، ٢٢٢

قونيا : ٢٧٢ ، ٢٧٣

قيسارية : ٢٥٠ ، ٢٧٢

(ك)

كرماص : ٥٩ ، ٦٠

كبرديج : د

الكوفة : ٢٦ ، ٢٧ ، ٥٥ ، ٨٤ ، ١٠٥ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ،
١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٧٤ ، ٢٧٤

(ل)

لندن : د ، ٦

(م)

ماردين : ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٢ ، ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٦٩ ،
٢٨٣

مازندان : ٢٧٠

ماكسين : ٢٢٧

ما وراء النهر : ١٣٧ ، ١٥٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٨٧

المجدل : ٢٢٧

المدائن : ٤١

مرو : ٢٨٦ ، ٢٨٧

مصر : ٢٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٧١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١١٠ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ،
١٤١ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ،
١٩٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

المعدن : ٥٠ ، ٥١

المغرب : ٢٧٦ ، ٢٧٧

مكة : ٢٠١

ملطية : ١٥٠ ، ٢١٢ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣

منازجرد : ٦١ ، ١٣١ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٧٩

منبج : ٤١ ، ٢١٣

الموصل : ١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٦ ،
٤٦ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٧٢ ،
٨٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ،
١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ،
٢٢٧ ، ٢٥٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧

مياقارقين : د ، هـ ، ز ، ح ، ا ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ،
١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ،
٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٦ ،
٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦ ،
٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ،
٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ،
١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥١ ،
١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٩

۱۷۵ ۶ ۱۷۶ ۶ ۱۸۱ ۶ ۱۸۲ ۶ ۱۸۷ ۶ ۱۸۸ ۶ ۱۹۰ ۶ ۱۹۲ ۶
 ۱۹۷ ۶ ۱۹۹ ۶ ۲۰۹ ۶ ۲۱۰ ۶ ۲۱۲ ۶ ۲۱۴ ۶ ۲۱۵ ۶ ۲۱۶ ۶
 ۲۱۹ ۶ ۲۲۰ ۶ ۲۲۱ ۶ ۲۲۳ ۶ ۲۲۵ ۶ ۲۲۶ ۶ ۲۲۷ ۶ ۲۲۸ ۶
 ۲۲۹ ۶ ۲۳۰ ۶ ۲۳۲ ۶ ۲۳۴ ۶ ۲۳۵ ۶ ۲۳۶ ۶ ۲۳۷ ۶ ۲۳۸ ۶
 ۲۳۹ ۶ ۲۴۰ ۶ ۲۴۱ ۶ ۲۴۵ ۶ ۲۴۶ ۶ ۲۴۷ ۶ ۲۴۹ ۶ ۲۵۰ ۶
 ۲۵۱ ۶ ۲۵۲ ۶ ۲۵۳ ۶ ۲۵۵ ۶ ۲۵۶ ۶ ۲۵۹ ۶ ۲۶۰ ۶ ۲۶۱ ۶
 ۲۶۳ ۶ ۲۶۵ ۶ ۲۶۶ ۶ ۲۶۸ ۶ ۲۶۹ ۶ ۲۷۰ ۶ ۲۷۱ ۶ ۲۷۲ ۶
 ۲۷۳ ۶ ۲۷۴ ۶ ۲۷۵ ۶ ۲۷۷ ۶ ۲۷۹ ۶ ۲۸۰ ۶ ۲۸۱ ۶ ۲۸۲ ۶
 ۲۸۳ ۶ ۲۸۴

(ن)

نصیبین : ۵۰ ۶ ۵۱ ۶ ۵۲ ۶ ۵۴ ۶ ۵۷ ۶ ۶۵ ۶ ۱۶۵ ۶
 ۲۱۱ ۶ ۲۲۶ ۶ ۲۳۳ ۶ ۲۳۴ ۶ ۲۳۵ ۶ ۲۴۱

نوشهر : ۴۱

نیسابور : ۲۵ ۶ ۷۰ ۶ ۱۱۲ ۶ ۱۱۶ ۶ ۱۲۳

الغیل : ۸۴

نینوی : ۵۴ ۶ ۲۲۷

(ه)

الختاخ : ۲۳۹ ۶ ۲۵۳ ۶ ۲۵۴

الهرماس : ۲۱۱

همذان : ۱۰ ۶ ۱۸۹ ۶ ۲۵۱ ۶ ۲۸۶

الهند : ۱۰۵ ۶ ۱۲۱ ۶ ۱۳۷

هیت : ۱۵۷

(و)

وادی الرزم : ۵۴

واسط : ۶۳ ۶ ۱۳۳

الأمم والقبائل والدول

(١)

آل ساسان : ١٨

الانابكة : ٢

الأتراك : ١٣٣ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٠٤

الأرتقيون : ٢

أرمن : ٦١ ، ٧٨ ، ٧٩

الأكراد : ٤٩ ، ٦٠ ، ٩٣ ، ٩٥

الأمويون = "بنو أمية"

(ب)

البشوية : ٤٩

بنو أمية : ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤٤ ، ١٧١

بنو بويه = البويهيون

بنو حمدان : ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٨ ،

٩١ ، ١٠٧ ، ١٦٦

بنو حميد بن طارق : ٤٩

بنو ربيعة : ٥٧

بنو العباس : د ، ١٢ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢١ ، ٩٣ ، ١٥٧

بنو عبيد = الفاطميون

بنوعقيل : ٩٣

بنو غالب : ٣٣

بنو مروان : د ، ط ، ٢ ، ٣٣ ، ٥٩ ، ٧٧

بنو مهارش : ١٥٣

البويهيون : ٥٨

(ت)

الترك : = ” الأتراك ”

تميم بن مرة : ١٧

(ج)

الهاك : ٤٩

الجلالية : ٤٩

الجوبى : ٤٩

(ح)

الحميدية : ٤٩ ، ٥٠

(د)

الدنبلية : ٤٩

الدولة العباسية = ” بنو العباس ” .

الدولة المروانية = ” بنو مروان ” .

الديسلية : ٤٩

الديلم : ٦٢ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠

(ر)

الروادية : ٤٩

الروم : ٣ ٦ ١٢ ١٨ ٢١ ٤١ ٤٩ ٦١ ٧٩ ٨٢ ٨٤ ٩٧ ١٠٦ ١٠٩ ١١٠ ١٢٦ ١٣١ ١٥٠
١٨٦ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ٢٥٠

(ز)

الزوزارية : ٤٩

(س)

السرجية : ٤٩

السلاجقة : ٢ ١٥٤ ١٥٨ ٢٠٤
السناسنة : ٤٦ ٧٨ ٧٩ ١٦٨ ١٦٩ ٢٢٣ ٢٨٤

(ش)

الشاهنجانية : ٤٩

الشابكية : ٤٩

(ع)

العباسيون = "بنو العباس"

(ف)

الفاطيون : ٣ ١٥٤

الفرس : ٣ ١٢ ١٨ ٢١ ٢٩

(ق)

قريش : ١١١ ، ١١٣ ، ٢٤٢

(ك)

الكرج : ٤٢ ، ٩٧ ، ٩٨

كندة : ٤٤

الكورانيون (وهم بنو كوران) : ٤٩

الكيكانية : ٤٩

(ل)

اللو : ٤٩

(م)

المروانية : ٤٩

المروانيون = "بنو مروان" .

المهرانية : ٤٩

(هـ)

الهاشميون : ٦٣

الهدبانية : ٤٩

الهاكرية : ٤٩ ، ٥٠

الهياطلة : ١٣٧

(و)

الوربكية : ٤٩

(ى)

اليزولية : ٤٩

مصادر الكتاب

نورد فيما يلي أهم مصادر الكتاب وقد رتبت أسماء المؤلفين مع بيان سنى وفاة بعضهم حسب أحرف الهجاء .

(١) المراجع العربية :

ابن أبى أصيبعة : موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم : ٦٦٨ هـ

١ — ”عيون الأنباء ...“ القاهرة ١٨٨٢

ابن أبى طاهر طيفور : أبو الفضل أحمد ... ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ — ٤

٢ — ”كتاب بغداد“ : ج ٦ المتحف البريطانى Ms.Add. ٢٣٣١٨

ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن على بن أحمد ٦٣٠ هـ / ١٢٣٨

٣ — ”الكامل فى التاريخ“ : ليدن ١٨٤٦

ابن تغرى بردى : جمال الدين أبو المحاسن يوسف .

٤ — النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة : القاهرة . دار الكتب المصرية ١٩٢٩ — ١٩٤٩

ابن جبير : أبو الحسين محمد بن أحمد .

٥ — ”رحلة ابن جبير“ . ليدن ١٨٥٢

ابن الجوزى : أبو الفرج عبد الرحمن بن على .

٦ — ”كتاب المتنظم فى تاريخ الملوك والأمم“ : حيدرأباد ١٣٥٧ هـ

ابن حجر : الحافظ العسقلانى ٨٥٢ هـ

- ٧ — ” الدرر الكامنة “ : حيدر آباد ١٣٤٨
ابن خرداذبة : أبو القاسم عبد الله ... — ٥٠
- ٨ — ” كتاب المسالك والممالك “ . ليدن ١٨٨٩
ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد ... ٨٠٨ هـ / ١٤٩٥
- ٩ — ” مقدمة ابن خلدون “ : بيروت ١٨٨٦
- ١٠ — ” العبر وديوان المبتدا والخبر “ . القاهرة ١٢٨٤ هـ
ابن خلكان : أبو العباس أحمد بن إبراهيم ... ٦٨١ هـ / ١٢٧١
- ١١ — ” وفيات الأعيان “ . القاهرة ١٩٤٨
ابن الشحنة : محب الدين أبو الفضل محمد . ٨٩٠ هـ /
- ١٢ — ” الدرر المتخبة “ : المتحف البريطاني Ms. Or. ٢٣٣٣٧
ابن شداد : عز الدين ... ٦٧٩ هـ
- ١٣ — ” الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة “ . المتحف
البريطاني ٢٣٣٣٤ — ٥ Add.
وبودلين / اكسفورد Marsh ٣٣٣
- ابن شداد : يوسف بن رافع . ٦٣٢ هـ .
- ١٤ — ” النوادر السلطانية ... “ القاهرة ١٣١٧ هـ
ابن عبد ربه : شهاب الدين أحمد : ٣٤٩ هـ / ٩٤٠
- ١٥ — ” العقد الفريد “ . القاهرة ١٢٩٣ هـ
ابن عساكر : الحافظ أبو القاسم ٥٧١ هـ
- ١٦ — تاريخ دمشق .
ابن العماد : أبو الفلاح عبد الحى بن أحمد . ١٠٨٩

١٧ — ”شذرات الذهب في أخبار من ذهب“ ، القاهرة ١٣٥٠ هـ

ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم ٢٧٦ هـ / ٨٨٩

١٨ — ”كتاب المعارف“ جونتجن ١٨٥٠

١٩ — ”عيون الأخبار“ . القاهرة ١٩٣٠ ، برلين ١٩٠٠

٢٠ — الشعروالشعراء : القاهرة ١٣٦٦ هـ

ابن القلانسي : أبو يعلى حمزة بن أسد . ٥٥٥ هـ

٢١ — ”ذيل تاريخ دمشق“ : ليدن ١٩٠٨

ابن كثير : عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر ٧٧٤ هـ

٢٢ — ”البداية والنهاية“ . القاهرة ١٩٣٢

ابن مسكويه : أحمد بن محمد : ٤٢١ هـ

٢٣ — ”كتاب تجارب الأمم“ . القاهرة ١٣٣٢ هـ

ابن ممتي : الأسعد بن ملبح : ٦٠٦ هـ

٢٤ — قوانين الدواوين ... القاهرة ١٩٤٣

أبو عبيدة البكري الأندلسي :

٢٥ — ”معجم ما استعجم“ : القاهرة ١٩٤٩

أبو الفداء : الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي . ٧٧٢ هـ / ٣٣١

٢٦ — ”المختصر في أخبار البشر“ . استانبول . ١٢٤٩ هـ

أدى شير :

٢٧ — ”كتاب الألفاظ الفارسية المعربة“ بيروت ١٩٠٨

الأصفيائي : أبو النرج ... ٣٥٦ هـ / ٩٦٧

٢٨ — ”كتاب الأغاني“ القاهرة . بلاق ١٢٨٥ / ١٩٢٧ — ٣٦

البلاذرى : أحمد بن يحيى بن جابر ٢٧٩ هـ / ٨٢

٢٩ — ”فتوح البلدان“ ليدن ١٨٩٨

البندارى : عماد الدين الأصفهاني ٦٢٣ هـ

٣٠ — ”تاريخ الدولة السلجوقية“ القاهرة ١٣١٨ هـ

النعالى : ٤٢٩ هـ

٣١ — ”يقيمة الدهر“ القاهرة ١٩٣٤

الحنابى :

٣٢ — تاريخ الحنابى ، اكسفورد ١٧٧ Bod. Ms. Poc.

الجوالقى : أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد ٥٣٩ هـ

٣٣ — ”المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم“ القاهرة ١٣٦١

حاجى خليفة : مصطفى كلب شلى : ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧

٣٤ — ”كشف الطنون عن أسماء الكتب والفنون“ استانبول ١٣٤٠

الحلبى : محمد راغب .

٣٥ — ”أعلام النبلاء“ حلب ١٣٤٣ هـ

الخطيب البغدادي : الحافظ أبو بكر أحمد بن على ٤٦٣

٣٦ — ”تاريخ بغداد“ القاهرة ١٣٤٩ / ١٩٣١

الدينورى : أبو حنيفة أحمد بن داود ٢٨٢ هـ / ٨٩٥

٣٧ — ”الأخبار الطوال“ ليدن ١٨٨٨

الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ٧٤٦ — ٤٨

٣٨ — "تاريخ الاسلام" المتحف البريطاني : ٤٨ و ٥٠ و ١٥٤ Ms. Or.

مبطل بن الجوزي : يوسف بن قزلي ٦٥٤ هـ

٣٩ — "مرآة الزمان" مكتبة دار الكتب المصرية ٥٥١ تاريخ

٤٠ — "مختصر مرآة الزمان" J.K. Jewelt .

السمعاني : أبو سعد ٥١٠ هـ

٤١ — "كتاب الأنساب" ١٩٠٧

الصابي : أبو الحسن ٤٤٨ هـ

٤٢ — تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء " بيروت .

الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك ٧٦٤ هـ

٤٣ — "الوافي بالوفيات . المتحف البريطاني" Ms. Add. ٢٣٣٣٩

عبد الرحيم العباسي :

٤٤ — "معاهد التنصيص" القاهرة ١٩٤٩

العبد الكاتب الأصفهاني : محمد بن محمد ٥٩٧ هـ

٤٥ — البرق الشامي : Bd. vol. III, Bruse II, Vol. V, Marsh, 425

٤٦ — تاريخ السلجوقيين : باريس ١٨٨٨

القلقشندي : أبو العباس أحمد ... ٨٢١ هـ / ١٤١٨

٤٧ — "صبح الأعشى في صناعة الانشا" القاهرة ١٩١٣ — ١٧

المقريزي : تقى الدين أحمد ...

٤٨ — "السلوك لمعرفة الدول والملوك" القاهرة ١٩٣٤ — ٤٤

٤٩ — ”المواعظ والاعتبار“ القاهرة ١٢٧٠

الواقدي ٢٠٧ هـ

٥٠ — ”فتوح الشام“ القاهرة ١٣٠٩

اليافعي ٧٦٨ هـ

٥١ — ”مرآة الجنان“ . مكتبة جامعة كبرديج ٩٠٨ Ms. Or.

ياقوت : شهاب الدين أبو عبد الله الحموي الرومي ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩

٥٢ — ”معجم الأدباء“ ط . مارجوليوت .

٥٣ — ”معجم البلدان“ لينزج ١٨٦٦ — ٦٩

اليقوبي . أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ٢٩٢ هـ / ٨٩٥

٥٤ — ”تاريخ اليقوبي“ ليون ١٨٨٣

٥٥ — ”كتاب البلدان“ ليون ١٨٩٢

(ب) المراجع الأجنبية :

ذكرت المراجع الأجنبية في القسم الانجليزي . انظر ص ١١ — ١٢

تم طبع هذا الكتاب في يوم ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٧٩.
(الموافق ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٥٩) •

محمد الفاتح عمر
عضو مجلس الإدارة المتدب

Professor V. Minorsky makes frequent references to Ibn al-Azraq in his book entitled "Studies in Caucasian History" as well as in his various articles. ⁽¹⁾

One of the most accurate British historians H.F. Amedroz wrote two very important articles devoted to the "History of Mayyāfāriqīn", in which he greatly praised Ibn al-Azraq. M. Canard and Claude Cohen, also published some passages from the "History of Mayyāfāriqīn" and quoted the information contained therein. ⁽²⁾

It is evident from the preceding pages that Ibn al-Azraq's works were considered by numerous historians to constitute a very important source of information.

The mere fact that such famous people as Ibn Khallikān and Sibṭ b. al-Jawzī thought it fit to draw their information from Ibn al-Azraq is a clear indication of his reliability and efficiency as a historian. His "History of Mayyāfāriqīn" is indeed a priceless and unique record the absence of which would have created an enormous gap in the Muslim history of Mayyāfāriqīn.

The writer of this book hopes that this work will serve as a preliminary step towards achieving his main goal which is to see this valuable work on the shelves of every historian's bookcase, and he sincerely hopes that it may be his privilege to undertake the task of editing this interesting work, in the very near future.

(1) See "Studies in Caucasian History" pp. 79, 87, 88, 95, 97, 106, 157.

(2) See *Caucasians in the History of Mayyāfāriqīn* by Prof. V. Minorsky p. 27 footnotes 4 and 5.

regarding the above: There are many other instances of Ibn Shaddād's frequent reference to Ibn al-Azraq's History for information.

From what the writers mentioned in the preceding pages, Ibn Shaddād can be said to have used information contained in Ibn al-Azraq al-Fāriqī's work, more than any other writer who used the History of Mayyāfāriqīn for his source of information. Nearly half of Ibn Shaddād's work consists of the quotations taken from Ibn al-Azraq. Ibn Khallikān also made repeated though not so numerous references to the information contained in Ibn al-Azraq's work, especially when describing the biographies of the Artuqid and the Marwanid rulers.

It is evident that Yāqūt used Ibn al-Azraq for his source of information on several occasions; though considerably less than the writers mentioned above, while Sibṭ b. al-Jawzī used this source least of all.

A close examination of the works of those authors who used Ibn al-Azraq for their source of information will reveal that not all of them have admitted their reference to Ibn al-Azraq. Ibn Shaddād and Ibn Khallikān were the two writers who pointed out most of the quotations which they took from Ibn al-Azraq. Sabīṭ b. Jawzī often stated that his information was drawn from the History of Mayyāfāriqīn, but not once did he mention the name of its author. Although it is beyond doubt that Yāqūt used Ibn al-Azraq's quotations on various occasions, he has at no time mentioned the origin of his quotations.

There are fortunately several western scholars who have realised and appreciated the value of this great historian.

Sibt b. al-Jawzī is another author who used Ibn al-Azraq's work as the source of information for his work "Nir'āt al-Zamān". He uses Ibn al-Azraq's quotations when describing the battle which was fought on the outskirts of Tiflīs between the forces of David the King of Georgia and those of the Muslim princes, when talking about the King's attitude towards the Muslim inhabitants of Tiflīs, and the King's tolerance of the Muslim people. Sibt b. al-Jawzī quotes Ibn al-Azraq's words.

Ibn Khallikān the well-known biographer, based a number of his quotations on the information drawn from Ibn al-Azraq's History. When describing the arrest and later on the release of the Chief Qāḍi Kamāl al-Dīn al-Shahrazūrī and of his brother Tāj al-Dīn Abū Ṭahir Yaḥya.

When describing the siege of Qal'at Ja'bar by 'Imād al-Dīn Zankī, when writing the biography of the Khatib 'Abd al-Rahim b. Nabatah, when talking about Alū al-Qasim Muḥammad and in various other instances, Ibn Khallikān repeatedly uses Ibn al-Azraq's work for his source of information.

Ibn Shaddād frequently used Ibn al-Azraq's work, as the source of information for his "Historical and Geographical Description of Mesopotamia", His description of Mayyāfāriqīn from its very beginning, his account of its towers, gates, churches, and of the governors who ruled it from the very early Muslim period, up to the year 679 A.H. is identical with that found in Ibn al-Azraq's History.

The story of Marrutha and the description of Mayyāfāriqīn under the Hamdanids and the Marwanids is very copy of Ibn al-Azraq's words. In this case Ibn Shaddād admits that Ibn al-Azraq's work constituted his source of information

Another example of his preference for "Live sources" can be seen in his account of the assassination of 'Imād al-Dīn Zankī. He based the description of this incident on the personal report which he got from the chief Qāḍi, Kamāl al-Dīn al-Shahrazūrī, who had participated in the siege of Qal'at Ja'bar.

Another important feature of his work is the use of his own sources of information, i.e. his experience which were of very wide nature owing to his countless travels and the various important posts which he held in his own country and abroad, namely in Georgia and Syria.

Ibn al-Azraq's preference for first-hand information constitutes a very valuable asset for his work. For one can hardly question the reliability of an account given by an eye-witness. Thus the statement found in Ibn al-Azraq's work are most trustworthy and accurate.

THE USE OF IBN AL-AZRAQ'S WORK BY OTHER WRITERS.

As had been mentioned before Ibn al-Azraq's work was used as a source by a great number of historians and biographers, such as, Ibn Khallikān, Yāqūt, Sibṭ b. al-Jawzī, Ibn Shaddād, and others, who took from the History of Mayyāfāriqīn valuable information which could not be found anywhere else.

Let us see to what extent did Ibn al-Azraq's work serve as a source of information to various authors.

It is quite obvious that Yāqūt frequently uses Ibn al-Azraq's work in his (Mu'jams), though he does not admit it. There is no doubt that when writing about the History of Mayyāfāriqīn, for instance, or when talking about the vizier Abū al-Qāsim b. al-Maghribī. Yāqūt uses quotation from our author's History.

HOW FAR IBN AL-AZRAQ SUCCEEDED IN ACHIEVING HIS PURPOSE.

A thorough study of the History of Mayyāfāriqīn reveals that Ibn al-Azraq had managed to achieve his aim, for in his work he gives a very vivid picture of the history of that famous town throughout the ages, beginning from its very rise up to his own time.

Had Ibn al-Azraq not written this most valuable work we should never have been able to learn history of Mayyāfāriqīn with such meticulous details as have been given by Ibn al-Azraq who was able to provide most valuable information based on his own experience, for in that work we find numerous accounts of events which he himself had witnessed.

THE CHOICE OF SOURCES BY IBN AL-AZRAQ.

As has been mentioned before Ibn al-Azraq based his choice of sources on very sound foundations. Before selecting the work he made sure that its writer held a prominent position among other historians. He also took into consideration the author's locality. Thus when writing about Baghdād, for instance, he relied on the information supplied by Ibn Abi Tāhir Tāifūr who was a native of Baghdād.

One of the most characteristic features of his choice of information was his preference for official sources, as was the case, for instance, when he was giving an account of the conflict between the Caliphs Mustarashid and Rashid on one side and the Sultān Mas'ud on the other. He based his whole description on a verbal report which was given to him personally by Ibn al-Anbari who was long in the service of the Caliphs from Mus'azhir onwards in the Diwan al-Inshā' refusing the post of vizier until his death in 558 A.H. (1).

(1) Or. 5, 803 fols. 153b, 186.

IBN AL-AZRAQ AS A HISTORIAN

Although Ibn al-Azraq's name cannot be found in any of the biographical reference books, nevertheless Ibn al-Azraq can certainly be classified as one of the distinguished historians of his time. From the early years of his life he took great interest in studying various subjects, such as: Literature, philology religion and above all history. For history, in those days closely associated with the study of the "Ḥadith" and the study of history constituted an aid to the understanding of the principles of religion. It was the general opinion of most scholars of Ibn al-Azraq's period, that it was the science of history, through which religions were made known to the people, and the traditions of the prophets and messengers were preserves. As has been mentioned before, Ibn al-Azraq was pious man, and it is only natural that he lay special stress on his study of historical works, which later on led him to embarking on his own great work, i.e. the History of Mayyāfāriqīn. In order to evaluate Ibn al-Azraq's contribution to history, it is essential to consider several points.

HIS PURPOSE IN WRITING THE HISTORY OF MAYYĀFĀRIQĪN.

When Ibn al-Azraq undertook this great task of writing the History of Mayyāfāriqīn, his only aim was to dedicate his work to that famous city which he loved with all his heart and soul and in which he was born and bred. It is quite certain that he did not dedicate his work to any one particular person, as used to be the practice of most writers in those days.

His only incentive was his great devotion to his home town and he endeavoured to commemorate it in his work.

Ibn Shaddād adopted the same attitude when describing the Ortoqid Dynasty, namely he took his information from Ibn al-Azraq's work. In fact, the events described between the folios 66 and 104 in his manuscript are nothing else but a repetition of our historian's work.

minor deviations. When 'Amīd al-Mulk became the ruler of Mayyāfāriqīn on the order of the Sultān Malik Shāh b. Alp Arslan, he was by no means tolerant where Christians faith was concerned. Thus, says the unknown author, when 'Amīd al-Mulk heard the toll of a bell ringing from the monastery and calling the Christian inhabitants to prayer, he strongly disapproved of it. In this anger, he summoned his consellers and asked them where the toll was coming from. On learning that it came from the monastery, he flew into a rage and exclaiming that it was not a Christian but a Muslim land, he gave orders to have the monastery pulled down, whereupon, the Christian inhabitants, had offered 50,000 dinars to save that sacred edifice from destruction but their offer was ruthlessly rejected and 'Amīd al-Mulk had the monastery razed to the ground. ⁽¹⁾

Ibn Shaddād's description of the events which took place during the Marwānid rule, corresponds from beginning till end with that found in the "History of Mayyāfāriqīn". When speaking about Naṣr al-Daulah b. Marwān, Ibn Shaddād quoted our author's very words in connection with the assistance offered to the exiled prince by the Khawajah Abū al-Qāsim, the ruler of Arzan.

Again, his description of the conflict between the Amīr Sa'id b. Naṣr al-Daulah and his brother Nizām al-Dīn ⁽²⁾ corresponds in every detail with that given by Ibn al-Azraq.

Another example of the striking similarity occurs in the course of his description of the vizier Fakhr al-Daulah b. Jahīr who acting on the order of Sultān Malik Shāh attacked and captured Mayyāfāriqīn in 478 A.H. (1085 A.D.) and became its ruler.

(1) See B.M. Or. 5, 803 fol. 150 a, B.M. Or. 6, 310 fol. 74a and Bod. Ms. Marsh 333, fol. 70r.

(2) Or. 5, 803 fol. 145b.

This is only source of information regarding our author's full name as being : Aḥmad b. Yūsuf b. 'Alī b. al-Azraq al-Fāriqī. For nowhere else is Ibn al-Azraq's name is given in full, at it has been quoted by this unknown author. Having carefully examined this manuscript one cannot help noticing strong resemblance with the statements found in Ibn al-Azraq's History. It would, in fact, be more accurate to say that the quotations are absolutely identical.

Here is one exemple which proves the above theory. It occurs when the author tells the story about Ibn Dimnah. Ibn Dimnah, says the author, was a porter. One day, when carrying a heavy load of grain he reached the walls of Āmid where he stopped for a short while to have a rent. His gaze suddenly fell upon the wall which had partly been destroyed by the Caliph al-Mu'tadid during the reign of Abū Mūsā 'Isa b. al-Shiakh.

Whereupon he made a vow that should he one day by the grace of God become the ruler of Āmid he would have the wall built up again.

As the fate would have it, says the author, the times indeed had changed and the fortune's wheel had turned in favour of the meek and humble. Thus Ibn Dimnah's wish having come true, he had the damaged wall made good as he had promised and he saw to the needs of the poor and distressed. ⁽¹⁾

The following example constitute yet another proof that the same author had often looked for guidance to Ibn al-Azraq's works, for the lines described below are almost identical with Ibn al-Azraq's quotations, except for some

(1) See B.M. Or. 5, 803 fol. 126a, B.M. Or. 6, 310 fol. 26b. and Bod Ms. Marsh fol. 66a.

and the 'Abbāsid dynasties. Further on he gives a full description of the three provinces of Mesopotamia, namely Diyār Bakr, Diyār Rabī'ah and Diyār Muḍar, their principal towns such as Āmid, Mārdin, Mayyāfāriqīn, etc. and their chief towns such as Qal't Ja'bar and Ḥuṣn Kayfa.

He then goes on describing Mayyāfāriqīn in detail, beginning from its rise and giving an account of its towers, gates, churches and of the governors who ruled Mayyāfāriqīn after Islam up to the year 679 A.H. i.e. the date when this manuscript was compiled. Here it is clearly visible that the author had imitated Ibn al-Azraq word by word and step by step. He says that Mayyāfāriqīn was a piece of waste land with a village on its border, with Lyūṭa at its head.

He also mentioned Marutha with his special devotion to churches and convents and his eagerness to have the bones of the Martyrs, who had fallen in the Persian-Roman war, buried at Mayyāfāriqīn.

The author goes on describing Marutha's piety and his success in achieving his life-long desire, namely the peace treaty between the Roman and the Persian Empires. He also mentions the financial and manual help which was so readily afforded to Marutha on behalf of the Roman and the Persian Emperors, in his endeavour to build his town. ⁽¹⁾

Further on the author describes Mayyāfāriqīn under the Ḥamdānid's rule, particularly the glorious and prosperous age under the rule of Saif al-Daulah, the Ḥamdānid. Then the description of the Marwānid period follows. This corresponds in every detail with Ibn al-Azraq's description, and the author himself admits that, saying that he took the quotations from Ibn al-Azraq's works. ⁽²⁾

(1) Bod. Ms. Marsh 833 fols. 66b 68b and B.M. Or. 5, 803 fols 7b, 10b.

(2) Bod. Ms. Marsh, 838 fols. 71a, 81a.

Ibn al-Azraq's History in the course of his description of Mayyāfāriqīn in his work which deals with the historical and geographical description of Mesopotamia the manuscript of which can be found at the Bodleian Library at Oxford under Marsh 333. ⁽¹⁾

Its author begins his description by giving a survey of the rulers of Mesopotamia in the periods of Prophet Muḥammad's successors, al-Khulafā' al-Rāshidīn, the Ommayyad

(1) This manuscript which was written in 670 A.H. (1280 A.D.) consists of 140 folios, i.e. 280 pages of medium size. It is written in "Naskḥ" on cream paper in black ink in very clear handwriting. Its headlines are written with large letters in red ink. This manuscript, like many others, is full of grammatical and spelling mistakes. Its margins contain some corrections and bear many inscriptions written in the Turkish language. (See Marsh 333 fols. 30b, 34a, and 66a.) There is no indication made throughout the manuscript as to its title or its author's identity, in spite of the fact that there are no pages missing either at the beginning or at the end. Its deep and thorough study reveals that the manuscript deals with the historical and geographical description of al-Jazarah, i.e. Mesopotamia, beginning from the time of the Muslim conquest until 670 A.H. (1280 A.D.) i.e. the date when the manuscript was compiled. (See Marsh 333 fols. 121a and 120a.) It seems that its main subject is the history of the Marwānid and the Ortoqid dynasties and the author very often refers to Ibn al-Azraq's history, very often mentioning our author's full name, the fact which is going to be dealt with at length in the third chapter of this book. One of the prominent Orientalists F.H. Amedroz, attributes this manuscript to the Kātib 'Izz al-Dīn b. Shaddād al-Halabī, as being the second volume of al-A'laq al-Khatirah fi Dhikr 'Umar' al-Shām wā-al-Jazirah. Amedroz substantiates his theory by the fact that the author of the manuscript mentions on folio 36 b. that he wrote the "Sirat al-Sultān al-Malik al-Zāhir, Baibars the Sultān of Egypt. As the author of the latter is beyond any doubt 'Izz al-Dīn b. Shaddād, hence, the logical conclusion that he was also the author of the manuscript in question." It remains to give an account of this author's life. 'Izz al-Dīn Abū 'Abd Allah Muḥammad b. Shaddād al-Anṣārī was born in Ḥalab in the year 613 A.H. (1210 A.D.). He was a man of great culture and intelligence. Ibn Shaddād was the author of the life of the sultān al-Malik al-Zāhir Baibars and of a history of Ḥalab. He had been in the close attendance on the Sultān al-Malik al-Nāṣir Yūsuf, the ruler of Ḥalab, in 634-658 A.H. (1236-1259 A.D.) and had gone on mission from him to Hulagu and some other. He died in Cairo in the month of Šafer 684 A.H. (1285 A.D.) and was buried on the foot of Jabal al-Muqattam.

Later on, he settled in Egypt and acquired position and respect at the Court of al-Malik al-Zāhir and al-Malik Manṣūr Qalāwūn. See B.M. Or. 1540 fol. 39.

the issue of a new coin bearing the names of the Caliph and the Sultān on one side, and the names of "Allah" and of the Prophet on the other, while the King's name was on its border. There were numerous other examples which testified King David's goodwill towards the Muslims. He passed a law restricting the entrance to the public bath for Muslims only. Furthermore, he ensured absolute protection of the Muslim population and allowed open praying and pronouncing the Khutbah on Friday for the Caliph and the Sultān. He also permitted "Adhān" the daily call to prayer. To prove his genuine intentions, the King went even as far as attending services at the Mosque and leaving very generous sums of money for the Khatib and the Mu'azzins.

A similar, though, far more detailed account of the above described events, can be found in our author's History. ⁽¹⁾

Another instance of Sibṭ b. al-Jawzī's reference to Ibn al-Azraq's work occurs in his description of Abū al Qasim al-Ḥussain b. al-Maghribī the minister of Naṣr al-Daulah the Marwanid. Here Sibṭ b. al-Jawzī states openly that his information regarding Abū al-Aqsim's will stating his wish to be buried in Kūfa is in the "History of Mayyāfāriqīn" ⁽²⁾

IBN AL-AZRAQ AND IBN SHADDĀD

Apart from Ibn Khallikān, Yāqūt, and Sibṭ b. al-Jawzī, there is another unknown author who had used passages from

(1) Or. 5, 803 fol. 161a Or. 6, 310 fols. 102a, 102b, 103b, 104a-b.

(2) See Or. 5, 803 fol. 135b, 136a, and Mir'at al-Zamān Or. 4, 619 fol. 216a.

Although Sibṭ b. al-Jawzī does not mention the name of its author, it is quite obvious that he has Ibn al-Azraq in mind for no other author has written a book bearing this title.

wish to be buried in Kūfa, Yāqūt took the description from Ibn al-Azraq's History. ⁽¹⁾

IBN AL-AZRAQ AND SIBṬ B. AL-JAWZĪ

Sibṭ b. al-Jawzī is another historian who based description of the conflict between king David of Georgia and the Muslim rulers ⁽²⁾, on the information drawn from Ibn al-Azraq's History. He describes how the Muslim inhabitants of Tiflīs, having suffered various injustices at the hands of King David, sought protection from Nujm al-Dīn and other Muslim rulers. They met with the ruler's wholehearted support but unfortunately their forces were inadequate to face King David's enemy. King David on hearing of the rebellion and that the Muslim armies were approaching Tiflīs sent his forces to meet them. Thus a fierce battle took place on the outskirts of Tiflīs in the year 516 A.H. and it resulted in complete Muslim flight. King David in his fury took his revenge by setting in flames the whole of Tiflīs.

After some time, however, the king repented his rash action and to lessen his guilt and ease his conscience he decided to reward the Muslims by acceding to their various requests and issuing various laws in their favour. An outstanding example of this was the prohibition of swine slaughter in the Muslim quarter of the city. Another major factor which proved his tolerance of the Muslim people was

(1) Or. 6, 310 fols. 45b-48b.

(2) Mir'āt al-Zamān Muh. 280 A. 7 p. 62 Cambridge Library.

mission, he was magnificently rewarded. For the Emperor, whose joy was beyond the power of description had offered to grant any request or wish that Marutha might express. Whereupon, refusing all material reward, Marutha expressed his desire to see peace between the persian and the Roman Empires. This wish was instantaneously granted by the Emperor and a life long truce between the two emperors was duly signed. Then Yāqūt goes on describing how having brought about this tremendous achievement, Marutha went even further and when the opportunity presented itself, asked the Emperor's permission to collect the remains of the Christian victims of the war and have them transferred to his country. "Again", says Yāqūt, "The persian Emperor had acceded to Marutha's wish." Further on Yāqūt tells how the Roman Emperor on hearing the marvellous news expressed his desire to reward Marutha as well. Thereupon Marutha asked for permission to build a town where his fellow men and his live-stock would dwell in peace. And this, like his preceding achievements had been crowned with success. Thus step by step a new town was fast emerging from the stretch of waste land which was destined to be later know as Mayyāfāriqīn.

The above passages give only a brief survey of the events described at length in Yāqūt's book "Mu'jam al-Buldān". On comparing Yāqūt's description of the above with that found in Ibn al-Azraq's history one cannot help noticing the striking resemblance between the two authors. In fact, all the passages dealing with the origin of Mayyāfāriqīn are absolutely identical. (1)

It is quite obvious that when describing in his piographical dictionary—Mu'jam al-'Udabā—the story of vizier Abū al-Qāsim al-Hussein b. al-Maghrabi in connection with the latter's

(1) Mu'jam al-Buldān, Vol. VI pp. 703-708.

prophecy come true, as in the 476 A.H. Ibn Jahīr was sent by the Sultān Malik Shāh to capture the Marwanid Kingdom, which in fact he did (1).

IBN AL-AZRAQ AND YĀQŪT

Although Yāqūt nowhere admits himself that he had looked into Ibn al-Azraq's works for guidance, it is quite obvious that some of his descriptions are based on the works of our author. (2) When reading Yāqūt's books *Mu'jam al-Buldān* and *Mu'jam al-'Udabā'* one occasionally notices a striking similarity between his words and those of Ibn al-Azraq. For instance, his description of Mayyāfāriqīn up to the time of the Muslim conquest of the latter, is one of the most vivid examples of the above described characteristic feature of Yāqūt's works. In fact, parts of his description are almost identical with those found in Ibn al-Azraq's work. Let us take Yāqūt's account of Mayyāfāriqīn. Yāqūt writes in his description of Mayyāfāriqīn that originally it was just a piece of waste land and with a small village around it. Then he goes on to say how Marutha on having become its ruler on the death of his father, had won himself great popularity and respect. "But", says Yāqūt, "His rule was not an easy one, his peace being disrupted by continuous clashes between the Persian and the Roman Empires". Further on he describes that Marutha who was reputed for his wisdom and healing power, had been asked by the Persian Emperor to save his daughter's life which was fast ebbing away in spite of the fact that she was attended by the most skilful physicians and the wisest of scholars and priests of the land, and how having succeeded in this

(1) Ibn Khallikān (ed. Cairo 1299 A.H.) Vol. II, p. 87.

(2) Or. 5, 803 fol. 7a.

his life, till he died on the 29th of the month of Shawwāl 453 A.H. (Nov. 1061 A.D.) and was buried in Masjid al-Muḥdathah or in the castle of al-Sidilli, whence his body was later removed to the vault of Bani Marwan, adjoining the Mosque of al-Muḥdathah (1).

In the biography of Abū Naṣr al-Manāzī Ibn Khallikān quoted Ibn al-Azraq (2) again, when he said that Abū Naṣr was a prominent post who visited Constantinople on several occasions on behalf of his ruler. He possessed a very valuable library which he endowed to the Mosque of Āmid and the Mosque of Mayyāfāriqīn. The books known as the books of al-Manāzī have been preserved in the two Mosques until this day, says Ibn Khallikān. (3)

Ibn Khallikān's story relating the visit of an astrologer at Naṣr al-Daulah's palace, is very much the same though not so full of details as Ibn al-Azraq's version (4). This is what Ibn Khallikān writes

“By some miraculous coincidence an astrologer happened to call at Naṣr al-Daulah's palace. In the course of telling the Prince's fortune, the stranger told the Prince that one of his favoured courtiers was going to prove a snake in the grass and try to snatch the Prince's kingdom from his sons. Having contemplated for a while what he had heard Naṣr al-Daulah raised his head slowly pointing to Ibn Jahīr and saying ‘If your words be true, this must be the man’ Then approaching Ibn Jahīr, the Prince begged him to have pity on his sons. As history proved later the astrologer's

(1) Ibn Khallikān (ed. Cairo-1299) Vol. I p. 70.

(2) Or. 5, 803 fol. 134b and 135a, Or. 6, 310 fol. 44a.

(3) Ibn Khallikān, (ed. Cairo 1299 A.H.), Vol. I, p. 55.

(4) Or. 5, 803 fol. 141a.

side two very brilliant ministers. One of them was Abū al-Qāsim al-Ḥusain b. al-Maghribī the former vizier of the Fatimid Caliph of Egypt, who had given up his position to come and serve the Amīr Naṣr al-Daulah. The other one was Ibn Jahīr⁽¹⁾. Thus he ruled his country and enjoyed

(1) Fakhr al-Daulah Abū Naṣr Muḥammad b. Jahīr was born in Maṣīl in the year 398 A.H. (1007 A.D.) He spent his youth in Maṣīl and in the later years went to Aleppo to take up an administrative post there. After some time, he gave up his post and went to live in Āmid. He remained there idle until Prince Naṣr al-Daulah the Marwanid the ruler of Mayyāfāriqīn and Diyār Bakr, appointed him a minister in his government, whereupon Ibn Jahīr left Āmid for Mayyāfāriqīn, Ibn Jahīr retained his post until Prince Naṣr al-Daulah's death in the year 453 A.H. (1061 A.D.).

When Prince Nizām al-Dīn succeeded his father, Naṣr al-Daulah he confirmed Ibn Jahīr's position and even strengthened it in some respects. But Ibn Jahīr's appetite was by no means satisfied.

His ambitions increased from day to day, and he set his heart upon becoming a minister to the 'Abbasid Caliph al-Qā'im. Achieving such high aim wanted careful planing and a lot of tact, for while trying to bring about his desires, Ibn Jahīr had to be most careful about keeping his plans dark, lest Prince Nizām al-Dīn the Marwanid should learn about them too soon. So taking every precaution, Ibn Jahīr communicated regularly with the Caliph al-Qā'im Baghdād, and many a valuable gift had been sent to that address.

It was not long before he was able to reap the results of his sowing, and so, one day in year 431 A.H. the "Naqib" Ibn Tirad al-Zinabi a messenger from the Caliph arrived in Mayyāfāriqīn, to tell Ibn Jahīr that he had been appointed a minister of the Caliph at the 'Abbasid Court and was to leave for Baghdād at once. Under the pretence of going to see Nizām al-Dīn off, Ibn Jahīr left Mayyāfāriqīn for Baghdād.

When Prince Nizām al-Dīn realised what had happened, he sent his guards to retrieve him, but, alas, it was too late.

When the Caliph al-Qā'im died, his grand son al-Muqtadi became his successor. This, however, did not immediately alter Ibn Jahīr's position. But as the years went by Ibn Jahīr fell into disfavour, through the intrigue of the Sultān Malik Shāh's minister, Nizām al-Mulk who was very anxious to secure the position held by Ibn Jahīr for Ibn Jahīr's son 'Amīd al-Daulah who was to become his future son-in-law. Thus, Ibn Jahīr was relieved of his post by the Caliph al-Muqtadi, who had at the same time appointed 'Amīd al-Daulah to take up his father's post. After his dismissal, Ibn Jahīr went to the Sultān Malik Shāh in the year 473 A.H. Consequently, the Sultān had given him the task of attacking Mayyāfāriqīn and Diyār Bakr, which he did very successfully, capturing Mayyāfāriqīn in the year 479 A.H., and seizing the treasures of the Marwanid's.

Three months prior to that, Ibn Jahīr's son Abū Al-Qāsim Za'im al-Ru'asā' had taken the town of Āmid. In the year 482 A.H. Ibn Jahīr captured Nassibin, Moṣul, Sinjar al-Rahbah, al-Khabūr, Diyār Bakr, etc., and he became, by Sultān's orders, the ruler of all those lands. Thus it would seem, that Ibn Jahīr had reached his life-long ambition, for now he was indeed at the top of the ladder. Unfortunately, he was unable to enjoy this for very long, for he died in the month of Rajab or Muḥarram 483 A.H. (1090 A.D.) He was buried on "Tall-Tanbah" facing Maṣīl.

See Ibn Khallikan Vol. II pp. 86-9. B.M. Or. O, 310 fols. 74a, 49b.

says in his History of Mayyāfāriqīn writes Ibn Khallikān " that al-Hijjah was born on the 9th of Rabī' I 258 A.H. (1)

Ibn Khallikān goes on to say that Ibn al-Azraq also mentions another probable date, namely the eighth of Sha'bān 256 A.H., which he deems to be the more exact of the two. He then gives the age of al-Hijjah at the time of his disappearance into the Sardāb "as either four, or five, or even seventeen.

When dealing with the life of Abū Sa'd Muḥammad b. Yahya al-Shāfi'i, Ibn Khallikān quotes Ibn al-Azraq's statements which gives the date of Abū Sa'd's death as 553 A.H. (1158 A.D.) "But", says Ibn Khallikān, "This date is not correct as Abū Sa'd died as a martyre in Ranaḍan 548 A.H. (1056 A.D.) during the fighting between the Sultān Sanjar and al-Ghuzz who captured Naisabūr. Here is another example showing how Ibn Khallikān based most of his description of Amīr Naṣr al-Daulah the Marwānī on the statements drawn from Ibn al-Azraq's History of Mayyāfāriqīn (2). Ibn Khallikān goes on to quote Ibn al-Azraq as saying that Naṣr al-Daulah never confiscated private properties except in one case only. Although the prince was very vain and indulged in pleasures, he had very good qualities as a ruler and he never neglected his religious obligations, nor did he once miss his "Ṣalat al-Ṣubḥ"—the prayer of the dawn—in spite of the fact that he was greatly given to worldly enjoyments. The example given being he had no less than 360 Jariyahs—concubines—one for every night of the year. In spite of his vices he was a very conscientious man and his time-table was so arranged as to enable him to enjoy himself without the least harm to or neglect of his daily duties. He was very popular and was glorified by many a poet. He was extremely fortunate to have at his

(1) Ibn Khallikān (ed. Cairo 1299 A.H.) Vol. I p. 571 and Or. 5, 803 fol. 103b. This date however, is inconsistent with that originally found in Ibn al-Azraq's History. Indeed among various probable dates, he does mention the 9th of Rabī' II, and not Rabī' I was quoted by Ibn Khallikān.

(2) Or. 5, 803 fols. 140b, 141a, and 142 b, and Or. 6, 310 fols. 52a 53a and 56a.

while Alp Arslan proceeded at the head of his army towards Maṣīl. On their arrival at Sinjar, Alp Arslan became somewhat suspicious and endeavoured to escape but was caught by some of his soldiers. In the meantime, the plotters, among them Qāḍi Kamāl al-Dīn and minsier Jamāl al-Dīn had sent a word to Saif al-Dīn Ghāzī who had then been residing at Shahrazūr, a town which was given to him by Sultān Mas'ūd the Seljukid as an Iqtā' urging him to come to Maṣīl post has and succeed the late 'Imād al-Dīn Zankī. Wereupon, Ghāzī having established himself the master of Maṣīl, had Alp Arslan on his arrival in Maṣīl, arrested and imprisoned in the Qal'at al-Muṣīl. Having thus done away with Alp Arslan, he started reorganizing his empire, his first steps being, the recovery of that part of Diyār Bakr which had once belonged to his father. (1)

* * *

When writing biography of the Khatīb 'Abd al-Raḥīm b. Nabāta, Ibn Khallikān says quite openly that Ibn al-Azraq was the only historian who supplied information regarding the Khatīb's date of birth and the date of his death. According to Ibn al-Azraq's statement the Khatīb 'Abdal-Raḥīm b. Nabātaḥ was born in the year 335 A.H. (946 A.D.) and he died in the year 374 A.H. (984 A.D.) at Mayyāfāriqīn and was buried there. (2)

* * *

Again when describing the biography of Abū al-Qāsim b. al-Ḥasan Muḥammad al-'Askarī, generally known al-Ḥijja, he seems to be uncertain about al-Ḥijja's date of birth. Having quoted numerous versions he finally refers to Ibn al-Azraq's History and quotes the dates found there. "Ibn al-Azraq

(1) Ibn Khallikān, (ed. Cairo, 1299 A.H.) Vol. I pp. 241 and 507 and Or. 5, 803 fol. 171b, 175a.

(2) Ibn Khallikān, Vol I. 571 and Or. 5, 803 fol. 121a.

Ibn Khallikān goes on to say that after Zankī's death the chief statesmen among them the Vizier Jamāl al-dīn⁽¹⁾ and al-Qādī Kamāl al-Dīn al-Shahrazūrī assembled to discuss the newly arisen situation as they feared that Alp Arslan, the son of the Sultān Maḥmūd, might seize the opportunity and become the ruler of Maṣīl himself. They were determined to prevent this by hook or by crook, but took every precaution to keep their intentions secret. Thus, they went to Alp Arslan's tent and approached him in very friendly terms pledging themselves as his one faithful subjects and servants, lest he should suspect their plot. Their army then split in two. One part of it headed by Nūr al-Dīn Maḥmūd b. 'Imād al-Dīn Zankī going to Syria

(1) Jamāl al-Dīn Abū Ja'far Muḥammad al-Aṣṣihānī was a minister in the government of Qūṭb al-Dīn Maūdūd. He was a very important personality, but in later years he fell into Qūṭb al-Dīn's disfavour and had even been imprisoned for one year on Qūṭb al-Dīn's orders. The minister Jamāl al-Dīn had a reputation of kindness and generosity second to none. No other person in those times had been responsible for so many good deeds as Jamāl al-Dīn. The Mosque al-Haif at Mina had been renovated on his orders. He had "al-Hijr" built near the Ka'bah "and the Ka'bah laid out in marble and decorated with various designs in gold. He had of course, obtained permission of the Caliph al-Mutqafi and the Ruler of Mecca to carry out the above works. The mosque situated on the Mount of 'Arafāt had also been remembered by Jamāl al-Dīn and had been completely redecorated. He also had some steps built, to provide easier access to the Mosque. Jamāl al-Dīn was a very shrewd man, and he devoted all his life to benefiting mankind.

It grieved him to see how the pilgrim going to 'Arafāt used to suffer owing to the lack of water there. And so Jamāl al-Dīn had seen to it, and soon the water from Zamzam well "in Mecca was running through an underground tunnel direct to 'Arafāt. He lay a great stress on due respect being paid to sacred places, and so he had a wall built round prophet Muḥammad's town to mark that holy place.

He crowned his good deeds by a most marvellous feat, which was the building of two magnificent bridges. One was built on the river Armada and the other was erected on the river Tigris at "Jazīrah Ibn 'Omar". The latter was made of cut stone, iron and lead. Unfortunately, he was not deemed to see that great achievement of his life accomplished, for he died in the year 559 A.H. (1163 A.D.) while the bridge was still under construction. He was buried in Moṣul, but his body was later on removed on Asad al-Dīn Shirkuh's orders, and reburied near prophet Muḥammad's tomb. This was done according to the arrangement between Asad al-Dīn Shirkuh and Jamāl al-Dīn when the latter was still alive. They had promised each other, that whoever survived longer, he would see to the body of the other to be duly buried in the ground of Prophet Muḥammad. See Ibn al-Aṭhār (ed. Cairo 1290 A.H.) Vol. II pp. 124-25.

asking for their reprieve. The Caliph's request was partly granted and from the onwards Kamāl al-Dīn together with his brother Tāj al-Dīn were transferred from the citadel to their homes, and were kept under house arrest until Saif al-Dīn Ghāzī's successor Quṭb al-Dīn Maudūd ordered their complete release. Their respective sons were then arrested and kept in prison as hostages for their freed fathers.

Ibn Khallikān goes on to say how Kamāl al-Dīn al-Shahrazūrī and his brother went to Quṭb al-Dīn Maudūd b. Zankī and finding the Prince on horseback, they went up to him without their *Taraḥas* ⁽¹⁾ to express condolences on the prince's bereavement as well as their congratulations on his accession. Whereupon the Prince got off his horse and received their condolences together with their congratulations. The formalities being over, they all mounted again and the Prince proceeded home flanked by the two brothers. From that time onwards, the Chief Qāḍi Kamāl al-Dīn and Tāj al-Dīn regularly rode out in the Prince's train ⁽²⁾.

* * *

Again while describing the siege of Qal'at Ja'bar Ibn Khallikān is guided by Ibn al-Azraq's work. He describes how 'Imād al-Dīn Zankī was at the point of capturing Qal'at Ja'bar when he was brutally murdered by one of his Mam-luks on the eve of the 15th of Rabī' II 541 A.H., i.e. the 22nd September 1146 A.D.

(1) Official uniform worn by Qāḍis in those days.

(2) Ibn Khallikān, (ed. Cairo 1299 A.H.) Vol. I, p. 598 and Or. 5, 803 fols. 173a, 173b. and 174b.

WORKS OF IBN AL-AZRAQ USED AS SOURCES OF INFORMATION BY VARIOUS WRITERS

Ibn al-Azraq's manuscripts served as a source to numerous authors, some of them copies complete passages from Ibn al-Azraq's work, while others varied them sometimes by omitting some of Ibn al-Azraq's lines, or quoting his statements in a different order or else by adding a few sentences of their own. Ibn Khallikān was one of those who adopted the latter attitude, while such writers as Yāqūt, Ibn Shaddād and Sibṭ b. al-Jawzī preferred the former.

IBN KHALLIKĀN AND IBN AL-AZRAQ

In the following pages we shall endeavour to compare the work of Ibn Khallidān in his great biographical dictionary "Wafayāt al-A'yān", how the above theory has been applied in practice.

Ibn Khallikān follows Ibn al-Azraq's pattern in describing the story of the arrest and later on the release of the Qādī Kamāl al-Dīn al-Sharazūrī and his brother Tāj al-Dīn, Abū Ṭāhir Yahya. He tells in his book "Wafāyat al-A'yān" how the two brothers on the order of Saif al-Dīn Ghāzī had been imprisoned in Qal'at al-Mausil — the citadel of Mausil.

While Najm al-Dīn who had been The Qādī of al-Rahba was appointed the Qādī of Mausil and Diyār Bakr in place of The Qādī Kamāl al-Dīn. The brothers remained in prison until the Caliph Muqtafi approached Saif al-Dīn Ghāzī

Here Ibn al-Azraq became independent as far as sources are concerned. For in this part he relies solely on his own sources of information, namely, the events which he himself had witnessed or which had been related to him by various eyewitnesses. That is the reason why this is the most valuable part of his work.

It is evident that Ibn al-Azraq was most conscientious and highly scrupulous in inserting quotations from various books which he used as his sources of information. He thoroughly examined every line which he was going to quote and he did not hesitate to challenge the truth of those quotations whenever he had found them to be wrong or clashing with the general opinion on the statement in question.

Here is an example of Ibn al-Azraq's critical approach to some of the quotations which he deemed right to insert in his work.

When talking about 'Alī b. Abū Ṭālib's tomb he points out to the erroneous statements made by al-Shimshātī in his book "Kitāb al-Mausil", according to which 'Alī b. Abū Ṭālib's place of burial remains unknown. Here Ibn al-Azraq states that contrary to al-Shimshātī's version it is beyond doubt that 'Alī b. Abū Ṭālib was buried in Kufa. There is however no indication of the exact place where he had been laid to rest. ⁽¹⁾

(1) See Or. 5, 803 fol. 85a

commentators of their time, their main feature being the interpretation of the verses contained in the Holy Qur'ān, which frequently referred to the Hāshimites.

Ibn al-Azraq uses Abū al-Faraj al-Isfahānī's al-Aghānī, when he deals with the revolting ways of living, practised by some caliphs of Banū 'Omayyad. For Abū al-Faraj was one of the most reliable historians to furnish information on the debauchery which prevailed in various courts.

The second part of the History of Mayyāfāriqīn according to our division begins with the 'Abbāsid Caliphate, *i.e.* fol. 85*a* and ends with the appearance of the Marwanids *i.e.* fol. 122*a*. Ibn al-Azraq's main sources for this section are: Kitāb al-Ma'ārif by Ibn Qutaibah, al-Awraq by al-Sūli, Ta'riḫ al-Sabī'. Kitāb Baghdād by Ibn Abī Ṭāhir Taifūr, Ibn al-Shajarī. When referring to the history of the 'Abbāsid Caliphs, their luxuries and wealth, Ibn al-Azraq very rightly seeks information in the "Kitāb al-Awraq" by al-Ṣūlī and by al-Sabī' in Ta'riḫ "al-Ṣābī'". For, owing to their reputation as men of unusual talents, and their close contact with some of the 'Abbāsid Caliphs — al-Ṣūlī was a great personal friend of the Caliph al-Rādī. They were able to give most trustworthy accounts of the 'Abbāsid Caliphs and their possessions.

Ibn al-Azraq makes repeated references to Ibn Qutaibah's words, particularly to his book entitled Kitāb al-Ma'ārif, both in the first and the second section of his work, *i.e.* the first half of his History of Mayyāfāriqīn. This of course, is not surprising, as Ibn Qutaibah was among the best authorities on general history.

The third part, *i.e.* the second half of Ibn al-Azraq's work contains the Marwānid and the Artuqid dynasties. (fols. 121*a* — 200) completely independent.

When Ibn al-Azraq talks about the Caliph Marwān b. Muḥammad's place of death he quotes the indentical words of Ibn Qutaibah ⁽¹⁾. The same occurs when he speaks about the rise of Baghdād ⁽²⁾. Here, again he repeats the words of Ibn Qutaibah, namely, "Abū Ja'far al-Manṣūr founded Baghdād in A.H. 146."

A careful examination of the sources in order of their use by Ibn al-Azraq in his History of Mayyāfāriqīn reveals quite clearly who he had used them in this particular order.

The History of Mayyāfāriqīn can be divided into three parts as far as the various sources of information are concerned.

The first part, i.e. from folio 8-85, contains the full description of the early Muslim conquest in the time of al-Khulaphā' al-Rāshidīn and the Omayyad Dynasty. His main sources for this part are: Futūḥ al-Buldān, by al-Baladhurī, al-Ma'ārif by Ibn Qutaibah, al-Tafsir al-Kabir by al-Tha'labī, and al-Aghānī by Abū al-Faraj al-Iṣfahānī.

When describing the wars which took place between the Persians and the Muslims and the conflicts between the Persians and the Romans, Ibn al-Azraq refers to al-Baladhurī and al-Dinawarī, who could rightly be regarded as the first authorities in those early stages of Islam. Whenever, Ibn al-Azraq speaks about and glorifies the Hāshimites, he makes repeated references to the "Tafsirs" of al-Tha'labī, al-Wahidī and al-Subai'ī, because they were the greatest

(1) See Kitāb al-Ma'ārif p. 189 and Or. 5, 803 fol. 82a.

(2) See Kitāb al-Ma'ārif p. 192 and Or. 5, 803 fol. 88b.

Having described the above episode, al-Dinawarī goes on with his narrative relating the events which took place in the course of fighting between Shahanshād of the Turks and the Persian King. (1)

Let us now examine Ibn al-Azraq's version of the same occurrences and see how much it varies from the original version. This is what Ibn al-Azraq says.

"Mayyāfāriqīn remained in Roman hands for a long time, i.e. until Kisra Qubādh b. Fairūz invaded Diyār Bakr and Diyār Rabī'ah and captured them together with Mausil, Naşibīn, Āmid, Mayyāfāriqīn, and Dārā in the year of Prophet Muḥammad's birth, i.e. 53 years before the Hijah. Having captured those lands, Kisra Qubādh had a big town built between Fāris and al-Ahwāz, for the purpose of resetting his captives here. He named the town Aber Qubādh which in my time, says Ibn al-Azraq was known as al-Rustāq al-A'la. These lands remained under the Persian rule until the time of Kisra b. Farūiz a very kind and just emperor, who was attacked by the surrounding kingdoms and suffered a defeat from the Roman emperor Heraclius in A.H. 6".

When comparing the two above versions relating to the same subject one comes to the conclusion that although Ibn al-Azraq used al-Dinawarī's description as the source of his information, he made no attempt to copy al-Dinawarī's words in full. He merely summarized the whole citation and used his own words and style when describing it in his manuscript. (2)

(1) See al-Akḥbār al-Ṭiwāl p. 97 and 99.

(2) See Or. 5, 803 fol. 12a-b.

having built a town between Fāris and al-Ahwāz which he called after his name Aber Qubādh but which had later on been renamed as al-Rustāq al-A'la had the captured inhabitants of Mayyāfāriqīn and of Āmid resettled there.

When Hurmuz became the King of Persia, says al-Dinawarī he contributed a great deal towards establishing the equality of men and he endeavoured to raise the standard of the poor class. Hurmuz was well known for his success in whatever he would undertake. He had never suffered a defeat or fai'ure. He spent most of his time away from al-Madā'in, traveling between al-Sawād in the winter and Māh Qubādh in the Summer. Hurmuz was very fortunate up to the 11th year of his reign, from which time onwards his fortune's wheel had turned against him. Thus in the 11th year after his accession, all his adversaries seemed to strike at once. From the East, the Shāhanshāh of the Turks attacked Hurmuz's lands and having crossed the Persian frontier took possession of Hurmuz's territory as far as Herāt and drove away the King's Governors. Simultaneously, the King of Roman Empire launched his attack from the West, and having reached Nasibīn endeavoured to re-take it together with other, formerly, Roman lands, such as Āmid, Mayyāfāriqīn and Dārā. The King of al-Khazar attacked Persia from the North and traversed the Persian territory as far as into Adharbaijān. That was the last straw for King Hurmuz, and he had no other alternative but to approach the King of the Roman Empire and seek reconciliation. Having succumbed to the King's terms whereupon King Hurmuz was obliged to return to the Roman Empire all the lands of which the Romans had been deprived by his late father Qubādh, he signed a truce with the Roman King.

have been preserved till this day, in distant lands and therefore are almost out of our reach, as is the case with the Syrian book called the “Tash‘īth” which is supposed to be at the Malekite Church in Mayyāfāriqīn.

I have end avoured to verify most of the questions referred to by Ibn al-Azraq in his History of Mayyāfāriqīn, wherever the books in question were available, and I have found that he had used them as they were without any alterations to their true meanings.

It is very difficult to determine how Ibn al-Azraq had used the information from those books which are now available, as is the case with “Kitāb Baghdād”, “Kitāb al-Mausīl” etc., but one can assume that he had used them on the same lines as he did his other sources of information. As regards other sources mentioned by our Author it can be noticed that he adopts different attitudes in using various quotations. Sometimes he describes an event almost entirely, in his own words and then at the end of his description he casually mentions that he had found the statement in question in a certain reference book. In this case he does not quote the author’s words, but merely substantiates his version. At other times, he quotes the actual words of the author referred to.

Here are two examples which illustrate the above conclusions referred to by Ibn al-Azraq.

In his description of Qubādh, the King of Persia, and his conquest of the Diyār Bakr and Mayyāfāriqīn, the author writes in his book al-Akḥbār al-Ṭiwāl as follows:—

Qubādh, having mobilised his army, set out to conquer the Roman lands. On his way he seized, Mayyāfāriqīn and the whole of Diyār Bakr, capturing their inhabitants, and

THE USE OF SOURCES BY IBN AL-AZRAQ

A careful study of Ibn al-Azraq's works leads the reader to the conclusion that all of our Author's statements came from reliable sources of varied nature.

Sometimes Ibn al-Azraq's nature of information is somewhat obscure, for having furnished the description of a certain event, he merely says that it was based on some historical books, but he does not indicate the titles of the books in question or the names of their authors. At other times he is more exact and given the name of the author and the title of the book which he had used as the source of information, as in the case for instance in his description of the fighting between the persian Empire and the Muslims in the time of 'Omar b. al-khaṭṭāb. ⁽¹⁾

Being a very keen scholar, Ibn al-Azraq had a considerable amount of knowledge at his disposal. Thus in the course of creating his work dealing with the history of Mayyāfāriqīn he able to draw his information from various well-known historians, Geographers, Commentators, and Literati, such as Ibn Abī Ṭāhir Ṭaifūr in "Kitāb Baghdād", al-Shimshātī in "Kitāb al-Mauṣil", Ibn Qutaibah in "al-Ma'ārif" and "Uyūn al-Akḥbār", al-Dinawarī in "al-Akḥbār al-Ṭiwāl", Abū al-Faraj al-'Iṣfahānī in Kitāb al-Aḥgānī, etc.

Sometimes it is impossible to trace the books that Ibn al-Azraq refers to, as they have gone astray in the course of years, like, Kitāb Baghdād ⁽²⁾, Kitāb al-Mauṣil, while other books which he mentions as being his source of information

(1) See Or 5, 803 fol. 2a and the Arabic part p. 20.

(2) This work has survived in the VIth volume, can be found at the British Museum under Or. 23318.

IBN AL-AZRAQ AND AL-WĀQIDĪ (1)

When mentioning the death of Imām Mālik, Ibn al-Azraq quotes the words from al-Wāqidī in his book "Futūḥ al-Shām", in which al-Wāqidī says that Imām Mālik died at the age of 90. (2)

(1) Abū 'Abd Allāh Muḥammad b. Wāqid al-Wāqidī, was a very learned man. He wrote several wellknown works — "Kitāb al-Riddah, Futūḥ al-Shām, and others. He held the post of Qadiship, first at Baghdād, and then at 'Askar al-Mahdi. He was born in A.H. 130 (A.D. 747) and died on the 11th of Dhū al-Hijja A.H. 207 (April A.D. 803).

See Ibn Khallikān, Vol. 1, p. 140

(2) Or. 5, 803 fol. 92 b.

IBN AL-AZRAQ AND ABŪ AL-FARAJ AL-AṢFĪHĀNĪ ⁽¹⁾

When writing about the Caliph Yazīd b. Mu'āwiyah's death and its cause, Ibn al-Azraq quotes the words of Abū al-Faraj al-Aṣfihānī from "Kitāb al-Aghānī", saying that where Yazīd, one day indulged in drink, he lost his balance and fell on his head, injuring his neck so seriously that he died without regaining consciousness. There had never been in the whole history of Ommayyad family a more cruel or ignorant man than Yazīd. His countless vices were beyond description. ⁽²⁾

IBN AL-AZRAQ AND IBN AL-SHAJARĪ ⁽³⁾

When Ibn al-Azraq writes about the Caliph Muqtadir he quotes a story from Ibn al-Shajarī's History about the incident which took place one day, when Mūsea al-Khādīm, the right hand of the Caliph, presented the latter with the top part of a fish larger in size than a human being and weighing 7,000 Iraqi pounds. ⁽⁴⁾

(1) Abū al-Faraj 'Alī al-Ḥusain Al-'Iṣfahānī was a member of the tribe of Quraish. He was a descendant of Marwān b. Muḥammad, the last of the Ommayyad Caliphs. Al-'Aṣfihānī was born in Aṣfihān in the year 287 A.H. (897 A.D.) and he died at Baghdād on Wednesday 14th Dhū al-Hijja 356 A.H. (967 A.D.) i.e. the year when the two famous scholars and three great princes expired. Although born in 'Iṣfahān, al-'Iṣfahānī spent most of his life in Baghdād, where he distinguished himself as a brilliant scholar and author of that City. His main works were: Kitāb al-Aghānī, Kitāb al-Diyāvat, Kitāb Ansab Bani Hashim, Kitāb Ayyam al-'Arab, and many others.

Ibn Khallikān, Vol. I, p. 481.

Al-Aghānī, Vol. I, pp. 22, 30 and 31 (Cairo 1927).

(2) Or. 5, 803 fol. 61b.

(3) Al-Shajarī Abū al-Sa'ādāt Hibat Allāh, generally known as Ibn al-Shajarī was born in Baghdād in the month of Ramaḍan, 450 A.H. (Oct. 1058 A.D.) and he died on Thursday 26th of Ramaḍan 542 A.H., and he was buried in his house at al-Karḡh. He became a distinguished grammarian and philologist. Among his best known works is kitāb al-Amāli-most useful.

Ibn Khallikān, Vol. II, p. 241 (ed. Cairo 1299).

(4) Or. 5, 803 fol. 108a.

IBN AL-AZRAQ AND AL-ŞĀBĪ (1)

When talking about the Caliph al-Qādir, Ibn al-Azraq, based his information on the statement taken from Ibn Hilāl al-Şabi' 's History, which said that the Caliph al-Qādir was paid homage with some delay, on Wednesday the 13th of Rabī' I, in the year 382 A.H. (2).

IBN AL-AZRAQ AND AL-ŞŪLĪ (3)

When talking about the wealth and greatness of the 'Abbāsid dynasty in the time of the Caliph al-Mutawakkil, Ibn al-Azraq based the description on the statements taken from Kitāb al-Awrāq by al-Şūlī. In this he said, "When the Caliph al-Mutawwakkil had his son circumcised, he gave a splendid party, such as had never been known before. Its splendour and extravagance were beyond human imagination. The only occasion when the pageantry was equal to the above was when the Caliph Ma'mūn was married to Burān, the daughter of al-Ḥasan b. Sahl." (4)

(1) Ghars al-Ni'mah Abū al-Ḥasan Muḥammad b. Hilāl Al-Şabi' was an exceptionally gifted historian. He composed some useful work such as, al-Ta'riḫ al Kabīr, a very valuable and precise work, and others.

See Ibn Kḥallikān, (ed. Cairo 299 Vol. II p. 267).

(2) Or. 5, 803 fol. 123a. According to Ibn al-Azraq's version, it was in the month of Ramaḍān 381 A.H.

(3) Muḥammad b. Yahya, generally known as Abū Bakr al-Şūlī, was one of the most brilliant and accomplished scholars of this time. After having been the Caliph al-Raḍī's preceptor, he became one of his closest friends. He was the author of some wellknown work such as, Kitāb al-Wuzarā', Kitāb al-Awraq, Kitāb Adab al-Kātib, and many others. Abu Bakr al-Şūlī died at al-Baṣrah in the year A.H. 335 (A.D. 946).

See Ibn Kḥallikān, (ed. Cairo 1299) Vol. I.p. 643.

(4) Or. 5, 803 fol. 1002.

al-Khaṭṭāb, embraced Islam, thus becoming its fortieth follower. From that time onwards, the Muslim were able to proclaim their creed publicly without fear of being persecuted, as had been the case before 'Omar's conversion. ⁽¹⁾

IBN AL-AZRAQ, AL-THA'LABI ⁽²⁾, AND IBN 'ABD AL-WAHHĀB

Ibn al-Azraq describes in his History of Mayyāfāriqīn the tyranny and cruelty of the Omayyads and to support his statements he quotes the words of two wellknown "Mufassirs" — commentators — al-Tha'labi and Ibn 'Abd al-Wahhāb, who say that the verse in the Holy Qur'ān saying that it is in the power of the Almighty God to send calamities and disasters on those Muslims who deserve punishment for their cruel deeds, refers to the tyrannical and barbarous rule of the Omayyads. But, say the commentators, the Muslim had been spared that punishment only for Prophet Muḥammad's sake. ⁽³⁾

It is quite obvious that Ibn al-Azraq throughout his book praises the Hāshimites, particularly, al-Ḥasan and al-Ḥusain and their father. He was extremely pro-Hāshimite, and he had used numerous quotations from al-Tha'labi, Ibn 'Abd al-Wahhāb, and others, to support his statements about the countless virtues of the Hāshimites.

(1) Or. 5, 803 fol. 15b.

(2) Abū Ishāq Ahmed b. Muḥammad al-Tha'labi al-Naisābūrī. who was a native of Naisābūr was the most able commentator of this time on the Holy Qur'ān. He was the author of a number of works among them being one called "al-Tafsir al-Kabīr (The Great Commentary) and Kitāb al-'Arā'is (The Book of the Brides) which contained the history of the Prophets. The date of his death is uncertain, one historian giving it as 427 A.H. (1055 A.D.) and another confirming that date, even going so far as to place the month as Muḥarram while a third gives the month as Muḥarram but the year as 437 A.H. (1045 A.D.).

See Ibn Khallakān (ed. Cairo 299) V. I. p. 26.

(3) Or. 5, 803 fols. 83b. 84a.

al-Ṭiwāl by abū-Ḥanifah al-Dinawarī. He then goes on to say how the lands, such as Diyār Bakr, Diyār Rabī'ah and Mayyāfāriqīn situated on the border had changed hands until they were finally taken over by the Persians in the time of Qubadh b. Fairuz when all the lands situated on the border between Naṣibīn and Moṣul fell into the Persian hands in the year of Prophet Muḥammad's birthday, namely, 53 years before the Hijrah.

All the above mentioned lands, including Mayyāfāriqīn, remained under the Persian rule until the time of Kisra Parwiz b. Hurmuz, when the Roman Emperor Heraclius invaded and conquered those lands in A.H. 6, which later remained in Roman hands until the Muslim conquest in the time of 'Omar b. al Khattāb. "That is what I have read in Kitāb al-Akḥbār al-Ṭiwāl by abū Ḥanifah al-Dinawarī", says Ibn al-Azraq, referring to the above description. ⁽¹⁾

IBN AL-AZRAQ AND AL-WĀḤIDĪ ⁽²⁾

Speaking about the Muslim population in the early stages of Islam, Ibn al-Azraq quotes the facts which he had found in "al-Wāḥidī's Tafsir, saying," The Muslim population numbered 39 until the time when 'Omar b.

(1) See Kitāb al-Akḥbār al-Ṭiwāl p. 68 and Or. 5, 803 fol. 12a-b.

(2) Abū al-Ḥasan "Alī b. Aḥmed b. Muḥammad al-Wāḥidī, the author of the celebrated commentaries on the Qur'ān was the most learned man of his period in Grammar and Tafsir. He was a pupil of al-Tha'labī. He learned the science of al-Tafsir and indeed finished by surpassing that great master. He was the author of many excellent books whose value was universally accepted. These books were frequently quoted and are on the interpretation of the Qur'ān. Another of his celebrated works was "Asbāb Nuzūl al-Qur'ān, explaining the reason for the different revelation. Another work was called al-Taḥbīr and contained an explanation of the excellent names of God. Al-Wāḥidī died at Naisabūr in Jumada II 468 A.H. (1076 A.D.).

Ibn Khallikān (ed. Cairo 1299), Vo. I, p. 419.

well as those who had ruled it after it had becomes an independent state, up to the present day, *i.e.* 577 A.H. ⁽¹⁾

In his reference to the virtues of the Hashimite family, Ibn al-Azraq quoted the following verses from "Kitāb Baghdād" by Ibn Abī Ṭāhir Ṭaifūr "The descendants of the prophet Muḥammad are the symbol of (prophecy) mercy and wisdom, deprived of all impurity or vice. God bestowed upon them infinite grace, and he ordered everyone to obey them. Those who turned against them would be banned for ever and would perish in hell. ⁽²⁾

Ibn al-Azraq based his description of the Omayyad dynasty on the information drawn on the same book *i.e.* The History of Baghdād. In this he said the Omayyads were wellknown for their cruelty and they only cared for the present life, without paying any attention to the future. They were eager for nothing but blooshed and looting. ⁽³⁾

When Ibn al-Azraq writes about 'Imām Mālik, he also inserts a quotation from the History of Baghdād by Ibn Abī Ṭāhir. He says that 'Imām Mālik lived in Baghdād and he was one of the four 'Imāms, "The governor Ja'far b. Sulaimān whipped him till his shoulder blade was torn off and he died in Medinah in the year 199 A.H. aged 85 and was buried in al-Baqī'. ⁽⁴⁾

IBN AL-AZRAQ AND AL-DINAWARĪ

When describing the fighting between the Romans and the Persians, Ibn al-Azraq states that he had come across a detailed account of those events, in the book of al-Akhbār

(1) Or. 5, 803 fol. 7a-b.

(2) Or. 5, 803 fol. 61a.

(3) Or. 5, 803 fol. 83b.

(4) Ibid fol. 95a.

IBN AL-AZARQ, AL-SHIMSHĀTĪ
AND IBN ABĪ ṬĀHIR ṬĀIFŪR ⁽¹⁾

When Ibn al-Azraq decided to write the history of Mayyāfāriqīn he did not intend to dedicate his work to any particular Caliph or ruler, but simply wished to write it for his own satisfaction. For recording historical facts had been rather his hobby than his profession. When embarking on this great enterprise he followed the pattern of his predecessors, Ibn Abi Ṭāhir Ṭāifūr, the author of "Kitāb Baghdād", and Muḥammad b. 'Alī al-Shimshātī, the author of "Kitāb al-Mausil", dedicated to its ruler named Sharaf al-Daulah Qirwāsh, b. al-Muqallid, the 'Oqailid. "I have recorded some facts relating to the rise of Mayyāfāriqīn and its gradual development", says Ibn al-Azraq. "But before having done so, I had studied carefully the books of two famous historians, namely, Ibn Abi Ṭāhir Ṭāifūr the author of the History of Baghdād, and Muḥammad, b. 'Alī al-Shimshātī, who dedicated the History of al-Mausil to its ruler Sharaf al-Daulah Qirwāsh b. al-Muqallid".

"My aim throughout had been to write a history of Mayyāfāriqīn based on the same lines as the works of the two above mentioned historians. I wished to record the rise of Mayyāfāriqīn, who had built it and when, and relate all the facts regarding its rulers from the early start. First the Romans, then the Persians and finally the Muslims who had conquered it in the year 18 A.H." Ibn al-Azraq continues his account, saying, "I am going to speak about its rulers during the 'Omayyad and 'Abbāsīd Dynasties, as

(1) Ibn Abi Ṭāhir Ṭāifūr was a native of Baghdād. He was born in 204 A.H. (819. A.D.) and died on the 26th Jumāda I 280 A.H. he was buried in Baghdād at the cemetery of Bāb el-Shām. He made his name with his great work, namely, "Kitāb Baghdād" which described the founding of that City by the Caliph Abi Ja'far al-Mansūr and other things.

As regards Marwān b. al-Ḥakam's rule, Ibn al-Azraq says that according to "Kitāb al-Ma'ārif" he is believed to have reigned ten months. ⁽¹⁾

"I also discovered in the same book" said Ibn al-Azraq "that 'Abd Allāh b. Ja'far b. Abū Ṭālib's death occurred A.H. 90". ⁽²⁾

Ibn al-Azraq goes on to say that Kitāb al-Ma'ārif also mentioned that Marwān b. Muḥammad, the last of the Marwānid Caliphs, met his death at a place called "Abū Ṣīr", a village situated in the province of al-Fayyūm in Egypt. ⁽³⁾

When talking about the rise of the 'Abbāsid Caliphate Ibn al-Azraq says: "In Kitāb al-Ma'ārif I came across a passage which said that the 'Abbāsid followers had started paving the way for the 'Abbāsid rule during the reign of Marwān b. Muḥammad. That state of affairs lasted for about four years, and it was only when Marwān b. Muḥammad was killed that Abū al-'Abbās al-Saffāḥ openly declared himself a Caliph." ⁽⁴⁾

In connection with the rise of Baghdād, Ibn al-Azraq says that according to Kitāb al-Ma'ārif, Abū Ja'far al-Manṣūr lay its foundation stone in A.H. 146." ⁽⁵⁾

(1) Al-Ma'ārif p.179 and B.M.MS. Or. 5, 803 fol. 68a. (According to Ibn al-Azraq's version Marwān's reign lasted only 8 months and 13 days).

(2) Al-Ma'ārif p. 104 and Or. 5, 804 fol. 72a.

(3) Al-Ma'ārif p. 189 and Or. 5, 803 fol. 82a.

(4) Al-Ma'ārif p. 187 and Or. 5, 803 fol. 82a.

(5) Al-Ma'ārif p.192 and Or. 5, 803 fol. 88b. (According to Ibn al-Azraq's account the building. Baghdād was begun in A.H. 144.).

IBN AL-AZRAQ AND IBN QUTAIBAH (1)

As will be seen in the following lines, Ibn al-Azraq made use of the two books by Ibn Qutaibah, namely "Uyūn al-Akḥbār" and "al-Ma'ārif". He used only one quotation from the "Uyūn al-Akḥbār", but he made repeated references to the latter book.

When writing about the Caliphs Yazīd b. Mu'āwiyah and 'Abd al-Malik b. Marwān, Ibn al-Azraq said, "I have read in Kitāb "Uyūn al-Akḥbār" by Ibn Qutaibah that Yazīd was born in the year A.H. 25 and 'Abd al-Malik is A.H. 16.

In speaking about Mu'āwiyah b. Yazīd and Marwān b. al-Ḥakam, Ibn al-Azraq quotes the words of Ibn Qutaibah saying "I found in Kitāb al-Ma'ārif by Ibn Qutaibah that Mu'āwiyah b. Yazīd did not make a will before his death nor did he appoint his successor". He only said in the form of a poem that the Caliphs after Abū Lailā would be compelled to contend for the Caliphate. (2)

(1) Ibn Qutaibah Abū Moḥammad 'Abd Allāh b. Muslim al-Dinawarī was born in the year 213 A.H. (828 A.D.). and died in the month of Dhū al-Qi'adh, but there is a slight disagreement as to the exact year of his death. It wavers between the years 270 and 270 A.H. (883 & 889 A.D.).

There is also a certain difference of opinion as to the place of his birth. Some say that he was born in Baghdād while others maintain that Kufah was his birthplace. He spent most years of his life in Dinawar where he was a well-known judge. He was a grammarian and philologist and he had written many valuable books such as "Kitāb al-Ma'ārif". The latter had been written for Abū al-Ḥasan 'Ubad Allāh Yaḥya b. Khaḡan, the minister of the 'Abbāsīd Caliph al-Mu'tamid. Abu Muḥammad al-Batālyūsi had later added a very full commentary which he called "al-Iqtidāb fī Sharḥ Adab al-Kitāb". Thus making the book all the more valuable. Ibn Qutaibah passed on traditions of Ishāq b. Rāḥwaih, Ibū Ishāq Ibrahim b. al-Ziādī, Abū 'Ilatim, al-Sijistān to thousands of students who attended his lesson in the moques. He had also read all his books, to his eager listeners. His good work was later carried on by his son Abū Ja'far Aḥmad, who went to Egypt in the month of Jumada II, 321 A.H. and was appointed a judge there. He died in Egypt in the month of Rabī' I. 322 (ed. Cairo 1299 A.H.), while holding his post of Qadiship. See Ibn Khallikan Vol. I p. 314 and Bughyat al-wu'āh. by al-Sūfī p. 291 'Uyūn al-Akḥbār p.p. 12, 14. and 22. ed. Cairo 1930.

(2) Al-Ma'ārif p. 179 and Or. 5, 803 fol. 62b.

THE SOURCE OF IBN AL-AZRAQ'S WORK

Having closely studied Ibn al-Azraq's work one feels that he had based his statements in the large manuscript only on facts drawn from very valuable and reliable sources.

Indeed, Ibn al-Azraq's manuscript contains some quotations from the Holy Qur'ān and the traditions of the prophet Muḥammad. He also inserted a number of important thoughts and statements found in various books of earlier historians, geographers, commentators, etc., such as al-Shimshātī, Ibn Abī Ṭāhir Ṭaifūr, al-Balādhurī, Ibn Qutaibah, al-Dinawarī, al-'Iṣfahānī, al-Wāḥidī and others. When reading Ibn al-Azraq's work one feels that he gave careful consideration to his choice of quotations, taking into account not the quantity but the quality. But the most valuable, was the account of his own travels and experiences which he carefully recorded at the time, and later inserted in his manuscripts. They are perhaps the most important of all, because they give us an account of what Ibn al-Azraq had himself seen and heard, or what the people to whom he had spoken had witnessed before him.

Let us examine some of the more important sources that Ibn al-Azraq used in the course of writing his work.

IBN AL-AZRAQ AND AL-BALĀDHURĪ (1)

In his description of the battle of al-Qādisiyah Ibn al-Azraq used the following quotation from the book of "Futūḥ al-Buldān" by al-Balādhurī. The last night of the battle was known as "Lailat al-Harir." (2)

(1) Ahmed b. Yahya al-Balādhurī was a well-known historians. He died in 279 A.H. (892 A.D.). His outstanding work consisted of two famous books: "Futūḥ al-Buldān and Insāb al-Ashraf". Numerous writers made use of those books when writing their own works.

(2) See al-Balādhurī p. 250 and Or. 5, 803 fol. 2a.

It is not known where the manuscripts were copied, but it would appear that Mayyāfāriqīn would have been the most probably place for it.

and time when the manuscript was copied, as well as the full name of the copyist.

I have discovered an important thing, and that is Ibn al-Azraq died not in 572 A.H. For there is a source which confirms the above theory. This can be found at the end of the manuscript composed by al-Ghazālī and entitled “Iḥyā’ al-‘ulūm” (1)

On the last page of that manuscript there is an inscription made in Ibn al-Azraq’s own handwriting, which reads as follows: Aḥmad b. Yūsuf b. al-Azraq read the whole contents of this book at Mayyāfāriqīn in the month of Rabi’ II 572 A. H. He also read it in the months of the year 577 A. H. and he copied its whole contents for himself. He concluded this work on the 26th of Šafar 577 A. H.”

Ibn al-Azraq’s inscription on al-Ghazālī’s manuscript leads us yet to an important deduction, in regard to Ibn al-Azraq’s date of death. It is the belief that Ibn al-Azraq died in 572 A. H. (1176 A. D.), because that is the last date quoted in his manuscripts. It is quite obvious from the preceding lines that our author was still alive in the year 577 (2) A. H. (1181 A. D.) for that was the date he himself mentioned in al-Ghazālī’s manuscript. It is quite possible that he lived longer than that date, but, so far no proof had been found to that effect.

Therefore, if his manuscript ends in 572 A. H. there is a gap of at least five years, if not more. Nothing is known of the life or works of our historian during those fixe blank years, and we can only hope that the time will come when some more facts connected with those years will come to light some days.

(1) See Arabic manuscript Cheater Beatty’s Library, Dublin. No. 3376 fol. 233.

(2) See, photographed. No. 5

SOME DETAILS RELATING TO IBN AL-AZRAQ'S WORK

It may be asked where and when exactly Ibn al-Azraq's manuscripts were composed and who copied them.

It is almost impossible to answer these question, as no definite clues have been found which would lead to a correct answer. Unfortunately, neither Ibn al-Azraq himself nor any of the biographers have mentioned any dates in their records. It is almost certian that Ibn al-Azraq did not write his work in his youth for he was far too busy at that time with his private affairs and various posts he held. It seems much more probable that the earlier manuscript was composed in the later stages of his life,⁽¹⁾ and it is very probable that the later manuscript was composed towards its very end. One thing is absolutely certain, and that is, that Ibn al-Azraq's large manuscript was checked by a man called 'Abd al-Majīd. For, in the course of studying Ibn al-Azraq's manuscripts, I have come across a description regarding the deposition of every sixth caliph, which has been inserted on the margin of the larger manuscript⁽²⁾. At the end of description the following words have been added, "'Abd al-Majīd wrote... for the author....." the last word, though not very clear is however quite legible.

Unfortunately the words following the name of the copyist, as well as those following the word "Author" to whom the copyist refers seem to have been cut off when the manuscript was being bound. It is very probably that the missing words would have given us the clue as to the exact place

(1) It appears from a passage found on folio 94b, that this manuscript was composed in the year 560 A.H. (1164 A.D.) See Or. 6, 310 fol. 94b.

(2) Or. 5, 803 fol. 167a.

It also provides information relating to the events which took place in the first two and half centuries after the Hijah, whereas in the smaller manuscript than period is omitted altogether.

The valuable asset of this manuscript is the table attached at the end of it. It has been compiled by H.F. Amedroz, giving the pages, lines, and the most important events which had been mentioned by Ibn al-Azraq in both manuscripts.

it gives an impression of one continuous chapter. Undoubtedly, the copy had been checked and corrected for it has some arrows leading to explanatory sentences, while a number of words have been crossed out. This copy similarly with the other one is full of grammatical, spelling and language errors. The first thirty pages are so quite illegible, and the dots and vowels have been completely left out.

Anyone attempting to study it encounters enormous difficulties and must overcome many a stumbling block before being able to make out and understand what Ibn al-Azraq really said.

In spite of its many drawbacks, the manuscript is very important because it sometimes completes and clarifies the events described in the large manuscript. ⁽¹⁾ Thus, in some ways the two manuscripts are interwoven.

It seems that when Ibn al-Azraq first began composing his work, he wrote in the form of a diary, and in the later years his early work developed into a great historical record, consisting of two parts, namely: the small one compiled some years before his death and the large one which he produced towards the very end of his life. Having studied both manuscripts, one comes to the conclusion that the large copy is definitely much more valuable than the small one, for its contents depict very clearly the conditions prevailing in the later years of Ibn al-Azraq's life. It gives a very detailed account of all the important events their causes as well as their outcomes.

(1) When for instance, Ibn al-Azraq, talks in the large manuscript about the death of *khawaja* Abū al-Qāsim, he gives the date as 410 A.H. (1019 A.D.) which is impossible, as Abū al Qasim's death took place after the 'Amir Naṣr al-Daulah's return from his journey to take possession of Amid, which was in the year 415. A.H. Indeed, Ibn al-Azraq corrects this error made in the large manuscript by quoting the date 415 A.H. in the small copy.

See Or. 5, 803 fol. 134 b. and Or. 6, 310 Vol. 42b.

or sometimes, they have been altogether omitted. These various irregularities often mislead the reader and make the study of the manuscript a very strenuous and hard task.

THE EARLIER MANUSCRIPT.

The smaller or the earlier copy of Ibn al-Azraq's manuscripts consists of 138 folios, *i.e.* 276 pages, each containing 10 lines. The first folio begins with the description of Abū Mūsa 'Isa b. al-Shaikh rule ⁽¹⁾ of Mayyāfāriqīn and Āmid in the year 255 A.H. (868 A.D.) at the time of the 'Abbāsid Caliph al-Muhtadī. The Manuscript ends with the description of the rule of al-Sa'īd Ḥusām al-Dīn the Lord of Āmid and Mayyāfāriqīn and his son al-Ṣaḥīb Najm al-Dīn who contributed a good deal towards the improvement of his people's welfare.

Undoubtedly, the smaller manuscript has got the fate of the large one, as regards its first and last folios, for like its successor it has neither a beginning nor an ending.

This manuscript contains the same matter as the large copy beginning from 255 A.H. but it varies from the bigger one not only in the quantity of pages, but also in their size. Its pages are half the size of the big one. It is written on fine yellow paper in black ink. Contrary to the custom of some historians who deal with periods describing everything that had taken place in the given year, Ibn al-Azraq's manuscript is arranged according to the reign of the successive caliphs, sultans, princes, etc., dealing with the events concerning the ruler in question only, and omitting any other events that may have taken place at the same time. Although the manuscript consists of three parts, nevertheless

(1) See photograph No.

Although Ibn al-Azraq's work is most valuable from the historical point of view, nevertheless, it is far from perfect when the language itself is being taken into account. It can be safely stated, without the slightest exaggeration, that spelling mistakes occurs is very single page of both manuscripts. They are also full of grammatical mistakes which made —as I believe— by the Scribe ⁽¹⁾, and sometimes the language used is colloquial ⁽²⁾.

Ibn al-Azraq seems to be very determined to make his readers share his personal views. To support his own views he often inserts quotations from various writers, such as Ibn abū Ṭāhir Ṭaifūr, al-Dinawarī, Ibn Qutaibah, al-Baladhurī, the author of al-Aghānī etc. It is extremely difficult, at times, to read the manuscript for in various places the words and even whole lines have been completely blotted out ⁽³⁾. Sometimes it is impossible to make out the meaning with so many words and even sentences missing, and one often has to refer to other books dealing with the same subject, in order to find out what Ibn al-Azraq really meant to say.

One often finds, that the words have wrong punctuation. Either the vowel or the dots are put in the wrong places,

(1) It seems that the man who had copied Ibn al-Azraq's manuscripts was one with a very limited knowledge of the Arabic language. It is quite obvious that he did not try to understand the meaning of the manuscript, his whole attention being concentrated solely on his handwriting, which was most elaborate.

(2) See for instance the Arabic text pp. 127 line 4, 183 line 14-15.

(3) See for instance. Or. 5,803 fols. 2b, 7b, 25a, 27a, 31a, 33a, 35a-b, 38a, 39a, 40a 44b-a, 46a-b, 60b, 66a-b, 73b, 76b, 88a, 93a, 95a, 98a-b, 101a, 121a, 122a-b, 129a, 162a, 165a, 168a, 168a, 187b, 188b, 189a-b, 190a-b, 191a-b, 192a-b, 192a-b, 194a-b, 195a-b, 196a-b, 197a, 198b, 199a-b, 200a-b, (And See the Arabic Text pp. 4, 11, 19, 24,...

The characteristic feature is that the illegible words occur repeatedly on the 23rd line of each page mentioned above, except for the last ten pages. i.e. from p. 190 until p. 200 where most of the pages are almost illegible.

CLOSE EXAMINATION OF IBN AL-AZRAQ'S MANUSCRIPTS

THE LATER MANUSCRIPT.

Ibn al-Azraq's work consists of two copies, a large one (B.M. Or. 5,803) and a small one (B.M. Or. 6,310). The large copy which was the last of the two, contains 200 folios, *i.e.* 400 pages.⁽¹⁾ Unfortunately, the first few folios of this work are missing ⁽²⁾, and it is left for the reader to guess what they contained. Most probably, they dealt with the Prophet Moḥammad's life, Abū Bakr's Caliphate, and the beginning of 'Omar b. al-Khaṭṭāb's Caliphate. It is beyond doubt that also some of the last folios of the manuscript are missing, for it ends as abruptly as it starts. It lacks the beginning as well as the ending.

The manuscript is of a large size, its pages being about 7" × 5", each page containing 23 lines. The book is written with black ink on fine yellow paper. It is quite obvious that while writing it, Ibn al-Azraq simply followed the course of successive periods. He had marked the new paragraphs, by writing the titles in large letters.

After careful and thorough study of the manuscript one comes to the conclusion, that some alterations have been made to it after it was written. For, while reading, one repeatedly comes across some additional words and phrases written on the sides of the pages, with arrows pointing to the place where they belong to, or else, some sentences have been completely crossed out. ⁽³⁾

(1) Actually there are 209 folios, but the last nine folios have nothing to do with Ibn al-Azraq's history. Eight of them deal with the history of the Caliph al-Ma'mūn, and the ninth contains comments on the significance of various dreams.

(2) See photographed No. 1

(3) See for instance Or. 5, 803 fols. 2b, 10b, 13b, 16b, 22b, 27a, 30a, 38a, 50a, 122a, 167a, 177a, 194b, and 200.b.

It is beyond doubt that every word which Ibn al-Azraq had recorded on paper, was as good as an official document, for he was one of the most trustworthy and reliable persons of his period.

Ibn al-Azraq devoted part of his work to the description of the history of Mayyāfāriqīn, both before and after Islam. He described the more outstanding events which had taken place beginning from the rise of Mayyāfāriqīn, all through the Persian and Roman domination and the Muslim rule. He had given us a very detailed account of the Muslim conquests of Mayyāfāriqīn, describing each one separately and stating whether it had entailed bloodshed or had been accomplished peacefully. In doing so, he had been obliged of course to reply on the accounts of some historians of those days.

It is from Ibn al-Azraq's work, that we learn of a whole succession of ruler, who governed Mayyāfāriqīn, from the time of the Muslim conquest. He gives particular prominence to the Marwānids and the Ārtuqids, describing the merits of each ruler separately.

He does not forget to mention the famous mosques and buildings in Mayyāfāriqīn, and he gives a very full account of the prominent personalities who had lived and died in it, giving the dates of their deaths. He also enumerates the constitutions through which Mayyāfāriqīn had passed at various stages under the independant dynasties, i.e. the Ḥamdānids, the Marwānids, etc.

Therefore, every detail contained in his description is genuine, All the more so, because at the time of his writing, Ibn al-Azraq held a very high post in the government and was greatly respected by the Islamic community.

As has been mentioned in The History of Mayyāfāriqīn Ibn al-Azraq held many a responsible post in his lifetime, and he even took over the post of the administrator of endowments, which had previously been held by his grand father, 'Alī b. Yūsuf b. al-Azraq.

Thus he held the office of "Mutawalli ishraf al-Waqf" i.e. superintendant of charitable property, outside Mayyāfāriqīn in year 543 A.H. (1148 A.D.) ⁽¹⁾, and at Mayyāfāriqīn itself in year 562-563 A.H. (1166-1167 A.D.). In the same year on the 10th of Dkū al-Qi'dah 563 A.H., (17th August 1168 A.D.), he was appointed to a similar post at Damascus ⁽²⁾, by the Chief Qādi, Kamāl al-Dīn al-Shahrazūrī.

In fact our author travelled a great deal. He visited many towns and Countries such as: Syria, Mesopotamia, Iraq, Persia and learning different Customs and Traditions of various Countries, and he got to know their ways and manners.

He came into close touch with Caliphs, their sons, Kings, Sultāns, Scholars, Ministers, Qadis — Judges — and great government officials in different countries. He took the opportunity to visit some mosques and tombs of various saints and governors, and "Walis"

He was most particular about writing down all the information he had gathered on his journeys and recording all the facts which he had seen with his own eyes.

(1) Or. 5, 808 fol. 174a.

(2) Ibid 191b.

Arslān, having fallen into a trap, was arrested and taken to Qal't al-Moṣul and imprisoned there.

The above incident described by our author based on the personal information of the Chief Qāḍi Kamāl al-Dīn al-Shahrazūrī ⁽¹⁾ who had been present with Zankī until the latter's assassination, and who furnished our author with his first hand information in the year 544 A.H. during his visit to Maṣīl ⁽²⁾

(1) Al-Qāḍi Abū al-Faḍl Muḥammad Kamāl al-Dīn al-Shahrazūrī, was born in Moṣul in the year 492 A.H. (1098 A.D.) He was a jurist by profession, and a poet and writer by vocation. He was extremely wise and an expert on both intrenal and external affairs of the state. He studied jurisprudence in Baghdād with professor As'ad al-Miḥi and professor abū al-Barakat Muḥammad al-Maṣīlī was his tutor in the "Hadith". He filled the Qaḍiship in Maṣīl, and he had a school built there, for the Shafl'ites. He also had a "Ribāt" built in al-Medina. Kamāl al-Dīn al-Shahrazūrī happened to be in Qal'at Ja'bar at the time when 'Imad al-Dīn Zankī has assassinated. Taj al-Dīn Abū Ṭahīr Yahya Kamāl al-Dīn's brother was also with him. When Saif al-Dīn Ghazī succeeded his father, 'Imad al-Dīn Zankī and became the ruler of Maṣīl, he entrusted all the affairs of the state to the Qaḍi Kamāl al-Dīn and his brother Taj al-Dīn Ghazī complete confidence had on Saif al-Dīn Ghazī's orders been arrested and imprisoned in Qal'at al-Moṣul. It was not until the 'Abbasid Caliph Muḥtafi had intervened on their behalf, that both Kamāl al-Dīn and his brother Taj al-Dīn were allowed to return to their homes, but had still been detained under house arrest. When Saif al-Dīn Ghazī had died, and his brother Quṭb al-Dīn Maudud became the ruler of Moṣul, he had ordered immediate release of the two prisoners, and again Kamāl al-Dīn and Taj al-Dīn had returned to their previous appointments in the government. In the year 550 A.H. (1155) A.D. The Qaḍi Kamāl al-Dīn had left Moṣul for Damascus, where he joined the Government service of Nūr al-Dīn Maḥmūd b. Zankī. In the time of Nūr al-Dīn Maḥmūd, i.e. in the month of Safar, 555 A.H. after the dismissal of Zakiy al-Dīn, the Qaḍi Kamāl al-Dīn had reached the highest post he could wish for, and became a minister, moreover, he was entrusted with such powers that he in fact, became the real ruler of Syria. Even when Salāh al-Dīn the Ayyūbī succeeded Nūr al-Dīn Maḥmūd after his death, Kamāl al-Dīn had still retained his high position. Having such absolute powers, kamāl al-Dīn appointed his son the Qaḍi Muḥyi al-Dīn to be the ruler of Aleppo, and he made his nephews the rulers of various towns in Syria. Kamāl al-Dīn had twice played the role of a mediator. Once between the Government of Maṣīl and the 'Abbasid court, on behalf of 'Imad al-Dīn Zankī and again, when he resided in Damascus during the period of Nūr al-Dīn and the Caliph Muḥtafi, he was asked to act as one between the courts of Damascus and Baghdād. He was over 80 years old when he died at Damascus on Thursday the 6 th of Muharram 572 A.H. He was buried on the mountain Qasyun.

See Or. 5, 803 fols. 171b-172a, and Ibn Khallikān (ed. Cairo 1299 A.H.) Vol. I pp. 597-99.

(2) Or. 5, 803 fol. 171b-a.

latter to the ruler of Qal'at Ja'bar urging him to surrender and promising him in return, plenty of money and fiefs—Iqtā's—should, the ruler, however, reject this offer, then Amīr, Ḥassān al-Manbijī was to warn the ruler that Zankī would hold the town. Under seige indefinitely till its occupants were compelled to surrender, and then the fate of its ruler would be most pitiful. The ruler of Qal'āt Ja'bar refused, however, to accept the terms presented by Amīr Ḥassān. The Amir questioned him, "Who is going to protect you and defend Qal'āt Ja'bar?" Whereupon the ruler answered, "The same one who protected you from the Amīr Balak." Having failed in his mission Amir Ḥassān returned to Zankī and, indeed on the 15th or 9th of Rabī' II 541 A.H., Zankī was assassinated by some of his servants Mumlūks. Immediately after Zankī's death his former servants hurried to Qal'āt Ja'bar rejoicing and shouting the news of Zankī's assassination. Meanwhile Zankī's former army had split in two, one part headed by his son, Maḥmud Nūr al-Dīn going to Damascus. In the meantime Alp Arslan, decided to strike while the iron was hot, and proclaim himself the ruler of Maṣīl. Consequently, most of his soldiers swore allegiance to him.

Jamāl al-Dīn, who had been a faithful minister in the late Zankī's Kingdom, was determined to preserve the rule of Maṣīl for the late Zankī's descendants. Thus, camouflaging his real intentions, he went together with other high officials to Alp Arslan's tent (camp) to express their loyalty to him. The celebrations being over, the army started off for Maṣīl with Alp Arslān at the head of it. By the time they reached Sinjar, Saif al-Dīn, having previously received a word from Jamāl al-Dīn, and others, urging him to speed up his journey from Shahrāzūr, arrived in Moṣul, whence he had sent his soldiers to arrest Alp Arslān. Thus Alp

whom he had for that purpose assembled in a cellar. Thus, there would not be anyone left eligible for the Caliphate. Rāshid's plot had not, however, been carried out as then came the news of Zankī's flight to Moṣul and the Sultān Mas'ūd's arrival. Whereupon Rāshid together with the Chief Qāḍi Sharaf el-Dīn al-Zainabi and others ran away to join Zankī at Maṣil. While the above described events were taking place, Ibn al-Anbā'ri, as he himself had related to our author, had reached Baghdād together with his companions and having given the required guarantee had informed Abū 'Abd-Allāh b. al-Mastazhir about it, and having got his consent to accept the guarantee for condition, had duly informed the Sultān, who immediately fixed the date for the ceremony of homage. They were obliged however, to procure a good enough reason for dismissing the legal Caliph Rāshid, before officially proclaiming Caliph 'Abū 'Abd-Allāh. Whereupon, they procured evidence that Rāshid was given to drink, this grave accusation constituting a strong enough reason for Rāshid's dismissal. Consequently, the ceremony of homage to the new Caliph Abū 'Abd-Allāh was carried out and on the recommendation of Ibn al-Anbā'ri the title of Muqtafi was bestowed upon him.

Ibn al-Azraq also based the narrative of the assassination of 'Imād al-Dīn Zankī during his siege of Qal'at Ja'bar and the accession of his son, Saif al-Dīn Ghāzī, on personal informations (1).

He describes how Zankī besieged Qal'at Ja'bar in the year 541 A.H. (1146 A.D.) and how taking advantage of the life-long friendship which existed between the ruler of Qal'at Ja'bar and Amīr Ḥassan al-Manbijī, Zankī had sent the

(1) Or. 5, 803 fols. 171b, 175a.

Rashid, the late Caliph's son was the only legal successor to the Caliphate and that according to tradition he was Caliph already, the Sultān strongly disapproved of this, saying that Rashid, like his father was very hot-tempered and likely to revolt. He said that a Caliph should keep to religious matters only, and in his opinion, an elderly 'Abbāsīd of high prestige would be an ideal candidate and he suggested Harūn the son of the Caliph Muqtadi, who in view of his old age would be quite harmless. When, however, he expressed a wish that a guarantee for the behaviour of the person chosen should be given, the vizier Sharaf al-Dīn al-Zainabī rightly answered that under the circumstances, it would only be fair to leave the choice of a Caliph to them. Whereupon the choice fell on the vizier's son-in-law Abū 'Abd Allāh b. al-Mustazhir. The Sultān approved of the choice and they immediately left for Baghdād in the year 530 A.H. (1135 A.D.). They decided, however, to keep Abū 'Abd Allāh's appointment secret for the time being, so as to prevent any attempt on the Caliph's life.

Then Ibn al-Azraq gives a very clear picture of the events that followed. He describes how, Rāshid — the already proclaimed Caliph had plotted against the Sultān Mas'ūd. He goes on to say that Caliph Rashid had promised to 'Imād al-Dīn Zankī the post of "Atabek" if the latter succeeded in procuring the Sultānate for Alp Arslān the son of Mas'ūd's brother Maḥmūd. Consequently, Zankī proceeded to Baghdad, but was compelled to retreat before Mas'ūd's overwhelming superiority. On hearing the news and realising that his fall was inevitable, Rāshid had ordered his chamberlain Zain al-Daulah Abū al-Qāsim 'Alī al-Ṣāhib⁽¹⁾ to kill all the members of the house of 'Abbās,

(1) Or. 5, 803 fol. 166b.

Ibn al-Azraq gives a vivid and detailed description of the conflict ⁽¹⁾ between the Sultān Mas'ūd and the 'Abbāsīd Caliphs Mustarshīd and Rāshīd, their deaths and the accession of the Caliph Muqtafi. Ibn al-Azraq had based his description on the first-hand information which he was able to get from Ibn al-Anbāri who was an eye witness as well as participant in the case at the same time. Therefore, Ibn al-Azraq's account is fuller and more detailed than that found in some other books ⁽²⁾. He devotes a good deal of space to the campaign which the Caliph Mustarshīd had started against the Sultān Mas'ūd, notwithstanding the warning given to him by the Vizier Sharaf al-Dīn al-Zainabi who tried to withhold the Caliph by citting the fatal move of al-Husain b. 'Alī b. Abū Tālib from Mecca to Iraq.

The Caliph, however, had remained unconvinced saying that he would rather stake his life than prove to be a coward. According to Ibn al-Azraq's opinion which he says was shared by many at that time, Mas'ūd was responsible for the assassination of the Caliph Mustarashīd while under arrest in Sultān Mas'ūd's Camp. It seems very likely, says Ibn al-Azraq that Mas'ūd had acted on his Uncle Sultān Sinjar's advice and at the instigation of Dubays b. Sadaqah the Caliph's bitter enemy. Ibn al-Azraq then describes how according to Ibn al-Anbāri's words the latter was released from his prison-cell together with other imprisoned advisers of the late Caliph Mustarshīd and summoned by the Sultān Mas'ūd, in order to be questioned as to their views and intentions regarding the Caliphate, now that the Caliph Mustarashīd was dead. When the prisoners expressed their opinion which quite obviously indicated that

(1) Or. 5, 803 fols. 164a-167a.

(2) See for instance Ibn al-Athīr Vol. II pp. 14-17.

the biography of each Caliph and the prevailing conditions of their lands respectively. He then continues with the 'Abbāsid Dynasty, giving particulars about the Caliphs and their ministers, as well as high government officials, and describing the rise of different states such as the Ḥamdānids, the Seljūks, the Marwānids and the Artuqids, in various countries like Syria, Iraq, al-Jazīrah, Armenia, Persia and many others.

Ibn al-Azraq has won the admiration and respect of his readers, for he has gone into most meticulous details on his endeavour to give his readers a very clear picture of the relations which prevailed between the newly created states, as well as of their attitude towards the 'Abbāsid Caliphate and vice versa.

He also gives a full account of the relation between both, the Caliphate as well as the Muslim states, and the foreign powers, such as: the Roman Empire, the Fāṭimid Caliphate in Egypt, and the Caliphs of Spain.

Ibn al-Azraq, has given particular prominence to the political and social events which took place during his lifetime i.e. the whole of the sixth century after the Hijrah. This part of his work is indeed most valuable, because the facts described in it are not based on vague reports from the past, but are the first-hand accounts of what Ibn al-Azraq had either witnessed himself or what his contemporaries had seen with their own eyes.

There are ample evidences in the History of Mayyāfā'iḳīn to show that many facts described in it are based on what Ibn al-Azraq had either witnessed himself ⁽¹⁾ or what his contemporaries had seen with their own eyes.

(1) See pp. 42-46 (Ibn al-Azraq's Visit to Georgia).

for the Caliph and the Sultān. He also made sure that no one else but the Muslims should enter the bath of Isma'il at Tiflīs.

The Muslims were also treated most leniently where taxes were concerned. Thus, while Georgians were treated at five dinars per head and Jews at four, the Muslims had to pay three dinars only.

All the above regulations were still in force during our historian's visit to Tiflīs in 548 A.H. (1153 A.D.) "King Demetrius", says Ibn al-'Azraq "had followed in his father's footsteps, where the toleration of the Muslim people was concerned". Ibn al-'Azraq was an eye witness himself when King Demetrius attended at the Mosque on a Friday, taking his seat facing the Khaṭīb and listening eagerly to his address. Moreover, on leaving the Mosque, he left a generous donation of 200 dinars for the benefit of the Mosque. ⁽¹⁾

We owe a great deal to Ibn al-Azraq for his thoroughness in giving the dates of deaths of various important personalities, very often together with their short biographies.

Although, as has been mentioned before, Ibn al-'Azraq was going to write a history of Mayyāfāriqīn only, he began, like all the other historians of the Middle Ages both in the East as well as in the West, with a long introduction, in which he gives a very detailed account of the Islamic Dynasties before his time. Ibn al-'Azraq begins his introduction, with the description of the life of the prophet Muḥammad and his successors al-Khulafā' al-Rāshidīn. Further on, he deals with the 'Omayyad Dynasty, mentioning

(1) Or. 5, 803 fol. 162, and Or. 6, 310 fol. 104 a-b.

“I believe you are right” said the old man. And, are there any of their descendants still alive and dwelling here?” “Yes”, was Ibn al-Azraq’s reply.

Having spent the whole day with Ibn al-Azraq the visitors departed. Two days later the King and Ibn al-Azraq went home. ⁽¹⁾

Ibn al-Azraq’s report of his visit to Georgia is most valuable because it thrown light on King David’s and his son’s treatment of the Muslims. Ibn al-Azraq uses most superlative terms when describing the attitude of King David and later on of his son Demetrius towards the Muslims. When giving an account of his visit to Georgia in the year 548 A.H. (1153 A.D.) he says that King Demetrius himself had shown him round the battlefield at Tiflis where the Muslims has suffered a tremendous defeat in the year 515 A.H. (1121 A.D.). Furthermore, our author describes how after the battle there was lawlessness and disorder in the city, but it had only lasted three days thanks to King David’s interference. He did everything to ensure the safety of all Muslim inhabitants. His attitude towards the Muslims had been very lenient throughout. He issued new regulations in accordance with the Muslim laws and Customs. Outstanding example being the prohibition of swine slaughter in the Muslim quarter of the city. Another vivid example of his tolerance was his issue of a new coin, with the names of the Caliph and Sultān engraved on one side and the name of “Allah” and the Prophet on the other, while his own name was inscribed on the border. Furthermore, he ensured absolute freedom for the Muslim practice of religion openly, and for their pronouncing the Khutbah on Friday

(1) This conversation is recorded in Or. 5, 803 fol. 64a-b.

Whereupon the old man replied, "This is our mother-tongue from generation to generation, and our women use no other language, but Arabic when speaking to their children, so that their children may grow to be good Arab citizens."

"And how are you getting on here?" Asked Ibn al-Azraq.

"Very well indeed." was the reply.

"We are self-supporting, and this land which stretches over 100 square miles belongs to us. We cultivate it ourselves, grow our own food, and nobody interferes with us."

"This King" said the old man, pointing to King Demetrius, "and all the other rulers take great interest in our welfare and do all they can to help us."

After this interesting conversation, the old man, whose name was al-Shaikh Muḥammad b. 'Omrān added ... "We are indeed, the very people who had been defeated by al-Mukhtār b. Abū 'Ubaid al-Thaqafī and fled to Darband. There were some other tribes with us, but we have not any idea what had become of them."

"The tribes you mention, were chased by al-Mukhtār al-Thaqafī to Moṣul and the mountain of al-Jazīr. There they were defeated by Ibrāhīm b. al-Aṣhtar al-Nakh'i who had been sent by al-Mukhtār to fight them. And so they fled to the state, of Maḡyāfāriqin. But again al-Mukhtār had ordered a man called 'Abd Allāh b. Musāwir to follow them, and then they were completely defeated and fled to the mountain of al-Sanāsinah (1). Those people have been living in the state of Sanarīb, the state of the King of al-Sanāsinah till this day."

(1) See the Arabic text p. 46.

"I am from that village" said the youth, pointing to a village situated on the top of a mountain.

"How is it that you speak Arabic?"

"All the people living in my village are Arabs and we all speak our mother-tongue."

"When did you come to live there?"

"My ancestors had emigrated from their old native land, and settled here 500 years ago."

"What particular tribe do you belong to?"

"We all originated from Banī 'Omayyah, Kinda and other tribes."

"What made you come and settled here?"

"I will never answer this" said the youth.

"And why may that be?" "I am inclined to believe that you are the people who had killed al-Ḥusain, and then had to flee from al-Mukhtār b. Abū 'Ubaid al-Thaqafī to this Country."

"What makes you think so?" It has been written in books that the people who had fought and killed al-Ḥusain had later been defeated by al-Mukhtār al-Thaqafī and were forced to seek refuge in Darband."

Here the young man departed. But he returned the following day bringing with him a group of Arabs. They stayed and talked with Ibn al-Azraq for an hour or so. Among them was an old man called Muḥammad b. 'Omrān. Ibn al-'Azraq asked him various questions about the Arab population in Darband. He asked about their ways of living and how they had settled down and why they did not return to their mother-land. He also asked how they had managed to preserve their mother-tongue up to this day.

asked Ibn al-Azraq to go and talk to that prisoner and question him as to his place of origin, etc. Ibn al-Azraq promised to do so early next morning, while in his heart of hearts he was determined to beg the King to set the prisoner free. But as in all cases, man proposes, "God" disposes, so in this instance he was prevented from carrying out his plan. For, before dawn the King had received news of his ruler's revolt and was thus obliged to leave, taking Ibn al-Azraq with him.⁽¹⁾

In the year 549 A.H. Ibn al-Azraq went to the city of Darband. There he met some descendants of 'Omayyad family, and other Arab tribes, Their ancestors who had been responsible for Abū 'Ubaid al-Thaqafī Hussain's death and who were later defeated by al-Mukhtār b. Abū 'Ubaid al-Thaqafī who fled before the latter of Darband. They gradually built two small towns within about 20 miles from Darband and settled there. One day, Ibn al-'Azraq went together with the King and his bodyguard, on a tour, when they arrived at the tower, the King's son-in-law was awaiting them. The King left his bodyguard at the tower and went for a stroll accompanied by Ibn al-Azraq. When they returned they found some Arab villagers, awaiting them at the tower. They had come to pay their homage.

One of those villagers approached Ibn al-Azraq and to his great astonishment addressed him in Arabic. Consequently the following conversation ensued between them.

"Where do you come from?" asked Ibn al-Azraq "I have never seen an Arab national in this part of the world"

(1) Or. 5, 803 fol. 161b., and Or. 6, 310 fol. 103 a-b.

Judging from the title of Ibn al-Azraq's manuscript one is inclined to think that they deal with nothing else but the History of Mayyāfāriqīn. After careful study, however, one comes to the conclusions that they are in fact an encyclopædia of the politics of the preceding periods as well as his own period, i.e. the VIth century after the Hijrah, which is most valuable, as all the information regarding the latter is based on facts, which had been witnessed by the author himself. His work contains the biographies of the caliphs, princes, ministers, sultāns and scholars, dealing also with politics of the individuals and nations. While describing some important historical events he gave us the very picture of the different customs and manners prevailing in the numerous countries and towns which he had visited.

Before dealing more fully with Ibn al-Azraq's manuscript, let us examine for instance, the account of Ibn al-'Azraq's visit to Georgia.

In the year 548 A.H. (1153 A.D.) Ibn al-Azraq's went to Georgia. There he joined King Demetrius's service. In the same year he went for a while to Tiflis. There he went to the actual spot where the Muslims had suffered a defeat 33 years ago in a fierce battle between the Muslims on one side and the Georgian King David's forces on the other.

During his stay with King Demetrius, Ibn al-Azraq visited numerous places of interest and various towns such as ĩnh, Abkhāz, Darband and so on. One day, when Ibn al-Azraq went for a ride with the King, they drove up to a citadel situated on top of a mountain. There they dismounted and the King told Ibn al-Azraq that a "musta'rab" of Najm al-Dīn al-Ghāzī's force was imprisoned within. He

THE WORKS OF IBN AL-AZRAQ AL-FĀRIQĪ

THE HISTORY OF MAYYĀFĀRIQĪN AND ĀMID

The history of Mayyāfāriqīn ⁽¹⁾ by Ibn al-Azraq al-Fāriqī is most valuable and most interesting. Indeed, it might be said that it is quite unique. It is impossible to appreciate its real value, unless one has given it most careful and deep study. Only then one can realise what valuable material it contains.

Ibn al-Azraq's main purpose was to give future generations a most particular and true-to-facts account of the history of Mayyāfāriqīn from the time of its rise until Ibn al-'Azraq's death. In doing this he followed the example of most great writers such as Ibn Abī Ṭāhir Taifūr the author of "Kitāb Baghdād" which contains the description of the founding of that town by the 'Abbāsīd Caliph Abū Ja'far al-Manṣūr, and many others things, and al-Shimshātī the author of "Kitāb al-Mausil" which he compiled for Sharaf al-Daulah Qirwāsh the 'Oqailid and extending till about 440 A.H. (1048 A.D.) ⁽²⁾.

(1) Mayyāfāriqīn was the most famous town of Diyār Bakr. It has had various name - long ago, both Islamic and non-Islamic, among the former such names as Mafāriqīn, Mafārqīn, Farqīn. The latter was closely related to our historian's name, Ibn al-Azraq al-Fāriqī. The non-Islamic names were of Syrian, Armenian and Greek origin. The Syrian name was Mīpherqīt, the Greek name was Martyropolis and it has same Armenian names, such as Muharqīn, Mupharqīn and Madūr Sāla which means- "the town of the Martyrs" Encyclopædia of Islam art. Mayyāfāriqīn, and Mu'jam al-Buldān, Vol. IVs pp. 708-508

(2) See Or. 5, 803 fol. 7a.

- 53.—CAHEN C. *La Syrie du Nord à l'époque des Croisades et la Principauté Franque d'Antioche*. Paris, 1940.
- 54.—ENCYCLOPÆDIA OF ISLAM. Leyden and London.
- 55.—GIBB H.A.R. The Arabic Sources for the life of Ṣalāh al-Dīn, *Speculum*, Vol. XXV, January 1950.
- 56.—GIBB H.A.R. Notes on the Arabic Materials for the History of the Early Crusades. *Bulletin of School of Oriental Studies*, 1935, Vol. VII.
- 57.—GIBB H.A.R. The Damascus Chronicle of the Crusades, extracted and translated from History of Damascus by Ibn al-Qalamizi. London 1932.
- 58.—JOURNAL OF THE ROYAL ASIATIC SOCIETY, 1902 and 1903.
- 59.—LANE POOLE S.—Ṣalāh al-Dīn. London 1898.
- 60.—LOEWE H.M.J. The Seljage Cambridge Mediaeval History, Vol. IV, 1923.
- 61.—MINORSKY V. *Studies in Caucasian History*.
- 62.—MINORSKY V. *Caucasica in the History of Mayyāfāriqīn* 1949.
- 63.—ROSENTHAL F. *A History of Muslim Historiography*. Leyden, 1952.
- 64.—STEVENSON W.B. *The Crusaders in the East*. Cambridge, 1907.

CATALOGUES

- 65.—BODLEIN. *Bibliothecae Bodleianae codd., Ms. Or. Catalogues*, 1821, 1835.
- 66.—BRITISH MUSEUM. *Catalogues Codd., Mss. qui in Musseis, Britannico asservatur, Pars, II codd. Arab amplexus*. London 1846-1879.
- 67.—BRITISH MUSEUM. *Sypp. to the catalogue of the Arabic Mss. in the Brit. Mus.* London 1894.
- 68.—CAIRO. *Fihrist al-Kutub al-'Arabiyyah al-Mahfūzah bil-Kitub-khānah al-Miṣriyyah*, Vol. VIII.
- 69.—CAMBRIDGE, E. G. BROWNE. *Hand list of the Muḥammadan Mss., University Library* 1900.

- 35.—AL JANĀBĪ, Ta'riḵh al-Janābī, Bod. Ms. poc. 177.
- 36.—AL-JAWĀLIQĪ, Abū Mansūr (d. 539 A.H.), al-Mu'arrab. Cairo 1361.
- 37.—AL-KHATĪB AL-BAGHDĀDĪ (d. 463 A.H.) Ta'riḵh Baghdād. Ed. Cairo 1349 A.H. (1931).
- 38.—AL-MAQRISĪ, TAQIYY AL-DĪN AḤMAD, al-Mawā'iz wa al-I'tibār, Cairo, 1270 A.H. (1853).
- 39.—AL-MAQRISĪ, al-Sulūk. Cairo 1934-42.
- 40.—AL-SĀBĪ, Abū al-Ḥasan (d. 448 A.H.) Kitāb Tuḥfat al-'Umarā' fī Ta'riḵh al-Wuzarā'. Beirut.
- 41.—AL-SAFADĪ (d. 764 A.H.), B.M.Ms. Add 23359.
- 42.—AL-SAM'ĀNĪ ABŪ SA'D (d. 510 A.H.), Kitāb al-'Ansab. Facsimile, Chicago, 1907.
- 43.—SIBṬ B. AL JAWZĪ, YŪSUF B. QIZ-UGHLI (d. 654 A.H.), Mukhtaṣar Mir'āt al-Zamān. Ed. by J. R. Jewett.
- 44.—SIBṬ B. AL-JAWZĪ, Mir'āt al-Zamān. Public Library, Cairo No. 551 Ta'riḵh.
- 45.—AL-ṬHA'ĀLIBĪ, ABŪ MANṢŪR. (d. 429 A.H.) Yatimat al Dahr. Cairo 1934.
- 46.—AL-WĀQIDĪ ABŪ ABD ALLAH MUḤ. (d. 207 A.H.) Futūḥ al-Shām. Cairo, 1309.
- 47.—AL-YAFĪ'Ī, Abū Muḥ. (d. 768 A.H.) Mir'at al-Janān. Cambridge University Library, Ms. Or. 908.
- 48.—AL-YA'QŪBĪ, AḤM. B. ALI YA'QŪB (d. 292 A.H.), al-Najaf, 1358 A.H.
- 49.—YĀQŪṬ, SHIHĀB AL-DĪN, (d. 626 A.H.) Mu'jam al-Buldān.
- 50.—YĀQŪṬ, SHIHĀB AL-DĪN, Mu'jam al-'Udabā'. Cairo.

B.—European Texts

- 51.—BARKER E. The Crusades, The Worlds Manual Series. London, 1925.
- 52.—BROCKLEMAN C. Geschidite der Arabischen Litteratur. Leyden, 1937-1949.

- 16.—IBN BAṬṬUṬAH, Riḥlat Ibn Baṭṭuṭah. Cairo 1287 A.H.
- 17.—IBN-ḤAJAR (d. 852 A.H.), al-Durar al-Kāminah. Ḥaidarabād 1348-50 A.H. (1929-32).
- 18.—IBN AL-'IMĀD ABD AL-ḤAYY b. AḤMAD (d. 1089 A.H.), Shadhrāt al-Dhahab. Cairo, 1350, A.H.
- 19.—IBN AL-JAWZĪ, Kitāb al-Muntaẓim, Public Library. Cairo.
- 20.—IBN JUBAİR, Riḥlat Ibn Jubair. Leyden, 1852.
- 21.—IBN KATHĪR (d. 774 A.H.), al-Bidāyah wa al-Nihāyah. Cairo, 1932.
- 22.—IBN KHALLIKĀN (d. 681 A.H.), Wafayāt al-A'yān. Cairo.
- 23.—IBN MAMĀTĪ, As'ad, (d. 606 A.H.), Kitāb Qawānīn al-Dāwawīn. Cairo, 1948.
- 24.—IBN MISKAWAIH, AḤM. B. MUḤ. (d. 421 A.H.), Kitāb Tajārib al-'Umam. Cairo, 1332 A.H. (1914).
- 25.—IBN SHADDĀD 'IZZ AL-DĪN (d. 679 A.H.), al-A'lāq al-Khatīrah, B.M.Ms. add 23334, B.M.Ms. add 23335, Bod. Ms. Marsh 333.
- 26.—IBN SHADDĀD, YŪSUF. Rāfi' (d. 632 A.H.), al-Nawādir al-Sulṭaniyyah. Cairo, 1317 A.H. (1899).
- 27.—IBN AL-SHIḤNAH, MAJD AL-DĪN MUḤ., (d. 890 A.H.), al-Durr al-Muntakhab, B.M.Ms. Or. 23337.
- 28.—IBN AL-QALĀNISI, ḤAMZAH B. ASAD, (d. 555 A.H.), History of Damascus. Ed. Amedroz. Leyden, 1908.
- 29.—IBN QUTAIBAH, ABŪ MUḤ. (d. 276 A.H.), Kitāb al-Ma'arif. Ed. Gottengen 1850.
- 30.—IBN QUTAIBAH, 'Uyun al-Akḥbār. Ed. Berlin 1900, and Cairo 1930.
- 31.—IBN QUTAIBAH, Al-Shi'r wa-al-Shu'ara'. Cairo, 1366 A.H.
- 32.—AL-'IMĀD AL-KĀṬIB, MUḤ. B. MUḤ. (d. 597 A.H.), al-barq, al-Shāmi, Ms. Bodleian, Vol. III, Bruse II, Vol. V, Marsh 425.
- 33.—AL-'IMAD AL-KĀṬIB, Nusrat al-Fitrah, a history of the Seljukids. Ed. by Houtsma, Paris, 1888.
- 34.—AL-'IṢFAḤĀNĪ, Abū al-Faraj, Kitāb al-'Aghānī. Cairo, Bulaq 1285 A.H. (1868).

BIBLIOGRAPHY

A.—Arabic Text

- 1.—'ANDEL RAḤĪM EL-'ABBĀSĪ, Ma'āhid al-Tanṣīṣ. Cairo 1949.
- 2.—ABŪ AL-FIDĀ 'IMĀD AL-DĪN (d. 732 A.H.), al-Mukhtaṣar fi 'Akhbār al-Baṣhar. Istanbul 1286 A.H.
- 3.—ABŪ 'UBAID AL-ĀNDALUSĪ, Mu'jam Maista'jam. Cairo 1949.
- 4.—ADDI SHIR KITĀB AL-ALFĀZ AL-FĀRISIYYAH AL MU'ARRABAH. Beirut 1908.
- 5.—AL-BALĀDHURĪ AḤM. B. YAḤYA (d. 279 A.H.) Futūḥ al-Buldān. Leyden 1868.
- 6.—AL-BINDĀRĪ 'IMĀD AL-DĪN AL-'IṢFAHĀNĪ (d. 623 A.H.), Tā'riḫ al-Daulah al-Saljuqiyyah. Cairo 1318 A.H.
- 7.—AL-DINAWARĪ ABŪ ḤANIFAH (d. 282 A.H.), Kitāb al-Akhbār al-Ṭiwāl. Leyden 1888.
- 8.—AL-DHAHABĪ MUḤ. B. AḤM. (d. 746-748 A.H.), B.M.Ms. Or. 50, B.M. Ms. Or. 48, B.M. Ms. Or. 1540.
- 9.—AL-ḤALABĪ MUḤ. Rāghib A'lām al-Nubalā'. Ed. Ḥalab 1343 A.H. (1925).
- 10.—ḤAJI KHALIFAH (d. 1067 A.H.), Kashf al-Zunūm, Istanbul, 1310 A.H.
- 11.—IBN ABI ṬĀHIR (d. 280 A.H.). Kitāb Baghdād, Vol. 6, B.M. Ms. add. 23318.
- 12.—IBN ABI USAYBI'AH (d. 668 A.H.), 'Uyūn al-Anbā'. Cairo 1882.
- 13.—IBN 'ABD RABBIH SHIHĀB AL-DĪN, al-'Iqd al-Farīd. Cairo 1293 A.H.
- 14.—IBN 'ASĀKIR, (d. 571 A.H.), al-Ta'riḫ al-Kabīr, edited by 'Abd al-Kūdir Badrān. Damascus.
- 15.—IBN AL-AṬḤIR, 'ALĪ B. MUḤ. (d. 630 A.H.), al-Kāmil. Ed. Leyden 1864.

The materials for this thesis had been collected from various places in this country and abroad, namely :

The British Museum.

The London University Library.

The Cambridge University Libraries.

The Manchester University Libraries.

The Bodleian Library, Oxford.

The Islamic Cultural Centre Library, London.

The Egyptian Education Bureau Library, London.

The National Arabic Public Library, Cairo.

The Arab League Library, Cairo.

The Cairo University Library.

The Azhar University Library, Cairo.

Various private Libraries.

Finally, I present the "EDITION" of the Marwānid Dynasty, an important Section of "Ta'rīkh Mayyūfūriqīn" by Ibn al-Azraq al-Fāriqī, to the readers and historians to use it as an important source in their studies.

that those authors had referred to the History of Mayyā-fāriqīn by Ibn al-Azraq. We have ascertained this through making comparisons and oppositions. After a close examination we are definitely convinced that the author of the present manuscript is our historian "Ibn al-Azraq al-Fāriqī" (1).

(1) See English Section pp. 44, 45 and 51

did not allow myself to add anything to the original but when the style required a word or words to be added I did so between brackets (.....) and referred to it in the notes at the end of the page.

In fact, the above mentioned references, and some others of which I have mentioned in the footnotes of this work, helped so much, especially, Ibn al-Athir, Ms. Marsh 333, and Mr'āt al-Zamān.

As to the relation between this manuscript and Ibn al-Azraq al-Fāriqī, there are some proofs which testify that there is no doubt that he is the author.

(1) The only aim for which this manuscript was composed is the "History of Mayyāfāriqīn" and whatever is related to it as mentioned by the author from the foundation of this city till his own period i.e., the 6th Century after Hijrah.

And we know no one who has written a book on the History of that city except Ibn al-Azraq al-Fāriqī.

(2) Another proof is the statement of the author himself in the manuscript in hand about his grand father and the positions he occupied under the reign of Ibn Jahīr in Diyār Bakr and he indicated the name of his grand father as, al-Ra'īs Abū al-Ḥasan 'Alī b. al-Azraq though he did not mention his own name or his father's. But the author of Bod. Marsh 333 has given us the full name as "Ahmed b. Yūsuf b. 'Alī b. al-Azraq" and he also gave us the name of the manuscript as "Ta'rīkh Mayyāfāriqīn and Āmid" (1).

(3) In the same way with reference to the relation between this manuscript and Ibn al-Azraq we have found in the references which have been given on that manuscript

(1) See "Marsh" 333 fols. 79b, 81b.

I did not want to put down on the footnotes all the comments of the comparisons as I did not want to fill the footnotes with more than necessary. I took the liberty in الترقيم والتقسيم والفواصل as I did for the spelling and grammatical mistakes. I have followed the modern handwriting and referred to all the missing points, which were made by the scribe.

After having prepared the two copies, I proceeded to examine them and compared them with the other references, and I stated the difference between their two texts.

This task alone has lasted approximately six months among which the four summer months of 1954 during which I do not remember I ever stopped my work for a single day.

When the comparison was over I assumed the task of preparing and writing and proved the difference between the two texts, by judging and weighing in an appropriate way, events and facts, according to what is mentioned in the other books such as al-Kāmil-fi-al-Ta'rikh, al-Nujūm al-Zāhirah (1), Wafayāt al-'A'yāan, 'Iqd al-Jumān, Kitāb al-Muntazim, and many others.

Then I took up complete the missing points of the text by referring to the source from where these were taken, or to put dots between brackets like this (.....) when it was impossible to read the original text because it was not clear or it was missing and I could not find in the other references what could have completed the missing points.

A great care was giving and no change in the text has been performed unless this was mentioned and we mention the original version in the bottom. In the same way I

(1) The addition of this reference which has been used in this work is (ed. Cairo 1932-35).

Ta'rikh" i.e., The Marwānid Dynasty (Fols. 121a-160b), together with the study of the manuscript itself.

The thesis, therefore, has been divided into two separate sections, in Arabic and in English.

The Arabic Section is devoted to "EDITION" of the Section on "the Marwānid Dynasty".

The English Section deals with Ibn al-Azraq's Work.

THE PROGRAMME.

I began my work by collecting every copy of Ibn al-Azraq's History which I could get from the different libraries in the world. I obtained a copy of the two photographed manuscripts for myself (Or. 5, 803, Or. 6, 310) as I obtained a photographed copy of the Bod. Marsh 333 for comparison and oppositions.

Here I had to face a problem which one of the two manuscripts (Or. 5, 803 and Or. 6, 310) should be the original? It is really a pity that we have no clear proof showing which one of the two manuscripts is older than the other. Though the small manuscript seems to be older than the large one because the two manuscripts at the beginning and the end, are missing the pages which usually carry the name of the book, the author, the date when it was compiled or copied. But I found out that the larger manuscript should be the original for it contains more details.

I have marked the large manuscript with letter "A" and the small one with "B" and the "Bodleian Manuscript" with "Marsh".

I have begun my work by copying the "A" text, and then compared it with the original, then, I compared it with copy "B", and I was able to find out the points of difference and resemblance between the two manuscripts.

PREFACE

It was in 1940 that for the first time I have known the History of Mayyāfāriqīn and Āmid "by Ibn al-Azraq al-Fāriqī" while I was working a research to get the Degree of "AL-'ĀLAMIYYAH MA'A LAQAB 'USTĀZ" in the Islamic History.

The title of my research was "the Comparative Financial System in the period of the Caliph 'Omar b. al-Khaṭṭāb".

I had wished for a long time to read and work "Ibn al-Azraq's History" but I could not find it.

When I was sent to England in 1949 as a member mission at its Universities. I found it in the "British Museum" in London.

My old desire to work on that Ta'rīkh returned to me

I found out that this work should be the subject of my research for the Degree of Ph. D. No doubt that "Ibn al-Azraq's History" is very important, for it is a source — as I have seen — to several authors, such as Ibn Khallikān, Sibṭ b. al-Jawzī, Yāqūt, Ibn Shaddād, and offered valuable information about Mayyāfāriqīn, as well as the Muslim States which had grown and lived in the South of the present Russia, and — I think — these details are stated only in the "History of Mayyāfāriqīn" only.

As the manuscript is too large and would involve such a long time to study, I decided with the approval of my supervisor that the subject of my thesis would be "EDITION".
تحقيق ودراسة one of the most important sections of that

Studies on Al-Fāriqī's Work

Together with

**Edition of the Section on the
Marwānid Dynasty**

Edited for the first time

**From the Manuscripts of Cambridge,
Oxford and London**

تصحیحات

معذرة للقارئ أن وقع بعض أخطاء مطبعية ، نرجو التفضل بإصلاحها

صواب	خطأ	تصحیح	صواب	خطأ	تصحیح
تُحذف	زيادة يقتضيا السياق	١٩/١٠١	وآمد (١)	وآمد	ط/٩
٢ ص ٥١	٤ ص ٢	١٦/١٠٦	المؤلفين (٢)	المؤلفين (١)	ط/١٢
الحسن بن	الحسن ابن	٢/١٠٩	41—60	53, 62 and 63	ط/١٩
ما يحوى	وما يحوى	٤/١١٦	ابن الأزرق	الإبن أزرَق	٧/٤
وفي	ولى	٣/١٥٢	زراره (٣)	زراره (٢)	١٦/١٨
أبا بكر	أبو بكر	٨/١٦١	السياق	السباق	٣/٢٣
والتصويب	والتصويت	٢٠/١٧٧	أبي	أبو	٣/٢٥
١٢٦ ص	٦٥ ص	١٤/١٧٩	ابن	بن	٢/٣٨
كذا في الأصل	في الأصل	١٢/١٩٨	حمدان	حمدان (٤)	٨/٥٧
في الأصل "اثنين"	أنظر حاشية ٦	١٣/٢٠٠	وحصل	وحصد	٥/٨٢
	١٢٩ ص		نجيبة	جنبيه	١/٨٣
١٧٧ ص	١٠٩ ص	١٨/٢٠٠	وسماء	وسماء	١٢/٨٤
٢ ص ٢١٢	٣ ص ٢٤٠	١٦/٢٤٠	ليك	ليك	١٠/٨٥
١٧٧ ص	٧٧ ص	٢٠/٢٦٠	استولى	واستولى	٤/٩١
٢٩٥	٢٩١	١٨/٣٠١	نص	النص	٢٠/٩٢
٣٥٠	٣٤٤	١٩/٣٠١	١ ص ٨٧	٢ ص ٣٢	١٢/٩٧
			١ ص ٨٧	٢ ص ٣٢	١٥/٩٨